

فانح النقول العرفية

بالتفكر اليهودي العبراني

من سنة ١٩٥٩ م - ١٩٥٨ م

الى سنة ١٩٣٥ م - ١٩١٧ م

بحسب كل من كتابات العبرانية والعربية

والعبرانية والعربية

والعبرانية

م

الحايي عباس المزاري

مكتبة وزارة المعارف على اسم هبة الخلف

الاسم
مكتبة

طبع شركة التجارة والعلامة التجارية
شارع جمال عبد الناصر ب. القاهرة - بغداد
١٩٣٧ هـ - ١٩٥٨ م



تاريخ النقود العراقية

في العهد العثماني العباسي

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

يحتوي على مطالب تاريخية وتحقيقات

سياسية ومالية وادارية

واجتماعية

بقلم

الحامي عباس المزاري

سأعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ.م.م.م.)

الصالحية - بغداد

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّ إِلَيْكَ

- آیه کریمه -

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ

- آیه کریمه -

فَابْتَئُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

- آیه کریمه -

أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالْدِرْهَمُ

- حدیث شریف -

أَعْطَيْتَنِي وَرَقًا كَمْ تَعْطِنِي وَرَقًا

قُلْ لِي بِلَا وَرَقٍ مَا يَنْفَعُ الْوَرَقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على صفوة خلقه محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .

وبعد فهذه مجموعة توالى نشر الكثير منها فى (مجلة غرفة التجارة) ، وتابعت متلاحقة وبفواصل ، كان الغرض منها تثبيت حالات (النقود المراقبة) لمختلف العصور ، توضح أوضاعا سياسيا ، وماليا ، واداريا ، واجتماعيا ولو بصورة مجملة ، وبمنظرة سريعة دون توغل فى تفصيل ، أو فى ايراد مطالبات كثيرة . حاولنا بها أن نجتمع بين (النصوص التاريخية) ، وبين (ما كتب على النقود) ، و (ما شاع من اسمائها) تقريبا للصلات ، وتأكيذا للمعلومات ولما تكررت وكشفت صفحة عن (ماضى النقود) لم أر من الصواب اهمالها ، أو ابقاءها مفرقة الاوصال ، لا سيما وقد وجدت الرغبة متوفرة عليها والالحاح مشهودا من كثيرين من أرباب التبع فى الحصول عليها ، فرجعت اليها ، وعاودتها ، ونظرت فيما كان قد جرى عليها من تعليقات واستدراكات لمطالبها الكثيرة ، ومن تحقيقات تاريخية كتبها عليها فى وقتها أو فى أوقات أخرى فتكون ما أقدمه من مجموع فى النقود . هذا وأرجو أن يتفع به ليكون عند رغبة الافاضل .

نظرة عامة

التاريخ فى مختلف صفحاته غير مقصور على حادث بعينه ، أو ما هو من نوع بخصوصه ، وانما يتناول نواحي لا تحصى فى الدول ، والأقطار ، والامم ، والاشخاص ، والثقافة ، والعقائد ، والصنعة . . . الى غير ذلك . وقام مؤرخونا فى ايضاح حالات خاصة من ظواهر الامم والدول مثل (النقود) فأفردوها بالبحث والعناية ، وتناولوا مطالبها من أقدم العصور

الاسلامية للعلاقة الشرعية في اداء الزكاة وفي الضرائب أو الاتصال بالمعاملات ، وبالجمبع من جراء انها ثروة الامة ، وعليها يدور محور مآلتها ، وسلطة الدولة بها ، فهي من أكر الثروات تداولاً .

تجدد في حوادثها ، وترتبط بالدول وما يلحقها من تغير ، وبجياة الامة في معاملاتها الاقتصادية ، ولا تخلو من مطالب عديدة تتعلق بالسياسة ، وبتاريخ القطر أو الأمة من حيث الوضع المالي ، وتتصل بأمر كثيرة .

ومن الصعب الاحاطة بتاريخ النقود ، بل لا يدرك تاريخها بسهولة ، ولا يتيسر جمعها بسرعة . فكانت من أجل أعمال المتاحف في انتقاها ، وتربيتها ، واظهار (المجاميع النقدية) فيها ، بذلت الأمم والافراد جهوداً عظيمة في التدوين عنها ، وجمعت نصوصاً لا تحصى ومادة وأسست متاحف ونشرت مجلات ومؤلفات . . . ولا يزال النقص بادياً يحتاج الى عمل كبير وضم جهود متوالية لنقص مشهود في الاحاطة . وقلة في التبع من ناحية الجمع بين النصوص التاريخية والنقود نفسها . . .

ولا مجال للبحث في نقود الأمم جميعها ، فهذا أمر بطول ، وانما تناول موضوعنا (النقود المراقبة) في تاريخ تطوراتها ، وبيان حوادثها الخاصة لا سيما ما يتعلق بما بعد العصور العباسية لقلة التدوين فيها ، دون التمرس لنقود الاقطار الاخرى الا بقدر العلاقات ، والصلات ، ودرجة التحول ، والاضاع الضرورية للبحث . . .

لم يمنعنا من الخوض في هذا الموضوع قلة المراجع ، ولا نقص المدونات المتوالية والبحوث المطردة ، وخطتنا مصروفة الى ان العمل وان كان ضئيلاً فمن الواجب تدوين ما عرف ، وتثبيت ما حصل الاطلاع عليه ، والضرورة تدعو لملاحقة المطالب ، وما وصل اليها من خبر وقد قيل قديماً : كل مجتهد مصيب . . .

ولا شك أن النقود تمتد من أهم شارات الدولة ، وعنوان مجدها ، وتتصل باقتصاديات المملكة ، وسياساتها وتاريخها وسائر أوضاعها من أمور تجارية ،

ومعاملات مدنية ، وعلاقات بمجاورين ... فانها تسيطر اللثام عن حقايا كثيرة ، وتمد صفحة كاشفة عن ادارات الدول المتعاقبة لا يستغنى عنها في تاريخ حياة القطر ، أو في تعيين مآلته ولو بوجه التقريب ، فهي واسطة المعرفة من جهة أن المآلات غير مدونة في الغالب ، والاحصاءات مفقودة نوعا ، بل هناك مجاهيل عديدة تتعلق بالمال . والتف القليلة لا تنفي بالفرض ، فكانت النقود قد قامت بقسط كبير من المهمة التاريخية ، بل عدت من أجل المصادر .

كانت النقود في وضعها وعبارها مما يساعد أحيانا على ادراك المآلية اجمالا ولو من وجه ، فقد باتت لنا بسبب النقود أمور كثيرة فسرت التاريخ ، وأوضحت بعض نصوصه الغامضة أو مبهماته ، وجاءت بجملة من وقائعه المشهورة ... فولدت فكرة صحيحة ، وهكذا علمنا منها أوضاعا سياسية فأدركنا العلاقة وكل ما أمكن من طريقها من روابط اقتصادية وصلات اجتماعية .

وفي النقود تتجلى ظواهر الدولة ، فنعلم الحالة السياسية ، والمعاملات المدنية ، والعلاقات الشرعية ، والأوزان المعتادة ، والخطوط وتطوراتها ، وسائر وسائل الحضارة مما له اتصال بها ، فهي من أجل آثار المجتمع في عصوره العديدة ، ولو بطريق الاستنتاج ، والانتقال الفكري .

وسبيل المعرفة يعتبر واضحا من طريق هذا الاتصال بالحوادث ، ومن تأكيد النتائج ليزول الأبهام ، ويضجى الغامض ، وترتفع الأوهام ... ولا تزال مباحث كثيرة تستدعي النظر وباب الاشتغال مفتوح ومن التيسر الاضافة . وهذه المجموعة تقلل من العناء ، وأرجو أن تقوم بقسط من الخدمة فالتجال واسع جدا لمن يطلب الزيادة .

هذا . ولا أراني بحاجة الى استعراض كل المطالب . أو التلخيص عنها . فاكفي بتقديمها الى اقراء الافاضل للمرة الثانية بزيادة مشهودة لم يسبق بيانها ، وهذا أو ان الشروع في المقصود .

الدينار والدرهم^(١)

الدينار والدرهم معروفان قديماً بين العرب ، ولا نعلم بالتحقيق تاريخ التسمية بهما عندهم . وجاء في القرآن الكريم : « ومنهم من إن تأتته دينار لا يؤدره إليك إلا ما دمت عليه قائماً » . وشرّوه : « ثمن بخس دراهم معدودة » . وفي الحديث : « أهلك الناس الدينار والدرهم ، من جراه الحرص والطمع في سبيل الحصول عليهما » . وهكذا ورد في الكتاب العزيز لفظ « الورق » ويراد به النقود الفضية ، قال تعالى : « فابعنوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة » . ويقال الرقة أيضاً ، والنقود أو المسكوكات (السكة) وكانت النقود تسمى (المعاملة) فقد أطلق الفقهاء عليها ذلك ويقصد به واسطة المبادلة أو ما يصلح ثمناً وكثرة الملازمة دعت أن تكون المعاملة بمعنى النقود أو الثمن ... فلا مانع من استعمالها .

ففى (بداية المجتهد) ذكر (المعاملة) واطلقها على ما هو ملازم لها وهو التبر والفضة ، وفرق بينها وبين العروض التى يقصد منها الانتفاع بها فى بحث الزكاة ، فإن العروض لا تجب فيها الزكاة وأما (المعاملة) فتجب فيها . لأن العروض إذا كانت تجارية فحينئذ تؤخذ منها الصدقة وأما (المعاملة) فلا يشترط فيها ذلك ... ونفرع من هذا أمر الحلبي عند الفقهاء ، فإن من عده من العروض فلا يأخذ منه زكاة وإن من عده من المعاملة (النقد) أخذ . وهذا منشأ الخلاف ..

وفى هذا ما يعين أن (المعاملة) يقصد بها النقد أو ما يصلح أن يكون ثمناً وهو واسطة المبادلة وطريق التوصل إلى العروض بأمل الانتفاع وهو من باب الملازمة .

قال ابن رشد : « وأعنى بالمعاملة كونها ثمناً ... » اهـ^(٢)
وجاء ذكرها فى كتاب (الف ليلة وليلة) بما نصه :

(١) مجلة غرفة تجارة بغداد ج ٤ ص ١٢١ لسنة ١٩٤١ م .
(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ج ١ ص ٢٢٨ طبعة محمد علي صبيح ... وكذا جاء فى صبح الاعشى ج ٥ ص ٨٤ وفى صفحات أخرى .

• كانت تلك الكبشة نصف ما معه ، فأعطاهما للخباز ، وقال له أعطني شيئاً من (المعاملة) أصرفه في هذا اليوم حتى أبيع هذه المعادن ، فأعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم ... الخ ^(١) ، اهـ .
وهذه علامة ولا نستطيع أن نعين تاريخها بالضبط .. وهي متأخرة .
ولكن النصوص الفقهية سبقتها بكثير .

وأما الصلة فإنها مستعملة حديثاً وهي معروفة في مجرى اللغة كالتحفة والنخبة والسلطة ... فلا تأبأها قواعدها وإن لم ترد صراحة ... وكانت الأمم قبل الإسلام تستخدم النقود كواسطة لتبادل الثروة (معاملة) بعد أن مضت مدة في طريق المقايضة . ثم السبائك ، والاصل في ذلك الوزن ، ثم اطرد في الدينار والدراهم المعلومى الوزن ، فكان لشيوخها أهمية اقتصادية كبيرة في التداول . ومن زمن بعيد جدا سيطرت الحكومات على النقود فلم تدع لاحد حق ضربها الا في دار ضربها وبالسكة السلطانية ^(٢) .

وفي النقود ^(٣) نرى غلواهر الحكومة ، وعنوان الادارة المستقلة بادية ، وهي دليل القدرة الاقتصادية ، وقد ترضى بعض الممالك من السيطرة على غيرها بالخطبة والسكة أو النقود المضروبة . وقضية النقود أحدثت غوائل في عصور مختلفة في هذه المملكة وفي الممالك الاخرى ، وسافت الى أخطار ويلة حاقت بالحكومات كما وقع ابان صدور (الجاو) واشتداد الازمة من جرائه . ومثلها أو قريب منها ما كان أيام سعيد باشا والي بغداد (من المماليك) حينما ضرب النقود باسمه ، فأدى أمره الى ما أدى اليه ^(٤) . وكذا أيام العثمانيين الأخيرة حينما أصدرت « الاوراق النقدية » ، فقد ولدت مصائب مؤلة من قتل وحبس مما لا يحصى تعداداه .

(١) انف ليلة وليلة ج ٤ ص ٢٣٦ .

(٢) الاحكام السلطانية : ابن ابي يعلى ص ١٦٥ . والسكة السلطانية آلة الضرب وتطلق السكة على المسكوكات أى النقود بصورة عامة .

(٣) للدراهم ثم عممت المسكوكات بأجمعها والفلوس للنقد النحاسي ويطلق على النقود عامة ، عند العوام .

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٦ ص ٢٣١ .

والنقود والبحث فيها جزء مهم من مالية الدولة وربما كانت أحيانا
ركنا ركيناً من هذه المالية .

كانت سياسة النقود متحولة الا انها تمضي ببطء ، ولم تكتسب وضعا
أمميا في المصور السابقة كما في عصورنا هذه . فهي اليوم من المضلات ،
وعندنا استقرت بالوجه المرضى بصور « النقود العراقية » لحكومتنا الحاضرة .
وكان أثرها في النفوس عميقا لما ولدته من فرح وسرور ، ولما شوهدها فيها من
شارة الاستقلال ، فهي رمز الادارة الحرة وعلامة الحياة الجديدة ، وتعد في
صدورها من أكبر الحوادث التاريخية للعراق الجديد .

ولا عبرة لتساؤم البعض ، أو الخوف من هذا الحادث العظيم ، فلم يظهر
ما قاله الشاعر الأستاذ جميل صدقي الزهاوي رحمه الله :

قالوا ستصدر عمله للناس فيها تطلعه
فقلت ان صبح هذا تزيد في العطين يله

وقد نجحت نجاحا باهرا .

المراجع

أحاول في هذا أن أبحث في « النقود عندنا » لما يخص المهد التالي
للمهود العباسية حتى أيامنا الأخيرة المنتهية بظهور « العملة العراقية » ، أما
المهود السابقة فانها مدونة في كتب الفقه في مباحث الزكاة ، وفي كتب
الخراج وفي الاحكام السلطانية لابن أبي يعلى وللماوردي ، وكتاب الاموال ،
وكتب تاريخية عديدة ، وأوضحتها أكثر النقود الموجودة في المتاحف
والرسائل والكتب المدونة فيها . وربما أوضحت عنها في مطالب خاصة . . .

وعن المصور الأخيرة نجد الشكوى كبيرة من قلة المراجع . ولا نفيدنا
هذه الشكوى ولا تجدنا نضا ، وانما يهمنا التعريف بالموجود منها وان نسمى
لتبع ما فات واظهاره دوما .

ومما يتعلق بعهد المغول والتركمان المراجع الآتية :

- ١ - جهان گشاي جويني .
- ٢ - تاريخ وصاف الحضرة .
- ٣ - جامع التواريخ .
- ٤ - تاريخ كزیده .
- ٥ - نزهة القلوب .
- ٦ - مسالك الابصار^(١) .

وكتب عديدة منها ما هو مذكور في كتاب التعريف بالمؤرخين ، وتاريخ العراق بين احتلالين . وكتب أخرى نذكرها عند النقل منها . وأما عهد العثمانيين فانه طويل الذيل واسع الاطراف ، ومراجعته كبيرة وهي غالب الكتب التاريخية . ومن الآثار الخاصة والعامة :

١ - المسكوكات الاسلامية التركية :

هذه في مجلدات عديدة ، نشرها المتحف التركي باستبول من مؤلفات الاساتذة اسماعيل غالب ، واحمد توحيد ، و خليل أدهم ، ومحمد مبارك وغيرهم . واستوعبت هذه (تاريخ النقود الاسلامية) وتطوراتها وعينت النقود الموجودة فيها . وتناولت صفحات مهمة مما يتعلق ببحثنا ، وتعرضت لتبعض الغربيين كثيرا ، ومحضت ونقدت . وهذه طبعت في سنين مختلفة سنة ١٣٠٧هـ و ١٣٠٩هـ و ١٣١١هـ و ١٣١٢هـ و ١٣١٨هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٣٤هـ .^(٢)

٢ - عيون الاخبار في النقود والآثار :

تأليف صبحي باشا في سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٤م ، وفيها بيان عن النقود المضروبة في الممالك الاسلامية وتاريخها ، ونقود الخلفاء ، أوضح فيها مؤلفها تبعت المؤرخين قبله بصورة مجملة . ترجمت هذه الرسالة الى

(١) في كتابنا المجلد الاول من التعريف بالمؤرخين وصف موسع لهذه المراجع . طبع سنة ١٩٥٧م في بغداد .

(٢) عندي نسخها المطبوعة ، وغالبها في خزانة المتحف العراقي في بغداد .

اللغات الأجنبية ، ترجمها البارون شاخت والسيو مورتلمان . وفي تاريخ احمد حودت باشا جاء تفصيل عن النقود التي رآها لدى صبحي باشا ^(١) ، هذا ووصفها استطرادا ، رأينا خلاصتها في المجلد الاول منه ولم نرها في المجلد الخامس كما قال صاحب المسكوكات ، ولعلها كانت موحودة في طعة سنة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦٢ م . وفي تاريخ احمد حودت باشا ما بحث مهمة في النقود جاءت في المجلد السادس صفحة ٢١ وصفحات أخرى ، وفي مجلدات عديدة منه ، قالا عن مشاهير معروفين ، وفيه نقد لتاريخ واصف البمدادي ، ونقل من غيره . وما كنه احمد حودت باشا لا يفهم منه انه نقل الرسالة بعينها ، وانما ذكر أن صبحي باشا كان صديقه وله رغبة زائدة في جمع النقود ، وانه رأى عنده ما وصفه .

وأما تأليه ، عبور الاخبار ، فقد نشرته جريدة « تصوير أفكار » بصورة متتالية ، ثم طبع برسالة على حدة في ١٥ المحرم سنة ١٢٧٩ هـ وعندي نسخة منها .

٣ - كتاب النقود العربية :

للاستاذ الكرمللي ^(٢) ، وهو آخر من كتب في النقود . وجمع في كتابه وثائق عديدة وحقق الالفاظ الواردة ، وصحح الأغلط ، فهو مفيد جدا في تحقيق الالفاظ من حيث اللغة ولو كان ذكر النقود المضروبة لمختلف العصور لاستكمل العدة ، ولكن حب الاختصار ساقه أن يظهر بهذا الوضع ، وله الفصل الكبير فيما أسدى للعرب والعراق من عمل صالح لتاريخه .

(١) تاريخ احمد حودت باشا ج ١ ص ٢٤٧ . وترجمته في كتاب (عثمانلي مؤلفات) ج ٣ ص ٨١ وتوفي سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٥ م وله مؤلفات عديدة . وفيه ترجمه احمد حودت باشا وفي مواطن عديدة ، ووصفها كتابه في تاريخ العراق بين احتلائين ج ٦ ص ٩ و ١٠ وتوفي احمد حودت باشا سنة ١٣١٢ هـ - ١٨٩٤ م .

(٢) توفي الاستاذ الكرمللي في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٧ م ودس في الحاسب العربي من الكنيسة في الساعة الرابعة من ذلك اليوم ، وأحرقت « مراسيم الدفن » ، والقيب الخطب في نأيبه كما احتفل في يوم أربعته ، وبعد من رجال الثقافة في هذا البلد ، ومن علماء اللغة المعروفين في أيامنا .

وكنت كتبت مقالات في مجلة عرفة التجارية في بغداد لما شاهدته من نقص فيه دون تعرض مباشر لنقصه . وان كان ما كتبت توضيح واستدراك وتعليق لا كتب في الحقيقة . ولما قلت له لماذا لم تكتب عن (نقود الممول) شيئاً ؟ قال لي : فانتى لانتى كنه في مصر ولم تكن كيك عدى بل كانت في بغداد واعتذر بهذه الصورة ، فجاء كتابي تمديلاً وتحقيقاً لما دون .

ثم جاء الاستاذ يعقوب سر كيسى فكتب نقداً عليه ولم يأخذ بما احدث من المصادر انجليزية بل راد ذكر المراجع الاجنبية ليستر الاحذ عى ويظهر انه غير مسبوق بما كتب فشر رسالة في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد الاول) ثم استلها ونشرها على حدة . وعواها (نطرة في كتاب النقود العربية) وقدرتها في حريصة الآراء العددية وبنت طريقته وعينت أعلامه . ولا بكر انه عتق ما كتبه الرحالون وان كان لم يأت بشيء جديد .

توالت الآثار ، وزادت التدقيقات ، وكثرت التعليقات مما جعل ذلك ثروة الاحلاف ، ومادة البحث ، وطريق التبع ومن تعرض لهذه المباحث أحمد راسم في تاريخ الدولة العثمانية وآخرون مثل صاحب : نتائج انقذعات ، وصاحب : مرآت الحرمين ، . والموصوع خرج من نطاق انصوص التاريخية والاكفاء بها وحدها بل صار يشته في كل منها ، ولا يعول على النص وحده ، فدخلها التمهيس وبالحا التحقيق ، وصارت الجهود تبذل في جمع النقود وتمهيس ما فيها سواء في المتاحف الشرقية أو العربية ، واختص علماء أفاضل كانت لهم المساعي المحمودة . الا ان المطالب لا تزال ناقصة ، ولم تيسر اشرفة الكاملة في النقود لمختلف الاقطار والبلدان في كافة سبي عربها بل وجدت آثار بعض البلدان ، فاتجدها العلماء أصلاً ، وسوا عليها على حد (وليقيس مالم يمل) مما أدى با حتما الى الشهور بالنقص في التبع ، فوقع الكيرون باغلاظ ساق الها العيلس الفاسد . ومن هؤلاء الباحثين أحابب ومسلمون ، كانوا ما رأوا ، وجمعوا ما تمكنوا من تحقيقه وقدروا ما شاموا ، وسخثوا ومحصوا كما وقعوا فيما يصح أن ستذكر . . .

مررب لهم اثار عديدة كما جمعوا نقوداً أشاروا اليها ، ودونوا عهد في رسائل ، تكونت منها مجموعات لا يسهان بها . واحتفظت حراثة المتحف المراقى في بغداد بمجموعة^(١) لا يتهان بها لكتاب أجنبى ، وهكذا احتفظت أيضاً بمجموعة كبيرة من النقود المختلفة ، لم يلها التمهيد بعد ، وتستحق كل عاية وبحث ، ونحن في حاجة لمعرفة ما فيها من نقود قديمة لم يتطرق لها الباحثون . وكان الاسناد ناصر القشبدى أصدر كتاباً في ادينار الاسلامى للنقود العلية شره المجمع العلمى المراقى سنة ١٩٥٣م . وهو لا يخص مباحثاً كما انه لم يحفل علاقة بالنقود بالتاريخ وبالسماح الناس .

ولا تزال النقود في حالة لم يقطع في أمرها وهى قيد الدرس والتمهيد والتبع الموالى ، فلم تسفص حواذنها .

والامل أن يتكامل التحقيق العلمى من طريقه . وقد انكشفت عملا كبير من البهائم ، الامر الذى أدى بالمتاحف أن تقوم بالمهمة خير قيام فى سبيل جمع المادة والكشف عنها . فلم تكف بالقول وتضاربها ، ولا بمجابهة النقود ومباحثها . ولا تقل من أحد قولاً بدون دليل ، ولا تنقد أثراً حتى تحلى براهين قاطعة ، والعقلاء عدا والمؤرخون قد ثبتوا أوزان النقود ، وعيوا مقادير النقود العربية منها وغير العربية ، ووجهوا المطالب نحو الوجهة العلمية . والمربون فى مباحثهم واطلاعاتهم على اللغة الإهلوية قد عرفوا بأثر نقود الايرانيين فى المملكة الاسلامية الى أن استقلت عنها ، وهكذا عرف منها ما تداول فى عهد المسلمين وما فى غيره ، والصفى (الخالص) من المشوش . وفى هذا كله ما أدى الى حل عوامض عديدة .

(١) عرفت بعالم مؤلفاتها المستشرق الاستاذ ل . ا . ماير ، واستدرك عليها الاستاذ الفاضل كوركس عواد حملة كتب ومقالات فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ج ١٩ لسنة ١٩٤٤م ص ٣٧٥ - ٣٨٠ ، وتعرضت لمؤلفات اخرى لم يذكرها كمراجع وقد تنازلتها فى بحثى هذه .

ولا تتجاوز في ماحضنا عن « النقود العراقية » عهداً خاصة ، اثلاً بنشوش الموصوع • وكل ما أقوله ها ان نقود ايران الكسروية كانت شائعة في العراق عند الفتح الاسلامي وان الدينار والدرهم قد شاعا في بلاد العرب قبل ظهور الاسلام فعمل اسمهما على نقود ايران أيضا • وفي خلافة عمر (رض) في سنة ٢٠هـ - ٦٤١م أحرى التعديل في وزنها فعم سائر الممالك الاسلامية • وهكذا أصبح التعديل في العصر الاموي •

جاء في تاريخ ابن واصح اليعقوبي أنه في أيام عبدالملك نقشت الدراهم والدنانير بالعربية وكان الذي فعل ذلك الحجاج بن يوسف^(١) •

وما جاء في كتاب الحراج للإمام أبي يوسف عن جباية العراق قبل أن يموت عمر (رض) تمام • من أنها بلغت مائة ألف ألف درهم والدرهم يومئذ درهم ودانقار ونصف • وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المتقال انتهى^(٢) • فهذا يدل على أن النقود المتداولة كانت غير اسلامية • وشائعة قبل التعديل فبقيت متعلما بها •

وقال ظهير الدين الكازروني :

• • • • • وكب - أبو الوليد عبدالملك بن مروان - الى الحجاج بولاية العراق ، فسار اليها سنة ٧٥ هـ ، وهو أول من نقش الدراهم والدنانير بالعربية ، أمر بنقشها وكب عليها (فل هو الله أحد) • وذلك في سنة ٧٦ هـ ، وكان عليها قبل ذلك كتابة الرومية ، وعلى الدرهم بالفارسية • وكان الذي فعل ذلك الحجاج واتحد دار الصرف ، ولم يكن عيارها جيدا • فلما ولي عمر ابن هيرة حوذه ، وكانت في أيام العرس مختلفة الوزن ، ضرب منها وزن العشرة عشرة مثاقيل ، وضرب وزن العشرة خمسة ، وضرب وزن العشرة سنة ، فصر في الاسلام وزن العشرة سعة^(٣) • • • • •

(١) اليعقوبي طبعه أوروبا ج ٣ ص ٣٣٦ •

(٢) ص ٣١ طبعه مصر سنة ١٣٤٦هـ •

(٣) مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس

ص ٣٤ مخطوطة عندي نسخة •

هذا وقد حصلت تطورات أخرى في العهد العباسي حتى بدأ أمر
المعول • ومن ثم أحاول تموين ما هالك ، فلا أتوغل بأكثر من هذا •

النقود العباسية في العراق

لما بعد العهد العباسي^(١) -

في أيام الامويين والعباسيين صرحت في العراق نقود كثيرة ، وانتشرت ،
ولا تزال المتاحف تحوى كيات وافرة منها • وهذه حلت عن صفحات
تاريخية مهمة ، وحلت مكانة لا تقة بين النقود العالمية ، لما حوت من أوصاف
مضرة ، بحيث صارت نموذجاً للنقود الإسلامية ، وأدت الى تبيث رواج
عديدة من حط ونقص أو محل ضرب وتاريخ أشخاص ، وهكذا ما فيها
من مادة ووزن وعيار •

ولا يكفي أن حرف النقود الموجودة في المتاحف وحدها لعين مراقباها
العلمية والفنية ، وإنما يقتضى أن يرجع الى الصوص التاريخية ونلاحظ
العلاقة ما يثبت الحالة ، ومن ثم نعلم ما هالك من نقود مضلة • فلا يجوز
ترك إحدى الجهتين دون تهجين ، أو النظر الى المادة أو الشكل الهندسي
والخط ، مما يقرر زعماء الخلفاء وعسيانهم والحالة العلمية •

والأمر الجدير بالاهتمام هو • النقد التاريخي • ، ومثله مالية الدولة
والاوضاع الاقتصادية مما يستدعى الاتصال بأمور واستطاق وثائق قد تخرج
بما عما نحاول بيانه ، إلا أننا نقصر على المطالب قدر ، ولا نتجاوز حدود
النقود العباسية المستعملة في عهد المعول ، مع بيان محمل التطورات كتمهيد
للمباحث •

وكل ما نقول هنا : ان العراق ضرب النقود العربية الإسلامية فبجملها
حالة ، فله حق السبق ، وهي نتيجة ضرورية لاقتصاد المملكة • والملاحظ
أن ما في المتاحف منها لا يبين التداول ، والأموى المنقرض عاد تاريخيا وإن

(١) مخطه غرفه تحارة بغداد ج ٤ ص ٢٢٠ •

أظهرته الدقائق التي عثر عليها ، وهكذا النقود العباسية لم تستمر متداولة في كافة العصور ، وإنما انتشر منها في عهد المول ما كان من أيام الخليفة المسجد حتى أواخر الدولة العباسية ببغداد ، والا فلم يكن نقدا شائعا بل تابعا للوزن والصفاء .

الدراهم والدنانير والفلوس

علما ان الحجاج ضرب النقود في العراق باللغة العربية ، كما قلب الدواوين من العباسية الى العربية أيام عبدالملك سنة ٧٢٦ هـ - ٦٩٥ م والدنانير العسدية سببت إليه^(١) . وان عمر بن هبيرة جودها . ولا يرى فرقاً بين الدينار والدرهم فانهما سارا الى تحسن العيار ، فكان ذلك أول خطوة . ويري سادج هذه النقود في المتاحف العديدة الى انقراض الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ - ٧٤٩ م . ومنها ما عثر عليه أخيراً في متحف دمشق من أيام عبدالملك بن مروان الى آخر عهد الدولة الاموية وهي ناطقة بما جرى من ضرب الدنانير خاصة وقد رأيتها في المتحف المذكور في آب سنة ١٩٥٧ م وهي أعظم مجموعة ذهبية من النقود عرفت لحد الآن^(٢) .

والملاحظ ان النقود الموجودة صححت كثيراً من أقوال المؤرخين . وأرائت التردد فيها . وبصح أن يمثل لذلك بما حاهي كتاب النقود للمقريبي ان الحجاج كتب اسمه عليها واتخذ فيه كلمات لا صوراً فهذا غير صحيح . بما شوهد من كثرة في نقوده . ثم مضت على ما كانت عليه الا قليلاً حتى أيام الخليفة المهدي . والنصوص التاريخية متضاربة على تأييد ذلك ، وما كان من النقود العربية قبل الحجاج فهو مقفل ومطمون فيه . ومن ثم جعل البلاذري يورد في كتابه « فتوح البلدان » ما فيه بعض النقود ويمن قيمتها التاريخية بما نصه :

« قال داود الناقذ : رأيت درهما عليه ضرب هذه الدرهم - دراهم

(١) رسالة المعمران ص ١٩٦ والدرهم الأحدي من ضرب الحجاج

كما بعدم .

(٢) جاء وصفها في مجلة الحوليات الاثرية السورية .

الحجاج - بالكوفة سنة ٧٣ هـ فأجمع انتقاد (النقاد) انه معمول ، ورأيت درهما شاذاً لم ير مثله عليه (عبدالله بن زياد) فأكرر أيضاً^(١) . اهـ .

وفي هذا ما يدل على « النقد التاريخي » ، وان التزييف كان معروفاً ولا يرال نسمع به . والنقود لحقتها تحولات تاريخية ترجع اليها عند الحاجة وشاهد ما يعرف أو يعرف من منحصر أو نقد .

يوضح ذلك مثال آخر دعا الى مثل هذا النقد ، واضطربت آراء الباحثين فيه . فقد جاء في رسالة « عيون الاخبار في النقود والآثار » أن صحنى باشا عثر في مجموعته على درهم وصل اليه من المراق سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦٠ م ، كتب عليه انه ضرب بالعصرة سنة أربعين ، ولا يختلف عما كتب في أيام عبدالملك الا في التاريخ ، فكأنه واحد من نقوده بلا تغيير ولا تبديل^(٢) . فتنازعت الآراء اذ لم يجد بعض الباحثين ما يستدعي تكذيبه من مادته أو كتابته ، وآخرون قطعوا بانه منتمل كما سته الى مثل ذلك البلاذري . ويرجع الخلاف الى الاعتماد على الوجهة التاريخية أو عدم الاعتماد عليها . ومن ثم تولد الاختلاف والرد في حين انه لم تكن في سنة ٤٠ هـ - ٦٦٠ م (دار ضرب) عربية ، ومن هنا قطع بافتعال هذا النقد . ومن مؤيدات ذلك ان النقود في المتاحف موافقة لسنة الضرب باللغة العربية .

ولعل صوابه (تسمين) فظن انه (أربعين) أي سنة أربعين ، فالتبس أمره على القاري . ومن ثم يرول الاشكال ، ولا يبقى محل لرعم ترديره ويكون من ضرب الامويين وهناك نقد من هذا النوع ضرب أيام ابي المظفر سليمان خان . وهذا دعا الى الاشتباه ثم توضح أمره بعد معرفة تاريخ سلطته فزال اللبس

وبعد انقراض الدولة الاموية استمر الضرب على تلك الوتيرة الى أيام الخليفة المهدي ، فوضع هذا الخليفة اسمه على النقود ، حدث تبدل قليل في

(١) فتوح البلدان طبعة أورما ص ٤٦٨ .

(٢) عيون الاخبار ص ٩ .

أدراهم كما حصل بحوير في شكل الكتابة والورن والصار ، ومجموعات ذلك موحودة ومشهودة . ودامت الى ظهور الخليفة ، فانقطعت النقود المستقلة باسماء الخلفاء من سنة ٣٣٤هـ وتطور عيارها خلال المدة حتى صار الخالص في اسفين أكثر أيام المطيع لله الخليفة مما ضرب سنة ٣٦١هـ - ٩٧١م . وكانت تضرب الدنانير وانصافها وأثلاثها . ومن ثم دام الطلب الى سنة ٥٤٧هـ . وفي أيام الخليفة المستجد سنة ٥٥٥هـ - ٩٦٠م أصابت النقود حدة ولحقها استقلال وبألها النشاط أيام الخليفة الناصر لدين الله وصارت تضرب بمقداد وحدها . إلا في بعض حالات استثنائية في أيامه في (دقوقا) وفي عهد الخليفة المستعصم بابل . وحدث فيها بعض التبدل ، وشاعت هذه النقود الأخيرة في الألب أيام المغول ومن بعدهم دون غيرها .

ويهمنا بيان قيمة الديار والدرهم الشائعين أيام المول والمملوك ان الوزن هو الأساس ، وقد يكون من طريق المقابلة بين النقود ، فكان المول عليه . ولكن هذا مختلف ، ونحن في هذه الحالة بحاجة الى استنطاق النصوص التاريخية وإيرادها لتكون أصلاً يرجع اليه . وخير ما يصح إيراد ما نقل عن بغداديين ، قال في : مسالك الأبصار :

« وبها - بمقداد - ديناران أحدهما يسمى (العوال^(١)) ، عه اثنا عشر درهما . والدرهم بقيراط وحنين . وذلك أن الديار عشرون قيراطاً ، كل قيراط ثلاث حبات ، كل حبة أربعة فلوس نقرة ، عن كل فلس فلسان أحمران . والثاني (الديار المرسل) وبه أكثر من أيمانهم ومعاملاتهم ، عه عشرة دراهم^(٢) . اهـ .

ومن هنا نعلم أنواع الدنانير ووزنها وسعرها ، وكذا الدرهم والفلس النقرة ، والفلس الأحمر . فلم يبق محال للبحث في الفلس فقد تبين من

(١) العوال ربما كانت من العول أي زائدة للدلالة على أن وزنها يريد على سائر النقود ، ومثلها العول في العرائض وهو زيادة في الانصاء . والمرسل لم تكن فيه زيادة .

(٢) مسالك الانصار ، مخطوط أيا صوفيا ج ٢ ص ٦٤ .

النص المذكور ، ومنه يعلم ان الدرهم يساوي ٢٠ فلسا نقرة ، و٤٠ فلسا احمر . ويرى انصار في القيمة بين هذه النقود معروفا ، وان تداولها على وتيرة اكسها هذه القيمة الثابتة ، وكان للارتباط موقفه ووضع الملمى^(١) .

والملحوظ أن هذه النقود هي المصروفة في المراق والمندولة فيه أيام الممول ، أو التي وصلت إليها من نفود الدولة الملمية من أيام المستجد إلى ان انقرضت ، وان النقود المختلفة كسفت عن النقود العلية والمعوية ، وكذا نرى المؤرخين لم يبينوا تفاوتها بين هذه النقود . وعلى كل يحل لنا تطور النقود من جهات :

- ١ - التعديل في الوزن أيام الخلفاء الراشدين .
- ٢ - التحويل في الكتابة .
- ٣ - تبديلها إلى عربية .
- ٤ - تحول العيار .
- ٥ - أنواع الدنانير والدراهم والفلس .

جرى ذلك كله بأمران مختلفة سارت فيها من حسن إلى أحسن نعتا للحالات الاقتصادية ، ثم طرأ ما طرأ ، حتى جاء دور المستجد ، ومنه إلى انقراض الدولة الملمية وحيث شائعة لما بعد انقراض الدولة من بغداد .

وصار من السهل جدا تقديم قوائم لسي ضرب النقود على اختلاف أنواعها وان يضاف إليها كل ما يظهر من النقود ، إلا ان المجال الآن لا يسع مثل هذه ، والموضوع يحسن الشائع وقيمته . وإلى الآن لم يتم تعيين النقود العراقية المضروبة بالنظر :

- ١ - لحكوماتها .
- ٢ - لتاريخ الضرب .

(١) الفاموس المحط في مادة (مكتوك) جاء ذكر الاوران وصيغتها ، وكذا في ناص العروس ، وعندى رسائل عديدة في الاوران بعين مقاييسها ، يأتي الكلام عليها .

- ٣ - لمحل ضربها •
- ٤ - لتصوير ذلك بالترتيب •
- ٥ - لبيان المكتوب على النقود •
- ٦ - للسببجات الزجاجية •
- ٧ - للخرايب • جمع (حروبة)^(١) •

فلو تم ذلك لتسكن المرء من اضافة ما يحده ، أو يعرف ما عثر عليه ويدرك قيمته مما لا يرال مجهولاً من أمور تاريخية يصح الاستفادة منها • فإذا علما تاريخياً ان فلاناً كان يصرب نقوده ويكتب عليها كذا وكذا ، ثم رأينا نقوده بصورة مقطوع بها تمكنا من معرفة الصواب بحيث لا يرتاب ، خصوصاً اذا اضطرت النصوص التاريخية كما في نقود (حدا بنده) •

دور الضرب

هذه في بداية أمرها تابعة للذات عديدة من حراء المعد وصعوبة المواصلات ولها رسوم مقررة ، وهذه تكاثرت وتعددت ومالت الى التقدم أيام ابدولة العباسية • ويصح أن نقول ان أماكن الضرب قاربت المائة والخمسين أو زادت عليها ، وكلما ظهر نقد في موطن أصف الى العدد • والدولة العباسية من أيام الخليفة الناصر حصرت الضرب في العاصمة ، ودام فيها الا ما حدث من بعض مستنجات ، ولعل لهذا دخلاً في أن نطاق الحكومة قد صاق ، والامارات صارت تضرب لنفسها • والنقود الموحودة تبين دور الضرب •

وتتبع طريقة السبك ، فلا تباين بين مختلف المسكك التي تضرب في الاقطار ، بل كانت سائرة على قاعدة واحدة الا في تقدير العيار •

وفي كتاب الخاوي للأعمال السلطانية ورسوم الحساب الديوانية بحث مهم بعنوان (دار المذهب العراقي) وفيه ما لم يوجد في غيره • والكتاب في

(١) قاموس (دوري) ودائره المعارف الاسلاميه في مادة (فلس) •

فسم المخطوطات العربية من الخزانة الوطنية (الاهلية) بباريس . نقل هذا اسحت منه في مجلة الموزن الاسلامية ح ١٦ ص ٢٥ فجا . كاشما عما نلتس دور أن يرجع الى مصادر عدة عن العراق نوعاً ومفصلة عه سياسة مثل مصر . فالطريقة السلوكية واحدة تقريباً ، والتأثير مشهود . فاننا رأينا البحث موسعا في كتاب « قوانين الدواوين ^(١) » لابن ماتي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م ، وعليه وعلى أمثاله عول القلقشدي في « صبح الاشبى » . والتقارب في الأمور العامة مثل النقود وغيرها مشهود بين الاقطار الاسلامية ، وهي على اتصال دوماً في تبادل الصاعدة والتعاون لغوبتها وتحسينها . ومن هذه المباحث يعرف أمر العناية بالنقود ودرجة الاهتمام بها وتحقيق مادتها وتعديلها . وكتاب الحاوي جاء دافعا لكل لس موضحا عن دار الذهب في العراق كاشما لما عدنا خاصة . فزاله مبهمة عديدة .

ودور الضرب بعداد استمرت الى ما بعد الدولة العباسية ، ومن ثم تعددت أحيانا دور الضرب في العراق ، وكانت تسمى (دار الصرف) ودامت أيام العثمانيين حتى أواسط القرن الثالث عشر ، وتاريخ دار الضرب في الدولة العثمانية وتطوراتها مذكورة في مؤلفات عديدة ، وفي التقاويم ، وفي كتاب السجل العثماني ح ٤ ص ٨٢١ وذلك ان الضرب في الدولة العثمانية لم يكن محصورا في العاصمة ، وانما كان لكل بلدة مهمة دار ضرب خاصة بها ، وفي الدولة العثمانية لم تكن للدولة أمانة لدار الضرب ، وانما كانت تنظر من الدفريين ثم صار يقوم بأمرها الوراء الثمروفون بوراء المرفة أي الذين يلزمونها ، فانتزعت من الدفريية ، ثم تكونت دائرة للدولة في شعبة من الديوان ، وأودعت الى أمين يقوم بها بل الى معاون خاص يرجع الى دار الصرف السلطانية وصار يتعهد أمرها أكابر رجال الدولة ، وعد رجال

(١) طبع « قوانين الدواوين » في ٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ راجع صحيفة ٢٥ ، ورأيت منه مخطوطين في مكتبة ايا صوفيا برقم ٤١٨٩ و ٣٣٦١ ويظهر أن المخطوط أوسع مما هو مطبوع . ثم طبع طبعة جديدة في سنة ١٩٤٤ م ، وهي من أنفس ما طبع . وجاء ذكرها وتعلها في مجلة (المصباح) السعدادية في مقال لي ، وفي كتاب (الميران) للذكور محمد مندور .

دار الصرب في السجل العثماني ، فلا مجال لايراد من كانوا هالك • راجع
الحص المذكور • ثم ظهر كتاب يوضح دور الصرب وادارتها وتفصيلات
كبيرة اسمه (مسكوكات عثمانية • شاهاتيه • ادارة سي صربخانه عامره)
طبع في المطبعة العامة سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩٢١ م في استنبول والعراق لم
يخرج عنها أما في بغداد فقد كانت تعرف في أيامها الاخيرة بـ (السكه خانه)
وهي (دار السكة) أو (دار الصرب) • ولا يزال سوق السكة معروفا ، تجاه
(حان الاورنمه) من جانب السوق •

وآخر من عرفنا أمين الصرب باسم (سكة أمبي) أي أمين السكة أحمد
ابن عبدالله أمين السكة سابقا • وهذا ورد اسمه بهذه الصفة وكان متوليا
على أوقاف جامع نازنده حانون في محلة الميدان بمقداد سنة ١٢٩٩ هـ (١) •
والوقف عليه وعلى أولاده من آل الحبيبه حتى •

وكانت في بغداد (محلة السكه خانه) داخل القلعة في الجانب الشرقي
من بغداد وهذه كانت معروفة قديما من أيام الماسيين وأيام السلطان سليمان
القانوي • وفي هذه المحلة أي محلة السكه حبه (جامع القلعة) المعروف
بهذا الاسم الى اليوم ، وتكية الملا سعد الدين ابن السيد عبدالجليل الدوري ،
وهذه مجاورة لجامع القلعة ولا يدرى بالضبط تاريخ تحويل السكه منها الى
محلها المعروفة اليوم به ، وهو تجاه باب حان الاورنمه من أوقاف مرجان
من جهة السوق وهو السوق المقابل له • والمعلوم أن السكه خانه كانت
أخيرا هالك • وأما البيوت والندور في محلة السكه خانه في القلعة فقد
اندثرت • • • وهذا نعلمه من (وقفية جامع القلعة) •

ومن هذا نفهم ان الصرب كان معروفا في تلك المحلة ، ثم انتقل الى
محله الاخير قرب (خان الرزور) في سوق السكه خانه فقد توصلت المواقع ،
وعرفت مواطن الصرب •

(١) (جامع تاريخه) ذكرته في كتاب (تاريخ انشاء الخيرية) • وهناك
نوضح عنه تصفه متوليا • وحررت تصفه هذا الوقف سنة ١٩٥٨ م •

ويلاحظ أن المحمل في انصراف أنه كان أيام الدولة العباسية في ذلك المحل والا فلا مجال لتفسير ما هالك ولم يجد من النصوص ما يعين المحل بالضغط والتحقيق انقضى عنه .

ومن هذا يعلم أن دار الضرب لم تعد من العراق إلا لمدة قليلة ، ومن الضروري إعادتها عندما باتوجه المص ، لتكون الخطوة إلى الاستقلال أوسع . والامم المجاورة زاولت ذلك ، ولها دور ضرب ، وتصدر نقودها ، فلا يبقى للعراق أن يقف دون تحقيق استقلاله المالي .

ودار الضرب كان يتولى أمرها الخلفاء إلا أنها أيام موسى الهادي الخليفة أودعت إلى وزيره علي بن ماهان . وفي أيام الخليفة هرون أودعت إلى وزيره جعفر الرمكى . . وفي أيام التعلب صار الضرب بيد السطبة من البويهيين والسلجوقيين . وفي سنة ٤٦٢ هـ صارت دار الضرب في يد وكلاء الخليفة وسب ذلك أن التهرج كثر في أيدى الناس على السكك السلطانية . وضرب اسم ولي المهد على الديار وسمي (الأمير) ، ومنع العامل بسواه . . اهـ (١) .

الوزن والسنجات

تقررت أوزان الدراهم والدنانير في الكتب الفقهية والكتب التاريخية ، ولم تختلف إلا في الأجزاء والأصناف . وأما الفلوس فإن الفقهاء لم يتعرضوا لها من جهة تحقيق قيمتها لأنها لا تدخل في المصايب الشرعية ولاها لا تعد ثروة وأما الدراهم فيساوى الواحد منها خمس حبات ذهباً ، والحبة أربعة فلوس تقرة . فثبتت قيمتها كما تقدم .

وهذه تكون متبدلة بالنظر لقيمة الفضة . أو الفلوس النحاسية ، فلا يكفى أن نعلم أنها بورر كذا ، وتفاوتت قيمة الدنانير بين ١٢ درهماً أو ١٠ دراهم ، فصعب تحقيقها . ومن حين ضربت النقود العربية ، أوصى أن يسن

(١) الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢ والدنانير الأميرى ورد ذكره مكرراً في مواطن عديدة من (تاريخ أتابكة الموصل) .

لها سحاح (صححات^(١)) رجاجة على شكل الدرهم وعليها نقوشه ، وكذا سحاح الدنانير ، وكتب عليها ما يكتب على تلك النقود . واتخذت من رجاح من جهة أن لا يؤثر فيها الحر والبرد تأثيرا ظاهرا ، فصارت أصلا لصين الورق كما جرى الأمر في تحقيق الموارير والمقاييس العشرية عند المرسيين . ولعل هذا هو المراد بما يسمى بـ (الامام) وهو الأصل والأفليس لدين ما يرجع إليه سوى ما يسمى بـ (السحاح) فالظاهر أنها نسخة طلق الأصل . وهو الامام دور غيره ، والمرسيون لا يكتفون بالمقياس العتيق الذي أوضحوه ، وإنما اتوا ذلك بما هو شبه بالسحاح أو ما يقال له (الامام)^(٢) .

وهذه هي (صحة الحراة) وكانت راححة نصف قيراط في الثقال ، يقضون بها ويعطون بسحة البلد وهي التعامل عليها ، فخرج حط الخليفة الظاهر ابن الخليفة الناصر إلى الوزير بلروم مراعاة ما يتعامل به الناس ولم يلتفت إلى التفاوت الذي تحسّر به حراة الدولة (٣٥) ألف دينار في السنة^(٣) .

ومن الغريب أن الدولة العثمانية كانت تراعى هذه السحة أو ما هي معها بلا فرق وانصرقة المسلوكة ، تراعى الفرق بين سعر الدولة للنقود ، والسعر الذي جرى التعامل به بين الناس فالليرة كانت تعطى بسعر الناس (١٠٢) من القروش فأحداهما بسعر ١٠٠ قرش في قرض الصدوق والحادث تكرر بعينه . ومثله كان في النقود الأخرى ، ولا يزال إلى اليوم يشاهد التبدل في السعر . وأصل هذه الأوزان المشار إليها .

ومن هذا النوع ما جرى في أيام الخليفة المستنصر سنة ٦٣٢ هـ أمر ابولاء والتجار والصيارفة وفرتت الاطاع ، وأفرع عليها الدراهم وداك

(١) السحاح في الأصل (سبك ترارو) أي حجر المراس وجاء التفصيل في الكنز المنقود والعلك المشحون ص ١٠٦ وفي ميران الحكمة ص ٥ الهامش ، وكذا في مجلة بيمان ج ٤ ص ٢٧٩ . أصدرها الاسناد أحمد كسروي في طهران .

(٢) محله غرفة التجارة ج ٤ ص ٢٧٧ .

(٣) تاريخ الخلفاء لسنوطي طعة سنة ١٩٥٢ م ص ٤٥٩ .

على يد الوريث . جلس فأحضر هؤلاء وقال : قد رسم مولانا أمير المؤمنين لمعاملتكم بهذه الدراهم عوضاً عن (قراصة الذهب) رفقاً بكم وانقاداً لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي . فأعلنوا بالدعاء . ثم أديرنا بالعراق وسمرت كل عشرة دراهم بدينار . فقال التوفيق أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد :

لأعدنا جميل رأيت فينا

أنت باعدتنا عن التطبيب

ورسمت اللعين حتى ألقا

وما كان قبل بالآلوف

ليس للجمع كان منك للعصر

فـ ولكن للعدل والتعريف^(١)

وبهذه منع من الاحتجاج الذي يقع فيه الناس ، ولعل لجمع هؤلاء معنى أن لا يدعوا وحياً لقول مثل ذلك فلا يرتكوا مثل هذه الأحوال . والأوزان عدنا متعينة سواء العراقية منها وعبر المراقية . والشقيقة وزن النقود بمثلها من كاملة الوزن .

وأما العلووس فقد وصموا لها مسحات أيضاً دعوها (خروبة) وجمعوها على حراريب فكانت قباس العلووس كما تستعمل مسحات للدنانير بما يعادل الدينار ، ونصفه وثلاثة ، وأخرى للدراهم بوزن درهمين ، ودرهم ، ونصف درهم ، والعلووس أوزانها متفاوتة تبعاً لمقدار ما يجري التعامل به ، فتكون الخروبة مقابلة لما هالك ، وهي وزن للقبس المعامل به . والملاحظ أننا إذا قابلنا بين المسحات على اختلاف أوزانها وبين النقود المصرية والنوحدية في المتاحف ، علمنا الأضغاف والأحراء للنقود وعثرنا على نقود لم تقف عليها بعد على أقوى احتمال بمراعاة جميع المسحات المعروفة . ولكن لم نتمكن من التدقيقات عن هذه المقابلة أو لم نجد لها أثراً ، وبحث ذلك واسع الأطراف . هذا . وكان يظن أن هذه المسحات (نقود زحاجة)^(٢) ، وكذا (الخروبة) ،

(١) تاريخ الحلفاء ص ٤٦٢ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ج ١٢ ص ٢٧٨ .

فلم يكن ذلك صواباً ، وإنما هي قياس الوزن .

وممن ظن هذا الفخ الأستاذ يوسف اليان سر كيس صاحب معجم
انطوانات العربية . وكان اعتماده فيما كتب على الأستاذ حرجي ريدان في
تاريخ مصر الحديث الجزء الاول الطبعة الثانية ص ٢٦١ ونقل ذلك عن مؤرخ
فرسي هو النبو عارسل وبهذا عارض العلامة الأستاذ أحمد ركي ناشا فانه
يرى - كما رأينا - انها (سحات) أو كما عرعه أوزان وعبارات .

العيار

ان المقادير الخالصة في النقود من فضة وذهب لها سمة ثابتة ومعينة ،
فلم يكف يقوم بالاوزان وحدها ، ويسمى ذلك (عياراً) . فلا يعول على
الوزن لتحرير النقود ، وإنما يجب أن يراعى هذا العيار . كانت النقود غير
خالصة في بادئ الامر وتابعة لما جرى عليه الصرب قبل الفتح ، وحوادث
تجويده حررت باطراد حتى تحسنت ، فاكست أيام الخلعة المطيع الحدّ الثلاثي ،
فكان عيار الذهب قد اختلف وتحوّل حتى صار خالصاً تقريباً . ففي أول أمره
كان عياره ٨٧٩/٠ فتحوّل تدريجاً حتى بلغ ٩٧٩/٠ فصار الى الصفاء .
وكذا عيار الفضة كان يتراوح بين ٩١٢/٠ و ٩٧٢/٠ فاكسب الصفاء بوعا
في سبة تحوله ، الا انني أقول : في دور الصرب طريقة للتصفية والمزج
من كل نوع ونميين درجته ، كما اوضح ذلك ابن ممتي والقلقشندي .

وبحث العيار وتحقيقه ومعرفة الصلاح من الفساد مسوط في كتاب
(ميران الحكمة^(١)) بسمة رائدة كما في ص ١٤١ وما يليها وفيه بحث عن
الموازن وأجزائها المتكونة منها واتقان الذي يدعو القفال . . وأكثر
ما أوضح العيار في ص ١٤٧ وما بعدها .

(١) من أجل الانار . طبع في الهند ومؤلفه ابو النسخ عبد الرحمن
لصمور اخاربي . وبعد من أجل علماء الانطيمات كما انه ملكي معروف . وهو
صاحب الرشح السحري . وقد اوصفته في تاريخ علم الملك في العراق .
وبرحمه المؤلف مذكورة في (برات العرب العلمي) ص ١٧٨ الا انه معناه
(خارج) .

وفي مجلة المقس ح ٧ ص ٩١٥ بحث عن (دار العيار) وعلاقتها
بالحسنة . . وعن العيارات والصنحات .

وفي أيام الدولة الأموية جرى اصلاح العيار في أوقات مختلفة ، وفي
أيام الماسيين ، الا ان المشهور بصورة واضحة جداً وبقياس واسع كان أيام
أحمد بن طولون وسبق في (الحطط التوفيقية) عن المقرئى سب هذا
التعديل في العيار واصلاحه بقياس واسع . وهكذا كان في أيام الفاطميين
في عهد خلافة المعز ، وفي الماسيين أيام المعصم ومثله الدلائل الأبريزية مما
لا محل لاستيعابه . . . ولم يكن ذلك الاصلاح الا تابعا لحالة الدولة المالية ،
وأوضاعها الاقتصادية وسلطانها السياسية مما هو معروف . . .

وكل ما يقال ان النقود في أيام اصلاحها سارت سيرة علمية في عيارها ،
وبحث القوم في العيار وما يترتب عليه .

وقل انهاء القول أشير الى ان الاستعادة من تدفقات النقود لا تنحصر
على الوحدة الاقتصادية والمية ، وانما هناك نواح تاريخية لا تقل أهمية عن
الوثائق الأخرى من تحقيق أعلام الأشخاص والبلدان وكذا الحطوط .
وكلها تجلو عن صفحات تاريخية عزيزة المال ، لما يشرى النصوص التاريخية
من أعلاط نساج وتشو في الأعلام أو تشوش واضطراب في النقل ، كما
نرى في (يحكم) و (يحكم) ، فقد اختلفت النصوص ، وعاد المرء لا يقطع
بصحة اللط ، فحات في النقود بلط . أبو الحسين يحكم . بالله وصوابها
بجكم باد فجم . والنصوص في النقود متعبة ومعروقة ، وإذا حصل في
بعضها اللط فلا يقع في الكل .

النقود الأموية والعاسية في مختلف العصور انقطع تداولها من
مدة . وان المتاحف الموحودة في العرب نهت الى لزوم جمعها وتحقيق
ما ذكر أعلاه من وجوه النظر .

كانت النقود مداولة في العهد المولى ثم زالت من الين وادمنت من

النداول ولكننا لا نعلم العثور على كنوزها أو على مقادير مختلفة في المصر
نشر عليها بين حين وآخر • ولا تزال تنشر بين الأفراد والمتاحف •

ومما ظهرت قيمة الحضارة من طريق النقود التي عثر عليها في مختلف
الارمان وتكونت منها مجموعات كبيرة جدا وان المؤلفات في النقود تكاثرت
وبصرت بمواج عديدة تستوقف النظر • وفيها فوائد علمية تدعو الى الاشياء
التاريخية والاقتصادية والفني وغيرها •

والعهد المملوكي ترك خروفا كثيرة ومثله العهد الاموي • ومن أيام
المستعبد شاعت خرد المباسيين في عهد الممولى • وان هولاءكو سلطان الممولى
ضيق على الخليفة في احراج كنوز الدولة •
ومن الحوادث المهمة :

١ - عثر الامير سيدى علي أيام والى العراق الامير (يربوداق) سنة
٨٦٧ هـ - ١٤٦٢ م على كبر للخليفة الناصر لدين الله العاسى وسمى بحجر
القائول^(١) •

٢ - عثر يوم السبت ١٤ شعبان سنة ١٣١٧ هـ على شاطيء دجلة من
حضر الياس في الكرخ على دابة (كر) مرّ (قصاب) اراد أن يسرقه من
هناك فصادف بسوقه فلما معها يمرّ آفته انكسرت فانصت النقود الذهبية في
اشط فأخبرت الحكومة بذلك فوافقت الضابطه وجاء موطو المارفى ، فحافظوا
على المحل وبواسطة عواصين اخروحوا النقود الذهبية من الماء ، فبلفت نحو
ثلاثة آلاف قطعة من المسكوكات الصاسية ، وبسها ظهرت قطعة بثقل نحو
عشرين ليرة بصورة (سيكه) ذهبية^(٢) •

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٦٥ •

(٢) الزوراء عدد ١٨٤٥ في ١٨ شعبان سنة ١٣١٧ هـ المصادف ٢٢
كانون الاول سنة ١٨٩٩ م وعدد ١٨٥٢ في ١٤ شوال سنة ١٣١٧ هـ المصادف
١٩ شباط سنة ١٩٠٠ •

وحا. في محله سومر ح ١٠ ص ١٨٠ - ١٩٦ عن محتويات النقود التي
عثر عليها وهي ٢٢٦١ ديناراً ذهباً و ١٥ قطعة حلي وقطعة واحدة فضة و ٨٤
كسرة من دنانير الذهب و ٥ دنانير ذهب وحفت في حاسب المعروء فسكون المجموع
٢٣٦٥ وهي تعود الى ١٦ دولة اسلامية جاء تفصيلها في المحلة المذكورة •

ان (انقضاء) الخاج صالح (الخلف) المشهداني ، سبة الى عشيره
 المشاهدة العاطين شمال الكاطمية (وهو من أبو شتي) وكان (حادوره) في
 (انقضاء) المحمل فيها القرع • والكز واحد في حب كبير ضربه في مرديه
 فانهاث الدابر ، فلم يعلم احد وقرع انقضاء • وفي مريع من الليل عاد فاحد
 ما تمكن من أخذه في كمية (متديل) وثلاثة أكياس • ومن ثم عرف بالمتصم
 باسم نقود هذا الحليلة التي عثر عليها وعرف به به (بيت المتصم) وتوفي في
 ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ هـ وصارت له ثروة حكاها ابنه السيد محمد^(١) .
 وجاء في (مسكوكات عثمانية) عن هذا الحادث ما ترجمته :

« عثر على هذه النقود في شاطئ • محلة حضر الياس ، وقد تاهها
 الياس ، فعلمت الحكومة بذلك ، وهذه اخذت الى استنول وان ناظر الماية
 آتتد أصر على لروم اذانتها لما أصابت الدولة آتتد من صانقة مالية وجيئد
 اصطر مدير المتحف الاسبق حمدي بك الذي كان اشغل هذا المنصب نحو
 ٣٠ سنة ان يذهب الى الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) فخلل رفعت بانها
 فكان سعيه في سيل منع وزير المالية شمرا ، فأصدر أمره بأن لا يتعرض
 بهذه النقود^(٢) .

٣ - عثر في بغداد على ما يريد على ألف قطعة من المسكوكات النصية
 التي تخص (آق قوسلو) و(قره قوسلو) في دار التاجر اليهودي سلمان صالح
 حيسا كان يصرها ، فارسلت الى بطارية (وزارة) المعارف وتبين ان ليس لها
 قيمة ، فأخذ نصفها للمتحف ، والباقي اعيد لصاحبها فلم يقبلها وتركها
 للمكاتب الابتدائية الاسلامية^(٣) .

(١) جريدة الشعب المؤرخة ٢ مارس سنة ١٩٥٥ م من مقال للسيد
 محمد بن صالح المتصم ، تعليقا وتصحيحا على ما جاء في مقال الاستاذ ناصر
 البقشبيدي وكنت أوضحت ذلك في مقال لي نشر في جريدة الحرية في ٢٢
 مارس ١٩٥٥ م وبتعدد ٢٤١ تحت عنوان (قصة النقود الذهبية العباسية) .

(٢) من مقدمة كتاب (مسكوكات عثمانية) خليل أدهم • سنة
 ١٣٣٤ هـ .

(٣) الروراء عدد ١٨٥٨ في ٩ ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ ١٩٠٦ م

وكان الواجب ان يحفظ بهذه النقود فان المكرر لا يهمل وأقل
 ما يميز المادة بين انتاج الأخرى للاتماع بما عندهم من مكررات أيضا .
 والحاصل ان النقود الشائعة من أيام الدولة العباسية وكذا المضروبة في
 العراق بعد احلال المول لا تختلف بعضها عن بعض في القيمة ، وإنما هي
 بنوعه الميز في النص المقول عن « مسائل الأبحار » ، ومن السهل المقابلة
 بين نقود الدولة العباسية في أواخر أيامها وبين النقود المضروبة بعدد أيام
 هولاكو وأخلافه .

نقود المغول (١)

لم تكن للعراق ولا لسائر العرب والمسلمين صلة مباشرة بالمغول من
 حيث التجارة والسلب أو الحلات الحربية والجوارية ، وإنما تولدت الروابط
 أيام حنكرخان في أوائل القرن السابع الهجري أي سنة ٦١٥ هـ - واستمرت .
 ونقود المول في العراق لا تتعين من تاريخ الاستيلاء على بغداد ، وإنما
 كانت معروفة في الممالك الإسلامية المجاورة ، وذكرها المؤرخون ، وهي
 جديدة لم يلقها ، ومن المعلوم انها من عداد (نقود الشرق الأقصى) وما والاه ،
 ومن هذه الجهة جذيرة بالبحث لمعرفة (تطور النقود عندنا) مما شاع استعماله
 أو ضرب في العراق .

وهذه جاءت معهم وعرفت بأسماء خاصة عندهم وتداولت مدة ، ومن
 تواريخ معاصرة وغير معاصرة نقطع شيوخ هذه النقود في الاقطار الإسلامية .
 ولا شك أنها جديدة في ظهورها ، وبهمنا الاطلاع على ماهيتها ومكانتها بين
 النقود الإسلامية مما تتطلبه المعرفة الصحيحة .

ذكرت في تاريخ العراق حملة من هذه النقود أثناء المباحث ، ولكن
 هذه لا تكفي لمن أراد ملاحظة الصفحات مجموعة ، لتكون المعرفة شاملة
 والمعلومات منظمة (علمية) ، فقد حدث من جراء العلاقات تداول نقودهم
 والتعامل بها .

(١) مجله غرفة التجارة ج ٤ ص ٢٨٧ .

لم شاهد تقدا بهذا الاسم من ذهب أو فضة أو قرطاس إلا ما سيحيى ، الكلام عليه • وينطق به (بالثة) أيضا وتجمع على بوالش ، ومن مراجع مختلفة نعلم أن له أنواعاً ، وتلغظ (بالش) باشاع الحركة ، وفي تحفة النظار (بالشت) • وأنواعه :

(١) البالش الذهبي : ورد أثناء الكلام على التجار الذين ذهبوا من حوارزم الى بلاد المول ، فعرضوا سلعهم للبيع ، وكان التعامل بالبالش الذهبي والفضي • ومن نصوص تاريخية ولعوبة عديدة نعلم أن البالش الذهبي بوزن ٥٠٠ مثقال ، ويساوي المي دينار ومهم من يرى غير ذلك ، وهو (٢٥) جرمأ (قطعة) ، فيكون الجزء (٨٠) ديناراً^(١) • ولا شك أن التعامل بالدينار كان مألوفاً في قطر خوارزم وما جاوره ، ولم يتعين بوحه الصحة مقداره ، ولعله يختلف عن دناير ايران ، والا فلا يأثلف مقدار الدناير التي يساوي كل ميساربع دينار وما عرف عن الدناير الايرانية ومقاديرها النابتة بوثائق عديدة •

ولعل هذه كنت ما كان شائفاً في انجانها من النفود المستعملة • وهذا أمر لا ريب فيه وهو ان هذا النقد (البالش) مغولي معروف في الصين وبلاد الخطا ، وجرى التعامل به أيام خوارزم شاه وحكمر ، واستمر تداوله بين المغول الى أن تمزقت مملكتهم •

(٢) البالش الفضي : وهذا أيضا ذكر أثناء المساومة مع تحار حوارزم ولم تبين له قيمة ، وفي تاريخ وصاف ولعة حفتاي حامت قيمته مائتي دينار ووزن ٥٠٠ مثقال أيضا • والقياس يقتضي أن يكون (٢٥) قطعة ، كل واحدة منها تساوي (٨) دناير^(٢) ، ولم يتعرض المؤرخون في كتبهم المتداولة للتفصيل عنه ، وإن كانت تبين قيمته العامة ، ولا يرال التفاوض حائماً حول أمور

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٩٢ - ٩٣ ، وتاريخ وصاف ج ١ ص ٤٢ طبعة ايران ، وج ١ ص ٢٢ طبعة الهند ، وبحثة النظار ج ٢ ص ١٥٥ •
(٢) (لمت حفتاي) ص ٧٢ وتاريخ وصاف •

كثيرة ، وكل ما علمه دوام استعماله في المملكة (القائمة) الى ما بعد جگر ،
جاء في جامع التواريخ ما هـ :

• • • • • كان من عادات المغول ورسوم الانراك في الربيع والصيف ان
لا يرل أحد منهم عريانا الى المياه للسل ، ولا يصل يديه ورجليه فيها ، ولا
يفرف منها بالالوانى الذهبية والفضية ، ولا يسطون الثياب المنقولة في الصحراء
بالهار ، ويرعمون ان ذلك موجب لريادة الرعد والبرق وحدوث الصواعق ،
وهم يحافون منها غاية الخوف ، فاتفق ان (فان) كان يوماً قد رحع من الصيد
هو وجفتاي فرأيا شخصاً من المسلمين قد برل الى الماء بغسل فيه ، فذهب
اليه حفتاي وشرع ليقتله لانه كان أشد الناس محافظة على الرسوم والعادات ،
فقال (فان) : حق الآن قد ملنا وتمبنا من الصيد ، وهو آخر الهار ، فاحفظوه
الى أن نصح ونسأل حديثه ونقتله ، وسلبه الى رجل من حجابيه اسمه
(داسميد) • وأمر بعض الخواص أن يرمى (بالثة) من العصاة مكان غسله ،
ودس ، فأوصل في الحمية الى المسلم من يعلمه يقول في وقت احضاره ليسأل :
انى رجل قبل الضاعة ، وكل ما كان معى من المال وقع فى الماء ، ونزلت الى
الماء لأخذه •

فلما أحضر وسئل ائتح بئلك الحجة الملقية ، فأرسل الى ذلك الموضع
وفتش ، فوجدت البالثة • فقال بعد ذلك (أوكتاي فان) : من الذى يقدر على
محافظة العادات والرسوم وتفسير الاحكام القديمة ؟ لكن هذا المسكين المضطرب
عجز من ترك هذا المحقر (النقد) ولم يكن له غيره شيء يعيش به ، حمل بمسه
فداء لهذا المحقر فأقدم على هذا الذنب ، فينقى لنا أن يغفر عنه • وأمر أن
يعطى من الخزانة فوق هذه المائثة عشرة أخرى يعيش بها ، وتؤخذ عليه
حجة أن لا يرتكب بعد هذه مثل هذا الذنب ، ولا يقدم عليه • اهـ^(١) •

(٣) الثالث الكاغدى : كان هذا معروفاً أيضاً فى الصين وبلاد الحظا وفي
دولة المغول (مملكة القاتان) ، وتعرض له المؤرخون فى مسحت (الجاو) ، وجاء
ذكره فى تاريخ وصاف عند الكلام على الثالث فقال (بالث جاو) • وهو

ابدى ذكره ابن بطوطة بلفظ (بالتست) دون غيره . وقال : بيعهم وشراؤهم بقطع كاعد ، كل قطعة منها بقدر الكعب مطبوعة بطابع السلطان ، وتسمى الـ (٢٥) قطعة منها (بالتست) . وإذا تمرقت تلك الكواعد في يد انسان حملها الى دار كدار السكة عندنا فأخذ عوضا عنها جديداً ودفع تلك ، ولا يعطى على دنت أحرة ولا سواها ، لأن الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان ، وقد وكل بتلك الدار أمير من كبار الامراء ، وبين أنه لا يتعامل بغيره من ذهب أو فضة حتى يبيع ما عنده ويشتري به (بالتست) .

هذا ، في حين اننا تعلم ان التعامل بالذهب والفضة جار عند المولى ، ولعله شاهده في مملكة الحظا كذلك ، ولم يتوغل ابن بطوطة في تثبيت ما كان عليه التعامل ولا أوضح قيمته .

وفي سياحة (ماركوبولو) السباح المعروف ان الاوراق النقدية يعاقب بالاعدام كل من قلدها وزورها . أو امتنع من التعامل بها . وكذا التجار اذا ذهبوا الى تلك الاحياء وحاولوا التعامل أبدلوا ما عندهم من ذهب وفضة ومجوهرات بهذه الاوراق واشتروا ما يرغبون به من شاي وحرير وسائر الامتعة المرعوب فيها عندهم . . وعادوا لمملكتهم . .^(١)

وبين أن هذه النقود استمر التعامل بها مدة ، الا انها أخيرا أسبى استعمالها فأدت الى الافلاس وسقوط الدولة .

والملحوظ أن الثالث لم يتداول في الممالك الاسلامية ولم يستعمل عندنا من أنواعه الا (الجاو) مدة قصيرة ثم طوى خبره .

٢ - الجساو :

نقد مولى من كاعد ، وورد بلفظ (جاء) أيضا ، ويعني قطعة من النقوى مستطيلة عليها طابع السلطان (تمعة) ، فصارت بدل السكة على الذهب والفضة . وهو عين ما سماه وصافى الحضرة بـ (بالتست جاو^(٢)) ويقصد بالالتست من

(١) كتاب (نقد واعتبار مالى) ج ٢ الاوراق النقدية ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) الدكتور مصطفى حواد . محلة غرقه التجارة ج ٥ ص ٥٠ . وهناك

ما يصنع منه من ورق الشجر .

الكاعد ، وحفف الى (جاء) ، أيد ذلك صاحب (برهان قاطع) من أنه قطعة من
المقوى ، ضرب عليها اسم سلطان المغول^(١) .

وكان بقيمة عشرة دنانير الى ما دون ذلك حتى ينتهي الى درهم
ونصف الدرهم وربعه ، وبين صاحب حوادث المائة السابعة انه من وضع
صدرالدين احمد بن عبدالرزاق الخالدي^(٢) (صدر جهان) ، صاحب
ديوان الممالك بشرى ، أظهر هذا الجاو وقر الناس على المعاملة به .

الباش من الكاعد أو الجاو غر على ورقة من صادرة في سنة
٨٥٣ هـ - ١٤٥٠م عن السلسلة الحادية والعشرين من الامراتورية العبية
في أيام (مونغو) ، وهذا وصع في التداول ولا يشابه أمثاله مما يصدر في هذه
الايام وكتب عليه بخط عرضاني وبحروف كبيرة ان مقلده (مفتله) يقدم ،
ومن هذا نرى الاوراق النقدية ظهرت في الصين ولم تظهر في استهلوم الا
بعد عصور ومن هذا الباش نسخة في النجمة البريطانية ، وهي أقدم
ما عرف مما غر عليه مها ، وان كانت موحودة من أيام جكر سنة ٦١٥ هـ -
١٧١٩م ، بل هي معروفة ومتداولة قل هذا التاريخ . . .

تعامل أهل تبرير بالجاو اضطرارا لا احبازا ، وبالقصر والقهر ،
فاضطربت أحوالهم حتى تعذرت الاقوات وسائر الأشياء ، وانقطعت المواد من
كل نوع ، فكان الرجل يضع الدراهم في يده تحت الجاو ، ويسطي الخناز
والقصاب وغيرهما ويأخذ حاجته خوفا من أعوان السلطان .

ثم حمل منه عدة أحمال الى بغداد صحبة الأمير (لكرى بن أرغون) ،
فما بلغ ذلك أهلها استعدوا بالاقوات وغيرها حيث عرفوا ما جرى في تبرير ،
فلما أنهى ذلك الى السلطان (كيجانو) أمر بإبطاله فأبطل قل وصول لكرى
الى بغداد^(٣) .

(١) ترجمة برهان قاطع بالتركية ص ٢٨٤ .

(٢) أمر بقتله غاران سنة ٦٩٧ هـ .

(٣) حوادث المائة السابعة ص ٤٧٧ و ٤٩٥ .

ومن صوص كثيرة تقطع بأنه لم يكن من وصع الخالدي ، وإنما أشار به معاونه أو مستشاره عزالدين مطهر بن محمد بن عميد علمدار شرية^(١) ، فصدر العمل به كما هو الشأن في مملكة القان والخطا أملا بأن يزول العجز عن خزانة الدولة ، فاحذ كدير .

قالوا . إن انعامات السلطان على الاشراف والاعيان كبيرة ، وهباته وافرة (اسرافه وتديره) مما أدى الى أن تصح الخزانة بهذه الحالة من الضيق المالي ، لحد انها عجزت عن المصاريف الضرورية ، الامر الذي دعا الى وضعه للحلاص من هذا المأرق ومن المبررات انه كان رائجا في بلاد المعول والخطا^(٢) . وقالوا ان الممالك لا تقبل بالضرائب الجديدة ولا تحملها وإنما تفتح باباً للمعارضة يستعيد منها أهل الصناد والشعب ، فهو خير ما يسد العجز ويقتد الدولة فتكون الاموال في تصرفها . . . وتمود الثروة لها فلا يضرها عجز^(٣) . .

وافق عليه رجال الدولة ، وقلت كلمة عزالدين مطهر ، ولم يكن للدولة تدبير آخر ، ومن حملة من كان حاصرا أثناء المداكرة بولاد (جينكسك) سفير القان ، استطلع رأيه ، فأبدى انه مألوف متداول في اسحاتهم .

ثم اصدر السلطان أمره في أن تؤسس له دار صرب للجواو (جاو حانه) ، فأعلن العمل به في ذي القعدة سنة ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م . وقلت بعض الاشعار في تحبيذه ، من ذلك :

(جاو) اگر درجهان روان گردد
رونق ملک جاودان گردد^(٤)

(١) (نقد مالي) ص ٢٠١ وورد في تاريخ و صاف ولم يذكر (علمدار شرية) راجع ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) تاريخ كريدن ، وروضة الصفا ج ٥ ص ١١٠ . والاسناد براون تاريخ ادبيات ايران ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) تاريخ و صاف ج ٣ ص ٢٧٣ .

(٤) كذا في روضة الصفا ومثله في تاريخ و صاف ج ٣ ص ٢٧٣ . وحا . في (الشرفنامه) لعقل . باشد . بدل . كردد ، الثانية .

كان يوم اعلانه شوقاً على الناس ، فذهب الأكثر الى بلاد الروم وعلقوا
الجواص ، وحامروا بلعن (عراندين مطمر) الذي أوصى به ، وردّدوا الحرس
المثبور ، من سرّ سة سيئة فله وزرها وورر من عمل بها الى يوم القيامة ،
فأدى الأمر الى مصائب . وفي يوم الجمعة دعوا بالويل والثبور لما نالهم منه ،
ونصوا على عرالدين مقفر ، وقطعوه ارباً ارباً ، فشفوا غليلهم منه ، وعاد أمر
تداوله غير ميسور ، بل عدّ خطراً ، لا يستقيم أمر المملكة من طريق التعامل
به ، فحذروا السلطان الموافق من حراء نقائه ، فاضطر على ابطاله ، فاستراح
اساس ، ونعموا الصعداء ، وأخذ المهاجرون يعودون الى أوطانهم .

ومن أوسع ما رأينا في وصف الجاو انه كاعد مستطيل ، فيه بصع
كلمات بالخط « الخطائي » ، وعلى وجهه « لا اله الا الله محمد رسول الله » ، وزاد
في الشرفامه (« علي ولي الله » ، ولقط « ايريجي » درجي » ، وكان ملوك
الخطا يلقون أنفسهم بها وتسمي « الناح النين » ، وهو لقب أو عنوان أعطاه
رهبان (تت) للسلطان (كيخاتوخان) .

أصدر سلطان العالم هذا الجاو المبارك للتداول ، فكل من أحدث فيه تعديراً
بأله حكم « الياسا » وكذا روحه وولده ، وصودرت أمواله وصارت في تصرف
الدويان^(١) .

والملاحظ أن صاحب (المسكوكات القديمة الاسلامية) أورد أن الجاو
تداول أيام بابو خان ، واستمر الى أوائل سلطنة غازان خان . وليس هذا
بصواب ، وأما كان إصداره في سلطنة (كيخاتوخان) ، والقي في أيامه
أيضاً^(٢) . مر بنا تاريخ الإصدار والآراء .

وبحث في الأوراق القديمة ورير المعارف الأسبق في الدولة العثمانية

(١) الشرفامه حوادث سنة ٦٩٣هـ ، كما في المخطوطة المحصورة على
وفائع السنين ، وهذه لم تطبع في النطبعة المصرية . وكذا في تاريخ وصاف
بي ما كان يكتب في صفحاته راجع ج ٣ ص ٢٧٢ وروضة الصفا .
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٥٩ ، والمسكوكات القديمة
الاسلامية : محمد مارك ص ٤٠ .

سنة ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م بمناسبة القوائم النقدية تقلا عن وصاف وغيره^(١) ،
 وبين أن ملك الممول (قلاي قآن) اتخذ النقود الورقية من الكاعد الممول من
 ورق التوت بصورة مثق وقوية ومصدرة بختم وامضاء الموكلين بعملها وعليها
 الختم الرسمي للسلطان وتكتب بحر أحمر .. وذكر النص المنقول عن
 (ماركوبولو) ، وبين أن حزانة الدولة استفادت من هذا كثيرا وحزنت الذهب
 والمضة .. وسدت مصارفات الدولة بجراح ولم يبق عجز إلا أنها بعد أن
 تداولت بضعة عصور داخلها الحلل وأصابها سوء الاستعمال فاضطرت الدولة
 أن تعلن إفلاسها بل أدت إلى سقوط الامراتورية المولية ، وعين أن شيوع
 الاوراق النقدية في الصين والممول أدى إلى قبولها في ايران والعراق سنة
 ١٢٩٣هـ - ١٢٩٢م أيام (كيخا توخان) ، فشاع النقد المذكور باسم (جان)
 وفصل هذه الجهة مما مرّ الكلام عليه في حبه .

وبين ان في حاشية هذا النقد بعض الالفاظ المولية الايفورية ، وفي أعلى
 هذا كلمة الشهادة بحروف عربية ثم لفظ (سكه سيكه) قد وواسطه فرائد
 عقد) ثم الطغراء الالمانية وتحتها لفظة د ايريجي دبرجي ، وفي الوسط
 الرقم المشرقي منه من صف درهم إلى عشرة دراهم ، وتحت ذلك التهديد
 بالاعدام لمن يقلده .. وفيه بيان عن محل العمل المعروف بـ (جاوخانه) وأنه
 ليس لأحد أن يشتري من كاعده^(٢) . وروعت الشروط كما كانت عند
 الصين .

ولعل الحلي المعروف صدنا بـ (داخل بالش) له علاقة بالبالش من جهة
 نقشه وهو النقوش على الكاعد للرينة ، وأعني به (بالش جاو) ، وأصل
 البالش من ذهب وفضة .

(١) مجموعة العيون العدد ٣ - ١٠ . وفي النسخة الثالثة من مسنده
 المجموعة مقال للاستاذ صيف ناشا في الجاو والكاعد لم يخرج منه عن النصوص
 المذكورة .

(٢) (نقد واعبار عالي) ص ٢٠٧ ، وفيه تفصيل .

٣ - دناكش : (تنكه - تنكجه)

ورد في كتاب حوادث المائة السابعة انه في سنة ٦٨٢هـ - ١٢٨٣م أبطلت الفلوس النحاس ، وضرب عوضها فلوس فضة ، وحملت كل اثني عشر فلما بدرهم ، وسميت بـ (دناكش) ، ثم أبطلت في سنة ٦٨٣هـ ، وأعيدت الفلوس اس (النحاسية) ، وتعامل الناس بها ، كل ثلاثين فلما بدرهم^(١) .

وهذه النقود سكة متداولة ، معروفة في بلاد المول والترك ، ومن صريتهم شاعت في ايران والهند وروسية الا انها حري التعامل بها في بعدد مدة قصيرة . ولم نجد في بادى الامر من تعرض لبيان عها . واصطربت الافهام في ماهيتها ، وكان يظن ان اللقطة لا تخلو من تصحيف حتى رأيت في لفة حقتاي لفظ (تنكه) و (تنكجه) ، والاخير مصغرها ، فحسنت على (تناكج) سهلت أو عريت الى (دناكش) ، ومن ثم عرف أصلها وأمكن مراجعتها في مظاهها .

صبطها صاحب (برهان قاطع) بفتح فسكون ، وبين انها قد معين من الفلوس ، ثم اصطلح بها لمصوم الدراهم ، وصبطها (فوللرس) بفتح وسكون وفتحين . ثم قال : وفي التركية بكسر الاء ، ونفي قد صغيراً^(٢) . واعتقد أن (تنكه) الهدية بالكاف العربية مأخوذة منها ، ثم حرفت الى (هانة) وجاء في صحح الاعشى ان اليهود لهم أربعة دراهم يتعاملون بها :
١ - الهشتكاني . وهو وزن الدرهم القرة بمطلة مصر وهو ثمان جنيلات كل جليل ٤ فلوس .

٢ - الدرهم السلطاني ويسمى (وكاني) وهو ربع درهم من الدراهم المصرية ويساوي جتيلان . ولهذا الدرهم نصف يسمى (جتيل) واحد .
٣ - الششتكاني . وهو نصف وربع درهم هشتكاني . ويكون تقديره بالدراهم السلطانية ثلاثة دراهم .

(١) حوادث المائة السابعة ص ٤٣٠ .

(٢) ترجمة برهان قاطع ص ٢٥٢ .

٤ - الدرهم اندراذ دهكاني • وحواره بصف وربع درهم هشتكاني
فيكون بمقدار الشككاني •

٥ - كل تمابة دراهم هشتكانيه تسمى (تكه) •

أما اندهب عدهم هانتقال • وكل ثلاثة مثاقيل تسمى (تكه) ويعبر عن
(تكه) الذهب بالنكه اخمراء ، وعن (تكه) الفضة بالنكه اليصاء • وكل مائة
الف تكه من الذهب أو الفضة تسمى (لكا) إلا انه يعبر عن الذهب باليك
الاحمر وعن اللك الفضة باللك الابيض • وأما رطلهم فيسمى عندهم (سنر)
ورنه سبعون مثقالا فتكون زنه بالدراهم المصرية ١٠٢ من الدراهم وثلاثي
الدرهم وكل ٤٠ سترا من واحد وجميع مبيعاتهم بالوزن أما الكيل فلا يعرف
عندهم^(١) اه •

هذا ومنه علما (النكه) وهو من أقدم النصوص توصيح رائد • وكذا
استعملت في ايران ، وفي المملكة التركية في آسيا الوسطى وبعاري كك
ذكر صاحب لمة جفاي ، ولغة الروس (دنگه) ، فالت شيوعا زائدا ، ويقال
ان تما (تمعة) مأخوذة من (تكه) • ولعل هذا هو النصاب باعتار ان الرسوم
المستوفاة عليها تكه • الاحتمال قوي •

وعلى كل حال تبين لنا انه قد مولى أو تركى تداول أيام الممول في
العراق • وكذا تداول بعدهم بمدة • وعثرت على (حجة بيع) أو (وثيقة بيع
ملك) في العلوحة مؤرخة في شهر ربيع الثاني سنة ٨٨٩ هـ وجاء فيها ذكر
بدل المبيع انه ب (١٦٠ تكه) نصف ذلك حططا لاصله ثمانون تكه وست
بانه مبلغ من العين الفضة فلم يبق ريب في دوام استعمال هذا القدر ، ويصح
أن يكون قد أريد به الدرهم إلا أنه شاع باسمه المولي ولم يذكر درهما بل
ذكره باسمه الشائع عند الترك والمنقلب كما تعلت (آقچه) على الدرهم في أيام
العثمانيين •

هذا وملاحظ ان (تكة) شاع عندما قديما معربة ، والطاهر انها
 (الدايق) وأصلها (تكة) لا كما ظن الآخرون من أنه معرب (دائه) والنقد
 أقرب لتفسيره بالنقد دون الورد . وان الترك انتشروا في أيام المنصور الحليفة
 وقبلة في بلاد الاسلام وطلقوا بما يقارب نفوذهم فقالوا (تكة) فعربت الى
 (دايق) . والتفسير بأن أصلها (دائه) بعيد . وأرى الأصوب تفسيرها بـ (تكة)
 وعندما قد شاع كثيرا استعمال (قران) وهو قد ايراني فصرنا نسمي في
 العهد العثماني ما يقاربه من نفوذهم بهذا الاسم لما يساوي قرشين صحيحين
 وفي عهد الدولة الاحتلالية كان يطلق على (ربع الروبية) ، وفي أيام الدولة العراقية
 الحاضرة على ما يساوي (٢٠) فلسا من النقد المضي الذي هو نحو نصف
 الدرهم . ولم نستطع ان نمنع الناس من الاستعمال وما شاع عندهم . وعلى
 كل حال شاعت عندما (الدايكس) ، و(التكة) نصوص لا تخلل الارتباب وان
 التدوين شملها احبانا ولم تهمل الا في أيام العثمانيين وان تاريخ استعمالها
 مؤيد لذلك .

ومن المهم ذكره ان (التكة) عندما تسمى بالدرهم الا انها استعملت من
 تاريخ الممول الى آخر دولة (آق قويونلو) بلفظها (تكة) وضربت احزاؤها
 عندما باسم (دماكس) ثم أهملت ، والاسم الممول والتركي بقي شائعا ...
 ويتوضح أمره بمراجعة ما قبله في موطنه الاصل وطريق انتشاره
 واستعماله في ايران والعراق والهند وروسية وكلها تبين انتشار الترك وشيوع
 نفوذهم ...

٤ - التومان :

وهذا أكبر من النانش قيمة ، وهو منتهى ما عرف عند الممول ، والطاهر
 أن قيمته عددية ، وليس لديهم نقد بقيته ، ويراد به عندما (السدرة) ، أو
 (الروبة) ، وقدره عشرة آلاف درهم^(١) وشاع قد باسم تومان في ايران
 من ذهب أو من فضة أو من نحاس .

وفي لغة وصاف : اللفظة تركية وصى عشرة الاف بصورة عامة أو

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٦٤ -

عشرة آلاف دينار (مثقال) • وجاء في (التشفاه) ان مائة تومان تساوي مائتي ألف (أقبح عثمانى^(١)) •

وجاء ذكره في مواطن عديدة من التواريخ لمصور المغول ، منها ان الخواجه رشيد الدين فضل الله الهمذاني وزير المغول كان أعطاه السلطان (خدابنده) جائزة قدرها (٥٠) تومانا عن تأليفه (جامع التواريخ^(٢)) • وعدنا مقدار معروف نسبة بـ (لث) وقدره مائة ألف من العدد • والتومان قد ايراني من ذهب أو من فضة يساوي خمس مگات أو عشرة قرانات • وهو من النقود الشائعة والمتداولة عندما في أيام الضمانيين • ولا تزال النسبة به شائعة في ايران في نقودها الحديثة ولا يزال رائجا عندنا في الحال الحاضر •

وجاء في بيان : ان التومان تركي معولي بمعنى عشرة آلاف ، ويرادف (بور) الفارسية التي قيل انها معروفة قبل المغول ، وشائعة من عهد آل سلجوق في ايران فما كان تومانا في عهد المغول يساوي اليوم عشرة آلاف تومان^(٣) • والشائع المتداول ان التومان من الذهب يساوي ما ذكر مما يقابله من الفضة •

النقود في ايران وما جاورها^(٤)

كانت النقود الايرانية قبل دخول المغول اسلامية ، لا تختلف عن غيرها الا بدرجة اتقان الضرب والقياس ، وعرفت اسمائها القديمة ، وطريق استعمالها ، وسعرها في مختلف التواريخ والسياحات وكتب النقود • ولم

(١) تاريخ وصال ص ٦٧٢ والتشفاه ج ١ ص ٤٥٨ ترجمته لمرحوم الاستاد محمد علي عوني طبعه سنة ١٩٥٨ م في مصر •
(٢) وفي مسالك الابصار نقلا عن أبي النباء محمود (ترجمته في منتخب المختار) • ان الوزير لما قدم كتابه للسلطان (خدابنده) قال له ان ارسطو عمل كتابه المسمى (لم يذكر اسمه) وقدمه للاسكندر فاجازه عليه ألف ألف دينار ، وأما أنت فمن لا يرضى أن يكون دون الاسكندر فعلى (خدابنده) الكتاب وأمر له بظهر ما أمر به الاسكندر لارسطو فأخذ به أملاكه وعقارا قيمتها قدر المبلغ ثلاث مرات • قال • والاملاك الى الآن في يد ذريته •

(٣) محلة (بيمان) ج ٤ ص ٣٨٠ •

(٤) محلة بحرفة التجارة ج ٤ ص ٣٨٤ •

يقع تبدل كبير الا في أيام المغول فقد دخلت نقودهم ، وغطت على غيرها وظهرت عليها شارة دولتهم . وان كانت المضروبات من دنانير ودراهم روعي فيها المضرب الاسلامي ، ولكنها تأثرت بالمغول تأثرا مشهودا

ومن حين دخل المغول ايران وما والاها صرت فيها النقود باسم سلطانهم وكنت بحروف عربية ، أو معوية وذكرت بمص : ألفسابه كذلك ، ولكنها لم تختلف عن النقود الاسلامية قبل دخولهم ، وهي ليست من نوع نقودهم الخاصة ، وانما هي اسلامية - معوية . وشاعت في الاصقاع الاسلامية ، ولا تزال بقاياها في الخاف ، كسنت عنها الحمريات والدقائن التي عثر عليها .

وهذه النقود تملت على نقود الفاتحين وتداولت . والمغول أول من تأثروا بها ، ثم بالاسلام وبثقافة المسلمين ، واثقلوا بالأهلين وعقائدهم فلم ينعصوا على ما عدهم كثيرا كما هو الشأن في العربيين ، بل قلوا الدين الاسلامي بسرعة . والدنانير المعروفة في ايران آنثري هي (الدنانير الراجية) ، والواحد منها ستة دراهم ، وحاء في (مسالك الابصار) بيان قائمة رواتب الموظفين عن أبي الفضائل يحيى بن الحكيم :

• المقرر من قديم لكل موبن - أمير تومان - (تومان) وهو عشرة آلاف دينار رائج عنها ستون ألف درهم . وأما اليوم (أوائل عهد الجلايرية) فما يقنع النوبين منهم الا بخمسين تومانا وهي خمسمائة ألف دينار رائج عنها ثلاثة آلاف ألف درهم ، ومن خمسين تومانا الى اربعين تومانا الى أن قال :

• هذا هو المقرر الجاري من القديم . اهـ^(١)

يريد بذلك المسقر في دواوينهم من زمان هولاکو . ومن الامثلة ما حاء في محلة (المقبس) أن قطب الدين الشيرازي^(٢) كان قد شرح کلیات القانون في الطب لابن سينا وسماء (الحفة السعدية) باسم سعدالدين محمد

(١) مسالك الابصار . مخطوطة آيا صوفيا برقم ٣٤١٥ في استنبول .

(٢) ترجمه الشيخ قطب الدين في منتخب المختار ص ٢١٩ .

الساوحي^(١) وزير الملك عازان ، وسدده (حريده) ، واتفق ان هذا الكتاب تم شرحه ، وسيره الى الوزير المذكور ، وفي أثناء هذه الحال توفي الشيخ قطب الدين ووقع الترسيم والتوكيل على الوزير المذكور وطول بالاموال وذلك في أذربيجان سنة عشر وسبعمائة وقصد (حريده) العراق والوزير صحبته لتحصيل المطلوب منه الى أن قتله ليلة السبت ١١ نوال سنة ٧١١ هـ بالمحول قريب بغداد . ومع ما كان فيه هذا الوزير من المضايقة رسم لقطب الدين حائزة هذا الترخ مئذ سنة آلاف دينار رائج عنها من الدراهم ستة وثلاثون ألف درهم . وراحوا الوزير سمدالدين في ذلك وعرفوه بوفاء الشيخ قطب الدين ، قال الوزير : أما لا أعود في هي وخصوصا مثله وفي مثل كتابه^(٢) .

وجاء في صبح الاعشى :

• توزير (تريز) قاعدة أذربيجان وسائر المملكة عمر بغداد وخراسان لمعاملاتها بدينار يسمى عندهم بالرائج عن ستة دراهم . وخراسان دينارها أربعة دراهم ، وفي صفها الدينار الرائج المقدم ذكره ، اهـ^(٣) .

ودينار خوارزم^(٤) رائج كما في غالب مملكة ايران على ما في الصبح أيضا . ومثلها ما وراء النهر ومملكة الفعجاق .

وفي هذا ما يدفع التردد في سعر الدينار من انه قد يساوي ٣ دراهم ، ولعل سعره المذكور سابقا يخص المواطن القريبة من المغول ، فكان يتعامل الناس بها ، ليألف المعنى ، لان بعض الممالك تعاملت بالدينار عن أربعة دراهم ، فلا يعد أن يكون في البعض الآخر عن ثلاثة دراهم .

(١) ترجمته في تاريخ العراق بين احلاف ج ١ ص ٤٢٣ .

(٢) مجلة المقتبس ج ٢ ص ٤ .

(٣) صبح الاعشى ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٤) ان ياقوت الحموي رأى دراهم خوارزم مربعة ، ورصاصا وزبوا وصمرا . ويسمون الدرهم (طارحة) وزنه أربعة دوايق ونصف . معجم البلدان ج ٣ ص ٤٧٧ وص ٤٧٨ مادة خوارزم .

ومن ثم علم سعر النقود ، وكانت الحكومة الإبلخانية تتعامل بسعود ايران في المراق وغيره ، وهذه عبر ما هو شائع في نفس المراق من الدينار الموال ، والدينار المرسل ، وغير ما هو معروف في خراسان . وتعرف نقود ايران عندهم بـ (در رائج) ، وتسمى الدينار الراج وتكرر وروده بلعط دينار رائج في (راحة القلوب^(١)) وما جاء في مسح الأعشى بلعط (دينار رائج) باباء الموحدة فغير صواب . واعتبرت الكس التاريخية الايرانية الدرهم أربعة دوايق منها النصف ونصف الدوايق معشوش ، وأما الدينار فنصف منقشال من الذهب صافٍ والباقي معشوش أيضا ، ووزن الدينار والدرهم واحد ، وبهذا تعينت المقادير لكل منها . وأما النقود الحانية فلا شك أنها من حيث القيمة اعتبارية ومتبدلة .

ومن مراحمة نفس النقود الايرانية تقطع بأنها متأثرة بالنقود الساسية كسائر النقود الاسلامية ، ولكنها حصل فيها تغير بما كان يكتب عليها ، فلم يعيروا كل شيء بل أن أوصاعهم تغيرت حتى اخلت اسلامية واختفت أسماء نقودهم ولقي بعضها تعلق كعطب الدولة وهكذا كان أمرهم عطيا في التأثير طامرا في النقود وكأنها عنوان التغير . . .

وفي أيام حنكر لم نثر على ما ضرب من النقود بكثرة ولمختلف الاقطار ، وكل ما نعلم أن بعض النقود الفضية والنحاسية كتب في وجه منها (النصر لدين الله أمير المؤمنين) ، وفي الآخر (العدل الاعظم جنكر خان) ، وفي سكة نحاسية ورد (عدل الخاقان الاعظم) في صفحة ، وفي الاخرى عين ما ذكر^(٢) ، وصربت في (كرمان) . وبعده عرفت بعض النقود وكتب عليها (لا اله الا الله ، محمد رسول الله) ، أو (لا اله الا الله وحده لا شريك له) في وجه وفي الآخر منه بعض التصاوير .

(١) نزعة القلوب لحمد الله المستوفى في صحفحات عديدة .

(٢) من نمادها في المتحف البريطاني راجع ص ١٦٠ من كتاب (نقد واعبار مالي) ، وكذا في المسكوكات القديمة أيام جنكر في المتحف التركي باستنبول .

وفي أيام منكو (مونككا) قآن عشر على نقود عديده باسمه أو مع هولاكو وبها (الملك قه ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم) في وجهه وكان في حافه (قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية) ، وفي ظهرها في الوسط (القآن الاعظم مونككا قآن ، هولاكو خان) وفي انهامش (قل اللهم مالك الملك الى آخر الآية) .

ونقود (مونككا) تشبه نقود الانابكة والسلاجقة في حطها ونقشها ، واشتركة مع هولاكو كتبت بخط كوفي يشبه ما عهد العباسيين^(١) . ومن هذا نعلم ان النقود ضربت على مثال ما عهد المسلمين من وجوه عديدة ، فتعلت هذه على خوذ الممول الخاصة ونماذجها موحودة في المتاحف بوفرة ، وفي المتحف العراقي كثير من نقود الممول .

وما جاء في بعضها من ذكر الاب والابن وروح القدس اله واحد كما في متحف دمشق وغيره فانها لم يذكر فيها محل الصرب ولعلها من ضرب الامارات النصرانية أو لسياسة حرت قبل التأثير بالمسلمين .

النقود في عهد المغول

لم يكن حكم العباسيين في أيامهم الاخيرة شاملا لجميع القاع العراقية ، واسما كانت هناك امارات معها ما هو داخل تحت نفوذ الممول مثل (أنابكة الموصل) ، ومنها ما صار تحت سلطة الدولة العباسية كاربيل ، وقد حلص العراق للدولة المنغولية في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م .

١ - نقود الايلخانيين

١ - هولاكو خان : (ابن تولى بن جنك) .

استولى على بغداد في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ودام حكمه الى ١٩ ربيع الآخر سنة ٦٦٣ هـ - ١٢٦٥ م ويقال له هولاوو ، وهولاوون ، وقولاخو ، وفي أيامه لم نشر على مواطن الصرب في هوده الا قللا ، فقد وجدت بعض النقود اندهية (الدماير)

(١) - مسكوكات قديمة اسلامية قتالوعى ص ٣ - ١٠

مضروبة بعداد سنة ٦٦١ هـ ، الا انها محدودة جداً ، والعصية (الدراهم) تساعدنا بعضها ، وكذا الحامية الا انما لم نستطع ان نعين مواطن ضربها ، وكل ما علمناه انها كان في جانب منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله) والتاريخ في الهامش ، وفي الجانب الآخر في الوسط (قآن الاعظم ، هولاكو ايلخان^(١) المعظم) وفي الحانية (قل اللهم مالك الملك الرحيم) ، فلم يذكر فيها اسم حليلة ، ولا اسم الخلفاء الراشدين والتقود مهما كان صقعها تميز الاوضاع ، والتقود القصية (الدراهم) في أيامه تكاد تكون الواحدة عين الاخرى لولا انها تحلف في حجبها ، والحامية (الفلوس) نصاهي العصية الا انها في الغالب تحوى تصوير انسان أو أرنب وما مائل ، ولم تتمكن من معرفة ما ضرب منها بخداد ، وحط النقود في أيام هولاكو حبل جداً ، وهكذا تقود سائر الايلخانية وتعد من خير النقود في عصرها . .

وفي الموصل أيام بدر الدين لؤلؤ عثر على دينار ضرب فيها سنة ٦٥٧ هـ - ١٢٥٩ م ، وفي المتحف العراقي دينار ضرب فيها سنة ٦٥٨ هـ جاء في صفحة منه (الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هامش تلك الصفحة من جهة (وعلى) ومن أخرى (آله) .

وفي الصفحة الثاية منه (مكو قآن) الاعظم ، هولاكو المعظم زيدت عظمتها) ثم يأتي في جانب (مالك) وفي جانب آخر (رقاب) وفي الاسفل (الامم) أي مالك وقلب الامم ، وفي القسم الاعلى من الهامش في صفحة : بسم الله ضرب هذا الدينار المبارك بالموصل سنة ثمان وخمسين وستمائة وفي الصفحة الاخرى : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وليس فيه ذكر الاتابك^(٢) .

(١) محلة سومر العراقية الحزب الاول سنة ١٩٥٥ م .

(٢) ايلخان والخان يراد به أمير قطر أو سلطان مملكة كما نعلم من معنى (ايل) والعاآن اكبر منه وهو ملك الملوك . (ممسوكات قديمه اسلاميه فتالوغى) - قسم ثالث ص ١٣ .

وفي أيام ركن الدين اسماعيل ضرب دينار في الموصل سنة ٦٥٩ هـ ،
وعليه اسم هولأكو ، وفي اربل ضرب نقود نحاسية في
سنة ٦٦١ هـ وفي غيرها مما لم يعرف تاريخ ضربه ، والمهم أن تشير ها هنا
إلى وحدها ذكر بمقداد واربل علما بالمصروب في العراق ، ولم يعرف من
مجال الصرب أيام هولأكو في العراق إلا بمقداد والموصل واربل وسنجار ،
وفي هذه الأخيرة تصوير انسان وبيان محل الصرب وهو ————
الوجه الآخر (القآن الأعظم ، هولأكو ايلخان العظيم) ولم يقرأ ما في
حواشيها •

ومن نقوده درهم لم يعرف محل ضربه ولا تاريخه رأيت في متحف
دمشق حاء فيه : (الملك ق ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم) في المتن • وفي الهامش : (قل اللهم مالك الملك الخ) •
وفي الوجه الآخر (القآن الأعظم موبكنا قآن ، هلاكو حان) •
وفي الهامش : (قل اللهم الخ) •

ودينار ضرب سنة ٦٥٦ هـ ولم يعرف محل ضربه جاء في وسطه (بسم الله
صرب هذا الدينار سنة ٦٥٦ ، قآن الأعظم) وفي الوجه الآخر (الحمد لله ،
لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي
الهامش (تؤت الملك من تشاء ٠٠٠) وهذا الدينار رأيت لدى الصديق الفاضل
السيد صالح طحمة •

ومن حوادث النقود في الموصل : ان منها ما كان يسمى (دراهم السواد) ،
وكل أربعين درهما منها بدينار فهذه أطلقت سنة ٦٦٠ هـ - ١٢٦٢ م وصرب
بالموصل دراهم نقرة وفلوس جاء ذلك في حوادث المائة السابعة ، ولم يعين
سعرها بالنظر للدينار^(١) •

وفي النقود يرجح انها ضربت خارج العراق ، وهي خالية من محل
الصرب وتاريخه ، ومن هذه في متحف اسنول وفي متحف بغداد ، وفي
متحف دمشق والمتاحف الأخرى • والنقود المضروبة في أيامه باسم

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٤٤ •

(المان موككا) أو (مكو) ، أو (القآن الأعظم) ، (وهولاكو ايلخان) ،
ذكر فيها اسمه بعد القآن للدلالة على أنه تابع له ومتقاد لامره .

وبلاحظ هنا اننا علمنا أن قد ضربت في الموصل سنة ٦٧٢ هـ - ١٢٨٣ م
بعض النقود باسم هولاکو بعد وفاته وانقضاء حكمه ، وكان دبسارا وما
كتب فيه كان عين ما ذكر اعلاه نفلا عن المنجف العراقي في بمسداد .
وهذه يشبه فيها كثيراً ، بل يقطع بأنها مغلفة ، والا فلا يغفل أن يصرب
في بلد مثل الموصل ، ولا يعلم فيه تاريخ وفاته ومها ما صرب سنة
٦٦٨ هـ - ١٢٦٩ م . وفي ماردین ضرب دينار ذهباً سنة ٦٧٢ هـ^(١) والعاون
كبير يدل على ترويره ، ومثله ما ضرب سنة ٦٥٢ هـ أي قبل فتح فلاح
الاسماعيلية فهذا لا يعول عليه كما لا يعول على النقود المصرية بعد وفاته مما
جعلنا نحزم بافتعال هذه النقود .

٢ - اباقا (ابقا) و (ابقا) : ابن (هولاكو)

حكم من ٢٥ ربيع الاول سنة ٦٦٣ هـ - ١٢٦٥ م الى دى الحجة سنة
٦٨٠ هـ - ١٢٨٢ م .

وفي أيامه لم نثر في مجموعات المناحف على ما ضرب بمسداد منها
الا قليلا جدا وفي كلها تقريبا ذكر (القآن العادل) ، أو (القآن الأعظم ، اباقا
ايلخان المعظم ، مالك رقاب الامم حلد الله ملكهما) ، وفي الصفحة الاخرى
كلمة (لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
ومها ما جاء فيه اسم السلطان بحروف ابوغورية ، وبعضها جاء في أعلاه (أو
بكر) وفي جانبها مسح .

ورأينا بين هذه ما ضرب في الموصل هي وجهه من تصوير ، وتاريخ ،
وفي الآخر في الش (القآن الأعظم ، اباقا ايلخان المعظم ، ريد عظمتها)
وفي الحاشية (لا اله الا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(١) يعود دار الآثار العراقية بمسداد . والدينار الوارد في محله سومر
العراقية الجزء الاول لسنة ١٩٥٥ م ص ٦٤ وهذا مكرر . وكان الاولى أن لا يعاد
ذكر ما وجد مكررا أو يشار الى أنه مكرر .

وكان السلطان (أبنا) اول من ضرب النقود باللغة العربية في وجهه ، وباللغة الايوربية^(١) (المغولية) في وجه آخر . واء أجباً نقود باللغة العربية خاصة ، ونقوده الذهبية (الدناير) قليلة جداً ، وكذا النقود النحاسية (المالوس) في أيامه ، وخطها كوفي كما هو الشأن أيام هولانكو ، والدراهم تختلف خطوطها بالنظر لمواطن ضربها ، ولا محل لها لتحليل الالفاظ المغولية ، فاما لا تقطع بوجودها في النقود العراقية المعروفة ، والامل ان تظهر بمادح نقوده جميعها ، وفي أيام أبقا لم يتم القآن ، ولعله أراد الاختصار لا المعارضة .

وحاء في وقائع سنة ٦٦٦ هـ - ١٢٦٧ م ان الحكومة أمرت بضرب فلوس من المس (النحاس) ليتعامل بها الناس بمقداد وغيرها وجعل كل ٢٤ فلساً منها بدرهم وكل دينار بخمسة أرطال^(٢) .

ومن ثم تعلم علاقة الورن بالنقود ، وفي أيامه ريفت نقود في بغداد سنة ٦٧٨ هـ - ١٢٧٩ م وقطعت أيدي جماعة منهم ابن الاحصر وكان ينقش السكة ، وبينهم حم الدين حيدر بن الايسر وكان من أعيان المتصرفين ، فقرر عليه مال فأداء . . . فقد صرب هؤلاء الجماعة دراهم زيوفاً فكتشف أمرهم وعرف حالهم حيناً أخذ بعضهم فضرب . فأقر على جماعته^(٣) .

٣ - السلطان احمد تكو دار :

تلك من ١٦ المحرم سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م الى ١١ جمادى الاولى سنة ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م . وقبل في ٢٦ جمادى الاولى من تلك السنة وهو ابن هلاكو .

وفي أيام هذا السلطان لم تمر له الا على نقد ضرب في الموصل وهو لا يختلف عما هو معروف للسلطان أبقا خان من ذكر القآن الاعظم ،

(١) وردت (الايوربية) والحال ان الواو تحذف لالتقاء الساكنين فيقال (ايوربي) . ومثله ايلخان واخلان والآخر هو الصواب وليسكى الاستعمال له حكمه .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٦٤ .

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٩٥ .

حمد الملحن المصنف في جهة والشهادة في الجهة الاخرى ، فلم تقطع
العلاقة بينه وبين القآن .

وفي أيامه أبطلت العلوس النحاسية وضرب بدلها فلوس فضة وحملت
كل اثنى عشر فلساً بدرهم وسميت (دماكش) وقد مر ذكرها عند الكلام
على نقود المفلول .

ثم أبطلت في سنة ٦٨٣ هـ وكان ضربها سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٣ م فلم
يطل بقاؤها^(١) .

٤ - السلطان ارغون : (ابن ايلك)

ولي السلطة في ١١ جمادى الاولى سنة ٦٨٣ هـ - ١٢٨٤ م ودام حكمه
الى أن توفي في ٦ ربيع الاول سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م .

وعثر على نقود فضية وذهبية ضربت في زمانه ببغداد ، في حاتم منها
كلمة الشهادة وتاريخ الضرب ومحلته ، وفي الصفحة الثانية خطوط معولية -
(اوبقورية) وكذا في الموصل وارمل ، وله مسكوكات عديدة في مختلف
المناحف ، وبعض نقوده كتبت بلغة واحدة وهي اللغة العربية ، والخطوط
العربية ليست الا تقليد الكوفي في النقود المملوكية .

ومن حوادث النقود في أيامه أنه أبطل في سنة ٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م
الدراهم وتعطلت أمور اللس وبطلت معايشهم وضرب دراهم غيرها وقرر
سعرها ثمانية مثاقيل بدينار ، واختلفت قيمة الدراهم الاولى ، وكانت منها
عشرة مثاقيل بدينار ، ومنها اثنا عشر مثقالاً بدينار ، فذهب من الناس شيء كثير .
ثم ضرب دراهم مثل الدراهم (الاباقية) ، وأمر أن يتعامل الناس بها عدداً كما
تعاملوا بالاباقية .

ومن هنا علم ما يؤيد هذه النصوص التاريخية مما عرف من نقود
مضروبة في أيامه^(٢) . هذا وإن النقود ضربت متساوية ليتعامل بها بالعدد .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢١٧ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٣٤ .

٥ - كيفا نوخان : (ابن اياقا)

تسلطن من ٢٣ رجب سنة ٦٩٠ هـ - ١٢٩١ م - الى ٦ جمادى الاولى
سنة ٦٩١ هـ - ١٢٩٥ م . وصحيح اسمه (كيخاتو) وورد (كيخنو) ،
و (كيخاتو) .

وفى أيامه لم يجد الا قدما ضرب في اربل ، من النقود المرافية في
أيامه . وفى نقوده كلمة الشهادة ، والقآن الاعظم ، ودرجي المعظم ، وهى
نادرة جدا ، وبينها ما كتب باللصين العربية والايوربية ، الا ان أيامه قد اختلت
فيها مالية الدولة فأصدر (الاوراق النقدية) المسماة بـ (الجاو) . وهذه أول
عهد النقود الورقية ، ولم تعرف عند المسلمين نقود قبلها الا ما قل عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه . وقع فى رسالة السيد توفيق الكرى الصديقي
المصرى مقولة من شرح كتابه (صهاريج اللؤلؤ) أن عمر بن الخطاب (رض)
كان يستعمل الورق والجلود مكان النقود فى وقت الحاجة . وقال أبو تمام :

لم يتبدد عمر للأبل يجصل من

جلودها النقد حين عزه الذهب اه^(١)

وفى كتاب النقود للسلاذرى عن ابن النافذ فى نقله عن عمر ابن
الخطاب (رض) انه قال : هممت أن أحمل الدراهم من جلود الأبل ، فقل
له : ادع لا بعر ، فأمسك^(٢) .

ومن هنا يفهم انه فعل عمر (رض) لما رأى من حاجة ولكنه عدل عن
اعتبارها معتادة لما نهى . . وعرف المحذور من هلاك الأبل ، وكانت الحاجة
اليها كبيرة جدا .

ومن ثم كان أول استعمال الاوراق من الجلود مكان النقود لدى
المسلمين ، فصح أن تسمى مؤخرًا بالاوراق النقدية ، والاوراق هنا يراد بها

(١) كتاب التراثيب الادارية ج ١ ص ٤٢٢ وصهاريج اللؤلؤ ص ٢٦٠
وديوان ابى تمام ص ٤٩ . طبعة بيروت سنة ١٨٨٩ م .
(٢) كتاب النقود العربية ص ١٨ .

ورق الكاعد ، لا الورق الوارد في الكتاب العرير (فاجئوا أحدكم بورقكم
هذه الى المدينة ...)

وقال الشاعر :

أعطيتي ورقاً لم تعطي ورقاً
قل لي بلا ورقٍ ما ينفع الورق

٦ - السلطان بايدو :

من حمادى الاولى سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥م الى ٢٣ ذى القعدة سنة
٦٩٤هـ - ١٢٩٥م

ورود (يدو) • وهو ابن (طراعى) ابن هولكو •

كانت مدة سلطته قليلة لم تتجاوز النماية أشهر ، فكانت النفوس
المضروبة في أيامه ماذرة ، لا يشاهد في الداحف منها الا الرر ، ولم يشر
الا على نقد ضى ضرب في تبرير سنة ٦٩٤هـ معرر في اللعين ، وكذا
عرف عه نقد نحاسى لم يعرف تاريخ ضربه ولا محله • وقوده تشبه نقود
(أرغون) و (كبخانو) ، وتحت اللغة المولية جاء ذكر اسمه بحروف
عربية (بايدو) •

٧ - السلطان محمود غازان :

حكم من سلح ذى الحجة سنة ٦٩٤هـ - ١٢٩٥م الى ١١ شوال سنة
٧٠٣هـ - ١٣٠٤م • وهو ابن (أرغون) •

طالت مدة سلطته ، وكثرت نقوده ، والمضروب منها في خداد والاتحاء
امرافية متعدد ، وكتب على النقود النهمية المضروبة كلمتا الشهادة ومحل
انصر و تاريخه ، وفي الصفحة الاخرى كتابة مولية في وسطها (غازان
محمود) ، وفي اربل مثلها وكذا الموصل والبصرة ، وليس لديها ما يمين
انصر مطردا في خداد والاتحاء العراقية • وتماز نقوده في انها لا تحوى
اسم القان ولا ذكره على النقود • وكان وتباً كآسلافه الا انه في سنة ٦٩٤هـ

أسلم حيوشه ، وهو الذي وضع التاريخ المعروف بـ (التاريخ الايلخاني^(١)) وحل مداه من ١٣ رجب سنة ٧٠١ فحطها سنة شمسية • ولم يصر الا مرة واحدة على السنة الايلخانية تقدا في ارزنجان سنة ٧٠٢ هـ ، ومنى على ذلك السلطان أبو سعيد • فضرب السلطان غازان النقود وعدل وزنها وأطب وصاف والخواجه رشيد الدين هي ذلك وكان وزنها ٩/٠ ، فتازل حتى بلغ ٨/٠ ، فأعادها الى ما كانت عليه •

وفي سنة ٦٩٨ هـ - ١٢٩٨ م أمر أن يصمتى الذهب والفضة من العس وبالع في ذلك وتضرب الدراهم متساوية الوزن ليتعامل بها الناس عددا يكون وزن الدرهم نصف مثقال وعلت دراهم وزن الدرهم ثلاثة مثاقيل ومثقال يخرج بنسبة ذلك ويكون كل مثقال من الذهب بأربعة وعشرين درهما وحيتئذ يكون مثقال الذهب بـ (١٢) مثقالا من الفضة وضرب من الذهب نقودا مختلفة الوزن خمسة مثاقيل وثلاثة مثاقيل ومثقالان ومثقال ونصف مثقال وربع مثقال • وأمر أن يعمل ذلك في جميع الممالك فعمل وانتفع به الناس^(٢) •

وما ضرب في بغداد والبصرة موجود في الناحف وبعضها قبل هذا التاريخ أي سنة ٦٩٦ هـ و٦٩٧ هـ وما يلي من السنين الا ان هذا الحادث يعد اصلاحا^(٣) •

٨ - اولجايتو محمد خدابنده :

ولي من ٢ ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ - ١٣٠٤ م • الى غرة شوال سنة ٧١٦ هـ - ١٣١٦ م • وهو اخو محمود غازان • ويقال له (خرينده) • منى على سيرة من كان قبله وهو السلطان محمود غازان فاستقل ايضا بضرب النقود ، وأوضاع نقوده مختلفة : ففي سنة ٧٠٤ هـ شوهدت بعض

(١) ان (التاريخ الايلخاني) منسوب الى الدولة الايلخانية وكذا الريح الايلخاني •

(٢) حوادث المائة الساسة ص ٤٩٨ •

(٣) تاريخ العراق بين احتلائي ج ١ ص ٢٨٣ •

النقود عليها كلمة اشهاد ومحل الضرب وفي حواشيها الخلفاء الراشدون ،
 وفي الصفحة الأخرى (عيث الدنيا والدين خدابند محمد جلد الله ملكه)
 وفي الهامش تاريخ الضرب وفي تاريخ العراق بين احتلالين أنه أعلن تشييعه ،
 وصار بضرب النقود باسم الأئمة من سنة ٧٠٧ هـ . ورأيت في المنحف
 العراقي ما ضرب في هذه السنة باسم الأئمة فمن الضروري معرفة النقود
 للقطع في هذه القصية . والاطلاع على تاريخ دوامها ، ولم نقف على تاريخ
 الاستمرار وان نعلم درجة تأثير هذا الحادث على البلدان والافطار والى أى
 تاريخ بقي مع العلم بان بعض البلدان شعبة لا شك أنها استمرت والأخرى
 عدلت بحدول الدولة . ولعل الاسباب كانت مبنية على ما شوهد من تأثير ،
 أو تحول في سيرة الدولة وسيلاتها والتاريخ ينطق عندما يلزوم تطبيق
 الحوادث على النصوص فقد كان يشته من الشائعات والدعايات القائلة بان
 محمد (خدابند) المعروف ب (الجلاني) عاد في سنة ٧١٦ هـ (هي سنة وفاته)
 الى التسنن ثم توفي في أواخر شهر رمضان من تلك السنة وشاع :

رأيت الخريند اللعين دراهماً

يشابهها في خصة العقل وزنه

عليها اسم خير المرسلين وصحبه

لقد رأيت هذا التسنن كله^(١)

وكنت اتحرى النصوص التاريخية فلم أظفر بتقدير يدل على ذلك وهذا
 لم يكن من السلطان حياً في التسنن ولا رعية في التشيع وإنما كان لامر
 سياسي والأعمال التي ارتكها لا يرتضيها أهل السنة ولا الشيعة^(٢) .

وفي سنة ٧٠٧ هـ وما بعدها يشاهد تبدل في ذكر (علي ولي الله) بعد
 اشهادة وفي الأطراف صلوات على محمد والأئمة الاثني عشر بأسمائهم ،
 وفي الوحة الآخر اسم السلطان ولقبه .. ولكن هذا لا يشاهد عاماً في جميع

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٧٨ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين . جلد الاول وفيه تفصيل .

النقود ، وإنما نرى ان قد ضربت في بغداد الى نهاية سنة ٧١٥هـ على هذا النمط ، وفي النصف الآخر يرى ذكر الخلفاء الاربعة الا انها ليس لها تاريخ ، والظاهر انها قبل سنة ٧٠٧هـ أو بعدها . ولعل في النقود الموحدة ما يؤدي في التسع الى المعرفة الصحيحة لما وجد هناك من النقود المصرية في أيامه .

ومن أهم ما هالك ان هذا السلطان ضرب النقود وحسن في وزنها وعبارها فكانت في أيامه على أحسن ما يكون بحيث جمع النقود المصرية سابقا فأعاد ضربها ، وأظهرها في أحسن وضع . وبعد عصره في النقود من العصور المهمة في تصنيفها ثم سارت بعده الى الكمال .

٩ - السلطان أبو سعيد بهادر خان :

ويقال له (بو سعيد^(١)) أيضا ولي من ١٣ ربيع الاول سنة ٧١٧هـ - ١٣١٧م الى ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ - ١٣٣٥م . وهو ابن حديده .

وفي أيامه ضربت النقود بكثرة ، ولعلها تعين جميع سببه . وعليها كلمة اشهاد وأطرافها الخلفاء الراشدون ، ولا شك ان عوامل ذلك اضطراب الامر وضرورة العودة الى ما كانت عليه الحالة . فاضطرت الدولة على المدول ودكرت الخلفاء الراشدين ، حاولت أن تجعل لها كيانا حالبا من تأثير الخلافة العباسية فأدى الامر الى نتائج سيئة كانت سبب المدول والعودة الى ما كانت عليه الدولة قبل اعلان المذهب الشيعي ، وألحق أن الدولة لا تستطيع أن تتدخل في العقائد وتحالف مألوف الاهلين . واتقصر محط ، وعواقبه غير محمود .

وفي الجانب الآخر من نقوده (ضرب السلطان الاعظم ، أبو سعيد بهادر خان ، خلد الله ملكه ، بغداد) مع ذكر سنة الضرب ، ومثلها في البصرة واربيل وواسط والموصل . وفي بعضها ذكر بعض الآيات مثل (تبارك الذي بده الملك وهو على كل شيء قدير) . وبلاحظ ان السنة التي ضرب فيها تشير

(١) مسائلك الابصار . المخطوط

الى انها (الخانية^(١)) أحيانا للدلالة على انها السنة الشمسية • وتووع النجوم في النقود أيامه وأيام سلعه تنوعا كبيرا من نموش وريّة وخطوط مركبة مما لا مجال لاستقصائه ، ويميزه تصاوير النقود • وكان أكثر سلاطين العول ضربا للنقود •

٢ - نقود المتغلبة

توفي ابو سعيد بلا عقب فظهر العلب من كل صوب • صار رجال الدولة كل واحد منهم يدعو من الترم جانبه من الايلخانيين وناضل باسمه • ومن هؤلاء :

١ - ارباخان .

أعلن الوزير محمد غياث الدين ابن الخواجة رشيد الدين سلطنته في ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٦هـ - ١٣٣٥م وحاء ذكره في تاريخ العراق ج ١ ص ٥٢١ ودامت حكمته الى غرة شوال من نفس السنة وكانت نقوده نادرة فقد عرف بها درهم ضرب في تلميس وكتب عليه : السلطان الاعظم ارباخان جلالة ملكه وأيد دولته ذكره (مون روبرت) في مجموعة نقوده ضمن نقود (آرولف وايل) ووصف هذا النقد العالم بالمسكوكات (فرمن) في مجلة المسكوكات للجيكا^(٢) ويقال ان اسم ارباخان (اريكون) أو (اريكاون) • وهو ابن سوسه بن سگقان بن ملك تيمور ابن هولاكو خان •

(١) ابتدأت السنة الايلخانية سنة ٧٠١هـ • وشوهدت نقود (ابو سعيد) مشيرة الى هذه السنة • وهذه النقود عدى بعضها مما ضرب سنة ٣٣ ايلخانية أيام هذا السلطان (ابو سعيد) ، والملاحظ ان في بعض النقود الموحدة في متحف الآثار العراقية ذكر السنة الايلخانية وما يقابلها من هجرية • وهذه قليلة • وحاء ذكر (الخانية) بلا بناء ولا بكسب (الايلخانية) ولا شك ان الصواب (الخانية) لان البناء يحذف لالتقاء الساكنين ولكن شئتبا يعرف بها أكثر وتتعل العكر البها دون عفاء ولا يسمى اشكال بعد السنة •

(٢) (مسكوكات قدمه اسلاميه فتالوعي) - قسم ثالث ص ١٥٤ •

٢ - موسى خان :

هو ابن علي بن بايدو بو طراغاي بن هولاکو ولي في عرة شوال سنة ٧٣٦ هـ - ١٣٣٦ م أعلن علي باشا الاويرات سلطنته ولم تغل كثيرا بل هرب في نفس السنة . ولم يشر الا على سكة نحاسية ضربت باسمه في تبرير سنة ٧٣٦ هـ ووصفها الاستاذ (ستانلي لين بول) في مجموعة نقوده وكذا عثر على دينار وقد نحس ضرب في أيامه^(١) .

٣ - السلطان محمد :

ابن يولقنغ بن تيمور بن أبارحي (عسرحي) ابن منكو تيمور ابن هولاکو خان . وهذا قام بواسطة الشيخ حسن الكبير فهاجم جيش موسى خان وعلي باشا الاويرات فهرب موسى خان وقتل علي باشا في سنة ٧٣٦ هـ ودام حكمه الى سنة ٧٣٨ هـ ولا تختلف نقوده عن نقود ابي سعيد وبها ما ضرب في اخلاط وفي ارض الروم وفي تبرير والجزيرة وسيواس وكرمان ومواضع أخرى (لم تقرأ في النقود) لأنها مسوحة وكنت نقوده باللغتين العربية والاوزبورية ومنها باللغة العربية وحدها . وله نقود ذهبية في مجموعة ستانلي لين بول وفي مجلة سومر العراقية دينار باللغة العربية ضرب في البصرة سنة ٧٣٨ هـ وآخر في تبرير^(٢) . وكذا له نقود نحاسية ودرهمان في مجموعة (أدولف وايل) وكل هذه لا يوجد فيها ما يخص العراق الا قليلا .

٤ - طغا تيمور خان :

من ذرية ابن اخي حكيتر خان . من سنة ٧٣٧ هـ - ١٣٣٦ م الى سنة ٧٥٣ هـ - ١٣٥٠ م .

ومن نقوده ما هو مضروب في الحلة وهي اشته بنقود ابي سعيد ومنها ما ضرب في حصن كيرما وفي قصرية وفي همدان ومنها في بغداد ولم يظهر

(١) (مسكوكات قدمه اسلاميه قتالوعى) - قسم ثالث ص ٥٤ .

(٢) مجلة سومر الجزء الاول سنة ١٩٥٥ م ص ٨١ .

تاريخه ونقود هذا السلطان موجودة بكثرة وكلها كتبت باللغة العربية (دراهم) وله نقود ذهبية منها ما ضرب في (قرقيصة) وفي فيصرية^(١) وله عدا (الدراهم) و (الدنانير) نقود نحسية^(٢) .

٥ - عز الدين جهان قسود :

ابن الأفرانك بن كيخا توحان • حكم من سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م الى سنة ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م •

عثر على نقوده المضروبة في ارزجان وهي قرية من نقود أبي سعيد وان نقود هذا السلطان في مجاميع العرب قليلة منها في (فره) درهم وفي (لين بول) درهمان احدهما ضرب في خلاط والآخر في ارزجان سنة ٧٤٠ هـ وكذا في مجموعة أخرى درهمان وليس فيها ما ضرب في العراق^(٣) .

٦ - صاتي بك خانون :

حكمت من سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م الى سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م •

وضربت نقودها في كازرون وبابورت ونيريز وحسن كيما وسنان وليس لها نقود مصروية في العراق وهي بنت محمد خندا بسده واخت السلطان أبي سعيد • ومن نقودها حملة في مجموعة (لين بول) وكلها كتبت باللغة العربية ومنها دينار ذكر في مجموعة (فره) وكذا درهم • وجاء في نقودها • السلطانة المائلة صاتي بك خان خلد الله ملكها • •

٧ - سليمان خان :

ابن محمد بن سبيكه بن يشموت بن هولكو خان • له دينار ضرب سنة ٧٥٠ هـ وفي جانب منه لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الآخر كتب بالخط (الابنوري) وله دراهم منها ما ضرب في مازدين سنة ٧٤٠ هـ وهو شبه بنقود أبي سعيد وله دراهم أخرى ضربت في ارزن الروم سنة ٧٤١ هـ

(١) محله سومر الجزء الاول سنة ١٩٥٥ م ص ٨٣ •

(٢) (مسكوكات قدمه اسلاميه قتالوغي) قسم ثالث ص ١٦٢ •

(٣) (مسكوكات قدمه اسلاميه قتالوغي) قسم ثالث ص ١٦٤ •

وفي تبرير وفي خلاط في السنة المذكورة وحاء اسمه بالحروف
(الايغورية) وفي (مرو رود) وفي (الكورية) سنة ٧٤٢هـ وفي سيواس وفي
حصن كيما وقيصرية وبابورت وغيرها وكلها لا يتجاوز تاريخها سنة ٧٤٨هـ
وعالب نفوده باللغتين العربية والاويغورية .

٨ - انوشروان خان :

من الايرانيين القدماء . قاله ميرخواند ، وعلى قول آخر من القبچاق^(١) .
من سنة ٧٤٥هـ - ١٣٤٤ م .

له دناير ودراهم ضربت خارج العراق وكنت باللغتين العربية
(والايغورية) ومنها في مجموعة (فرن) وفي المجاميع الاخرى عالب نفوده
دراهم وبخط كوفى ومربع .

٩ - الشيخ حسن الكبير :

يأتى البحث عنه .

٣ - نقود الجللايرية

الجللايرية من المول ايضا ، ومؤسس حكومتهم (الشيخ حسن) الكبير
كان من التملنة . تسلطن بغداد ، وشاعت نفوده . وكان قد ناصر بعض
امراء المول من أعلن سلطانهم ، ثم استقل بنفسه . وتدعى حكومته
بالجللايرية . سة الى قبيلتهم (الجلالير) . ويقال لها (الايلاكانية) .

ان الشيخ حسن لم يشاهد اسمه على النقود المصرية في أيامه ، واسما
جاء نص المكنون في كتاب (مسكوكات قديمه اسلامية قتالوغى) في القسم
الثالث منه وهو للاستاذ محمد مارك المطوع سنة ١٣١٨هـ ص ١٩١ وهناك
تصويرها في آخر الكتاب . وعندى عدد من دراهمه الا ان تاريخه سة خمس
 وخمسين أو ست وخمسين أو سبع وخمسين وسعمائة . وحاء في كتاب
(مسكوكات اسلامية قديمه) للاستاذ أحمد صبا نقد فضي واحد (درهم)

(١) (مسكوكات قديمه اسلامية قتلوغى) قسم ثالث ص المقدمة -

ص ٩٧ ولا يحلف عن المذكورات أعلاه ضرب في البصرة • وأما نفوذ الخلايرية بعد السلطان الشيخ حسن فانها تختلف عن تلك ، وذكر فيها أسماء السلاطين وألقابهم •••

ومن نفوذ الشيخ حسن مما هو من ضرب بغداد سنة ٧٥٥ هـ والبصرة وشوشتر (تستر) وكلها في تلك السنة وأخرى في بغداد سنة ٧٥٦ هـ وسنة ٧٥٧ هـ وفي الحلة وهذه لم يقرأ تاريخها ومها يفهم ان الذي عثر عليه كان سنة ٧٥٥ هـ الى سنة ٧٥٧ هـ فلم يتجاوز ذلك وفيها ذكر الخلفاء الاربعة • ولعل الايام تكشف عن نفوذ أخرى له ••• والطاهر أنه اكفى مدة حكمه بنفوذ المول المنتشرة فلم يخرج الى ضرب جديد • أما السلاطين بعده فقد جاء عنهم ابصار أكثر وتفصيل زائد •••

ومن الغريب ان الشيخ حسن لم يذكر انه سلطان ولا تعرض لبيان اسمه ••• فقد جاء في صفحة من دراهمه (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وفي الهامش (سنة خمس وخمسين وسعمائة) وفي الصفحة الاخرى (ضرب بغداد ، محمد رسول الله صلى الله عليه) بخط كوفي مصلح وهكذا كان خط باقي نفوذه المعروفة •

وأما ابنه أويس بهادرخان فقد جاء ذكر اسمه ، وضرب نفوذه ببغداد والبصرة وتبريز والحلة وشيراز وعليها أسماء الخلفاء الراشدين ، وفي بعضها من نفسه بانواتق بالملك الديان شيخ اويس بهادرخان • وكتب نفوذه بالعربية والمغولية و(الأوبورية) • ومها بالعربية الكوفية أو الاعتيادية •

وصدى قد من قصة كتب عليه في وجه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وفي هامشه أسماء الخلفاء الاربعة • وفي الصفحة الاخرى (السلطان الاعلم شيخ أويس بهادرخان حلد ملكه) وفي الهامش (ضرب في الحلة سنة ثلاث وستين وسعمائة) • والخط كوفي جميل •

وهكذا كانت نفوذ السلطان حلال الدين حسين بهادرخان مضمومة في بغداد فضية وذهبية ، وكذا نفوذ السلطان أحمد بهادرخان في بغداد واربيل

وتبرير والحلة والعمادية والموصل وواسط ، ولا تختلف عن سابقتها سواء
في حكومته الاولى أو الثانية بعد استيلاء تيمور لك .

والنقود لهذا العهد ولايام المتقلبة تميز نطاق كل حكومة وسعة دولتها
مما لا مجال للتوسع فيه .

ويلاحظ أن النقود العراقية في هذا العهد لا تختلف عن النقود العباسية
في وضعها وقيمتها ، وهي النقود المروفة بالدنانير الموالي ولا شك انها عباسية
معمول بها ومندولة ، والدنانير المرسلة الرائجة المتداولة للدولة الجلايرية ،
وكذا الدراهم ، كل هذه حررها بالنقل عن رجال العراق ، والعلماء
المجاورين فأوردوا النصوص المؤيدة . ومنها علم أنه حدث تبدل
في النقود في سبع مختلفة ، إلا أنها تشير ما الى أن هناك (دياراً أحمر) ورد
ذكره في نعمة القلوب لحمد الله المستوفى وغير مقدار وسعره فقال : « هو ديناران
ودانقل » اهـ ، أي من الدنانير الرائجة . ولا شك أن الديار الأحمر يراد به
ما هو المقصود من الدنانير الموالي للمقارنة في الوزن والمقدار ، وهو يميزه قد
بينه (وصاف) أثناء الكلام على النهر الذي حفره علاء الدين الخويي لأبصال
إمام الى مشهد الإمام علي وكان صرف عليه ما يريد على مائة ألف دينار أحمر ،
فأتى على عمله هذا ، وبين أن أحد فضلاء المصر تاج الدين علي ابن الأمير
الدقدي كتب رسالة في هذا المشروع أطرى بها المصاحب الخويي كما قرطها
عديدون^(١) .

والدنانير الرائجة هي دنانير الدول التي جاءت بعد الدولة العباسية
بالوجه المذكور سابقاً . وأما الدنانير (الموالي) أو الدنانير الأحمر فإنها من ضرب
العباسيين ولم تكن من ضرب هذه الحكومات . وذكرها بخصوصيتها دليل على
انها لم تكن من دنانير هذه الدول . وقد أشرنا الى ذلك فيما سبق . ولم نجد
ما كان من الموالي وهو من ضربهم إلا أن شيوع القدين أدى الى القول

(١) الفصل في تاريخ وصاف ج ١ ص ٥٩ وما بينها . تاريخ العراق
بي احلاني ج ١ ص ٣١٠ ورحمة القلوب طبعة نورنا ص ٢٧ .

نُال العوال من صرهم أيضا ، ولما لم تعف على سند فمن الضروري أن نقل بهذا الرأي للعول لما ذكرنا أعلاه .

وها يلاحظ ان النقود العرافية عاصرتها امارات من أهمها (آل مظفر) فهذه يسمى أن تذكر نقودها لا سيما ما ذكر فيه اسم الخليفة العاصي في مصر ، أو اقتصر على ذكر (الخليفة) فقد دعت الى اشتهاء في الموضوع ، وأدت الى ارتباك ممن لا يعرف مصطلحات النقود مثل الاستاد أحمد كسروي فقد جاء فيها سطر باسم (الخليفة) ، وسماه (السلطان شاه شجاع) وآخر (جلد الله ملكه) ففطن ان السلطان هو الخليفة . وهذا غير صواب وإنما المقصود ذكر الخليفة ثم ذكر السلطان للدلالة على انه تابع له ، بدليل التصريح باسمه ، وعدم بيان انه أعلن السلطنة لنفسه وكذا الخلافة بل جاءت النقود ، وبعض الكتب وذكر اسم الخليفة أحيانا بصراحة كل هذه تدحض بطلان هذا الرأي .

٤ - نقود آل تيمور

ان الامير تيمور ظهر في انتحاناً فاتحاً عظيماً ، اكتسح ممالك عديدة ومهمة ، دوح العالم الاسلامي واعاد الى الازهان حوادث حكيمة واولاده .

ولد في (كش) من بلاد ما وراء النهر في ٢٧ شعبان سنة ٧٣٦هـ - ١٣٣٦م ويقال له (آق ساق تيمور) و (تيمور لك) لمرح كان فيه ويدعى (تيمور كوركان) لمصاهرته للامير حسين من امراء ما وراء النهر تزوج بنته وفي سنة ٧٦١هـ اكتسح فونلق خان ما وراء النهر فمصب تيمور واليا ثم حاول أن يحكم جمناي فتمكن من ذلك ومصب سيورغتمش خان أميراً وهو من اتحاد اوكتاي فآن أي انه ابن داشمندحه بن قايدو بن قاتني بن اوكتاي وجعل نفسه وريثاً له سنة ٧٧١هـ - ١٣٧٠م فظهر تيمور طهوراً بيتاً في امارته ودام انقياده بالامير سيورغتمش الى سنة ٧٩٠هـ فتوفي سيورغتمش فحلله انه محمود ودام تيمور على الطاعة الاسمية له الى سنة ٨٠٠هـ ومن ثم انقرض هؤلاء بوقاة محمود .

ابتدأ ضرب النقود في أيام تيمور سنة ٧٧١هـ الى سنة ٧٩٠هـ باسم

سيورعتمش ويمور گورگان معا ثم الى سنة ٨٠٠هـ باسم محمود ونيمور ومن هذا التاريخ الاحير ابداً بحرب المود مستغلا الى تاريخ وفاته سنة ٨٠٧هـ وبعد ذلك حربت باسماء اخلافة وحلال حياته استولى على ممالك كثيرة وهرم سلاطين عديدين منهم توقتمش أمير آلتون اوردو والسلطان احمد الخلايري فاكسح بغداد في ١١ شوال سنة ٧٩٥هـ - ١٣٨٣م كما استولى على الجزيرة وعلى اقسام كبيرة من الهند وكذا استولى على اقسام من الاياضول سنة ٨٠٣هـ - ١٤٠٠م وفي أثناء عودته من الاياضول حارب مازدين والجزيرة وعاد الى بغداد فاستولى عليها ثانية فلم يبق ولم يذر وكان ذلك في ٢٦ دي القعدة سنة ٨٠٣هـ وعاد الى ايران وعاد فيها ورجع الكرة الى الاياضول وجرى له مصاف في ١٩ ذي الحجة سنة ٨٠٤هـ - تموز سنة ١٤٠٢م في صحراء جوبوق من اقرب فانتصر الأمير تيمور وأسر السلطان بلدرم بايريد فتم به الاستيلاء على غالب الاياضول ثم توفي الأمير تيمور في شعبان سنة ٨٠٧هـ شباط سنة ١٤٠٥م .

وبعد الاستيلاء على بغداد وعودة الأمير تيمور صارت بغداد للسلطان أحمد الخلايري ثم الى حكومة آق قوبلو ولم تقطع الانحاء العراقية من الجلايرية مدة ثم انقضوا بالوجه المين في تاريخ العراق بين احتلالين بتفصيل . وبهما ذكر نفوذ آل تيمور مدة بقائهم في العراق وهذه المدة قبيحة جداً . ويؤسفنا اننا لم نشر لهم على نفوذ عراقية الا انا عشرنا على نفوذ كثيرة حربت في انحاء اخرى خارج العراق فانتشرت في العراق ونساوا المدة أيام الأمير سيورعتمش من سنة ٧٧١هـ الى سنة ٧٩٠هـ وفي أيام الأمير محمود حربت من سنة ٧٩٠هـ الى سنة ٨٠٠هـ ثم استقلت نفوذ تيمور حاملة اسمه وحده ثم أسماء السلاطين بعده من اولاده واحفاده الى ان انقطعوا عنا وانقضوا من انحاء ما وراء النهر بلمارة آل شيان الجغتائية وانحصرت دولة احفاده في ملوك الهند حتى انقرصوا سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م على يد الإنكليز^(١) .

وكانت قد ضرب النقود في عهد الأمير بيمور سنة ٧٧١هـ ولم يشر على سادحها إلا في سنة ٧٧٥هـ - ١٣٧٠م ودام ضرب الأمير بيمور نقوده الى تاريخ وفاته ثم حمله السلطان خليل فالسلطان شاه رخ ثم السلطان اولوغ بك وهكذا نوالوا وأكثر ما انتشر في المرافق نقود بيمور وشاه رخ وأولوغ بك الى آخره وذكرت أسماء السلاطين مستقلة إلا أن بعض أولاده وأحفاده كانوا أمراء في بعض الأقطار فذكروا نقودهم باسم سلطان الوقت ثم الأمير الذي حكم القطر أو الخيمة وقد انتشرت نقودهم في ربوعا كثيرا واشتهر نقد شاروخ في الموصل ويراد به السلطان شاه رخ و(كبك) من نقوده .

ومن هذه كلها نجد نواحي كثيرة لا تزال بكرا تستحق التدقيق ، ومن أهمها تحليل مادة النقود تصيغ عبارها ووزنها وتثبت التواريخ المتنسبة أو المضطربة ...

التاريخ السياسي والنقود

العلاقات السياسية ومثلها الاقتصادية تعيها آثار عديدة جدا ، يحصل من مجموعها التاريخ صفحاته المتنوعة إلا أننا نقرأ في النقود نواحي بارزة منه ومشهودة . هي المصور المادية الأولى كانت تضرب النقود بلا ذكر أسماء الخلفاء ثم ضربت بأسماء الخلفاء وحدهم ، ثم صار يذكر الخليفة ويشار الى الأمير وبعد ذلك صارت تذكر السلطة المتمثلة أيام البويهيين والسلاجقة والخوارزميين . واستمرت كذلك حتى في الحالات الحربية كما وقع أيام خوارزم شاه والخليفة الناصر لدين الله ، فلم يحدث تغير ما في هذه السياسة . وهؤلاء المنحلة لم يذكروا أسماءهم مستقلة ، من جهة أن الرأي العام في الحكومات الإسلامية كان يمارس تعديل الوضع ، وياصر الخليفة دائما بلا قيد ولا شرط ، فيصطر الملك أن يشر اسم الخليفة بألقابه على النقود ، كما يراعي أسلوب المحاطبة ، أو المتناد في نص الخطة . فلا يجراً أن يخالف المعهود ، وإن شق عصا الطاعة في القيام بخضام وحرب .

وفي عهد المغول نقرأ في النقود رموزا تاريخية تشير أكثر بسياسة

العصر وتاريخه لما خالغ نفسياته من تطورات ، أو اعتري من حالات ، فهناك محمل التاريخ واضح في صموة المخرى ، وعقد القلادة ، فلا يحفى ما هي هذه الخطوط ، فهي تاريخ ناطق ، بل أصدق تاريخ لمجرى السياسة والاقتصاد ، ممتصحة في اليل ، لا يفتى عنها رمر أو ركز هيكلا أو صلب ، تعلن عن المرص في أوجر عارة ، أو قل ان تاريخ القوم في تقودهم •

برى التحول عدهم في النقود كبرا لمختلف الأيام • ولحفظ فيها تطورات هي أصول التاريخ وأمهاته ، وعنوان الحكومة ، وتبدل سياساتها •

١ - ففى أيام حكيـز شاهد اسم الخليفة مكتوبا ، وقد ريد عليه اسم سلطان المفل ، فجرى الامر على ما هو الشأن أيام التعلبة فى عهد الخلافة ، وأبقى الوضع على حاله ، وهل كانت لهذا علاقة بالصلات السياسية ، للاشارة الى أمر الخليفة الناصر وحنكر من حراء اتفاق حفى بينهما على خوارزم شاه الذى أبدى ما أبدى من عصيان على الخليفة ؟! ذلك ما لا تقطع به ، وان كان الوضع يحتمله ، وحل ما هناك انه لا خلاف بينهما فمضى جنكر على المضاد ، فلا نول على تأويل ان هناك اتفاقا سياسيا • وعاية ما يستفاد ان جنكر لا يرغب ان يحارب عدوين فى آن واحد ، فمن مصلحته أن يسالم واحدا ويواصل الآخر تأكيدا للحلاف الاجم بين الخليفة وخوارزم شاه • ويصح ان يصرف على المهادنة •

وأكثر المؤرخين على عدم وجود اتفاق بينهما لموانع عديدة من أهمها ان الخليفة لا يصح أن يفري على مملكة اسلامية ، وهو بمثابة الرئيس الدينى الاعلى ، الذى تهمة مصلحة المسلمين أكثر من غيره ، فلا يمالىء على المسلمين وان كان سلطانهم قام بما قام به • والا فلم تتحقق له تلك الصفة التى عرفوها له ، فلا يقدم على اتفاق مثل هذا • وكل ما يصح أن يقال ان جنكر لم يرمن الخليفة ما يمس قبول الوصح تجاهه كساتر المتغلبين •

وأما الآخرون فقد اتهموا الخليفة ، ولهم أن يقرأوا حيثذ من النقود ما تحطت به تلك السلسلة ، فهناك زبدتها وصعوتها ، فتشير الى ما وراءها ماثارة خفمة ، وتعد من مؤيدات التاريخ ، فهي تدو فى رمزها كما تدو اسابير

امراء وابساماته المصادقة والكاذبة فتعين ما حلف الستار • فالتقود والنصوص ملازمة كلها في الايضاح وقد قيل : (الكتابة أبلغ من التصريح) ، فإذا كان اسم الخليفة في التقود مفروفا باسم سلطان الفول ، فقد حامت النصوص التاريخية مؤيدة لهذه الصلة نوعا ، على انها - كما بينا - لا تدل الا على انه لا توجد علاقة توتر وعرة • وكل ما يتمسك به من المازعات بين الخوارزميين والخليفة ، واعراء الفورية على خوارزم شاه ، وتحريك (الاسماعيلية) عليه ، واطهار أن ام سلطان الاسماعيلية ذهبت للحج ، واعلن هو اسلامه • فصار يدعى (نو مسلمان) • • وهكذا يقال عن ملوك قراخط ، وانه يطير لهم الاحبار في دفع سلطان خوارزم^(١) • ومثله مراسلاته مع سلاطين المورية ، وفيها تحريض على سلاطين خوارزم^(٢) •

ولا محل ليراد التنبه ، وتعداد النصوص ، والامر كما ذكرت لم يكن مقطوعا به ، وانما تحرى بين الدول عهد أو اتفاقيات لا يعلم عنها شيء الا بعد حين من حراء ظهور ما يستدعي ظهورها والا بقيت في طي الحفاء • وكل ما نعلمه ونقطع به في أمثلة كثيرة ان اتفاقيات الحلفاء كانت تجري مع غير المسلمين في أمور المسلمين ومصالحهم ، يتفقون مع واحد للقضاء على الآخر ، أو ما فيه دفع غائلة ، أو مراعاة سلم دائم على أصل • وان خنحوا للسلم فاحنح لها • • وآية • قاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تقعدوا • • والنصوص تحتل الامرين ، فلا يسوغ ان يصرف مدلول التقود الى ناحية مع احتمال الواحي الاخرى •

٢ - في أيام مونكو (مونككا) تنجر وضع الفول ، وتبدلت سياستهم الخارجية نحو الخلافة العباسية ومداراتها ، وقويت الآمال ، بل زادت الاطماع في اكتساح المملكة الاسلامية ، فطلب من الخليفة أن يتقاد ، والا ناله ما ناله ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٩٦ وملحق الجلد الثالث ص ٤ • وهذا جاء عن سلطان الملاحدة انه (ذهب الى الحج) وصوانه (ذهبت معه الى الحج) كما في جهانكشاي ح ٢ ص ٢٤٢ وج ٢ ص ١٠ •
(٢) تاريخ أديبات ايران (ارمقور تافشان) ص ٢ •

فغير الخانة ، واضطرب الامر خصوصا بعد القضاء على حواريهم شاه
والاسماعيلية .

ومن ثم ظهر أثر هذه في القود فكتب عليها ما كتب بالوحى
امشروح ، فتمت سياسة الخصم لازالة الدولة المباسية والقضاء عليها ، فماد
لم يذكر اسم الخليفة ، وكتب كلمة « الشهادة » وأية « قل انهم مالت الملك
تؤني الملك من تشاء » مناسبتها مع هذا التسلط ، وجعلوها تبريرا له .
وايراد اثهادتين للاشارة الى انهم لا يتعرضون للدين ، وانما المقصود
الملك وان المعارض لا يبالى به هؤلاء وان كان خليفة الموحدين . و (مونكو) هذا
هو القآن وكان سلطان المغول جميعا .

٣ - وفي أيام هولاکو جرى الامر على هذه الحالة ، الا ان القود قد
ذكر فيها اسم القآن الاعظم ، ثم اسم هولاکو للدلالة على انه تابع لهذا القآن
ومنفاد له .

٤ - جرى بلقي ملوكهم على هذا السط كما نطق نقودهم بذلك ، فكانوا
لا يزالون تابعين للقآن الاعظم ، وكان منه أمير مرسل يسمى (سفيرا) أو كما
يقولون (ايلجى) ويلقب عددهم بلقب (جينكسك) أى (العارف) ، وعرف
حملة اشخاص كانوا يقيمون في المملكة الايلخانية ، منهم (بولاد) وغيره .
قال فى مسالك الابصار :

« مات هولاکو ، ولم يملك ملكا مستغلا ، وانما كان تاما عن أحبه
مكوقآن ، ولا ضربت باسمه سكة درهم ولا دينار ، وانما كانت تضرب
باسم أحبه ثم كان هكذا (أبغا) ومن بعده الى ان استقل (ارغون بن ابغا) وأضاف
اسمه فى السكة الى صاحب التخت^(١) ، . اهـ

ورأبى فى هذه الايام قود هولاکو ومن بعده ، وفيها اسم القآن ثم اسم
هولاکو ومن جاء بعده ، لا أنها ضربت بالاشتراك ، وانما ذكر الأمير للدلالة
على انها ضربت فى أيامه ، وانه تابع له ، فلم تضرب باسم هولاکو واحفاده

(١) مخطوطة ايا صوفيا .

مستقلاً ، ولا بالاشتراك حتى أيام (أرغون) ، وهذا يقرأ واضحا في خودهم المحفوظة في دار الآثار المراقية وفي سائر المتاحف .

• - عيّن في (مسالك الألبصار) حادث تبدل الوصف في الممول ، وقطع العلاقة بانقائ والاسلام ظاهر في خودهم أيام السلطان محمود غازان ، قال :
 « كان لصاحب التخت (انقان) أمير (جيكسك) لا يرال مقيماً في ממكة ايران مع هولاءكو وبه ، له عندهم حرمة كبيرة ، ومكانة محفوظة حتى ملك محمود غازان بن أرغون ، فكتب اسمه بمفرده على السكة ، واسقط اسم القاء صاحب التخت ، وأهان أمر أميره حتى لم يبق له وضع ولا حرمة ، وامتن ذلك الجانب واستقل بملك والسلطة في بلاده . ولهذا ينقص ملوك بي حكيرخان بت هلاككو ، يقولون انهم ما نقلوا الملك عن حكيرخان ، ولا عن وارث تخت حكير ، وانما أخذوه باليد والمدوان ومطباولة الأيام . . اهـ

وفي هذا النص ما يوافق القود المصرية وعلاقتها انسيبة وتطورها ، وتعبير الوضع السياسي يدل على ذلك اهم من حين أسسوا أيام هذا السلطان صاروا يذكرون أسماء الخلفاء الراشدين ، ولم يذكروا الخلفاء بمصر ، وفي هذا ما يشير الى العداء المستحكم ، فأكفوا بالخلفاء الراشدين ، الا ان هذا لم يقطع الصلة ، وفي أيام (جدايده) أرادوا الاغصال التام ، فذكروا أسماء الأئمة الاثنى عشر ، فقويت المعارضة ، وراد التوتير ، ثم عادوا الى ذكر الخلفاء الراشدين . فكانت القود تتأثر بهذه السياسة .

وفي خلال ذلك ذكروا من الآيات ما يناسب خصوصا بمس زوال البقرة ، الا ان الخليفة لما كان في مصر ، أي في الجهة المعادية ، لم يروا التسليم له أو اعتبار سلطته ومراعاة حاسه ، والتوتر لا يرال موحودا ، فطمنا رمز ذلك مشهودا بذكر الخلفاء الراشدين وانهم الممول عليهم دون حليلة العصر المفترض الطاعة ، الواحد الانواع .

وهكذا تشاهد طابع ذلك في تاريخ الخواجه رشيد الدين فصل الله الهمداني وفي تاريخ ابن الطقنقي ، وفي ابن الساعي ، وفي الكازروبي ،

والبصاوى وكثيرين ، فلم ينخسوا عن الخلفاء المعاصرين لا بعدح ولا بدم ،
ولا تعرضوا لهم بحجر أو شر الا قليلا . وهذه فى تناثر أفكارها واصحة ،
وهى بمقام النص .

وفى مثل هذا شاهد الوحيدة الأخرى فى دولة مصر ، وهى المضادة
لهم ، فيصر الأورجون فيها على ملك مصر بـ (سلطان انجليي) ، وعن ملك
النتر وهو مسلم بـ (سلطان النتر أو سلطان المول) ، فترى شعة الاهانة ،
وروح التحقير ، بل العداء وتوتر العلاقات .

٦ - بعد السلطان أبى سعيد شاهد تعدد الملوك ، وتنوع ما ضربوه فى
مواطن كثيرة بأسماء سلاطين محلفين وعديدين ، فدرك الاضطراب بتعدد
السلطات حتى بلغت حدا غير لائق كما نقرأ فى الصوص التاريخية ما يؤيد
ذلك ، قال نظام الدين الحكيم ^(١) :

• ان أهل هذا البيت تعانوا بعضهم على بعض لحوف الفائم منهم على
ملكهم ان كثيرا من أبناء ملوكهم كانوا ينحرفون من الملك الفائم . كان بعضهم
يخلد الى الحرف والمهان لتسقط همته ، فيترك ، ويجعل هذا سبيلا للخلاص
وطبلا للسلامة حتى أن بعضهم قد عمل نساحة ، وبعضهم عمل فى الادم ،
وبعضهم باع الثمير علافا ، حتى حثت أسبابهم ^(٢) " . اهـ

وفى التعريف بالمصطلح الشريف :

• كان العهد بها - بايران - أن تكون لرجل واحد ، وسلطان فرد ،
وعلى هذا مضت الايام الى حين توفي السلطان أبو سعيد ، فصاح فى جناتها
كل نافع ، وقطع رداها كل حادب ، وتفرد كل متقلب بجانب ، فهى الآن
نهى بأيديهم . فاما عراق العرب فهو بخداد وبلادها وما يلبها من ديار بكر
وربعة ومضر بيد الشيخ حسن الكبير ، وهو الحسن بن الحسين بن انفا من

(١) نظام الدين الحكيم بصادى ، توفى سنة ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م
وترجمته فى كتاب التعريف بالثورجى ج ١ ص ١٩٣ والموسيقى المرافقة
فى عهد المغول والبركمان ص ٤٤ - ٤٦ .

(٢) صمالك الانصار .

طائفة التورانيين ، وكان جده نوكر اهلولاكو بن طولى بن جكير خان
 المحرد لقل الباطنية ، فاستولى على ايران بمجموعها ، والنوكر هو الرقيق .
 وأما بقية ديار بكر فهي بيد ابراهيم^(١) شاه بن بارثاى بن ثوتاي (سوتاي)^(٢) .
 وأما مملكة ادربيجان وهي قطب مملكة ايران ومقر كرسى ملوكها من سى
 حكيو خان ، فهي بيد أولاد جويان ، وبها القآن (كذا) القائم الآن سليمان
 شاه^(٣) ، ولا أعرف صحة نسبه ، ولا سياقه بالدعوى . وأما خراسان فييد
 القآن طعتمر^(٤) وهو صحيح النسب ، غير انى لم أعرف اسماء آبائه .
 وأما بلاد الروم فقد أصبحت الى ايران قطعة صالحة وبلاد نازحة وهي الآن
 بيد (ارتسا) ، وقد نبه على ذلك ليبرف^(٥) . اهـ .
 وفى صح الاعشى :

• ثم هم بعد ابي سعيد فى دهما مظلمة ، وعباء مقنعة ، لا يفضى اليهم
 الى صباح ، ولا فرقهم الى اجتماع ، ولا فسادهم الى صلاح . فى كل ناحية
 هائف يدعى باسمه ، وخائف أخذ جانبا الى قسمه ، وكل طائفة تتعلب ،
 وتقيم قائما تقول هو من أبناء القآن ، وتنسبه الى فلان ، ثم يضمحل أمره
 عن قريب ، ولا تلحق دعوته حتى يدعى فلا يجيب ، وما ذلك من الدهر
 بصحيب^(٦) . اهـ .

وفى تاريخ ابن الجوزى^(٧) توضيح أكثر :

-
- (١) أمير ديار بكر من جهة المفل قام مقام عمه طوعاى بعد قتله ومات
 سنة ٧٥١هـ كذا فى الدرر الكامنة ج ١ ص ١٩ وعن ثم نرى درجة التصرف
 بالاعلام فى طعاى وطوعاى وطفه وسوتاي وثوتاي ، وسوته الخ .
 (٢) ترجمه سوتاي فى المجلد الاول من تاريخ العراق بين احتلالين فى
 حوادث سنة ٧٢٢هـ ١٣٢١م وانتعصيل فى نكت الهميان ص ١٦١ .
 (٣) سليمان شاه مر ذكره بين المنقلة .
 (٤) مر الكلام عليه .
 (٥) التعريف بالمصطلح الشريف ص ٤٤ .
 (٦) صبح الاعشى ج ٤ ص ٤٢١ .
 (٧) هو شمس الدين محمد بن الجوزى وترجمته فى كتاب التعريف
 بالمؤرخين ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٩ .

• في أول دي الحجة سنة ٧٣٧هـ وصلب الاحار الى دمشق بمصاف ومع بين السار ، وانتصر الشيخ حسن والسلطان محمد غنرجي على ابيك موسى واخى علي باشا • وكان المصاف بالغرب من ترير ، وكان موسى قد انتصر أولا ، ثم جاءت نحدة للشيخ حسن وأصحابه ، فانكسر موسى وفُص عليه وقتل ورجع أصحابه الى الشيخ حسن ، ومهم جماعة اهرموا وتحصوا في قلعة جهميان ، وهي في حال الاكراد قريب الموصل ، وهم دون الالف • ونوى أمر السلطان محمد غنرجي ومن معه وهم الشيخ حسن واس جوبل واسمه صرعاي شير وطمية بن سوتية^(١) واخوته ، وصارت الجيوش معهم نحو مائة وسبعين ألفا • وكان الامير علي بن قش نائب خراسان من جهة أبي سعيد أقام سلطانا اسمه طغتمير ، وجمع جيشا وحاذوا نحدة الى موسى ، ففند وصولهم الى السلطانية قتل موسى ، فعادوا الى خراسان • ولاي قش وزير اسمه علاء الدين محمد وهو كبير القدر ، عارف بالتدبير والاقوال ، ذكر بي ذلك كله المحدث أبو سعيد الدهلي^(٢) الحدادي • • اهـ

وقد سبق لنا بيان حملة من هؤلاء المتغلبة • ومن مجموع ذلك كله نقطع بالعلاقة المكية بين ما جاء في النقود وبين ما هو معلوم من النصوص التاريخية • وأما نقود الخلايرية فانها لا تختلف في كثير من أمورها عن نقود

(١) وردت في تاريخ ابن الجوزي بهذه الالفاظ ، وفي الدرر النكامة وفي تاريخ العراق بين احتلايين جاءت بلفظ (طغاي بن سوتاي) وجاءت ترجمة والده في عمدة الحماة ، وورد ذكر ابيه في تاريخ العراق وتولي طغاي سنة ٧٤٢هـ - ١٢٤٢م وترجمته في الدرر النكامة ج ٢ ص ٢٢١ وجاء بلفظ سوتاي ، وسوتاي ، وسوبيتاي • هكذا جاء ثوباي ، وصوانه سوتاي أو سوتيه وجاءت نلفظات مغلوطة فيها ورد طغاي وطوغاي وطوغا وتوقا وتوقاي وطف مما لا محل لاستبعائه وكل هذه ناشئة من اشتباغ الحركة أو بتخمين الحرف واشتهرت التسميات بها • وبعد وفاة طغاي حلفه ابن اخيه ابراهيم شاه اس ارشاي من سوتاي ومات سنة ٧٥١هـ - ١٢٥٠م •

(٢) صاحب التحار في علماء بغداد ص ٥٧ وتاريخ العراق بين احتلايين ج ٢ ص ٥٩ ، وكتابه في المراجع بمكة الشيخ طاهر الجزائري • ورأيت نسخة منه لدى الاستاذ ابراهيم الدروبي •

امعور ، وسياسها حارية على سياسة تلك من غير بدل بالنظر لمصر ، وبالنظر الى الاكفاء بأسماء الخلفاء الراشدين دون الاعراف بحليفة مصر المباني^(١) .

هذا وحرب آل مظفر هي أيام بعض أمرائهم وهو الشاه شجاع النفوذ بأسماء الخلفاء الماسيين في مصر . وحانت نفوذهم في المناصب ، وفي مواطن عديدة ، فحاولوا استغلال اسم الخلافة ونهوضها . وقد عاصروا الجلايرية وذكرتهم في تاريخ العراق .

وقد مر بنا ذكر الجلايرية وفي أيام الشيخ حسن الكبير لم يذكر اسم السلطان على نفوذه وفيها كلمة الشهادة واسم الرسول صلى الله عليه بحروف كوفية مهلمة وبذلك تمتاز على غيرها كما ان السلطان أويس وحلال الدين حسين والسلطان احمد ضربوا نفوذهم بما لا يختلف عن نفوذ المعول وبالسُلطان احمد انقضت حكومة الجلايرية على يد الامير تيمور وبقيت لهم بقايا بعد أن عاد السلطان احمد الى الحكم ثم انقضوا . أما الامير تيمور فقد تكونت حكومته فيما وراء النهر على أسس جعل السلطة لاحد أمراء المعول اسماً ليشمك ، فأعلن حكومة سيورغتمش من ذرية أوكتاي قآن وبجمله خاناً وعد نفسه من أمرائه من سنة ٧٧١ هـ الى سنة ٧٩٠ هـ وبعد وفاته ضرب الامير تيمور النفوذ باسم ابنه محمود ابن سيورغتمش فبقيت حانات المعول اسماً الى سنة ٨٠٠ هـ ثم اسقط بالامر الى وفاته فأعلن اسمه مستقلاً في نفوذه ، وهكذا استمر أولاده واحفاده ولكن الأمراء الآخرين من أولاد تيمور واحفاده قد ضربت النفوذ بأسمائهم تبعاً لسلطان ابوقت من ذرية تيمور ومن هذا كله يتوضح لنا أمر تطورات التاريخ السياسي في النفوذ أيام المعول والجلايرية وأيام تيمور وذريته كما ان نطاق حكم المظلة ينحلي من مواطن الضرب في سجنها وتقلصها .

هذا وسيأتي الكلام على نفوذ التركمان وهي لا تختلف عما ذكر في أوصاعها بالنظر لتاريخ السلسي المشهود في هود المظلة .

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٧٣ و ١٤٠ و ١٤٢ و ٣٠٧ .

الأثر الشرعى والقانونى فى النقود

ان الشريعة الفراء فى كافة شؤونها من عبادات ومعاملات تطلب السلامة ولا تقبل بالظواهر ، بل تحاسب على النيات وترقب المقاصد • والنقود تصل بها فى الصادات المالية كالركاة والمعاملات المدنية وغيرهما • ومن حين حرى تعديل النقود فى الاسلام الى اليوم مضى أمد طويل فى حاله حدث تغير كبير ، وتطور عظيم ، تولدت من حرانه قضايا شرعية وقانونية تتعلق بمقدار الركاة ونصين نصابها ، وبالدية والارش (دية الخروج) والغرة (دية الجبن) أو تحصن المعاملات كالمقود والوقوف ، أو المقربات فى النفس وما مائل •

وهناك حوادث كثيرة أدت الى ابطال النقود أو تعديلها بزيادة أو نقص مما استدعى حلا لما نجم ، ويرى أمثلة ذلك كثيرة ومتواترة فى أيامنا وان كانت قديماً لا تأتى الا فى عصور بسبب التطورات الطيئة • ونحن فى عهد طويت فيه المسافات ، فصرنا شاهد تجارب المصور مجموعة ، وعادت تمر بنا على عجل • واكرر ملاحظة فى النقود (الأوراق النقدية) ، وهكذا ما يقع عند تبدل الإدارة فى المملكة ، فرى تميزاً واصحاً وكساداً قد حصل قديماً وحديثاً ، فحصل اخلال فى المقود أو تحول فى مائة الدونة وثروة الأمة •

ذلك ما كان براوله الفقيه للث فى اظهار النص الشرعى والحكم الفقهى كما ان المالى أو الإدارى يحاول التخلص من المأرق الحرج لما عرض ، ويتطلب آخرون الوحه القانونى للافلات من الضرر ، أو مما يحثف بمعية الحقوق وهكذا الأمة تراقب الحالة الاقتصادية فتعارض ما وحدته صاراً بها ، الى آخر ما هالك مما اضطر الشؤون المالية والمعاملات اليومية الى حسم صالح • ومثل هذه الفروق الاجتماعية الاقتصادية او السياسية الاقتصادية ما حدث من التبدل فى العملة الشرعية والدارحة فى أداء الركاة أو وجوب الدية أو سلامة المعاملة •

ومن ثم لزم أن ننظر في المدونات الشرعية والقانونية ، أو بجهد في احساس حل مرض لما يحصل كافة المعاملات ، وإن نراعى الأمور المماثلة بشرع جديد لما لم يسجد من قبل في حالات لم تألها في الاضطراب التالي .

والشريعة الفراء واجهت تطبيقاً في أوضاع وتجارب اقتصادية ودينية قديما وحديثاً ولدتها العصور وقصت بقولها التجارب ، وأخال أنا في حاجة ماسة لاستعراض مثل هذه تأمياً للتعامل وما يمرض له من تبدل آسى . فوجب الاسترشاد بما طبقوا ، ومراعاة التشريع فيما حروا عليه ، وما يماثله من الأوضاع المتغيرة بأن راجع التشريع عندما في سدد حاجتنا الحقوقية من تلك التجارب والضرورات المالية .

وفي هذه الحالة لا يصح وضع أحكام كيفية أو مراعاة تشريع لا يستند الا على ما يخطر بالبال في الحال ، فلا يؤمل خير من النظرة الحافظة ، اد قد تكون حمقاء ، وإنما يجب أن يكون الفرص مصروفاً الى ما هو صالح لحياة الامة ، فلا يودي بنزولها أو يفسد أفرادها فينفع طائفة ويضر بالامة ، فلا يكون مرضياً الا اذا اجتنى على الاركان الحقوقية والاسس الاقتصادية .

أحاول في هذا البحث ايراد بعض الحوادث لتكون أمثلة للحل أو طريقة للاسترشاد :

١ - ان الدراهم في صدر الاسلام اضمحلت العشرة منها بسبعة مثاقيل التي هي وزن سبعة دنانير ، فتعبى الوزن والنقد وصار الارتباط بينهما مكنياً ، وكانت الدراهم والدنانير شرعية مدنية في آن واحد ، ثم انسحت المملكة الاسلامية فصار الناس يتعاملون بأنواع من الدنانير تختلف وزماً وقيمة ، ومن جهة أخرى تورعت المملكة الى امارات ، وضربت لها نقوداً ، فبعت حالاتها الاقتصادية والسياسية ولحقها تطور ، فحدث ما أوجب الحل الفقهي في الزكاة وغيرها ، فدونت المقادير الجديدة وتعبت بالنظر للارمان والاماكن المختلفة ، فكانت الفتاوى مراعى التبدل الحاصل فتصدر الحكم الشرعي تبعاً له .

قال الطحطاوى^(١):

« ان الدرهم الشرعى ١٤ قيراطاً ، والدرهم المتعارف ١٦ قيراطاً ، اهـ .
وبهذا حدد وزن الدرهم ، وعين الحكم ، فتعصب الريادة فى النصاب وفى
الدبة ، الا انه قال :

« وقبل يعتبر فى أهل كل بلدة دراهمهم ، وافق بذلك جماعة من
التأخرين . قال فى الفتح^(٢) : وهو الحق . فعلى هذا يكون النصاب من
الدراهم المتعارفة ٢٠٠ وعلى القول الاول ١٧٥ منها ، اهـ^(٣) .

ومن ثم يرى الاختلاف فى صور الحل ، ونكسا لا قطع بأن الدرهم
ثابت بما هو المتعارف فى كل الاقطار ، وبالأخص فى العراق ، فان تقوده
أصانها تحولات عديدة ، ففى النصوص الأخرى لمختلف المصور ما يستدرك
بهما على المنقول فى العراق وغيره ، فالدرهم لم يلتزم ١٦ قيراطاً دائماً فى
استعارف منه . ولما كان وزن المتقال مرتبطاً بالدرهم فلا يسر الضغط من
معرفة واحد منهما الا انه يصعب تحقيق الديار والدرهم لكافة الاقطار ، وان
كان لا يصعب تعقب النصوص عن العراق ، أو عن أى قطر بعينه بالرجوع
الى آثار ذلك القطر .

قال ابن الأثير ، وهو عراقى :

« القيراط جزء من احرء الديار ، وهو نصف عشرة فى أكثر البلاد ،
وأهل الشام يجعلونه جزءاً من ٢٤ منه ، اهـ .

يفهم من هذا ان الديار ٢٠ قيراطاً فى العراق وسائر الممالك
المجاورة - مما هو داخل ضمن اطلاق المؤلف - الا الشام ، وفى تاج العروس
راد (مكة المكرمة) أيضاً ، والدينار يعتر فيها ٢٤ قيراطاً . وسبق الكلام على

(١) توفى سنة ١٢٣١هـ . وله حاشية على الدر المنثور .

(٢) فتح العدير لابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ .

(٣) ايضاح المقال فى الدرهم واشغال ص ٢ .

اعراق وايران وبعض الممالك ، فشاهد الأخلاف ظاهر ، مع العلم بان
اقيراط ورثه منيع نوعا ، فهو يساوي ٣ حبات كل واحدة منها معادل مائة
مردنة بزية متوسطة والذائق يساوي قيراطين على اختلاف في ذلك .

ومن هذا كله يتلخص لنا الحكم الشرعي استادا الى تحقق الورن المصاد
ومقاتله بالشرعي فيتعين النصاب وغيره . وأما في العقود والوقوف فيراعى
فيها التعامل خاصة ، فلو عين ثما في بيع اتع فيه العقود المسماة في عرف
اللد ، أو يتن الواصف ملما بلجة روعي القد التعامل به دون غيره .

٢ - رجل اشترى ثوبا بدراهم قد الد ، فلم يتقدها حتى تعبرت ،
فهذا فيه تعصيل : ان كانت تلك الدراهم لا تروح اليوم في السوق أصلا
فسد البيع ، لانه هلك الثمن ، وان كانت تروح لكن انقصت قيمتها لا يفسد ،
اد لم يهلك ، وليس للتامع الا الثمن . وهذا قول الامام أبي حنيفة . وقال الامام
محمد : ان انقطع الثمن بحيث لا يقدر عليه ، صليه قيمته في آخر يوم انقطع ،
فيؤديها من الذهب والفضة . وعدا الامام أبي يوسف : المتعبر يوم التعامل ، وتجب
قيمة القد الذي وقع عليه القد من القد الآخر يوم التعامل .

٣ - اذا باع شيئا بقدر معلوم ثم كسد القد قل قص الثمن ينظر ان
كان المبيع قائما في يد المشتري وجب رده ، وان كان حرج من ملكه يوجه
أو اتصل بزيادة يصنع من المشتري ، أو أحدث فيه صفة متقومة مثل ان
كان ثوبا فخطاه ، أو دخل في حيز الاستهلاك وتبدل الجلس مثل ان كان
حجلة فخلعها ، أو سمسما فمصره ، وجب عليه رد مثله ان كان مثليا أو أداء
قيمه يوم القبض ان كان قيميا من نقد كان موجودا وقت البيع لم يكسد .
وهذا على قول الامام أبي حنيفة .

٤ - لو كان مكان البيع احارة بطلت ، ووجب على المتأخر أحر
اشل .

٥ - ان كان قرصا أو مهرا وجب رد مثله على قول الامام أبي يوسف ^(١) .

(١) نسيه الرقود على مسائل النقود : مجموعة رسائل ابن عابدين
ج ٢ ص ٥٩ .

وهذه الأحوال تراجع عنها الفساوى والآثار الفقهية المفصلة ، ومضى الخلاف هل يكون ما يتعلق بالذمة مؤثرا على العقد في فساد أو بطلانه ، أو أنه يخص الثمن وحده . فيكون العقد صحيحا ، وما طرأ على الثمن بموضع عنه بدله ، فإذا انقطعت الدراهم اعتبرت قيمتها قبل الانقطاع يوم انعقد عند الامام أبي يوسف ، ويوم الكساد وهو آخر ما تعامل به الناس عند الامام محمد . وهنا المتعذر في الثمن التسليم ، لا بطلان البيع ، وهذا يصح أن يصار الى بدله . وعند الامام أبي حنيفة يبطل البيع ، ويكون ما تمذر رده من المبيع مضمونا بقيته أو مثله لأن أما حبيفة رحمه الله يرى البيع مبادلة مال بمال ، والمبادلة اذا انقطع أحد طرفيها أو اعدم يبطل البيع . وهكذا في الاجارة الا انه اذا حصل الانتفاع في المأجور تبين فيه أخر ائتمل ومن ثم عرف وجه الخلاف^(١) . وفي مجلة الاحكام المدنية المواد ٢٤٠ : ٢٤٤ تنطق بالنقود كما ان البيع العاسد موضح في المادة ٢٣٧ منها .

هنا ، وادا حكما العرف بالاستناد الى قاعدة (تعامل الناس حجة) ، والى قاعدة (المعروف بين التجار كالشروط بينهم) أمكنا حل ما يتولا من التعامل بالقرش أو باليرة ، أو الشامي والقران . فمثل هذه انقطع التعامل في بعضها وبقي اعتباريا يراد به النقد المتداول والحل بالاستناد الى العرف سهل .

وعلى كل حال أن مباحث النقود من الوجهة الشرعية قررت حقائق مهمة لا يستغنى عنها بوجه ، وان الوقائع الفقهية للامم الاسلامية في تعاملاتها وصور حلها مما تناول التطبيق ، ونسرح اليه الحفوق ، كما انها عينت تعامل الناس بما يصلح أن يكون نموذجا دوما ، على أن لا يقتصر على حل بعينه .

ومن المؤلفات الخاصة لمن أراد التوسع :

- ١ - رسالة في بيان الدينار والدرهم . لقاسم بن قطلوبغا الحمصي النوفسي سنة ٨٧٩هـ - ١٤٧٤م منه نسخة في خزانة أسعد أفندي باستنول ص ٣١١ ضمن مجموعة رقم ٣٨١٦ .

(١) التمرناشي : بذل المحمود في مسألة تعبر النقود .

٢- بذل المجهود في مسألة تغير النقود^(١) . وهذه الرسالة من تأليف العلامة الشيخ محمد بن عبدالله الشمرقاني العزي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ - ١٥٩٥ م . وهي مما عول عليه ابن عابدين ، ومؤلفها صاحب توير الابصار وشرحه .

٣ - تنبيه الرفود على مسائل النقود . رسالة للعلامة السيد محمد ابن عابدين المتوفى في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م ، عدى نسخة مخطوطة من هذا الكتاب برقم ٨١٧ . وفيها بيان لما يحرص للنقود من رخص وغلاء وكساد وانقطاع . وهذه النسخة طعت بين مجموعة رسائل ابن عابدين باستئول سنة ١٣٢٥ هـ ، وكان ألفها في حدود سنة ١٢٣٠ هـ . بلغ الغاية فيها من التحقيق وإيراد النصوص ومراعاة العرف مستقيا بكتب فقهية عديدة ، وفيها من القضايا الحقوقية ما له ارتباط بالحالة الاقتصادية ، ومباحثها عامة ومن أهم ما فيها قضية التعامل بالقد الرائج وتحول سعره .

٤ - رد المختار لابن عابدين أيضا . جاء في ج ٢ ص ٢٨ وما بعدها بيان أحكام الركاة في النقود والتفصيل فيه لا يحده في غيره كما انه يعين مقادير الدرهم والدينار ومنى يعتر الزن أو العدد مهيا . وهكذا أوضح ما يتعلق بالمذاهب الاخرى .

٥ - إصباح المقال في الدرهم والتمثال . . . وهذه الرسالة للعلامة السيد محمود الحمزاوي مفتي دمشق الشام سابغا المتوفى في ٩ المحرم سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م . طبع في دمشق سنة ١٣٠٣ هـ ، وكان قدما مؤلفها لوالي سورية أشد حودت باشا . وجاء في مقدمتها :

« هذه عجاجة هي بيان أن الدراهم والمناقل الشرعية أحف وربما من العربة خلافا لمن زعم المساواة أو التقل . . . اهـ . فني رسالته على هذا الاصل وليس ذلك على اطلاقه لما مرت الاشارة اليه ، والمؤلف بين المعنى به ،

(١) منه نسخة في دار الكتب المصرية . قاله الاسناد كوركيس عواد .

وحقق وزن احراء الدينار والدرهم والمقاييس الأخرى واتصافها ببعضها ،
فهي على صغرها من الآثار الجلية والمفيدة •

والحاصل ان هذه الرسائل تستحق كل اهتمام لمن أراد سهولة الاخذ ،
فكانت مجموعة حاضرة تصلح ان تضاف الى ما قدمه المفوض المشهور الأستاذ
المكرم من الرسائل المهمة التي نشرها بسوان (التقود العربية) ، وفي هذه
توجيه للنواحي التشريعية •

وأما الأحكام القانونية :

فهذه تستند الى المجلة ، وفيها أحكام تخص ما يتعلق بالذمة وبائتمن ،
ومنها ما يخص العقود ، والى قوانين وأوامر عديدة نشرت وأصدرتها الحكومة
اسابقة مما ستناول بحثها ، فاعترت بموجها المليرة من الأوراق النقدية
لا تختلف عن الليرة العثمانية • تم تدلت العملة في العراق أيام الاحتلال
سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ، فأصدرت الحكومة المحتلة بيانات تلخص أحكامها:

١ - في لزوم تسديد ما يجب دفعه عن العقود والديون التي قبل ١
نيسان سنة ١٩١٧ م (٨ جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ) بالروبيات حسب سعر
الليرة الرسمي القانوني السالم في وقت الاستحقاق •

٢ - وجوب تأدية المبالغ المستحقة من ١ نيسان المذكور الى ١٦ أيار
سنة ١٩١٧ م بالروبيات على سعر الليرة ١٤ روبية و٤ آتات •

٣ - ان تدفع المبالغ المستحقة قبل ١ كانون الثاني سنة ١٩١٨ م وكان
قد عقد عليها قبل أول نيسان المذكور ذهباً عيماً أو قيمة معينة عوضاً عنه
حسب الشروط فلا تسري عليها الأحكام المذكورة أعلاه وانما يراعى
الشروط^(١) •

٤ - رفع المنع عن الانتحار بالأوراق النقدية العثمانية إلا أنها لا تصدر سكة رسمية .

٥ - أن الديون المفقودة في الأراضي المحتلة قبل احتلالها ، أو بمسند تاريخ امضاء الهدنة^(١) والمشرط فيها صريحاً أن تدفع بأوراق نقدية تدفع بالأوراق النقدية فصلاً أو كلاً حسب اختيار الدافع ، وبأي أوراق عثمانية معتبرة سكة رسمية في زمن عقد الدين ، وهكذا حكم الديون الناشئة من قرض أوراق نقدية عثمانية .

٦ - لا ينقض أي دفع حصل قبل تاريخ ١ مايس سنة ١٩٢٠^(٢) ٣ ثم صدر (قانون العملة العراقية) :
وهذا كان صدوره بتاريخ ٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ و ١٩٣١ م
سنة ١٩٣١ م ولحقه تعديلات فكان ملخص أحكامه :

١ - سارت هذه العملة على أصل (الدينار) من ١ تموز سنة ١٩٣١ م ومسا (الأوراق النقدية) فاعترفت قانونية .
٢ - تعد المعاملات المتعلقة بالنقود قبل ١ تموز سنة ١٩٣١ م كأنها عقدت وفق هذا القانون .
٣ - بحرى تحويل الروبيات بسعر الروبية ٧٥ فلساً ، والآنة بـ (٥ فلوس) .

٤ - جميع المسكوكات والأوراق النقدية المتداولة سابقاً تصبح غير قانونية في اليوم المذكور ، ومنع تداول العملة الهندية في ٨ تموز سنة ١٩٣٣ م و ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ^(٣) .

(١) عقدت الهدنة مع الدولة العثمانية يوم الخميس ٣١ تشرين الأول سنة ١٩١٨ م .
(٢) بيان الأوراق المعدلة العثمانية المؤرخ ٢٦ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ و ١٥ مايس سنة ١٩٢٠ م
(٣) مجموعته القوانين والأنظمة لسنة ١٩٣١ م وما بعدها من التجميع

نقود التركمان

العراق من أقدم أزمانه في اتصال اقتصادي بالمجاورين ، ومع بسطع أن يمر العوامل الحقيقية والواعت الصحيحة لمعرفة المحاري التاريخية في غالب الأحيان . وفي عهد التركمان ظهرت دول كثيرة مجاورة ، كان لها معها ، وصارت في حالة حربية مستمرة نوعا مما عرقل السيرة الاقتصادية ، وأدى الى الاضطراب . وكان الطمع كبيرا في الاستيلاء على الممالك المجاورة ، والحرس شديدا من كلا الطرفين ، فالواحد يضمر الشر للآخر ، مما سبق نطاق الاقتصاديات كثيرا .

والتركمان آخذ في بدء النشوء ، يتطلعون النمو الرائد فهم في فجر التكوين ، فحاولوا أن يلموا من الافطار الاخرى حدا لاثقا من الفتوح ، يأملونه ، فرأوا من اولئك دفاعا عظيما ، أو مهاجمة قاسية ليربحوا نصبا ، وكل يرحو من عدوه ما يرجوه منه ، ومن ثم ضيق هؤلاء التركمان على العراق أثناء استيلائهم عليه استفادة من ماله وثروته لتأمين الحروب القائمة وتجهيز الجيوش .

واذا كان نطاق مملكة المول أوسع ، وانهم يراعون المقرر أيام حكمهم في أخذ الضرائب ، ولا يتجاوزون في الأغلب حدود المهود المرسوم خصوصا أيام قدرتهم ، فهؤلاء التركمان أمرهم سريع ، لا يبالون بما نجم من دمار ، أو أدى الى خراب أو أودى بثروة ، في سيل جمع الاموال وتراكمها ، فصارت نواحي الازعاج والسلب مشهودة في نفوس هؤلاء المتقلبة ، فتولدت حالات اقتصادية وسياسية لا تحصى . ومن طواهرها النقود ، فقرأ منها شؤون العراق ، وتذكر ما عاناه القطر ، وما آلت اليه اقتصادياته ، وما حرت من ويلات وكوارث ، فتصلح أن تضاف الى الوقائع المدونة ، فتفسر الواحدة الاخرى ، مما دعا المؤرخين أن يسموا هذه المهود بـ (عهود الادبار) بل هي عصور التدمير والابادة .

كنا نود أن نعرف (مائة الأمة) ، أو (مالية الدولة) لهذه الأيام ولو من طريق الموطعين وما مائل لصح الانتقال الى المعرفة انصحيحة ، أو أن تبين مقدار الصادرات ولو بصورة تقريبية ، فمينا بالفضل ، والنصوص التاريخية الموصلة مفقودة ، فلا يشاهد الا اختلال الحالة ، ودوام الحروب . وهذه كافية للمعرفة ، وهل بعد الاضطراب والحروب أمل خير وفلاح ، أو احتمال وجود رخاء ؟

وبهما في هذه الاحوال كلها أن يرى العراق لم يرصخ في وقت بسكنات والاضاع الحاضرة ، وانما كان يلتصق دائما مخزجا ، ويرقب فرصة ، يزاول فيها الحديد لاستعادة القدرة ، والتنظيم لما اختل مراعي الانح ، والتعويض لما فات أو هلك من ثراء ، فلم يقف مكثف الايدي عند المصاب ، ولا اقتصر على الكاء والعويل على ما فقد من مال كما هو شأنه في التوازل الاخرى من غرق أو غيره ، والنقود عوار ذلك وظاهرته .

لم يفلت العراق بوجه من بدء (القانون الاقتصادي) ، وانما كان يراعي انقيمة الحقيقية للنقود بتقرير ورنها ، وتمييز مقدار غشها ، وتحقيق عبارها . ولم يأبه لأعصار الدولة ، ولا مكائنها أو صحتها مما حملنا شاهد دوما حدوث النظام عقب اثورات والندميرات ، ورمز ذلك النقود المتعامل بها ، فلم يستمر اضطراب ولا تبدلت قيمة النقود بوجه .

اننا لم تمكن من معرفة سني الصرب للنقود جميعها ، ولا أدركنا امقادير المضروبة ، ولا الكميات المتداولة منها مما يسوق لمعرفة الثروة ، ومقدار الحاجة والاتصال الاقتصادي ، ولكنا نقطع بأن العراق تداولت نقوده ، وكذا نقود التركمان ، ونقود المحاورين ولكن بقلّة من حراء قلة التبادل البحاري وصق نطاق المملكة لكثرة الحروب وسد الطرق وقطع امواصلات .

١ - (دولة قراقوينلو) :

هذه الدولة حكمت العراق من ٥ المحرم سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١م الى

١٤ جمادى الآخرة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م . وفي عهدهما لم مدل النقود المصروية في العراق عما كانت عليه أيام المول من ذكر الحلفاء الراشدين ، فراعوا عين السياسة إذ لم تهدأ العناية بين مصر وهذه الدولة ، ولا كانت على وئام معها . وفي تاريخ العراق بين احتلالين جاء ما هو

• في عهد هذه الحكومة ظهرت نقود عديدة ترى اليوم في مختلف المناطق ، ولكنها عامصة من جهات ، وغالبها لا يحتوي على تواريخ صريفة ، ولا مواطنها . ورى في أحد صفحاتها في الهامش (ابو بكر) في الأعلى ، و(عمر) في اليسار ، و(عثمان) في الأيمن ، و(علي) في اليمين ، وفي الوسط (لا اله الا الله محمد رسول الله) . وفي الصفحة الأخرى (النواب الأعظم) في سطر ، و(صرب) في السطر الثاني ، و(جمال الدين يوسف) في الثالث و(بغداد) في الرابع ، و(جلد الله ملكه) في الخامس وبين هذه المسكوكات ما هو مصروب في الحلة ، وفي الموصل باسم (بير بوداق) ، في النجف العراقي منه ما هو مصروب في سنة ٨١٤ هـ بأمر من السلطان أحمد وفي بعضها قبل (بير بطاق) . وفي أيام (جهانشاه) ضرب في بغداد بعض النقود . وممرك (فراغونيلو) الآخرون لم يعرف لهم من النقود العراقية شيء ، كما أنه ليس لولاة بغداد وأمرائها نقود مصروية .^(١) اهـ .

ومن المراجع كتاب (مسكوكات قديمه اسلاميه قبالوعى) - القسم الرابع) تأليف أحمد توحيد ، (مسكوكات اسلاميه ققويمى) تأليف أحمد صبا الطلوع في المطبعة العامرة باستنول سنة ١٣٢٨ هـ . وفي هذه الكتب جاء ذكر ألقاب الملوك من عرفت لهم نقود مصروية^(٢) . وورد درهم ضرب أيام جهانشاه في بغداد ليس له تاريخ وهو عين ما ذكر أعلاه^(٣) .

ويلاحظ هنا أنه ورد في الكتاب الاول منهما ذكر نقد فضى (درهم) صرب في البصرة لم يعرف تاريخه وآخر مثله يرى في وجهه من (لا اله الا

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٩٤ و ١٩٥ .

(٢) (مسكوكات قديمه اسلاميه قبالوعى) - قسم رابع ص ٤٤٦

٤٧٠ و(مسكوكات اسلاميه ققويمى) ص ١٤٥ ، ١٥٧ .

(٣) مجلة مؤمر الحرة الاول والثاني لسنة ١٩٥٦ م .

الله محمد رسول الله) • وفي الآخر (صرب) في الأعلى ، و(سلطان محمد) في الوسط ، وبعده (حصرة) ، ثم في السطر الأخير (جلد الله ملكه) بعدها من نقود (قراقوينلو)^(١) • وهذا ليس بصواب ، وإنما هو السلطان محمد ابن شاه ولد من بقايا الخلايرية ، حكم تستر وواسط والحسنة وكسديك اسيرة كات في حكمه وصرب فيها النقود • وجه ذكره بسيط (السلطان محمد) لا يلفظ (شاه محمد) ، والعطف ناحم من عدم التوغل في تاريخ العراق والألفد ورد في عبدة مواظ مما لا يدع محالا للرب ، وترفع اللبس^(٢) •

هذا والصواب متوافرة على أن (دودي) صربت النقود باسمها ، فظهرت صحة ذلك بظهور بعض النقود باسم أحد أولادها وهو (السلطان محمد) ، والأمل أن تظهر النقود المضروبة في أيامها ، فما ذكره المرحوم الأستاذ أحمد توحيد لا يطلق على واحد ممن ذكرهم من آل (قراقوينلو) كإطلاقه هنا • ولعل منشأ السهو ناحم من الوقوف عند انقراض دولة الخلايرية باسلطان أحمد وكأنهم بصياح ملكهم من بغداد لم يحد لهم خبر ، والنقود التي ظهرت كشفت عن بقاياهم بصورة واضحة •

وهنا يرد اشكال ، وهو أن السلطان محمد بن باسفر من آل تيمور جاء بهذا الاسم فهل من المحصل أن يكون هو ؟ قد يرد ذلك على الخاطر • ونحن في هذه الحالة يجب أن نتمسك بما في التاريخ يؤيد حكمه على البصرة والا فليس من الصواب أن نحد مجرد الموافقة بالاسم أصلا في القول • ولو عرف التاريخ لزال الاشكال • لأن حكم السلطان محمد بن باسفر متأخر عن بقايا الخلايرية •

وكل ما نقوله عن (دولة قراقوينلو) أن نقودها لا يرال يروها المموص

(١) (ممسوكات قدمة اسلامية قبالوغى) ص ٤٦٨ •

(٢) تاريخ العراق بين احلائين ج ٢ ص ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦ وح ٣

خصوصاً منها ما كان من صرب العراق ثقلة ما عثر عليه منها ، وبالتعبير الأولى
أما بالاحد في فله النمود ما يدل على ان النقوم لم يبالوا من الرفاء والسبعة
ما يودر بصرب النمود منتصاً ومكثرة ، فتداولت نقود المنول في الاعلب .

ومن مؤيدات ذلك ان هذه الندونة لم تهتم بتاريخها ، ولا شوهد منها
عبارة كبيرة بالعلوم والآداب ، بل يرى انها كما في الحروب لتبت مكانة .
وهذا أمل كبير في الاحلال بلوازم الحضارة .

٢ - دولة (آق قويونلو) :

هذه الدولة سلفت على العراق من ١٤ حمادي الآخرة سنة ٨٧٤هـ -
١٤٧٠م الى ١٥ حمادي الآخرة سنة ٩١٤هـ - ١٥٠٨م ، ولم تردنا اخبارها
في النصوص التاريخية واضحة نعرف أسماء نقودها ولا كشفت المتاحف عما
هناك بكثرة واسما عرفت بعض نقود ملوكها ، ومنها أيام (فراعثمان) ، فلا
طريق للاشياء بأنها لمؤسس الدولة العثمانية كما أشار الى ذلك صاحب
(مسكوكات عثمانية) . فقد علمنا قطعا ان السلطان عثمان هذا ليس له نقود ،
وكان هذا النقد كس في وجهه من (كلمة الشهادة) وهي الحاشية أسماء الخلفاء
الراشدين ، ومن ثم تعلم انه لا يختلف عن نقود المنول أو نقود العملة .

والمضروب ببغداد من نقود هذه الدولة لم يحل أمره : فقد عرفنا بعض
نقودهم فيها^(١) .

ومن النقود التي عثرت عليها ما جاء مؤرخا في سنة ٨٧٥هـ ، جاء في
صفحة من (الله ، لا اله الا الله ، محمد ، رسول الله) وفي هامش هذه الصفحة
(سنة ، خمسة ، وسبعين ، وثمان ، مئة) .

وفي الصفحة الأخرى من (علي ولي الله الحسن وابو عبد الله الحسين

(١) مسكوكات قديمة اسلامية قتالوعى ج ٤ ص ٤٨٢ ، جاء في
وجه من هذا النقد القصي : السلطان العادل يعقوب خان ، صرب بغداد .
وفي الوجه الآخر : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

سطل (كدا) رسول الله ، ضرب بمدينة السلام بغداد) وليس في هذه الصفحة هامش .

وفي هذا ما يعين متابعة والي بغداد للمجتمع أو الاتفاق معه وهو
اصواب ، أو صربت بأهل القمع . والحوادث غامضة الى سنة ٨٧٧ هـ فما بعدها
باروحه المذكور في تاريخ العراق بين احتلالين .

قلت في حوادث سنة ٨٧٥ هـ - ١٤٧٠ م : ادارة بغداد أيام هؤلاء (دان
خيل والامير مقصود بك ابن حسن الطويل والي بغداد) كانت غامضة لقلة
استدويات عن الحوادث المتعلقة بالمراق ونحول الاهتمام الكبير الى مراكز
الحوادث الجسام وما خلفته من أثر ، وكل ما علمناه ان السلطان كان قد رأى
انه اوغورلي محمد قد هرب من بغداد ومضى الى الروم فصب على ولده
مقصود بك وعلى أُناسكه (دانا خليل) فهرب هذا وذهب الى المنعشع الى آخر
ما هالك^(١) ، اهـ

ومن هنا نعلم العلاقة بالمشنع وضرب النقود حسب رغبتهم .
وهذا النقد دعا لئلا يناسي غموض تاريخه ، فإل بهذا النقد الذي عثرت
عليه ، وجاء ذكر نقدين آخرين من موته ولا يهم ما اذا كانا في عين التاريخ
أو متقاربين فالوضع واحد ، والرمز لم يكن متاعدا . ولعل في مجاميع النقود
الأخرى ما تنجلي به الحالة وبرول الأبهام ، ولا شك انها من ضرب هذه الأيام
أو ما تلاها من السنين القريبة والسكة متماثلة لما عدى وأما الأخرى فانها
تفرق قليلا .

ولم يتر على مسكوكات الأساء المراقبة الأخرى إلا ان نقودهم في البلاد
الأخرى جاءت بكثرة^(٢) وفي (مسكوكات اسلامية تقويمية) ذكر حملة منها .
فإذا كانت نقود المعول ملأت الاقنار في كثرتها ، فإن نقود هؤلاء قليلة وناسفة

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) مسكوكات قديمة اسلامية صانوعي ج ٤ ص ٤٦٩ و ٤٧٠ .

وفي كتاب المسكوكات تأليف الاسناد (ابن بول) ما يؤيد وكدامحطه (السميات) .

(٣) مسكوكات قديمة اسلامية قد وعى ج ٤ ص ٤٧٤ - ٥١٦ .

من آثار الترويه التمسسه من انقطاع المواصلات بين حكومات عديدة بحيث صارت
تقيدات رائدة على التجارة ، وزاد الخوف بسبب المحنة وفتدان تعهد الطرق ،
فلا تسير الاموال بأمن وأمان .

تنكة

جاء في حجة شرعية موحودة عددي مؤرخة في سنة ١٨٨٩ هـ كتبت في
الملوحة ذكر فيها بدل مبيع ببيع نصف مائة وستين (تنكة) حفظا لاصله ثما بين
(تنكة) من العيين اعمدة وهذه الوثيقة في أيامهم مما يدل على أن الدناكش مصغر
تنكات وهي مسجلة عندهم الى ذلك الحين والى آمد لا تعلم مداه . يعرف أن
أسماء النقود لا تزال معوية أو متأثرة بها وهذه الوثيقة أوضحت لنا عن نقد
لم يعرف استعماله عندما ظهر أنه لم يمت ولا يزال لا بدري مبدأ استعماله
أو سلم تاريخ اعماله وترك النسيئة به ومرت الاشارة الى ذلك . ولهذا يصار
عندما غابا قد سيبا قراما ما يساوي قيمة القران من النقود الهدية عندما وتعمد
بالقرش والنجدي والليرة في حين أنها بطل التعامل بها . وهكذا في النقود
الهدية بعد أن اعملنا أمرها وتركها شأنها . . . وعلى كل حال بعد هذا حدث
عربيا في النقود . فالنقود واسعمالها لا توضح من نفس العراق ، وإنما يظهر
الى علاقته ، ودرجة اتصاله بالأمم الاخرى ومقدار مكانته العلمية والاقتصادية
أو التجارية . . .

على كل حال لم تحل المملكة من ضرب النقود بالرغم من سوء الحالة
الاقتصادية وان كانت لم تمت ولا اكفت المملكة بما عندها .

والملاحظ أن الكثير من نقود هاتين الدولتين ذكر فيه أسماء الخلفاء
الراشدين ، وبعضها جاء غير واضح ، أو لمسح به . . . الخ

٣ - نقود المشعشين :

ان تاريخ النقود يثبت محمل الوقائع السياسية وعن صحة التواريخ
بالخط وتهمنا نقود المشعشين وهذه تروى فيها اضطرابا كبيرا كوقائعهم

وما يتخللها من فحوات غلا يوجد لهم تاريخ مكتوب سريـب مطرد ولا عود
مـوالـة إلا ان عمقنا أن ندون ما عرف مع العلم انهم حكموا واسط والحلة
والحـف ومـقـاعا عـراة كـثـيرـه كـما حـكـمـوا انـحاء حـورـسـتان (الخـويـزـة) ، نادا
كـت فـقـود التـشـعـبـيـن مـجـهـونـة فـي الـاعـلـب فـلا يـتـرك المـرـوف وفـد مـصـى البـحـث
فـي فـقـود (آق قـوـيـلـو) وما عـثـر عـلـيـه مـن فـقـود فـي أـيـامـهم وعـلاـقـة التـشـعـبـيـن بـهـم
مـا يـوضـح صـفـحـة مـن هـذا التـارـيـخ .

عـلـمـا ان فـقـدا فـي صـفـحـة مـهـ (الله وعلي ، الله وعلي ، الله وعلي ،
الله وعلي) وفـي الصـفـحـة الـاخرى (الله ومحمد ، علي ، حسن ، حسين ،
حـمـمـر الصـادق) ومـوضـع الحـصـر عـبر مـعـروف . إلا ان الـاسـناد (رابـاور) فـردـد
فـيـه بـين الحـلـة وبـعـداد ولم يـقـعـم بـواحدـة مـها . ولم يـعـيـن لـهـذا القـد تـارـيـخا وعـده
قـبـل سـنة ٨٧١ هـ ثم تـطـرق لـلقـديـن اللـديـن ذـكـرتـهـما بـين فـقـود (آق قـوـيـلـو) وهـذا ان
القـد ان طـنـر تـارـيـخ اـحـدهـما سـنة ٨٧٥ هـ أو ٨٧٧ هـ وكان انـصـر بـ فـي مـدـيـة
اسـلام بـغـداد وذلـك أنـاء حـكـم الـامـير مـقـصـود بـك تـحـت اـدـارة (دانا خـلـيـل^(١))
أـيـام انـحـلال الـادارة فـي بـغـداد وتـوتر العـلاـقات بـين الـامـير مـقـصـود بـك ودانا خـلـيـل
وبـين اسـلـفـان حـسن الفـسـول . وفـد زـال التـردـد الـدي وبعـ فـي صـاحـب
(مـسـكـوكـات اسـلامـيـة فـانـوغي) وغـلـط الـاسـناد (ابن بـول) مـن حـراء ذـكـر مـثـل
هـذه الفـقـود فـي عـداد فـقـود المـعـول لـمـده تـوضـح التـشـريـح فـيها . والقـد الـاول يـعـزى
اـلى مـحـسن بـن مـحـمـد التـشـعـب .

وعـثـر عـلى فـقـد حـصـر شـوشـتر فـي سـنة ٩١٤ هـ بـاسـم (المـهـدي بـن المـحـسن)
التـشـعـبـيـن حـاء فـي صـفـحـة مـه فـي الـوسـط (المـهـدي بـن المـحـسن شـوشـتر) وفـي
الـهـمـش (الـسـلـطـان الـعـادى ، حـنـدائـه مـلكـه وسـلـطـانـه) وفـد آخـر حـصـر فـي دسـمـول
حـاء فـي وسـعـله :

(المهدي بن انجنس دسقول) وفي الهامش (السلطان الاعظم • الله عليه
المحاذير • كذا • أمين^(١)) •

وكان على صفحة مه (محمد وعلي والحسن والحسين) في الوسط وفي
الهامش (لا اله الا الله محمد رسول الله) • والشك يتداخل هذا القيد من جهة
ان المهدي بين اولاد السيد محسن أو أن نقه المهدي والا فلا يألف والصريح
التاريخية المقطوع بصحتها في بيان اولاد السيد محسن^(٢) • وظهور الدولة
الصغوية انقطع المجال في ضرب النقود باسم المشتبهين فلم تسمح به هذه
الدولة •

٤ - الدولة الصفوية في العراق :

حكمت هذه الدولة من ٢٥ جمادى الآخرة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م الى ٢٤
جمادى الاولى سنة ٩٤٦ هـ - ١٥٣٤ م ولم تخل من زعازع وثورات ، فلم يكن
حكمها مستمرا ، ولم تقف على نقود مصروية لها في بغداد او الايجاء المرافية
في هذه المدة الا قليلا ، ولكن نقودها الاصلية شاعت في العراق وتغلبت على
نقود سائر الدول وبرجع سبب ذلك الى الحوار والى العلاقات الاقتصادية ،
وربارة مرافد الأثمة ، وانزوار بغداد لمرص الذهب الى الحج •

٥ - حكومة ذي الفقار :

في ابان سيطرة الدولة الصفوية نهضت حكومة ذي الفقار ، فاستولت
على بغداد ، وانترعتها من الصغوبين ، ولم تشر على نقود باسمها ، وانما وحده
نقودا مصروية باسم السلطان سليمان القانوني وتاريخها سنة ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م ،
وهي سنة حلوسه ، ولم تكن له أئذ علاقة بالعراق ، وحل ما هنالك اننا نعلم
ان ذا الفقار عد استيلائه على بغداد حاول تأييد ملكه وتأكيده سلطته بالركون
الى السلطان سليمان ، فأبدي له انقياده وأرسل رسولا يرضى له انه قرأ

(١) مجلة السمات البريطانية لسنة ١٩٥٠ م ج ١ ص ١١٩ و ١٢٠
(للاسناد رابيسو) • ومجلة السمات الالمانية لسنة ١٩٠٤ م ص ٩٦-٩٨ •

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٤٦ - ٢٥٠ •

الخطبة وصرح النقود باسم السلطان ، والمندحوظ أنه راعى تاريخ جلوسه في هذا الصرب ، وبين هذه الدنانير والدراهم .

مخاء في وجه النديار « صارب النصر » صاحب العز والصر ، في ابر والبحر ، وفي الآخر « سلطان سليمان شاه بن سليم خان ، عز صره ، صرب في بعداد سنة ٩٢٦ » وفي الدرهم في صفحة مه « سلطان ابر ، سليمان شاه ، ابن سليم شاه ، حله الله ملكه وسلطانه ، والبحر ، والصفحة الاخرى في الوسط (بعداد) ، ثم (صرب) ، وفي الهامش (سنة ٩٢٦) ، ومثله تقريبا ما هو من ضرب الموصل ^(١) .

وكل هذه النقود سابقة لتاريخ الفتح العثماني ، وعلى صاحب تقويم مسكوكات عثمانية الاستاذ اسماعيل عاب بما ترجمته :
« ان مسكوكات المشار اليه - السلطان سليمان - وضع فيها تاريخ صربها في السنة التي صربت ، الا انه في الاكثر استعمل في قوده تاريخ جلوسه الهمايونى » اهـ ^(٢) .

قال ذلك لينمكن من توجيه ما صرب ببعداد والموصل قبل الفتح . ولا يخلو هذا من نظر ، وان كان التوجيه حميلا ، وفيه اتناء دقيق ، ولسكن الواقع - كما يظهر - على خلافه ، ولا يأتلف والصومس التاريخية ، اذ يرى سنى الصرب متنوعة وتواريخها مختلفة ، مما يسع قول هذه الفكرة حتى في ببعداد نفسها ، فعلى الاستاذ الماصل انه راعى سنى الجلوس تارة ، وسنى انضرب أخرى لما اضطره الامر الى هذا التوجيه ، ولم يستطع أن يحمله على محمل صحيح ، فوجد ما ذكره خير حل . وان الاستاذ الماصل خليل أدهم أيد في كتابه (مسكوكات عثمانية) فكرة سابقة ولم يافئها بل قلها عينا ، وطبها صوابا مه . وكان الفتح في ٢٤ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ - ١٥١٦ م ^(٣) .

(١) (مسكوكات عثمانية) ص ٢٥١ و ٣١٢ و (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ١٠٣ و ١٠٤ .

(٢) (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ١١٠ .

(٣) تاريخ العراق بين احملين ج ٣ ص ٣٦٧ .

فذكر هذا الفاصل ان أول قد صرب بعدد كان سنة ١٩٤٢ هـ ، وأما النقود التي عنت الجلوس فأبدى انه يحب أن تكون قد صربت بعد هذا التاريخ ، وبوقت متأخر عن تاريخ الصرب في أيامه ومن ثم أوضح في قول سابقه الا انه لم يعين مستنده الذي عول عليه .

ولا نعلم للسلطان صرباً راعى فيه تاريخ جلوسه وفي وقت متأخر ، وإنما يصح ذلك على ما ضربه دو المقار ، فراعى تاريخ الجلوس فيما به ، وأمله أن يقوي مركزه بالانتماء اليه ، وأعلن انه نابع له وبعث بمعايير بعدد اليه ، وقد اتفقت كلمة المؤرخين على ذلك وكان هذا الحدث خلال سنة ١٩٣٤ هـ ، واستعادها انشاء طهماسب في سنة ٩٣٦ هـ^(١) وفي (كلشن حلفا) انه صرب النقود ، وقرأ الخطة باسم السلطان وعجل بإرسال رسول الى الدولة العثمانية . وفيه تفصيل عن دي المقار^(٢) لا نراه في غيره ولو كان رأى هؤلاء الاساتذة الصراحة الموحدة في (كلشن حلفا) لما وسعهم الا قول ذلك .

وعلى كل حال نشأت ما ذكرناه ، وترك للمتبعين ما عسى أن يجدوه مما لا يبقى لسأ أو شكاً من نصوص مباشرة . وقول : ان المراق في هذه المدة أيضا احتفظ بنقوده وراعى الورن المؤلف قديماً ، ولم يختلف الا فيما كان يكتب من أسماء السلاطين .

النقود والاوران^(٣)

العلاقات الاقتصادية لا يدرك أولها ، والاوران كالنقود واسطة التقدير ، وطريقة معرفة القيمة الاقتصادية ووسيلة لتعيين مقاييس التبادل ، فهي تعين

(١) (تاريخ صولات راده) ص ٤٨٢ وصحائف الاخبار ج ٣ ص ٤٨٨ - ٤٨٩ وسليماننامه ص ١١٤ وأحسن التواريخ المحفوظ . وعندي نسخة المحذولة النقصية .

(٢) (كلشن حلفا) ورقة ٥٧ - ١ وجاء فيه انه من قبيلة (موصدور) من التركمان وفي أحسن التواريخ قتل دو المقار يوم الخميس ٣ شوال سنة ٩٣٦ هـ .

(٣) مجله عرفة التجارة ج ٤ ص ٨٧٢ - ٨٨٢ .

عامية المعاملات وثبها وعالب ما له علاقة بما كالأكل والملبس والسكن وكل هذه نصيها النقود والأوزان تقدير القيمة وتحقيق الثمن ، وتبيت المصدار فالواحد من الأوزان يمين الآخر من النقود والمعرفة الحاضرة لا تكفي إلا لما هو موحود وحاحته بنة ، ولكن الحاجة التاريخية مثل هذه توفد على معرفة كل من الأوزان والنقود والارتباط بينهما وتعين ما حصل من تبدل وما وقع من اختلاف وتطور ...

وان استعمال الأوزان المختلفة في عصور متوالية يستدعي معرفة المقادير .
وان تفسيرها بما هو مألوف أبوء يؤدي الى أعلاط لا تعوض ... من حراء
اختلاف المقدار والمصطلح ...

والعراق تقدم من راول أمرها ، والنقود والأوزان من أهم الوسائل الاقتصادية ، كان التعامل بالمقايضة ، فاحرع الورن ، ثم روعي الذهب والفضة بالورن كمن ، ثم احرعت النقود ، فقامت المعاملات على الأوزان والنقود .
والحجريات كشتت عن أوزان عرافية قديمة ، وان شريعة حمورابي ذكرت أسماء بعض الأوزان والمكاييل ومنها (الشنل) و (الما) ^(١) وغيرهما كما وردت هذه في التوراة ، وورد الشنل في اللغة العربية بمعنى الورد وأصله (الشنل) ومنه المنقال ، وأن (الما) جاء في العربية والعربية أيضا ، فكان لهذه مكانة مهمة في تسهيل الاقتصاديات وتدنيل صعوباتها الجمة واستمر الإصلاح .

والأوزان في الجاهلية وأوائل الإسلام جاء ذكرها في كتاب الاشرية لابن قتيبة قال :

(١) الشنل ١٤٢٢ من القرامات ، وهو ١/٥٠ من (الما) ، و (الما) ١/٦٠ من الـ (ككار) على ما جاء تقدير ذلك في الأوزان العربية والاتصال بينهما مشهود ... هذا و (القطار) المذكور = ٦٠٠٠ باقع و ٦٠٠٠٠ (كرا) كما ان الباقع يساوي ٧/١ من القرامات والكبر يساوي ٧٢١/٠ من القرامات . كما في معلمة النوراة والظاهر ان (الككار) يراد به الكاره . ولما شريعة حمورابي فانها قد جاء فيها ذكر أوزان عديدة ومنها (القار) أو (الكار) . و (القور) و (عان) .

• وللعرب أربعة مكايل مشهورة ... (المد) وهو رطل وثلاث في قول الحجازيين ، ورطلان في قول المراهيين ... (الصاع) ، وهو أربعة أمداد (حصة أرطال وثلاث) في قول الحجازيين ، وثمانية أرطال في قول العراقيين ... (والقسط) وهو رطلان وثلاث في قول الناس جميعا ... (والعرق) [يفتح الراء] ... وهو ستة عشر رطلا (سنة أفساط) في قول الناس جميعا ... اهـ^(١)

وهنا لم يفرق بين المكيال والموزون • ولعل الأصل المكيال • ونرى ابن قيسه حمل الرطل أصلا في المقابلة • وجاء ذكر القسط في لسان العرب قال : والقسط مكيال وهو نصف صاع والعرق ستة أفساط • المبرد : القسط ٤٨١ درهماً ، وأصله من القسط التعيب وإناء الوضوء ، والنكور عد أهل الأمصار • ومنذ ظهور الإسلام وقبل ذلك كان المتوكل على النقود والأوران في المعاملات ، إلا أن الإسلام سار بها على نهج مستقر بتوحيدها وحمل صلة بينها ، فصار الدرهم وربما وقدما والدينار قدما واعتبر وزنه مثقالا والعلماء أرادوا أن يسنوا الوزن بحره ثابت منه دون أن يكتفوا بالعلاقة بين النقود والأوران ، فانخدوا الحمة أو الثميرة أصلا •

وفي هذه الحالة مالت الاتجاهات مرة إلى تثبيت وزن (الدرهم) وأجزائه وأصعافه وأخرى إلى اتحاد (المثقال) أصلا ، وساروا في تعيين أجزائه وأصعافه على أمر ثابت أيضا ؟ خصوصا نرى الاقطار لم تقف عند حدود (الوزن الشرعي) ، بل دخله التحوير والتعديل ، فصار لكل قطر أو بلد أوران خاصة بل قد يرى في البلد الواحد نوعا في الأوران •

١ - كتب الأوزان :

مرجعا في تعيين الوزن (كتب الفقه) لتحقيق النصاب والدية وغيرها ، و(كتب الطب) لتقدير الأدوية ، و(الكتب التاريخية) ، و(الآثار) لتعيين الأوزان

(١) كتاب الاشرية لابي قتيبة • عني بشره ونحفظه المرحوم الاسناد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق السابق ، طبع في مطبعة المرقى بدمشق سنة ١٩٤٧ م • ص ١٠٩ و ١١٠ •

المتعارفة • وهناك فروق ، فالدرهم والمقال لم يحفظا على وزنيهما في الاستعمال ،
عدوى العلماء ما جرى من تطورات •
وهذه أشهر كتب الأوزان :

١ - ميزان الحكمة :

من أجل كتب الأوزان وأقدمها ، جرى على أصل مبتنٍ على الحكمة
العظيمة والجادية وفيه بيان الثقل الحقيقي والنوعى ، والموازن والقسطير ،
وطريق تعيينها فلا تكاد مباحته تفتقر عن مطالب اليوم فى حديثها وتصلح أن
تكون أصلا للأوزان الطبية والجواهر النقية مما يحتاج الى زيادة عناية
واهتمام فى صسط الموارد ، ومؤلفه الشيخ عبدالرحمن الحارثى ، كُتب سنة
٥١٥ هـ - ١١٢١ م وُضِع بمطبعة المعارف العثمانية سنة ١٣٥٩ هـ فى
حيدر آباد دكن •

٢ - روضة المتقين :

للشيخ محمد تقى بن مقصود على الأصهبانى التوفى سنة ١٠٧٠ هـ
١٦٤٧ م ، وهو والد العلامة المجلسى ، ذكره المجلسى فى مقدمة كتابه فقال :
« وجدت فيه ما أرانى الى ذلك - التدقيق والتحقيق - سيلا ، وأوصح لى
الى الحق دليلا ، وكان مع ذلك مقما مأخذا ، محتجا تحت الحياء ... » (١)
ولم ألق على هذه الرسالة ، بل ورد ذكرها فى روضات الجنات أيضا •

٣ - رسالة تحرير المقادير الشرعية على المذاهب الأربعة :

تأليف العلامة عبدالقادر بن احمد الخطيب الطرابلسى (٢) طبع فى مصر
سنة ١٣١٢ هـ •

٤ - رسالة فى الأوزان :

للمولى عملاء الله المسمى •

٥ - رسالة لابن رشيد

(١) ميزان المقادير للمجلسى ص ٣ •

(٢) فهرس دار الكتب المصرية ج ١ ص ٤٢٧ •

٦ - رسالة للكندي (١)

٧ - ميزان المعادير في تبيان التقادير :

شهره المرحوم الاستاذ السيد محمود شكرى الألوسى فى محلة المنفس العراق^(٢) ، وهو من تأليف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن القرويسى صاحب كتاب نساخ الخواص المتوفى سنة ١٠٩٦هـ - ١٦٨٥م . وهذا الكتاب من أجمع كتب الاوزان ، الا أنه يهمل أن يعرف تطور الأوزان بعد تاريخ تأليفه (سنة ١٠٥٤هـ - ١٦٤٤م) والى يومنا هذا .

٨ - ميزان القادير :

للعامة المجلسى وهو الشيخ محمد باقر المتوفى سنة ١١١١هـ - ١٦٩٩م ابن محمد تقي الأصفهاني . عدى نسخة مخطوطة منه وأحرى مخطوطة بخط أبى انقاسم بن محمد تقي الجرفادقاني مؤرخة فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٣هـ وهو تاريخ التأليف ، وطبع على الحجر سنة ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م ألفه فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٦٣هـ - ١٦٥٣م . وجاء ذكره فى مخطوطات الموصل من كتب الأستاذ الدكتور داود الجلبى^(٣) ، وسعى (كتاب الارطال والامداد) وفى (المخطوطات العربية فى دور الكتب الاميركية^(٤)) اشار الى نسخة منه كتبت سنة ١٢٥٦هـ .

٩ - ميزان المقادير :

للمولى حسام الدين بن درويش الحللى النحوى ، طبع مع رسالة العلامة المجلسى فى مجموعة واحدة ، ألفه سنة ١٠٥٦هـ - ١٦٤٦م ، وأوصح فيه الاختلاف فى الاوزان وبالأخص العراقية منها ، وما كان مستعملا فى أيامه .

(١) كشف الظنون ج ١ ص ٥٤٢ .

(٢) محلة المنفس ج ٥ ص ٧٥٥ وروصات الجنات ص ٥٥٠ .

(٣) مخطوطات الموصل ص ٢٧٤ .

(٤) المخطوطات العربية فى دور الكتب الاميركية ص ٦ . شهره

الاسماء كوركيس عواد عن مشاهداته لدور الكتب . طبع سنة ١٩٥١ م .

١٠ - رسالة في مصطلحات الاوزان الشرعية :

أتم تأليفه بالمصرية ، نجم الدين ابو القاسم في شهر رمضان المعظم سنة ١٢٨١ هـ أخذ من مجمع الجوامع وذخائر الراكب من الكتب المبسوطة للحكيم السيد حسين خان ابن السيد محمد هادي العقيلي السلوى الحراساني ثم اشيراري الشهير بحكيم محمد هادي ونقلها ابو القاسم الجرفادقاني وهي في حل المصطلحات في الاوزان والنفود . عندي نسخة منها ضمن مجموعة بحرفادقاني المذكور .

١١ - كشف النقاب عن النصاب :

رسالة للمرحوم السيد علي ابن السيد مهدي البغدادي من آل السيد حواد الأسرة المعروفة ببغداد كتبها سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م بطلب من الشيخ محمد طه حنف ، طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م وتناولت الاوزان المعروفة الى اليوم في أغلب الانحاء العراقية ، فجاءت مكتملة لما قلها .

١٢ - الدر الثمين في علم الموازين :

للعامة حسن الجرتي المتوفى سنة ١١٨٨ هـ ، وكتب فيه صورة الميزان . منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ١٢٣٠ هـ ^(١) .

١٣ - رسالة في الاوزان :

منقولة عن عيون الشفاء في الطب ، ولم يبين متخذها ، وتعلق بالاوزان الطبية ، وشاهد في الكتب الطبية فصولا في تحرير الاوزان ^(٢) . وهذه ارسالة موجزة جدا الا انها واصحة المقادير ، كتبت سنة ١٣٦٨ هـ - ١٨٥١ م واطاهر انها للسيد مهدي ابن السيد محمد حنفر الموسوي .

١٤ - كشف الاوزان في اصطلاح الميزان :

للسيد مهدي ابن السيد محمد حنفر الموسوي والد السيد علي البغدادي

(١) دار الكتب المصرية وهو من ناعث هذه الخزانة (رياسة ٢٨٩)

(٢) القانون لابن سينا في آخره ، وكذا في شرحه للكتاب الشيرازي .

بين فيها مصطلحات النعماء في الأوزان والقود لمعرفة أحكام التزكاة والكفارات
والخمس ، ولم تكن كاملة .

١٥ - وجيزة في علم قواعد الأوزان :

هذه رسالة مختصرة أيضا ، ولم تكمل إلا أنها معيدة . والطاهر أنها
للسيد مهدي المذكور ضمن مجموعة خطية عندي .

١٦ - رسالة في الأوزان والمكاييل الشرعية :

للمقرزي . طبعت باعناء الأستاذ (تيكسن) بالمنايا سنة ١٨٠٠م^(١) .

١٧ - الإيضاح والتبيان في معرفة المكاييل والميزان :

لابن الرقعة وهو نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن
مرتفع الأنصاري الناصبي متولي حصنة المسلمين بمصر الموفى سنة ٧١٠هـ
ومنه نسخة في دار الكتب المصرية رقم ١١٤٠ كما في ص ٥١٦ من فهرس
دار الكتب الحر الأول . وكان ألفها سنة ٧٠٣هـ . وجاء في (المخطوطات
العربية في دور الكتب الأميركية) أنه (الايضاح والبيان في معرفة المكاييل
والميزان) كتب سنة ١٣٠٦ م ص ٣٥ .

١٧ - رسالة في تحرير وزن المثقال والدرهم :

منه مخطوطة في دار الكتب المصرية ج ١ ص ٥١٦ .

١٩ - رسالة في المكاييل والوازين والنقود المصرية والفرنساوية والانكليزية :

تأليف امين عريف . طبعت سنة ١٣١٨ هـ^(٢) .

٢٠ - الموازين والمكاييل :

للتشيخ حمفر آل كاشف الغطاء قال الأستاذ استاس الكرمل : أنها
طبعت ولم يبين مكان طبعتها .

٢١ - رسالة القمولي :

رئيس دار المعيار بمصر وتوفى سنة ٧٢٧هـ .

(١) معجم المطبوعات ص ١٧٨٠ .

(٢) معجم المطبوعات ص ٤٧٧ .

٢٢ - رسالة في توحيد الموازين في القطر المصري :

تأليف محمود حمدي باننا الفلكي ولم يتمها^(١) .

٢٣ - رسالة السبكي :

٢٤ - المخطوط التوفيقية الجديدة :

الجزء المنشور منها يتعلق بالمسكوكات والاوزان .

٢٥ - كتاب الاوزان الشرعية :

كتب باللغة العربية تأليف ميرزا قاضي الدين ابن الحكيم كاشف الدين محمد الاردوكانى البزدى . من علماء القرن الحادى عشر الهجرى كان معاصرا للشاه عباس الثانى . وفى سنة ١٠٥٦هـ كان حيا وهو من تلاميذ الشيخ الهامى^(٢) .

٢٦ - الاوزان الشرعية :

عربى من تأليف السيد محمد باقر بن ابي القاسم الحسينى التبريزى من رجال النصف الثانى من القرن الحادى عشر الهه سنة ١٠٨٨هـ^(٣) .

٢٧ - رسالة في تحديد الطول والمقاييس والموازين والمكاييل المستعملة في مصر :

تأليف مختار باننا المصرى . طمعت في بولاق سنة ١٨٩١م .

٢٨ - العملة في الاوزان :

رسالة للقروديسى ، وتمتد أنقش بحثا ، تكمل غيرها ، وتم مطالها .

٢ - تطور الاوزان وتاريخ التشريع فيها :

الاوزان قديمة ولم يصبغ العراق القياس بها من أيام حمورابى وما قبله ، ودامت الى اليوم ، ولحقها تطور عظيم لما مال العراق من تعير في المعاملات ،

(١) ترجمته في كتاب تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر تأليف الاستاد حرجى ريدان ج ٢ ص ١٤٨ - ١٥١ . وفي معجم المطبوعات ص ١٧٠٥ وهو من وفيات سنة ١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م .

(٢) فهرس المشهد الرضوى ج ٥ رقم ٥٢٢ وفيه تفصيل .

(٣) فهرس المشهد الرضوى ج ٥ رقم ٥٢٣ .

وان كانت بقاياها لا تزال مشهودة فلهذا حدث الاقتصاد والسياسة أثر ظاهر ،
وتاريخ العراق معصم بما هالك من وقائع ، وان التشرح عندما يرجع الى أوائل
الاسلام ، والتاريخ والفقه عيا ذلك •

ان وحدة الوزن واصلاحه كانت من أيام عمر (دس) ، وجرت على
مقياس ثات فلم تختلف ولكن الاحداث الاخرى ولدت أوراما عرقية لكل
بلد ، فراد التذذب وكان المدول عن القاعدة الاولى ليس به أى مصلحة
ولكن الواقع لا يعارض وانما يوضح بما فيه ويمن ويثبت لئلا يلتبس أمره
اسديحي الذي صار واقعا ••• اد التاريخ يدون ما جرى ، والعمل بمضى
على ما تعامل الناس به •

وفي الاحكام السلطانية لابي جلى وللماوردى تفصيل ، وأحكام واصحة
للمهد العلى ومافله • وأما ما بعد ذلك فقد جاء فى (مسالك الابصار) ان
الرتل العدادى ١٣٠ درهما ومثله من ترير وهو رطلان بالورابى • وفى
(تاريخ العراق بين احتلالين) " عن الاوران المراقبة وغير العراقية ما يشير
الى الصلة والى الوزن المتعارف والشرعى ، وهكذا فى القاموس المحيط
للفرور آبادى فى مادة (مكك) ، ومادة (قبراط) ، وفى آثار لغوية كثيرة • فلا
ريب أن تغير الاوزان معروف وواقع فعلا تبعا للعلاقات والحالات الاقتصادية
الطارئة من محاورين وغيرهم ، إلا أنه لم يهمل ضبط الوزن وتدوينه فى آثار
خاصة • وكفى أن سفر الى الاوران الموحدة والى كتب الاوران ، وما فى
حوادث التاريخ فعلم العروق خصوصا فى الاوزان التى تستدعى المصية
والاهتمام • ولحمود باننا الفنى المصرى رسالة فرسية فى المقاييس مهمة
ومها تفصيلات مافمة ، ترجمها الى العربية زيور أقدى ، ولم يشر الى هذه
الترجمة فى معجم المطبوعات • وطبعت فى الجواث سنة ١٢٩٠هـ •

وأكرر حدث جرى فى الاوزان كان وقت تساوت ايران والدولة
العثمانية فى حكم العراق ، فقد شاع أورادها فيه فصر الورر عما كان

عليه . وفي رسالة حسام الدين الخلي جاء تثبيت الوزن الإيراني وسماه
بـ (الشاهي) ، والوزن الشاهي ودعاه بـ (الخنكاري) ويريد (الخنكاري) ،
فذكر الأوزان الشرعية والمراقبة .

ثم تعرض للتماريف من الأوزان وأصلها (المنقال الصيرفي) ،
وبين أن المنقال الشرعي ثلاثة أرباعه ، كما أنه أوضح أن كل أرمصة من
الوزن الشاهي تعدل ثلاثة بالوزن الخنكاري .

ثم ذكر الأصناف وأن التمار (الطمار)^(٢) منها يساوي عشرين ورنه ،
والوزنة أربعة أمان ، والنر أربعة وعشرين أوقية ، والأقية خمسين مثقالا
معارفا (صيرفيا) من الوزن الشاهي ، وهكذا مضى إلى الخنكاري منها حتى قال :
والأقية منه ٦٦ ٢/٣ من المثاقيل المتعارفة فبين الفرق .

ومن كل ذلك علما الأصناف والأجزاء ، وهي المعلومة لحد الآن على
اختلاف أنواعها في المقادير الخامسة ، فلم يبق خفاء في (تاريخ تطور
الأوزان) هذا مع العلم بأن المن التبريزي - ويرد ذكره دائما - نصف المن
الشاهي فتوضح الوزن الشاهي والوزن الشاهي المعاصران .

ويوضح درجة التأثير المتبادل ما جاء في تاريخ مصر لابن ايلس في
حوادث سنة ٩٢٧هـ - ١٥٢١م من أنه صدر مرسوم سلطاني باستعمال ذراع
حديد يريد على الذراع الهاشمي المتعامل به بخمسة فراربط ، وسج
نحاس وأرطال على طريقة اسطنبول فأبطل الذراع والسج القديمين . وفي
سنة ٩٢٨هـ أبطلت الحكومة الأوزان القديمة ، وأحرحت سح نحاس

(١) الخنكاري هو الشائع وهو مخفف خوندكاري أو خندكاري ويراد
السلطاني وأصلها (خداوندكار) أي صاحب الأمر .

(٢) الطمار لفظة تركية تعني الجراب ، والوزن المعين . (قاموس
شمس الدين سامي) . ومن رأى الاستاذ الكرمل أن اللفظة فارسية وتعني
الطشت وما مائل ولم تكن تركية ، ولا اعتقد أن هذا صوابا من جهة أن اللفظة
شاعت على يد الترك سواء في إيران أو في تركية أو العراق ، والایراييون
استعملوا الفاظا عديدة وهي مركبة الأصل بسبب الاختلاط وغالب ملوكهم
ترك . . . وجاء ذكر (التغار) في (كتاب الوزراء) للجهشمي وغيره . . . ولم يرد
لها ذكر في كتاب العرب للجواليقي . . .

وَرَطْلٌ سَمِيَتْ بِهِ (الشُمَائِيَّة) ^(١) .

ومن ثم نخلص بأن أوزان الدولة شملت المالك المفتوحة ومنها العراق وفسحه قريبة من هذا التاريخ وكانت الدولة المسيطرة لا تريد أن تمرر إلا ما كان مألوفها ، ولا تنال ، بمقتاد الأهليين . وعلى كل حال تبينت الروابط ، ولا تهما الاطالة بعد أن علما العروقي النابتة ، والاوران المحررة بوقتها ، وأصل تطور الاوران كان بين العراق واندولة الشُمائية وابيران .

وهذه الاوزان حُرِيَّ التعامل بها مدة وتبدلت نوعا في خلالها حتى أصدرت الدولة الشُمائية قانونا في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٧٥ م يحتم استعمال المقاييس الحديدية المستندة في الوزن الى انغرام ^(٢) وأصابعه وأجرائه ، والمتر ^(٣) في المساحات ، والليتر ^(٤) في الأكبال ، ولكن لم يعمم بها في بغداد ، وحاول مدحت ناشأ التعديل في الاوزان ، فأمر أن تعتبر الحلقة ٤٠٠ درهم وان تعد كل ١٠ حقات مأ واحدة وان تكون ١٠ أمان وزنة واحدة ، و ١٠ وريات تعاراً ^(٥) ، فلم تتم كما رغب . وفي ١٦ صفر سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٥ م قررت الدولة وجوب توحيد المقاييس وجعلها عشرية ، وارتأت العمل بها اختياريا مدة سنتين من ١ آذار سنة ١٢٨٧ رومي الى

(١) تاريخ مصر لابن اياس ج ٣ ص ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٩٠ . وفيه تفصيل .
(٢) بحث الاستاذ الكرملى وبين انه مترجم عن اليونانية في المصور العباسية ، ولكن المستعمل اليوم يختلف عنه تماما فيتركز على اصل ثابت ، وشاع بلعظ (غرام) او (حرام) .

(٣) المتر قامت مقام الذراع المعارى ويساوى ٧٨٠ ر . من المتر والذراع المعتاد وهو (ذراع السوق) ٦٨ ر . منه و (الانذاره) ٦٥ ر . مه .

(٤) قال الاستاذ الكرملى : الليتر بلا ياء أى (لتر) وان الرطل مأخوذ منها ولكن الملحوظ أن الليتر كيل والرطل وزن وهنا الفرق كبير جدا وقد يسوب الواحد مئات الاخير . . . وجاء الرطل استعمالا قديما في أول الاسلام ومن المحتمل الاخذ من العرب أيام النهضة وفي مثل هذه تاريخ الاستعمال لدى كل قوم يعني أصلها أو الاخذ بها . واليونانية لم يتعين لنا تاريخ الماظها نوحه الصحة ، وان المعاصم لا معنى تاريخ ظهور اللفظ الا قليلا .

(٥) الزوراء عدد ٢ في ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٦ هـ .

آذار سنة ١٢٩٠ و بعد انقضاء المدة يكون السعيد اجبارياً^(١) ، وألحق بذلك نظام في طريقة التطبيق^(٢) .

مرت الايام ، وتكررت الاوامر ، فلم يجمع المشروع من جهة أنه غير مألوف ، وفي تاريخ المراق بين اختلائين سلسلة هذه التحولات ، ودخلت مقاييس أخرى مثل (الأوس) والوصة أو الابع والبارد والقدم ، والمشار ، تبعاً لاستبائك المعاملات . وفي أيامها هذه أصدرت الحكومة العراقية في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ هـ - ٢٠ نيسان سنة ١٩٣١ م قانوناً في الموازين والمقاييس ، ينص لردم استعمال النظام العشري وألغت به جميع القوانين والبيانات والالظمة المتعلقة باستعمال الموازين والمقاييس والمكاييل وآلات الوزن انخضة لاحكام هذا القانون . ثم أصدرت النظام المؤرخ ٢٥ صفر سنة ١٣٥٨ هـ و ١٥ نيسان سنة ١٩٣٩ م معت به استعمال عبر النظام العشري ضمن حدود أمانة العاصمة وقضاء الكاطمية وغالب الألوية العراقية^(٣) . ولا يزال العمل جارياً بذلك القانون وهذا النظام الى اليوم .

وعلى كل حال تسند الأوزان القديمة الى (الدرهم والمقال) وعلى هذين يدور البحث . ولكن المكاييل غير متقة مثل الوزن وهذه المكاييل تستعمل في المائعات أو الحبوب مما لا يماثل المقياس فيه كثيراً . . . والمراق راعى الأوزان أكثر . . .

٣ - الترهيم :

ورر ونقد مما ، وتعين ورره بالنقود الشائعة قبل الاسلام ، ثم عدل فصارت

(١) صدر القانون بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٦ هـ في المقاييس الجديدة وطبع باللغة العربية في ٣ ذي الحجة سنة ١٢٨٦ هـ في المطبعة العامرة بحوى ١٥ مادة وهي المادة ١١ منه صبح استعمال الأوزان والمساحات العشرة في الممالك اعصابية اعصاراً من شهر مارس سنة ١٢٩٠ رومية وما قبل ذلك كان للاهلين اختيار كما تنطق المادة (١٠) منه . وعبدى نسخة عربية مطبوعة في التاريخ المذكور منه .

(٢) السنور القديم ج ١ ص ٧٤٤ و (محلة امور البلد) ج ٥ ص ٧١٣ .

(٣) مجموعة القوانين والالظمة لسنة ١٩٣١ م . ص ٤٤٠ ولسنة

كل عشرة دراهم سعة مثقال ، ويساوى ٧٠ من المثقال ، إلا أن وره اعتراه
بعض التحوير في التعامل ولدى الأطباء^(١) ويقابله ٣٢٠٧٣٦٢٥ من
أحرامات • وأجزاء :

(١) الدرهم = ٦ دنانق ، وهي الأغلب • وفي رد المحتار الدرهم
الشرعى ١٤ قيراطا • والدرهم المعارى ١٦ قيراطا والدرهم الشرعى ٥٦ حبة
والعرفى ٦٤ حبة ولكن ابن عابدين أسدرك بأن القيراط الشرعى ٥ حبات •
ثم قال والحبة يراد بها الشعيرة •

والمثقال المعروف الآن ٢٤ خرنوبة (خروبة) • والقيراط فى عرفنا هو
الخروبة • • • • • يكون المثقال ٩٦ شعيرة أو حبة • • •
والدرهم العرفى المعروف الآن سكة - كما نقل عن بعض المحققين -
وكذا فى المدينة وفى الحجاز هو المسمى فى عرف بـ (القَفْلَة) على وزن
نمرة وهو ١٦ خرنوبة وكل خرنوبة ٤ حبات قمح أو شعيرات • • • • •
العرفى ينقص عن الشرعى (٤ حبات) • وقال المثقال بمصر ١/٥ من الدرهم • • •
وتهم الإشارة هنا إلى أن الشافعية والحابلة يختلفون فى مقادير الدرهم
وأحارائه ومن ثم يميز بصاب الركاة وفى (سكب الأهر) أقوال كثيرة فى
تحرير القيراط والدرهم بناء على اختلاف الاصطلاح والتفصيل فى رد المحتار
ج ٢ ص ٢٩ وما يليه • •

- (٢) الدانق ٢٠٠ من الفارابى • وقيراط الدرهم غير قيراط المثقال •
- (٣) القيراط = ٢ من الطاسميج •
- (٤) الفلستوح = ٢ من حبات النعير •
- (٥) الحردلة = ١/٣ من الحبة •
- (٦) الفلس = ٩/٢٣ من الحبة •
- (٧) الفل = ١/٢٣ منها •
- (٨) النعير = ١/٢٣ منها •

(١) دائرة المعارف : للمستأمن ج ٧ ص ٦٧٠ •

(٩) القطمير = $\frac{1}{2}$ منبها •

(١٠) الذرة = $\frac{1}{2}$ منبها •

(١١) الهباء = $\frac{1}{2}$ منبها •

ومض هذه منبعل في الأوران الدقيقة ، وبعضها غير منبعل^(١) ،
واضعافه :

(١) الأوقية أو الوقية^(٢) = ٤٠ درهما أو ٢٨ مثقالا ، ولها مقادير
أخرى عند الأطباء ، كما في القانون وشرحه للقطب الشيرازي ، وهي مؤلفات
عديدة •

(٢) الأوقية = $\frac{1}{4}$ من الأساير ، وهناك اختلاف أيضا ، أو $\frac{1}{2}$
من الأساير •

(٣) الأساير = $\frac{4}{5}$ من المثاقيل •

(٤) المثقال = $\frac{1}{2}$ من الدرهم أو $\frac{1}{81143}$ غرامات •

(٥) النواة = ٥ دراهم •

(٦) الرطل = ١٢ أوقية •

(٧) المن أو المنا = ٢ من الأرطال •

(٨) الكيلجة = $\frac{1}{2}$ من المنا ، أو $\frac{1}{2}$ من المنا •

(٩) المد = $\frac{1}{2}$ من الكيلجة •

(١٠) القفير = ٨ مكايك = ٢٩٧٠ مثقالا •

(١١) الكر = ٦٠ قفيزاً = ٤٠ أردباً وهو مكبال للعراق و = ١٧٨٢٠٠
مثقالا أو $\frac{8573}{9}$ غرامات •

(١٢) الأردب = $\frac{1}{5}$ من القفير أو ٢٤ صاعاً = ٦ ويات وهو
مكبال بمصر = ٤٤٥٥ مثقالا •

(١) الفاموس المحيط ورسالة القروسي •

(٢) صيغتها الخفاحي في شرح درة العوامس وتصل الأموال في النسب

على ما يعرض من غلط . طبعه الحواسب ص ٩٢ •

(١٣) الصاع = ٤ أمداد ، أو $\frac{1}{5}$ عدد الحجازيين و ٨ أرطال عند العراقيين . والصاع الحجازي وهو صاع النبي (ص) مثل قمير الحجاج ومثل أربع الهاشمي والمختوم الهاشمي والأول ٣٣ رطلا كما في كتاب الخراج^(١) ، ويسمى الصاع الصغير أو الشارقان أيضا فهو مشترك في الكيل والوزن .

(١٤) الوسط = ٦٠ صاعا بصاع النبي (ص) والخمسة أوسقة تساوي اليوم وسقين .

(١٥) الوبة = ٢٤ أو ٢٣ مدأ = ٣ كيلحات . وهذا هو الصواب في خطها .

(١٦) المكوك = ١٥ من الصاع . هذا ليس على إطلاقه . وإنما يعين المكوك بالوبة دون غيرها . والمكوك يساوي $\frac{1}{3}$ من الوبة .

(١٧) القنطار = ٢٠ رطلا .

وهناك أوزان أخرى مثل (الش) وهو عشرون درهماً .

٤ - أضعاف الدرهم :

هذه مخلعة جدا ويصعب نقشها في الأضياء العراقية جميعها ، والمستعمل منها اليوم :

(١) الأوقية = ١٠٠ درهم ، وهو الدرهم التابع للمنتقال المتعارف كما مرّ وتحرر فيها ٤ دراهم والأفانطامر ٩٦ درهماً .

(٢) الحقة^(٢) - جاءتنا من طريق الضمانيين ، وهذه ٤ أوقيات أو ٤٠٠ درهم ، وهي حقة استبول وتبلغ ١٢٨٢ غراما . وأما حقة بغداد فهي ٤ كيلو غرامات ، والحقة العطارية ١٢ أوقية ، والحقة القديمة ٢٥ من حنات استبول ، وهي عين الأوقية المصرية .

(١) كتاب الخراج ص ٦٣ و ٦٥ للإمام أبي يوسف .

(٢) قال الاستاذ الكرمل أن الحقة أصلها يونانية .

(٣) الجارك = ربع المن وهو ١ر٥ حقة • وهي لفظة فارسية معناها واحد من أربعة وهو الربع • أصلها (جاريك) •

(٤) الرطل^(١) = ٣ حقات •

(٥) المن أو الما = ٦ حقات وفي الحقيقة ٦ر٢٥ ، و(عيار النقي) منه يساوي ١٢ر٥ من حقات استبول ، ويستعمل في الصوف والدهن ، وهو ضخم من استبول والمن المطاوي ٧ر٢٥ حقات أو ان ١٢ من استبول يساوي ١٠ أمان عطارية • وفي الموصل المن الكبير يساوي ١٠٤ أواقي •

(٦) الوزنة = ٧٤ حقة وتجر الى ٢٥ فساوي ١٠٠ كيلو غرام ، ويقابلها ٧٨ حقة استبول ، والوزنة القديمة ٧٤ حقة كل حقة ٢ر٥ بالوجه المذكور ، ولا تزال كذلك في بعض الأنحاء ، وفي البعض الآخر تساوي الوزنة ٥٠ حقة استبول ، وفي عانة الوزنة ٨ أمان ؛ والمن ١٠ حفصات استبول •

(٧) التمار أو الطمار = عشرين وزنة ويحلف بالطر للمتعارف من الوزنات • ورد ذكره في كتاب الورداء للحهشباري •

هذا ، وغالب هذه الأوزان من صوف وعطاريات وما مثل يجري فيه ما يسمى بـ (الترك) ، وهو تابع للتعامل أو لقدر ما هي الموزونات من الفضلات والمستهلكات وهكذا •

• - المقياس :

مرّ ان كل عشرة دراهم ٧ متاقل شرعية ، ويساوي ٢٠ قيراطا في المرافق ، وفي مكة والشام وبعض البلاد ٢٤ قيراطا • وهو محلف الورد عند الأطباء ، وفي الاسماعيل يساوي ٤ر٨١١٤٣ من العرامات • والمقياس الصيرفي أكبر من المقياس الشرعي فأما الشرعي فانه يساوي ٧٥ دراهم الصيرفي ، والمقياس

(١) الرطل - على ما جاء في الكبر المدفون - محلف الورد بالنظر لبلدان والاقطار راجع من ١٢٧ من طبعة نولاق •

العراقي مخلف عد الأصناف فلدى الصاعقة يريد عليه $\frac{1}{7}$ من الحبة أو أن كل ١٤ متقالا عربيا أو عراقيا ١٥ متقالا صيرفيا ؛ ولدى الجوهرين يريد $\frac{1}{3}$ من الحبة أو أن كل ٢٥ درهما تساوى ١٠ مناقيل صيرفية ؛ والاختلاف فى تقدير الحبة من التسمير والا فهو عد الكل ٢٤ حصنة ، وكل واحدة يختلف اعسارها بحبات التسمير الا ان النسبة ثابتة بين الدرهم والمقال وكل سمة مناقيل تساوى عشرة دراهم صيرفية اذا كان المقال كذلك وعربية أو عراقية اذا كان كذلك . والمقال الشرعى يساوى ٧٥ ر. من المقال الصيرفى .

وهذه الأضفاف والاجزاء تبين مقادير المقال بالطر إليها :

• المقال = ١ من الدرهم .

• الأستار = $\frac{4}{5}$ مناقيل .

• الأوقية = $\frac{1}{10}$ من الأستار .

• الرطل = ١٢ أوقية .

• المنا = ٢ رطل .

• الكيلحة = $\frac{1}{10}$ من المنا .

• الوبة = ٢٢ أو ٢٤ مداً بمد النسي (ص) وتساوى ٣ كيلحات = ٤

• صوخ .

• المكوك = $\frac{1}{10}$ من الوبة .

• القميز = ٨ مكايك .

• الكر = ٦٠ قفيزاً = ٤٠ أردبا .

• الأردب = ٦ ويسات .

وهذه ذكرها الفيروز امدى فى القاموس المحسط الا أن الآخرين تعرضوا

لها ، فلا يكتفى بما ذكر هنا ...

والاوران القريبة شاعت عندنا بطرق مخالفة من جهة الترحمه ، وأقوال

السياحين ومن المقاييس فى الصحف والمجاميع المتداولة وهكذا لا يحلو

الكثير من اعرض لها مثل البنت والجالون (العالمون) وفي كتب الخشب
مباحث في المقاييس وتحويلها ***

٦ - اجمال :

ومحمل القول أن الاوران كالمقاييس الاخرى تستحق العناية والصبط
من جراء علاقتها بالتقود وبالنصاب اشرعى ، ومن جهة تقدير الحالات
الاقتصادية ، ونفهم الحوادث التاريخية وهذه المعرفة لازمة ، واليوم اثنيت
معاملات الناس ، وتأهبت الفكرة بقول ما هو صالح .

هذا ، ومن واجب الحسة أو البلدية أن ترافق المبادات في الاوزان ،
وتضرب على أيدي المتدين ، وان تجعل لها (املاً) وهو الميار الاصل المتقن ،
وتحتفظ به ، ويتداول الناس الميار أو الساعات (الصنجات) ، و(القبان) .
وكانت هذه المراقبة على الوزن مرعية من أول الاسلام ، ويلاحظ فيها
السلامة في المعاملة والعناية بها . وفي آيات عديدة جاء الخس على ذلك كما
في قوله تعالى :

« وأقيموا الوزن بالقسط ، ولا تخسروا الميزان » وآية « وأوفوا الكيل
والميزان » وآية « ويل للمظلمين » ، وآية « وزوا بالقسطاس المستقيم » وفيها
تنبيه للمسلمين الى أن لا يخرجوا عن الوزن بالقسطاس المستقيم ، وكل
ما يؤدي الى الاتقان مقبول شرعاً .

النقود في العهد العثماني (١)

نقود العراق في مختلف أدوارها لم تستقر على حالة ، بل مالت أوضاعها
مختلفة جداً . وفي العهد العثماني حصل تحول يكاد يادل جميع المهور
الاحرى لطول المدة وكثرة التطورات والحوادث ؛ وعلاقنا بها مكية من
نقطة التاريخ الاقتصادي السياسي ، وتمد من خير الوسائل للتعرف بالمعاملات

ودرجة السيطرة والالفة والقوة والضعف ، فتفسر بها الحوادث حينما تسكت
المصوص التاريخية في تحليل تلك الحوادث وتتصل بنا اتصالا مباشرا .

رأيها في صدر الاسلام أزال التذبذب الحاصل في النقود اشغله
ابورن ، فأصلحت ووحدت أوزانها ، ثم عيارها وهكذا حتى تكاملت ؟
وسيطرت الحكومة عليها لتكون خالصة العيار ، موحدة الوزن بقدر الامكان .
الا انا وحدا الحكومات اللاحقة ، لا سيما في العهد العثماني قد جعلتها واسعة
ربح ، وطريق جباية ، فصارت ضريبة لدفع أزمة مالية .

والعراق تحاه ذلك أدعن نارة وحمح أخرى ؟ وفي كل أحواله لم
يضع من يده الميزان الاقتصادي فكان يقدر النقود بمقاديرها الحقيقية . ولعل
وضعه الجبرامي وروابطه المالية مع الاقطار المجاورة سهلت مهمته في نهجه
الاقتصادي ، فعمد في أوضاعه ولم تؤثر عليه الدولة في نظامها العام . وفي
الواقع لم تكن للدولة العثمانية علاقة بأهمية وانما يرى بعض الواقع
والروابط واهية أو قليلة الأثر جدا للمد وتكاد تكون سفية أو لم تكن
علاقتها مباشرة . ولما فتحت العراق سنة ٩٤١ هـ - ١٥١٦ م قويت الروابط
وكثر الصلات فاستمرت الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م .

وفي خلال هذه المدة شاعت نقود كثيرة ، مختلفة تستحق النظر
والانتفات من حراء شدة تدخل الدولة في أمر النقود ، وتمند العراق . ومن
مسهلات ذلك التزامم الاقتصادي السياسي بين ايران والدولة العثمانية وهو
ليس بالقليل ، وكذا انتشرت نقود الآخرين ، فاضطرت الى التقليل
من الضغط . ولكن هذه النقود صعبة الحصول ومن الصبر جدا الاحاطة
بها ، وهي متفرقة في الناحف ، وفي حوزة أشخاص لا يحصون ، والمروى
منها كبير الفائدة . ومن جهة أخرى أن الناس لا يتعاملون الا بالذهب
والفضة ، أو سعرهما الواقعي ، كالنقود الاحسة . وكذا الوثائق التاريخية
تعين لنا سى الضرب ، والنحول المسمر عليها ، فكون موضحة للنقود
الموجودة ومفسرة لأوضاعها .

ومباحثنا تناول :

- ١ - النقود العراقية ، وهي من ضرب المدن العراقية .
- ٢ - النقود الصمانية ، دخلت العراق بدخول الفاتحين منهم .
- ٣ - النقود للأقطار الأخرى ومنها الإيرانية .

وفي هذه ما يبين حالة المملكة ، والصلات الاقتصادية والجارية والروابط الإسلامية كالخبر والزيارات والنقود من أبرز ظواهرها ؛ طرأ عليها من التغير والتأثر بالسلطة ، وبالتها معاكسات من الأهلى . ومن المحقق أن بقاء الحكم العثماني مدة طويلة لا يعنى الاحتفاظ بحالة لا تبدل في الاقتصاد وفي السياسة . وكل ذلك تجلى في النقود ، فتحصل من مجموعها معرفة لا بأس بها ، وتيسر الاطلاع على درجة النقود وما لحق بها من وهن ، وصعف . هذا مع العلم ان توحيد الضرب لم يحصل الا في وقت متأخر ، وكانت شارة الدولة واضحة واحتفاظ العراق بنقوده باحم من ضعف السلطة وعدم التبادل الاقتصادي وهذا الأخير أهم سبب .

أما توحيد النقود فإنه لم تأهب له المكرة الا في وقت متأخر ؛ ولما أن انفتحت الدولة الى ذلك كانت المواقف حائلة في بغداد ، ولعل هذه أهم الأسباب ؛ وكانت دور الضرب في العراق متعددة فانصر على بغداد منها ثم البعث من بغداد أيضا وعادت لما شعروا من حاجة ، ثم القيت نهائيا . ومن هذه يتبين لنا (تاريخ تطور النقود في العراق) خلال الحكم العثماني .

المراجع :

مرّة الكلام على بعضها ، وبينها كتب النقود ، وهناك الحوادث اليومية وفيها ما يُعين على الاتصال بما جرى ، والفرص أن تعرف الأثر لا أن تناول النقود العراقية محدودة ، ولا النقود الأخرى . والكاتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة . ولا تهما الا جهة العلاقات ، والأثر المشهود ، أو الحالة العامة .

ومما عولنا عليه :

١ - أصول مسكوكات عثمانية واجنبية :

من أجل الآثار في بحثه ، طبع سنة ١٣٠٢ هـ ألفه مدير المسكوكات الاسبق (دار الصرب) سليمان سودى التوفى سنة ١٣١٣ هـ - ١٨٩٥ م وهو من الكتب التي لم تنقطع الاسعاده منها حتى اليوم ، ومؤلفه من أكابر رجال المال في الدولة ، ذهب الى العرب مرارا للتعرف بما هناك من مباحج مالية ، وأتارده الاخرى مثل (دفر المقصد) وترجمة (كتاب النقود القديمة والاسلامية للمقري) ^(١) و(النقويم الدائى) و (الناحت المالية) تدل على قدرة كاسية فى التاريخ والسياسة والمالية .

٢ - نقد واعتبار مالى :

هذا من أشهر الآثار فى النقود ، طبع فى جزأين سنة ١٣٣٣ هـ - ١٣٣٤ هـ ومؤلفه حسن فريد بك مدير ادارة المسكوكات الشاهانية (دار الصرب) وناظر المصرف العثمانى ، ومدرس النقد والاعتبار المالى فى المدرسة المالية باستول ، أخرج هذا الكتاب بنبیجة نحات كبيرة ماحمة عن معرفة وخبرة علمية وتحولات فى المتاحف ودور الصرب .

٣ - بهجة المشتاق فى بیان حكم زكاة الاوراق :

تألف أحمد بك الخيسى ، طبع سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م بالقاهرة ، ومباحثه خاصة بالاوراق النقدية وبيان مكانها الشرعية والقانونية وبمسئله استعرض المؤلف العملة فى مختلف الاصقاع والممالك ، وعین وصفها الى وأورد النصوص الشرعية المتعلقة بالموضوع وفرر حالتها .

٤ - خطاب جاويد بك وزير المالية فى الاوراق النقدية :

وهذا من أهم ما كتب فى النقود للعهد العثمانى ، كان حطب فى

(١) لم أقف على هذا الكتاب وفى أيامنا الحاضرة نقل الى المركبة من حديد وصدره مؤلفه (ناقله) بمقتعة مهمة، ولعله لم يشاهد ترجمته المشار اليها، ولم يعرف بها والملاحظ ان المترجم الحق بالكتاب تصاویر النقود ، فجاء معيدا أو كان أشبه باستعراض تاريخى للنقود .

مجلس النواب بتاريخ أدار سنة ١٣٣٣ الرومي و ١٠ آذار سنة ١٣٣٤ الرومي أيضا نشر في تقوم الوقائع وفي الجرائد المحلية باستبول وطبع برسالة في اللغة التركية وبالفرنسية أيضا . فكان له قيمة ، وصار مرجع الباحثين في موضوع الأوراق النقدية . وصاحب هذا الأثر من أكر رجال المالية ، بررت مواهبه الحارقة في الاقتصاد ولكن الغفول الكبيرة لا تستطيع أن تعبر بحرى الحوادث التاريخية أو تعدل فيها الا قليلا . وقد جاء على هرم الدولة واحلال مآلئها ، فلم يُحْدِ التظيم ، وقد عجلت الحرب العالمية الاولى في هذا الاحلال .

٥ - تاريخ اوراق نقدية والفاى قوايم نقدية :

وهذه مقالات صدرت في (مجموعة فنون) من عدد ٣ الى ١٠ بقلم ميف باشا وزير المعارف الاسبق في الدولة العثمانية سنة ١٢٧٦هـ - ١٨٧٩م وهي في تاريخ الاوراق النقدية وتوفى في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٣٢٥ رومية^(١) .

٦ - دفتر مسكوكات عثمانية :

أصدره (باسقال بيله زكجى أوعلي) باسم اللجنة العلمية العثمانية ، وهذا مما اعتمدته الآثار المذكورة أعلاه .

٧ - مقالات توحيد بك :

في تاريخ عثمانى انجني مجموعه لرى (مجاميع لجنة التاريخ العثمانى) .

٨ - لائحة عبد الله الهندي تاتارجق :

هذا الرجل أراد القيام باصلاح النقود فقدم هذه اللائحة لدولته . وأورد نصوصها احمد جودت باشا ، وأضاف إليها آراءه في تاريخه^(٢) .

٩ - المخطط التوفيقية لصر :

تأليف علي مارك باشا . طبع سنة ١٣٠٦هـ ، وجاء فيها مباحث عن

(١) ترجمته الموسعة في مسالمة ثروت فنون التركية لسنة ١٩١٠م ص ١٩٩ وما بعدها ، وكان قد اصدر (مجموعة الفنون) .

(٢) تاريخ احمد جودت باشا ج ٥ ص ٢٨٩ - ٢٩٣ .

النقود والاوزان في الجزء العشرين منها • وحاشا فيها البحث عن العيار والاوزان وتبين حوادث التحولات في النقود وأوضح عن بعض النقود ما يصلح للأخذ •

١٠ - رسالة في النقود للمناوي :

ورد ذكرها في الخطط التوفيقية •

١١ - تاريخ احمد واسم (رسمي وخريطة عثمانلي تاريخي) :

وفي هذا التاريخ مباحث في النقود • والمهم انه يتعرض لاسمائها وعلاقاتها بالمروف من هذه النقود والسيات فيه أو ذكر اسماء النقود في تاريخ الدولة العثمانية • وهو على اختصاره حدير بالمائة • طبع سنة ١٣٣٠هـ • وقد مرّ بما كان كتب السكوكات وكتاب النقود العربية فلا نعيد ما سبق ذكره •

١٢ - دار الآثار العراقية العامة :

فيها مجموعة من النقود العراقية وغيرها لا يستهان بها • وتعد من أهم المراجع للنقود •••

وهذه المراجع كلها عميقة الفهم للعلاقة المتشعبة ، وهي وإن لم تكن خاصة بالعراق لا شك انها ذات صلة كبيرة به • وأملنا أن تتكامل الجهات العائدة لنا ، وهذه المراجع مفيدة للتبسط والتوسع ، والتصير والابصار ، ونستعين بها لمعرفة نصوصنا التاريخية ووقائعا اليومية ونعتمد نفس النقود الموجودة •

النقود العراقية (١)

غالب المراجع وإن كانت تخص الدولة العثمانية أو الدول الاخرى الا أن التأثير لا ينكر ، وتنبلي في (النقود العراقية) • وهذه استمرت من أوائل

دخول العثمانيين الى سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م ، فكان العراق يعامل بما صر به من نقود ، وشاعت أيضا (نقود الدولة) ، و (نقود الاقطار الاخرى) ، وبقي هذا الى آخر العهد العثماني .

والنقود العراقية تأثرت بما للعثمانيين وتطورت بنظورها ، وكان الصرب في مواطن متعددة ثم اقتصر على بغداد ، وان النماذج الموحدة تسمى عما وراءها . وكان الصرب في مختلف الانواع من ذهب وفضة ونحاس ، الا أن الدولة عطلت انضرب في أيام السلطان عثمان الثالث (١١٦٨ هـ - ١١٧١ هـ) في بلادها ومنها بغداد وحصرته باستبول في أيام السلطان مصطفى الثالث (١١٧١ هـ - ١١٨٧ هـ) ولم يستثن الا مصر وطرابلس العرب وتونس والحزائر .

هذا ما قاله اسماعيل غالب ، ولم نثر على نقود عراقية في هذه الايام لئتين خلاف ما ذكر ، الا أنه لم يستمر الاقتصار طويلاً ، وانما عادت بغداد الى الضرب ، ولم يقع الضرب في غير العاصمة من البلاد العثمانية الا قليلاً كأن يرود السلطان أدرية او بروسية ، وضرب النقود فيها تذكراً لهذه الزيارة .

الدنانير العراقية

هذه شوهدت نماذجها المصروبة في بغداد في كتب المسكوكات ، وفي منحف الآثار العراقية ، ولا تختلف عما كانت عليه أيام ذي القفار ، ثم حصل تصور تماً للعصور وأيام السلاطين حتى أواخر العهد العثماني .

١ - أيام السلطان سليمان القانوني (٩٣٦ هـ - ٩٧٤ هـ) :

- (١) سنة ٩٥٠ هـ - ١٥٤٤ م في بغداد .
- (٢) سنة ٩٥٨ هـ - ١٥٥٠ م في بغداد .
- (٣) سنة ٩٦٠ هـ - ١٥٥٢ م في بغداد .
- (٤) سنة ٩٦٠ هـ - ١٥٥٢ م في الرحلة ، لم يقرأ تاريخ الضرب .

(٥) سنة ٩٦٠ هـ - ١٥٥٢ م في الموصل ، لم يقرأ تاريخ الضرب .
 ووصى المضروب في أيامه : (سلطان سليمان بن سليم شاه ، عز نصره ،
 بغداد ، صرب سنة ٩٥٨ هـ) في صفحة ، والتركيب جاء فيه تقديم وتأخير
 لبعض هذه الالفاظ ، وفي الأخرى (صارب النصر) . والمضروب في الحلة
 جاء في جانب منه (العدل الكامل ، سلطان أبو المظفر ، سليمان شاه ابن
 سلطان سليم ، عز نصره) ، وفي الجانب الآخر سلطان البرين والحرين ،
 صرب حلة ، خادم الحرمين الشريفين) ، وفي الموصل جاءت الكتابة بلفظ
 أوحز .

٢ - أيام السلطان سليم الثاني (٩٧٤ هـ - ٩٨٢ هـ) :

- (١) ديار مضروب في بغداد لم يوضع له تاريخ .
 وهذا لا يفرق عن سابقه الا بذكر اسم السلطان .

٣ - السلطان مراد الثالث (٩٨٢ هـ - ١٠٠٣ هـ) :

- (١) سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م في بغداد ، تعددت . وفي بعضها لم
 يقرأ التاريخ .

- (٢) سنة ٩٨٢ هـ في الموصل تعددت ، وفي بعضها لم يقرأ التاريخ .

٤ - السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ هـ - ١٠١٢ هـ) :

- (١) سنة ١٠٠٣ هـ - ١٥٩٤ م في بغداد ، وتعدد الضرب .

٥ - السلطان مراد الرابع (١٠٣٢ هـ - ١٠٤٩ هـ) :

- (١) سنة ١٠٤٣ هـ - ١٦٣٣ م في الحلة^(١) .

- (٢) سنة ١٠٣٥ هـ^(٢) .

وهذه عربية في بابها ، والأخيرة من صرب حافظ أحمد باشا في

(١) (مسكوكات اسلامية) احمد صيا ص ٥٢ طبع في سنة ١٣٢٨ هـ
 باستمبول .

(٢) تاريخ عيما : ج ٢ ص ٣٦٨ ، مجلة غرفة التجاره ج ٤ ص ٣٩٧
 من مقال للاستاد يعقوب سرقيس .

الاعطمية ، والسلطان لم يستول على بغداد في هذا التاريخ • ولعل الاطراف
بقت بأيدي الفتمانيين أو أعيدت دكریات دي العمار في المصروب في الحلة ،
واما المصروب في الاعطمية فلم تضر على سودج مه •

٦ - السلطان محمد الرابع (١٠٥٨ هـ - ١٠٩٩ هـ) :

(١) سنة ١٠٥٨ هـ - ١٦٤٨ م في بغداد • ومن هذا التاريخ الى
أيام السلطان محمود الثاني لم تضر على نقود ذهبية •

٧ - السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ هـ - ١٢٥٥ هـ) :

(١) سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٢ م في بغداد^(١) •

(٢) سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م في بغداد وهذه كتب على وجه منها

(رمان سلطان السلاطين عدلى - طعرا) وفي الوجه الآخر (محمود خان
غازى ، ضرب في بغداد ١٢٤٧ هـ) •

ويسمى هذا النقد بـ (خيرية) ، وفي نقود هذا السلطان ذكر تاريخ
جلوس السلطان وبيان سنى الصرب ، ومن المؤكد ان سنى الصرب أكثر
من هذه الا انها عات عما خصوصاً ابدانير منها • ومن الضروري مراجعة
المتاحف للوقوف على أمثلة تبيّن سنى الصرب بالوسط • لما كان لم يعرف
عه شيء من نقود بغداد • وحل ما نعلمه ان الصرب في الايام الأخيرة كان
يعيار ناقص ولم تظهر النقود بمظهر كامل ، وحاست تقليداً لنقود استنول
على ما سيأتى •

الدراهم العراقية

عرف المصروب منها سنة ٩٤٢ هـ - ١٥٣٥ م واستمر الصرب الى
سنة ١٢٤٩ هـ ، وهذه أشهرها :

(١) سنة ٩٤٢ هـ - ١٥٣٥ م بغداد ووزن درهم و٦ غرامات أو ٦٥٠ •

(٢) سنة ٩٤٧ هـ - ١٥٤١ م في بغداد وزن درهم و٦٥٠ •

(٣) سنة ٩٦٠ هـ - ١٥٥٢ م في بغداد وزن درهم و ٥٧٥ وهاك

نقود ليس لها تارضع يئن •

(١) منه في المتحف العراقي في بغداد •

- (٤) سنة ٩٥٦ هـ - ١٥٤٦ م بغداد ، رصبة بورن ٣٥٥ من القرايط •
- (٥) سنة ٩٥٨ هـ - ١٥٥٠ م في بغداد رصبة بورن ٤ قرايط •
- (٦) سنة ١٠٠٠ الموصل ، عدة نقود بورن درهم و ٤ قرايط ، ومنها بورن ٦ قرايط •

هذه في أيام السلطان سليمان •
وأما في أيام السلطان سليم الثاني فهي :

- (١) سنة ٩٧٤ هـ - ١٥٦٦ م بغداد وبورن درهم و ٣½ من القرايط •
وهناك مسكوكات أخرى لم يعرف تاريخها ، وهي من ضرب هذا السلطان^(١) •

وكان الدرهم المصروب في أيامه يسمى (سليماً) • وهذا غير السليمي المسبوق الى السلطان سليم الثالث على ما سيحي^(٢) ويقال للدرهم المصروبة بعدد لكل منها (بغدادى) بوجه عام •

وفي أيام السلطان مراد الثالث ضرب من النقود :

- (١) سنة ٩٨٢ هـ - ١٥٧٤ م بغداد ، وهي مختلفة اللون ، وفي بعضها طعراء • وفي الموصل •

- (٢) سنة ٩٨٤ هـ - ١٥٧٦ م في بغداد مختلفة الوزن •

- (٣) سنة ٩٨٨ هـ - ١٥٨٠ م في الموصل •

وفي تاريخ نعيما انه هكت دار ضرب في قلعة الامام الاعظم (أبي حنيفة) ، وشرع بضرب (شاهية بغداد^(٣)) وذلك سنة ١٠٣٥ هـ •

ووجدت نقودا لا قرأ تاريخها وهي متعددة ومكررة وبها ما هو

(١) المتحف العراقي و(مسكوكات عثمانية) ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣١
(٢) نقويم مسكوكات عثمانية) ص ١٢٧ (مسكوكات اسلامية) ص ٥٠ •

(٢) محطة عرفة المحاذرة ج ٥ ص ١٧٢ من مقال الاستاذ يعقوب سرقيس •

(٣) مباحث عراقية ج ١ ص ٣٤٦ •

صغير جدا • وفي أيام السلطان محمد الثالث لم يثر إلا على درهم واحد ممسوح من ضرب سداد واشتهرت (المحمدية) في هذه الأيام وسيأتي الكلام عليها • وفي الدرهم ضربت (طمرا) • وفي أيام السلطان ابراهيم وحدث دراهم لا يقرأ تاريخها وهي من ضرب سداد ، وفيها (الطمرا) ولعل (المنظر دائما) ^(١) • وهكذا في أيام السلطان محمد الرابع عشر على قد مؤرخ في سنة ١٠٥٨ هـ وهو من ضرب سداد في المتحف العراقي ، وهناك نقود في أيامه ليس عليها تاريخ ، ومن هذه النقود ماله أحد (٩) فكون تاريخه سنة ١٠٤٩ هـ وآخر أحاده (٤) يسمى سنة ١٠٥٤ هـ • وفي أيام هذا السلطان شرعت الدولة بضرب نقود جديدة ، ومن ثم تشاهد تطورا في هذه النقود •

وفي (كلشن خلفا) خلال حوادث سنة ١٠٦٩ هـ كان قد أحرى الوالى اصلاحات مالية مهمة أيام ولايته وقطع مبيعات الدفترين وعضى الأمراء بعداد ، ومما فعله انه كان الى أيامه يضر القرش الواحد ٨٠ (آفجة) فحمله ٩٠ ^(٢) • وذلك بموجب فرمان صدر فأعلن أمره ••• فراد على القرش الواحد بارة واحدة •

هذا • وحوادث النقود مثل هذه في اغتار القرش ٩٠ آفجة هي المهمة في معرفة تاريخ التحول كما أن وضع الدفترين يبين كذلك ولكنه يوضح ما جاء في كتاب (عين على) وفي غيره ممن بحثوا في تاريخ مالية الدولة ووضعها الحقيقي أو ما أعتراها من تبدل •

وفي أيام السلطان محمود الاول عشر على خود تسمى به (يشلك) أو كما نقول (يشلغ) وهو أبو خمسة غروش صحيحة ضربت بعداد سنة ١١٤٣ هـ ^(٣) • وفي أيام السلطان عبدالحميد الاول ضربت دراهم في بغداد باسم (اولوق) نى (أبو عشرة) وهو عشر بارات سنة ١١٨٧ هـ بورر متقال

(١) (تعويم مسكوكات عثمانية) ص ٢٠٦ و(مسكوكات اسلامية)

ص ٥٣ •

(٢) (كلشن خلفا) ورقة ٩١ - ٢ وفيه تفصيل •

(٣) (تعويم مسكوكات عثمانية) ص ٢٠٦ و ٢١٦ و ٢٩٢ و ٣٣٩ •

وفيراطين ، وبشلتك (أبو حمسة) أي خمس يارات وورده ٧/٥ من الفرائط .
 وبعضها لم يظهر تاريخه ، فرى البديل مشهودا .

وحاء في وقفية جامع (البدالية) في الموصل المؤرخة سنة ١١٨٣ هـ
 ذكر (الغدادي) أي الدرهم الغدادي ولم يرد بلفظ قرش أو بارة أو يشلت
 (بشلت) ولا شك انه مما يقارب الدرهم أو أنه (الأولق) ومثل هذه النفود
 وكذا ما ورد من عملة أخرى تعتبر قيمتها خاصة في الاوقاف بالنظر لسعر
 اليوم على اعتبار مجموع المصروفات سهامها وتقسيم العملة السوية عليها ومن ثم
 تحسب قيمتها لا بالنظر لوزن العملة أو قيمتها في حينها أو في هذه الايام بل
 يلاحظ المقياس المذكور ومثل ذلك يقال في الآقية ويقال لها (العماني) أيضا
 أي الدرهم العماني . وحاش الصراحة في كتب الفقه انها تضر فضة .
 والصحيح اعتبار المصروفات والواردات فنقد البعدييات أو الاقبات سهامها
 ويحرق حسابها . وهذا يرول الاحكام ويلافى أمره .

وهكذا عرف نقد فضي بغداد ولم يتبين تاريخه ، لا يخرج عما ذكر
 وهو السليمي سواء كان من ضرب عاصمة الدولة أو من ضرب بغداد وحاء عنه
 القول : « يا بنات الثمن ، سليمي من الثمن » . وهذا المثل يخص هذا
 السليمي لا الذي قبله ، لانه الاقرب للمحموظ . ومنه يفهم انه قرش سليمي .
 وهو عبر القرش الرومي المضروب أيام عبد الحميد الاول وهو الثماني بعينه .

وحاء في محلة فرقة التجارة عدد ٧ و ٨ لسنة ١٩٤٤ م بحث عن السليمي
 ولم يتبين انه من ضرب بغداد والظاهر انه من ضرب أصل الدولة فكل ربع
 رومي أكثر من الربع السليمي فبساوى ١٠٠ - ١٣٥ أو أكثر وتحول سعره .
 وفي أيام السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ هـ - ١٢٥٥ هـ) تطور النقد
 أكثر ، ودخلت أسماء جديدة لم تكن من مألوف العراق . وهذه أشهر اعمود
 المصروبة في أيامه :

(١) القرش سنة ١٢٣٤ هـ بغداد .

(٢) أبو عشرين بارة سنة ١٢٣٩ هـ بغداد .

(٣) أبو عشر بارات سنة ١٢٣٩ هـ بغداد •

(٤) زلله (روثه) سنة ١٢٢٣ هـ ، و١٢٣٧ هـ بغداد والقود الضمانية
نوضحها، وعدى نقد منها ضرب سنة ١٢٢٣ هـ في السنة ١٧ وكان بهذا الاعشار
صربه سنة ١٢٣٩ هـ في أيام داود باشا ويقابل هذا بالرلطة المذكورة في تاريخ
احمد راسم •

(٥) نصف زلله (أبو خمس عشرة باره) سنة ١٢٤٤ هـ بغداد •

(٦) قرش آخر سنة ١٢٤٣ هـ بغداد •

(٧) بشلك جديد جرخي سنة ١٢٤٩ هـ بغداد • ويقل وزناً عن
(اششلك) الجديد المضروب يستول ضرب تقليداً له • قال في
(مسكوكات عثمانية) انه يسمى اليوم (جرجي) في بغداد ومن السهل
المنقابلة^(١) •

وسوضح هذه النقود عد الكلام على النقود الضمانية وتعيين مقاديرها
وأوراقها ولم يهرق صاحب (مسكوكات عثمانية) فيما بينها
في رسمها • وعلى كل حال تحتاج الى تدقيق وتحقيق وأهم ما يمكن التقارب
في الوضع والنفس • لأن العدادية كانت تقليداً لنقود أصل الدولة وبهذا
التقريب تعرف مع ملاحظة الورن ••• وفي سنة ١٢٤٩ هـ كان آخر ضرب
اندراهم • وغالب نقوش هذه النقود محلية ، وورناتها أقل وحامت تقليداً لنقود
اندونية ، وعيارها مختلف • ولم ينقطع في هذا التاريخ الضرب • والامل أن
عثر على ما بعد هذا التاريخ لاستمرار الضرب في بغداد •

والملحوظ أنه جاء في سنة ١٢٢٨ هـ ان معاملة بغداد تعيها أسماء النقود
وديك ان القرش الرومي يساوي من العملة العدادية قرشين وثمن القرش
وبارتين • قال ذلك الأستاذ يعقوب سر كيس تقلا عن دونه في حبه إلا أن
استتاحه لا صلو من نظر فقد عين المعول عنه مقابلة النقود التركية ومن أهمها

(١) مسكوكات عثمانية ص ٢٨٨ •

الفلوس العراقية

دام ضربها من مدة ، ولا تعد في الحقيقة من النقود ، وانما هي وسيلة لتعيين نقد الفضة ، واختلعت مقاديرها تبعاً للسعر الواقع ، وان الفقهاء في الغالب لا يعدونها ثروة أو مالا ، ولا تعتبر من مصاب الركة والدية . ويراد بها عند العوام العملة الصغيرة (الخرقة)^(٢) وسميها (صرافة) مما يسمه الشاميون (العراطة) وكذا ما يسهل مبادلة النقود من العملة الصغيرة بالنصر لغيرها من ذات القيمة الكبيرة .

وفي العهد العثماني لم تيسر مجموعات كافية للبحث ، وانما وصلت اليها بعض القطع وما ذلك الا لانها لا تعد من المقتنيات . وأول الفلوس اسي عثرنا عليها من ضرب بغداد كانت سنة ١٠٤٥ هـ ، وكانت أيام الشاه عباس الصفوي ، وتعرف بـ (المسبة) ، ويدانير الفلوس . ومن الغريب أن لا يشر على نقود بحالية قبل هذا التاريخ ولا بعده الى سنة ١١٠٢ هـ فانها عرفت لها نقد بهذا التاريخ أيام السلطان احمد^(٣) . وفي المدونات التاريخية ما بحث وتفصيلات توضح وجودها ، ولكن هذا متصل بنقود الدولة العثمانية ، والدولة الايرانية ، وهناك أصفاف وأحراء طاعت بنود الدولتين مفسرة لها لتأثير الحاصل .

وهذه قائمة في الفلوس بعد ذلك التاريخ :

(١) سنة ١٢١٢ هـ بغداد .

-
- (١) مباحث عراقية ج ١ ص ٤٠ .
 (٢) اصلها فارسية ، والعراطة اضطربت الآراء في اصلها فمهم من حمل اصلها (مراثة) من حرت الجلة اي نشرها كما في القاموس المحيط ومن رأى الاستاد محمود الملاح ان (العراطة) شبيهت بعراطة الأرمان وهو الأقرب للعامة المستعملة في سورية ويقال فيها اصفاً (شقفاً) بصيغة الجمع وفي الموصل يقال (نثر) وربما يقال (نثريات) وفي الاعراب تستعمل كلمة (نرط) .
 (٣) (مسكوكات اسلامية تقويمية) ص ٥٥ .

- (٢) سنة ١٢٢٣ هـ في بغداد^(١) •
 (٣) سنة ١٢٣١ هـ في بغداد • في زمن سعيد باشا •
 (٤) سنة ١٢٣٥ هـ في بغداد •
 (٥) سنة ١٢٣٨ هـ في بغداد •
 (٦) سنة ١٢٤٠ هـ في بغداد^(٢) •
 (٧) سنة ١٢٤٧ هـ في بغداد •
 (٨) سنة ١٢٤٨ هـ في بغداد •
 (٩) سنة ١٢٥٠ هـ في بغداد •
 (١٠) سنة ١٢٥١ هـ في بغداد •
 (١١) سنة ١٢٥٥ هـ في بغداد •

حصلت على نقد ضرب في السنة الـ (٢٨) من جلوس السلطان محمود كما جاء مصرحاً به ، الأمر الذي يؤدي بنا الى دوام الصرب الى ذلك التاريخ بل بعده أيضا الى السنة الاولى من أيام السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٥٥ هـ • وكان أيام الوزير علي رضا باشا إلا أن طرته غير واضحة في قراءتها وهذا انقد الأخير جاء ذكره في كتاب (الفلوس الاسلامية) ، وجاء في جانب منه صفراء وفي الآخر ضرب في بغداد سنة ١٢٥٥ هـ • وعندى نموذج منه • فعلمنا أن النقود النحاسية أو الفلوس ضربت الى هذا التاريخ وهو السنة الاولى من سني السلطان عبدالمجيد فقد جاء التصريح بذكر رقم واحد في وسط الباء من (صرب) للدلالة على أن ذلك اول سنة من سني سلطنته • وفي هذه السنة شاهدا ضرب فلوس في استمبول أي سنة ١٢٥٥ هـ أيضا ••• بحجم كبير •

(١) جاء في كتاب الفلوس الاسلامية ذكر نقد نحاسي ضرب سنة ١٢٢٣ هـ وفيه تصوير أسد في وجهه ، وفي الوجه الآخر جاء انه ضرب في بغداد سنة ٢٦ اي السنة ٢٦ من سلطنة السلطان محمود فيكون قد ضرب سنة ١٢٤٨ هـ وهو عريب في بابه ، ولم يشاهد ما هو من نوعه •••
 (٢) مع لدى الاسناد العاقل محمد سليم الراعي مسير العراق في الهند وعن النقد المصروب سنة ١٢٣١ هـ • كما رأيت عنده كتاب الفلوس الاسلامية باللغة الانكليزية •

وفي تاريخ لطفى في حوادث سنة ١٢٦٢ هـ ضرب نقود محاسبية في بغداد بسعر بارة واحد وخمسين يارات^(١) . ولعل هذه آخر عهدا في الصرب بغداد ولم تعد الدولة تسمح بالصرب بعدها . ولكننا لم نجد نمادح من هذه النقود . ولعل الايام تكشف عنها .
والملاحظ أن الملوس لم نجد ما يميظ انغموض عن ورنها ، وفينها في التداول بالنظر لسعر الفضة ...

وكل ما لا حظناه في النقد الحاسي المذكور أنه هو (الزلطه) بيه ، ويؤيده ما شاهدناه في تاريخ أحمد راسم وهو (رسملي عثمانلي تاريخي) كانت (الزلطه) من صفة وهذا من الملوس .

وهذه النقود منها في المتحف العراقي في بغداد ، ومنها ما اشير اليه في (تقويم مسكوكات عثمانية) . وهنا نقص مهم لم يتعرض له علماء النقود الا قبلا ، وهو الناحية التاريخية والتبعية على سني الصرب في مختلف البلدان وذكر أوصافها . وهذا النقد الاخير ختمت (النقود العراقية) ، ولم تعد تضرب في بغداد .

والحاصل أن النقود العراقية كانت الدرهم والدينار والعلس ، وتوالي الارمان تأثرت بنقود الدولة ، فحدثت مصطلحات جديدة ، وانصلت بنقود العثمانيين ، فكان يجري الصير بيطه . وفي أيام سعيد باشا والي بغداد ضربت النقود باسمه ، ولم تذكر فيها الطرة (الطغراء) ، فسارع في تبديلها ولكن اعداءه اتخذوا ذلك وسيلة للنكابة به ، فأرسلوا بمادح منها الى استنول ، وكانت محاسبية ، ذلك ما أدى أن يزيد في سخط الدولة عليه ، ويتدهور من منصبه ، فيوجه المنصب الى داود باشا .

وفي أيام داود باشا هذا في سنة ١٢٣٥ هـ سمحت الدولة مدة ثلاث سنوات أن تضرب النقود من نوع الصغار على أن لا يتجاوز المصروب خمسين ألعا من القروش سوبا ، وأن لا يتداول في غير بغداد كما هو المهود . وفي سنة ١٢٤٤ هـ منعت الدولة منعاً تاماً وألغت الصرب^(٢) . ولكن هذا لم يتم

(١) تاريخ لطفى ج ٨ ص ٩١ .

(٢) تاريخ لطفى ج ٢ ص ١٤١ .

ل عادت الدولة اليه كما تبين من النقود المذكورة ، وشوهد المضروب حتى سنة ١٢٦٢ هـ ، ومن ثم ألغيت ، فلم يعد لها ذكر مع العلم بان المنع الاول في أيام السلطان مصطفى لم يتم ولا المنع سنة ١٢٤٤ هـ وانما جرى المنع الثام بعد سنة ١٢٦٢ هـ . وبالنسبة الاولى حدثت الشطيطات ، وأصلحت الدولة الصرب . . . وما ذكره لطفى في تاريخه من انه ضرب بعض النقود في بغداد سنة ١٢٦٢ هـ فقد كان آخر الضرب ببغداد .

النقود والتاريخ السياسى فى هذا العهد

من مشاهدة نقودنا فى هذه الأيام نقطع بنظور سياسى ، فرى اسم السلطان على النقود وبهما التمرضى لهذه الناحية ، فقد حامت بصوص تاريخية متصاربة فى اعلان الخلافة ضد استيلاء الدولة على مصر سنة ٩٢٣ هـ - ١٥١٧ م انتزعت أحيانا من تحكيم الحالة الحاصرة ، ومن نصوص متأخرة جعلها المؤرخون حالة مستمرة ، واعتار ما كان . فتوهم كثيرون أن ذلك أمر لا تعرفه شائبة ولا يداخله ريب ، ولم يدرك هؤلاء مكانة التزلف للملوك ، فتوهموا صحة هذه الترفعات وساق الى القول بانتقال (الخلافة) الى انصانيين^(١) .

والفريضة التاريخية تكنف عبا النقود ومطوقاتها والفرامين ومصوبها ، والمدونات التاريخية ومفوماتها . وذلك ان سلطة الخلافة تحولت كثيراً ، فبعد أن كانت أيام الخلفاء الراشدين شورى وإدارة عامة وكذا أيام الأمويين والعباسيين الاولى كانت وراثية عامة لكنها صعدت أكثر فى أيام التوحيين ثم السلجوقيين وهكذا فى مصر الى آخر عهدهم فتتلصت سلطة الخلفاء رويداً رويداً . وفى ظهور الدولة الصنابية تبين الحاة عندنا أكثر وتوضح من نصوص معاصرة وغير معاصرة أن السلطة كانت معقودة الا فى بعض الامور ، ثم كانت بين ضعف واعمار الخلفاء الحاة حتى

(١) فى (محاصرة الاوائل) فى آخرها استندت الى الحفر الجامع والى النقل المعرعه يقبل وأمثاله . .

انقرض الخلفاء ، ولم ير العثمانيون محلا لحياء الخلافة اسميا ، أو التوسل
بما توسل به المماليك أيام المغول ، فانهم استخدموها تجاه القوة ، ولجلب
الشمور نحوهم

والعثمانيون في أول أمرهم كانوا يضربونها ادارة الامة ، وهي بأيديهم
فلم ينسولوا بما توسل به غيرهم . فيحصل لنا مجموع أدلة تؤدي بنا حتما
الى أن التتولات والمراعم لا أصل لها ، ولا توزن بغيران علمي ، ولم تعرض
الدولة للخلافة وسياستها الا في وقت متأخر ، فقد أصابها الضعف ، ولجأت
الى ما لجأت اليه لحذب القلوب اليها ، واستغلال صيت الخلافة تقوية لمكانتها
من هوس الدهماء . فالتحجيص ضروري ، وبرى في التقود كفاية للحل
بمقابلتها بالنصوص التاريخية المعاصرة أو القريبة منها .

١ - الخلافة العباسية في مصر :

ان التقصى للنصوص يشير الى أن آخر الخلفاء العباسيين في مصر هو
المشوكل على الله (تاية) من سنة ٩٢٢ هـ الى أن تولى في ١٢ شعبان سنة
٩٥٠ هـ . وأعقب ابن عمر وعثمان وعوت هذين انقرضت الخلافة ، وكانت
سلطنتها اسمية ، وزمام الادارة بيد المماليك ، وكانوا قد استغلوا الخلافة لصد غائلة
المغول ، وتمكين سلطانهم فانتقلت ادارة المماليك الى الدولة العثمانية ولم تجد
هذه الدولة ضرورة لتسك بالظواهر أو المظاهر .

أما الدولة المصرية (دولة الجراكسة) فقد زالت من الين في يوم
الثلاثاء ١٢ جمادى الاولى سنة ٩٢٣ هـ .

هذا . وفي حوادث سنة ٩٠١ هـ بيان اعتراض الفضة والعلماء على
سلطة الخليفة . . . (٢)

(١) (كلشن خلفاء) والخطط التوفيقية الجديدة ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧
والاعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ٨٦ .

(٢) معجزة الهلال ج ٢٨ ص ٨١٩ وفيها تفصيلات عن وضع الخليفة
في مصر .

٢ - الدولة العثمانية والخلافة :

يتحلى لنا ان العثمانيين لم يميلوا الى الخلافة ، وكانت السلطة لهم والقوة بأيديهم . وعرفوا ان الخليفة كان مجردا من كل سلطة :

(١) جاء في (كلشن حلقا) ما ترجمته : وفي سنة ٩٢٣ هـ استولى السلطان سليم على مصر ، ولما عاد منها كان قد بلغ المنصبك باقاً أردل العمر ، فلم يكلفه بالذهاب معه ، وانما أمر باخراج ولده المتوكل على الله محمد الى ديار الروم ، وبقي في سجن (يدي قله) مدة ، فأصابه الازعاج . وفي سنة ٩٢٦ هـ تميت له الوظائف الموهورة من مصر ، فأطلق ، وفي السنة التالية أجاب المنصبك باقاً داعي الحق توفي . أما المتوكل على الله فقد توفي أيضاً في سنة ٩٤٥ هـ ، فترك ابن عمر وعثمان . وبموت هؤلاء صار اسم الخلافة وعوانها في طي الحباء ، اهـ^(١)

ومثله في تاريخ القرمانى وأوضح بعض الإيضاح الا ان في تاريخ وفاته سنة ٩٤٥ هـ نظر ١٠٠٠

وجاء فيه أنه سجن في (يدي قله) الى أن قرب السلطان ياوز سليم من الوفاة سنة ٩٢٦ هـ فأطلقه وعين له في كل يوم ٦٠ درهما عثمانياً ، فصار المتوكل الى مصر وسكن بها الى أن توفي سنة ٩٤٥ هـ وخلف ولديه عمر وعثمان ولهما الى اليوم وظيفة دارة من الخزانة العثمانية .

وفي هذا بعض القمص والاقصاف ، أما المتوكل فقد أخذ (سرگنا) (أبعد) الى استنول ، ثم أعيد ، وبقي في الخلافة الى أن توفي أيام خادم داود باشا والى مصر^(٢) .

(٢) ورد في تاريخ احمد راسم ما ترجمته : جاء ان السلطان سليم خطب له في حلب ، وتمت بـ (خادم الحرمين الشريفين) ، وبين أن السلطان

(١) (كلشن حلقا) المخطوط .

(٢) التفصيل في كتاب الاعلام ، وفي بدائع الزهور لابن أبياس

ج ٣ في صفحات عديدة ، وج ٤ طبعه استنبول .

لما دخل مصر أخذ الخليفة المتوكل معه ، فوجه هذا الخلافة الى عهد بقاء
السلطان برضاء ، وكانت الخلافة آتت قد تنازلت لحد أن صارت رئاسة
روحانية في أيد لا تعرف قيمتها ، فأودعت الى من هو أهل لها ، والخطبة
صحيحة ، وأقول : ان الشريف أيد عوان ، خادم الحرمين الشريفين ، الا
ان الاشكال في البيعة ولم يعين مرجعاً .

(٣) نقل الأستاذ علي سيدي بك عن (نتائج الوقوعات) أن السلطان
سليمان أخذ الخليفة المسمك معه الى استول بناء على ما أبداه من رغبة في
الذهاب في حين أن المتوكل على الله ابنه هو الذي أخذ ، وبين أن الخليفة صعد
المسرح في جامع أبا صوفية وقال : ان السلطان سليمان أهل للخلافة وهو المستحق
لها ، وكان لايسا جنة على كتفه ، فرعها وألبسها السلطان ، وبهذا صارت
الخلافة لآل عثمان . وزاد علي سيدي بك أن أكثر التواريخ تفيد ان هذه
المراسيم اجريت في القاهرة . ولم يصحح هذا المؤرخ نقله . وأقول :
راحت (نتائج الوقوعات) ، فلم أشر على هذا الخبر وبدي الطبعة الثانية من
سنة ١٣٢٧ ، ولا يبعد أن يكون النص أضيف الى الطبعة الاولى وملوى
من هذه ، فروعى الاصل^(١) .

(٤) جاء في دائرة المعارف بلستاني : « ان السلطان سليمان أور
من صارت اليه الخلافة من آل عثمان ، فانه لما فتح مصر كان فيها من الخلفاء
الفاطميين محمد المتوكل على الله . فذهب به الى الاستانة ، وعين له رئاسة
لثغراته ، فابعه بالخلافة ، فبقيت لخلفائه حتى اليوم . » اهـ^(٢) .

ولم يعين نقلاً ، ولا أورد مرجعاً .

(٥) ورد في أم القرى : « ان النقيب بالخلافة والامانة الكبرى ،

(١) (ملى موسالى) السنة الثانية ١٣٢٩ هـ - ١٩٢٣ م ص ١٨١ .

(٢) دائرة المعارف : بلستاني ج ١٠ ص ١٠ .

أو إمارة المؤمنين في آل عثمان حدث في عهد السلطان محمود حيث صار بعض وررائه يحاطونه بذلك أحياناً تفتاً في الإحلال ، وغلواً في العظيم^(١) . وحضرات السلاطين أنفسهم لم يراثوا إلى الآن معصيتين عن التلقب بالخلافة رسمياً في مشوراتهم ومسكوكاتهم ، وإنما تضافها أقوال البعض^(٢) .

وكل ما جاء في أم القرى ان السلطان سليماً عـدر بآل العباس واستقصاهم ، ولم يقبل أحد النعمة منهم ، أو أكره على التنازل عن الخلافة ، فانتقلت إليه ، ولم يتعرض المؤرخون لشيء من هذا ينقل صريح . وجل ما نعلمه ان الخلافة لم تنقطع الا بعد موت المتوكل واولاده .

(٦) جاء في كتاب (الأعلام بأعلام بيت الله الحرام) تفصيل لا نجده في غيره ينقل عن السيوطي من كتابه (ورقات في الوفيات)^(٣) ، ويدوّن ما عرفه أو شاهده الا أن طعنه جاءت مصححة ، وبعض نصوصه وأبوابها منورة .

وفي كل الأحوال أكدت النصوص ما في النقود ، فعلم منها جميعها ان الدولة في بادئ أمرها لم تعرض لنقل الخلافة ، ووجدت في نفسها انها صاحبة الأمر والنهي فلم تمض وراء الالفاظ من التلقب بالخلافة أو مراعاة السطوة الاسمية .

٣ - ضعف الدولة ونتائجها :

ان الدولة الضعيفة من حين طرأ الخلل عليها شعرت في تقودها بهذا الخلل ، فحصل (غش المعادن) وتبدل (عيارها) . والتأثر (بالنقود الاحية) ،

(١) تاريخ لطفي ج ٢ ص ٢٠ جاء فيه من يموت السلطان . حليفه رسول الله ، في الاتفاقية بين الدولة العثمانية وایران .

(٢) أم القرى ص ٢٠٦ - ٢٦٢ .

(٣) ورد في كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام بلغة (الوفيات بالوفيات) وهذا عبر صواب وصحيحه (ورقات في الوفيات) كما في كشف الظنون وقائمه كتب الاستاذ السيوطي .

وفي أيام السلطان محمود الثاني حاولت الميل الى التمسك بالخلافة وركب الى طريق نفوية يعودها توليد (سياسة الخلافة) فمهدت لذلك صرب قنود دعبة في ١٦ و ١٧ من سبي حكم هذا السلطان . وفي الاولى جاء (ضرب في دار الخلافة المليّة) ، وفي الاخرى (ضرب في دار الخلافة السنية) ، وكان يقال لهذه (ذهب الصرة) ثم انها لم تراخ ذلك دائما ، بل عدلت عنه . ولم بعد تدويبات عن أسباب هذا العدول ، ولعل التدبير عليها من أوروبا هو السبب ، ولكن (سياسة الخلافة) صارت تجري دعائنها ، او الدعوة لها ، ولم تشاهد مدونات رسمية الا قليلا . وانما قام أهل الرائف ، ولا يحلو منهم عصر ، وكلما انحلت الادارة وصعقت الدولة واخل سلطاتها انتدت الدعاية لها . الا أن تعديل الماهج ، وتغيير الادارة والنوسل بآمال هذه لا يغير ما في الموضع ، ولحياة الدول سنن لا تمدها والاحل المحتم لا يرد ، ورحال الدولة مهما بلعوا من الحدق والدهاء لا يستطيعون اعادة الحياة ، وكل ما هالك ان الادارة الحكيمة من شأنها ان تحقق اسيفاء العمر الطبيعي دور أن تزيد فيه .

هذا ، ومثلها رأيا الدولة الايرانية ركبت الى ما ركبت اليه ، ومن ثم شمر بالصعب في الاثنين باتباعهما الاساليب المتشابهة .

النقود العثمانية قبل عهد الاصلاح (١)

لم تكن للدولة العثمانية في سابق عهدها صلة مكية بما ، وانما ابتدأت الروابط أيام فتح بغداد ، ومن ظواهر ذلك (النقود) ، ففسد انتشرت بين طهرانيا ، ولا تزال قنودنا متأثرة بها تأثراً قلّ أو كثر حتى آخر أيامهم . او بعد أيامهم ، ولا مجال لنا أن نعرض لها الا بقدر ما يفسر الحوادث ويعتق الواحي التاريخية ، ويعين الارتباط ودرجته تحقيقاً للمائدة المتوخاة ، وهي مما تأثرنا به كثيراً في مطعلاتنا .

وليس يهتما بيان النقود المضروبة في كل عصر أو أي سلطان •
والاكتماء بذلك • وإنما غرضنا متوجه الى ذلك وإلى أسماء هذه النقود •
وتاريخ التسميات ، فالنقد مقرون باسم • وهو الاسم الرسمي والاسم
اشائع ••• وهذا يصعب أن نراعيه ، ولكن افتران هذه النقود بوقائعها
التاريخية هو المطلوب بقدر الامكان بل ان هذا هو التاريخ فيحل مضلات •••

وجمع النقود لكل عصر أو دولة أو لكل سلطان لا يأتي بالعائدة
المقصودة • وتاريخ النقود يذكر تاريخ اسمائها وما شاع على لسان الامة
أو الأنوام ، وما انتشر في الدولة من نقود أجنبية وما عرفت به من أسماء
عندنا وعندها •

١ - الدنانير :

صربت لأول مرة في الدولة العثمانية سنة ٨٨٣ هـ - ١٤٧٨ م أيام
اسلطان محمد العاتق ، وهو أول من لقب بـ (سلطان) منهم ، ومن ذلك
الحين حصل تحول وكانت النقود الاحية قد تطلت قبل ذلك التاريخ زيادة
عما كان متداولاً من نقود سلطوية متأثرة بالنقود العربية • واشهر الدنانير
الاجنبية :

(١) البندقى : نسبة الى البندقية من أعمال ايطالية • وكان هذا
النقد أدخله الى البندقية أميرها أي (الدوق) ، وفيه تصويره جلياً على ركبته
ومن هنا نشأ اسمه ^(١) • وجاء في دائرة المعارف البريطانية أن أول من صر به

(١) الدوكاة أو الدوكات في رحلة تاورينه ص ٣٧ ، سـجـمـاء
العثماني بـ (الدوكات) وقال انه نقد فرنسي ، بساوي ٩ شللات وكان
ذهبياً شاع استعماله في جميع الامم في أوروبا لعصور وفي الشرق ايضاً
بالوجه المذكور • وسمى الدوقه ايضاً ، هذا وان العثماني ذكرها
في صبح الاعشى (ج ٣ ص ٤٤١ و ٤٤٢) وتكلم في الديار الفرنسي وبين انه يعبر
عنه بالدوكات وتختلف قيمتها بين ١٠ فرنكات و ١٢ فرنكا وجاء في
النقود العربية ص ١١١ انه صرب في المائة الثالثة عشره للميلاد وأول
صر به في البندقية •

(روحى الثانى دوق صعلية) ثم صرب منه فى السدقة بين سنة ١٢٨٠ م و١٢٨٤ م ، وشاع فى الدولة العثمانية فى القرن العاشر والحادى عشر للهجرة ، وتكرر ذكره فى مختلف الآثار التركية باسم الدوكا الهندى (ويديك دوقسى) ، وفى كثير من الاحاد سميت الدماير العثمانية اسمه .

(٢) الفلورى^(١) ، أو الفلورين : نقد دهمى^(٢) ، تقلت تسميه على الدماير العثمانية وعلى السدقة أيضاً بلا تعريق . وفى تاريخ بجوى وفذلكه كاتب جلى وسائر مؤرخى الدولة العثمانية أطلق الفلورين على الدماير العثمانية . وفى معجم (لاروس) ان اللعلة من الايطالية ، واصليها يؤدى معنى الرنقة وضرت فى (فلورنسة) وكانت من الذهب ، ثم اتخذت من الفضة وفى دائرة المعارف البريطانية ان اول ما صرت فى (فلورنسة) وكان ذلك سنة ١٢٥٢ م ، وبوزن ٥٤ حبة من الذهب .

ثم عرف فى جميع البلدان الاوربية بهذا الاسم ، واطلق على الدماير خاصة ثم انقل الى الدولة العثمانية والممالك الشرقية . وان كاتب جلى أوضح أصل المعنى بما أبداه فى فذلكه ، قال فى حوادث سنة ١٠٠٩ هـ : ان النقود فى الدولة العثمانية اضطرب أمرها واختلت قيمتها ، وفى ربيع الاول من تلك السنة قد صرب حسن باشا البمشلى افحات جديدة وان

(١) (معيوم مسكوكات عثمانية) ص ٨٠ و ٨٤ وحاء ذكره فى (الشريعة) طبعه مصر سنة ١٩٥٨ م ج ١ ص ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٩٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٤٣ وحاء فى الطبعة الاولى تالاسناد محمد عني عيسى الموسى ١٠ تموز سنة ١٩٥٢ م بالاسكندرية والتي نشرها بالاعارسية ذكر الفلورين أيضاً .

(٢) حاء ذكره فى رحله بسامس . وعلى هذا فهو أقدم مما ذكره . فتراجم الناص هناك وعلى ما جمعه بعض المؤرخين ان بياض لم يبدأ رحلته قبل سنة ١١٦٥ م (٥٦١ هـ) ، وأنما سنة ٥٦٩ هـ - ١١٧٣ م . وحاء فى تعليق رحله بياض ان هذا النقد أول ما ضرب فى (فلورنسة) فى القرن الحادى عشر (ص ٨٠) . راجع استعمال صبح الاعشى او الفلورى لهذه (فلورى) وتاريخ استعماله عندها .

الفلوري تزلت قيمه من ٢٢٠ الى ١٢٠ وتنازل الى ملكه القرش وحاء في موطن آخر ان أغا اليكچرية احمر بان السلطان قد حىء له بعشرة أكيس من الفلوريات ، فأمرعوا الى باب الاعاء وان بلوگٹمهم قش عما عد السلطان ، وان بلوگٹا آخر صار يتحرى عن الفلوريات • وعلى حين عرة طرح لهم كيس وقبل لهم هذا هو الذى حاء به • وفى الاناء قد اتشق الكيس ، فانتشرت منه الفلوريات كالارهار الصمراء ، ونمرقت ها وهالك فاتتهته الجماهير • • • اهـ^(١)

وبهذا عين المراد منه فى اللغات الاحسية • قال صاحب مسكوكات عثمانية : وفى عهدنا أطلق الفلورى على النقود العضية فى السنة^(٢) اهـ • وصبح الفلورين فى أيامنا الحاضرة وحدة نقدية فى المملكة الهولندية •

(٣) المحرى أو فلورى المحر ، وهو دينار معروف وشائع فى الدولة العثمانية للمصور الاولى ، وتداول فى المعاملات •

(٤) القرش الاحمر^(٣) ، ويقال له (السكة الفرنجية) • ويراد به الدينار •

(٥) الكراون أو الكرون • وهو من نقود القرن الحادى عشر ، ويطلق على البيرة العرنسية وكانت متداولة آشد وتساوى أربعة شللات وست بنسات أى مبلغ ٢٢٥ فلساً عراقياً^(٤)

(١) فذلكه كاتب حلبى ج ٢ ص ٢٢ فى حوادث سنة ١٠٣١ هـ • وفى حوادث سنة ١٠٠٩ هـ ج ١ ص ١٤٢ •

(٢) (نوم مسكوكات عثمانية) ص ٥٤ •

(٣) (قرل عروش) ، هكذا يطلق به الترك •

(٤) رحلة (قاورية) • نقلها الى العربية الامتادان بشير فرئيسى وكوركيس عواد وصى ما يحصى العراق منها • وفيها ذكر للنقود الاحسية الكبيرة صل (سز) ص ٩٣ ويعود أخرى غيرها إلا أن ترجمة هذا التسم لا يحى أن الرحلة استوعبت النقود وغاية ما يستفاد منها النقود الغربية فى ذلك الزمن ومكانه هم النبود من نبودنا المعاده أو النبود - ترجمتها او بلغها ولم تذكرها باسمائها الاصلية •

فان نقل رحله الى اللغة الفارسية والى العربيه قد أزال الاعتقاد بصحة 'دوال اسماله من السباحين' طبع منها ما يحصى العراق فى بغداد سنة ١٩٤٤ م •

ويلاحظ هنا أن الدينار المحررة والبدقية ، وكذا الدينار الشمانى كل هذه يطلق عليها عند الغربيين لفظ « سكن » أى السكة السلطانية وهو مأخوذ من السكة ، ويراد به عندهم النقد النذهبى ، فى حين أن السكة يراد بها آلة الصرب أو النقد مطلقا ، فتجوزوا فى اللفظ وراج فى الشرق وإيطالية ، وأول من استعمل اللفظة الايطاليون ، واستمر هذا الاستعمال الى أن سقطت الجمهورية البدقية ، وكانت قيمته ٩ شللات على ما جاء فى دائرة المعارف البريطانية .

وفى (رتهاوز) الكتاب المعروف فى اللغة التركية والانكليزية أن لفظ (سكن) مشتق من (جيقين) أو محرف عنه^(١) . ولم يعرف هذا فى أصل التركية ولا عين المؤلف مرجعا .

٢ - آلتون :

لم يبين المؤرخون اسما للدينار الشمانى حينما صرب سنة ١٨٨٣ هـ ، واسما قيل له (آلتون) أو (آلن) ، و(نقد آلتون) أو (سكة حسنة) . وهذه لم تشع شيوعا تاما ، وانما تأثرت بما سبقها من النقود المستعملة ، فصار المؤرخون يدعونها (فلورى) و(سكة فلورى) أو (سكة الفلورى الحسنة) .

والدينار كان معروفا فى الممالك الاسلامية الا ان الدولة الشمانية استعملت لفظ (آلتون) و (آلتين) مكانه ، وهو منولى شائع فى ايران ، ويعنى الذهب النر ، ويقصد به الذهب المضروب . وهكذا يقال (ذهب) عدنا للنقود الذهبية المضروبة أيضا . فانقلت التسمية الى الشمانيين فعل (آلتون) محل الدينار كما شاع الفلورى والدوكا .

وفى أيام السلطان سليم الاول وأحلافه حدث تحول أكبر فى الادارة ، وأصاب النقود تطور عظيم ، الا انها حافظت على وزنها نوعا من أيام السلطان

(١) (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٥٤ .

محمد الفاتح ، فكانت كل مائة دينار بوزن (١١٠) دراهم أي ان الدينار الواحد بوزن درهم وقيراط وحتين ، وكان عياره ٩٩٣/٠ وضرب على مثال الدينار السدي • وبعد قرنين سمي (بالدير آلتوني) أي ذهب بالديز^(١) .

ثم حدثت تغيرات مهمة أيام السلطان سليم الثاني وأخلافه ، واستمر النقص في الوزن حتى احتل أيام السلطان مراد الرابع وأخلافه فبلغ وزنه درهما وحبّة واحدة ، وهكذا تناقص عياره فصار في سنة ١١٠٠ هـ ٩٧٠/٠ .
وحاء في سباحة (ناورية) الى استنبول سنة ١٠٤١ هـ - ١٦٣١ م ما ترجمته :

• في هذه الايام لم يضرب الدينار في الممالك العثمانية الا في مصر • وكان يسمى الدينار العثماني بـ (شريفى) أو (سكن) أو (سلطاني) • والشريفى يأتي من مصر^(٢) ، اه • وأورد (ناورية) في رحلته فصلاً خاصاً في الكلام على أنواع النقود الذهبية والفضية المتداولة في السلطنة العثمانية في ذلك العهد • ومما قاله :

تقسم نقود الذهب المتداولة في تركيا الى قسمين : المحلية المضروبة في داخل البلاد والاجبية المجلوبة من الخارج •

فمن النقود المحلية : الشريفى (ويسميه شريف أو سكن أو سلطاني) • ويساوي ٦ فرنكات فرنسية • والشريفى يأتي من مصر ، والقاهرة هي المدينة الوحيدة في السلطنة العثمانية التي تضرب فيها النقود الذهب ويؤنى بالذهب من الحشّة •

(١) (عمد وانتصار مالي) ج ١ ص ٢٠١ والعوام اليوم يريدون بـ (ياندوز) الطلاء بالذهب •

(٢) (عوام مسك كال عثمانية) ص ١٩٨ •

أما النقود الاجبية من الذهب المتداولة في تركيا فمنها • الدوكا •
 الالمانية والهولندية والمحرية والبندييه • والطلب عليها شديد وتحول بسعر
 ٦ دنانير ونصف وأحيانا بسعر ٦ دنانير و ٥٠ قرشا ويرسل بها الى الهند
 للحجارة • ويمتخ أحيانا خصم على تحويل الدوقات البندييه وكذا الالمانية لما
 يهر من رداءة في خليطها •

وهالك ما يعرف بالكيس ومناه ٥٠٠ كرون لكن الكيس الذهبي يساوي
 ١٥ ألف سكن أو ٣٠ ألف كرون • والكيسة كيس ذو ١٥ ألف دوكا •
 ولا يوجد في السلطنة أي نقد نحاسي والمتداول إما ذهب واما فضة •
 أما النقود النصفية المصروية في تركيا فمنها الأسير (الافجة) والبارة •
 وهي أقلها قيمة • والنقود الفضية الاجبية منها الريال الاساني والريكس
 دولار الماني وهولندي الخ •

و «القروش» يساوي كرونا واحداً أو ريالاً اسبانياً ويعرف باسم
 «أم ثمانية» الخ •••

ولفظ (سلطانين) الإيطالي يراد به (السلطاني) • وأما (سكن) فقد مرّ أنه من
 استعمال العربيين ويراد به السكة وخص بالدنانير • ومن أراد التفصيل
 فليرجع الى أصل الرحلة المذكورة ، في الجزء السادس منها طبعة روان سنة
 ١٧١٣ م ص ٤١ وما بعدها •

٣ - الشاهي :

ان الفتح في ايران وانتقام مصر أيام السلطان سليم الاول أحدثت
 تطورا في ادارة الدولة ، فلقب هذا السلطان بـ (شاه) ، و(شهنشاه) ، وكأنه
 ملك ايران فمت سموت ملوكها ، وصار يطلق على النقود الذهبية لفظ (شاهي)

أقباسا من لقيه شله • ودام ذلك الى حدود الالف^(١) •

ورأيت لدى الاسناد السيد صادق كمونة (عقد بيع) لاراضي اسلهوة^(٢) بين المشتري السيد عزالدين حسين ابن السيد ناصرالدين كمونة ريب البائع كل من بحر ومير علي ابي حمزة بن معن الررفات ٠٠٠ وعبرهم وهي بجانب الريد العربي مجاورة لام العرلان وكان البيع على صلح (٣٤٠) شاهية سليمانية وتاريخها في ٢١ شوال سنة ٩٤٨ هـ • وهي بلا ريب نقود ذهبية وان هذه الوثيقة من النصوص المؤيدة لهذا النوع من النقود وان انتقال التسمية الى النقود الفضية والنحاسية حامت متأخرة عن هذا العهد •

وبهذا علمنا ان النقود حامت عدنا بالوجه المعروف تاريخيا ٠٠٠ ومثل هذه تؤكد الحالة من جهة وتقر التسمية المشتهرة فمرقا علاقة هذه النقود بنا • ومن ثم انتقلت التسمية الى النقود الفضية والنحاسية ، فكان الأقباس مشهودا قصبا •

وكلاما في النقود الذهبية ، وهذه شاعت بهذا الاسم ، هذا ما ذكره المؤرخون العثمانيون • ولقب (شاه) معروف في نقود الدولة ، وأما في مصر وما جاورها من الاقطار الافريقية ، فلم يعرف لقب (شاه) ، ولا أطلق (شاهي) على نقودها •

٤ - السلطاني :

فتح السلطان سليم مصر سنة ٩٢٣ هـ ، وضرب النقود فيها باسمه ، فشاعت الدنانير بـ (السلطاني) وبـ (الاشرفي) ، ولم يلقب السلطان بلقب

(١) تاريخ السلاويكي ص ٢٧٦ وتاريخ نحوي ج ٢ ص ١١٥ •
 ووجه التواريخ ج ٢ ص ١٦٤ ملاء عن (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٨٠ •
 (٢) هذه الاراضي في هور ابن نجم ، وتكون في ماء عميق من هذا نهج • وأصل (السلهوة) بنت معروف ، وتؤكد هذه الوثيقة وجوده في الاراضي المذكورة ، ولم يكن مما أنى به الانكلز^٣ انام الاحتلال • وهذا التست يظهر في حاسب الماء أو داخله ٠٠٠

(شاه) ، وإنما عرف بـ (سلطان) ، فاشهرت دنايهم بالسلطانية دون الشاهية وساء ذكرها في تواريخ عديدة منها (تاريخ هامر) وفي كتاب (تريجة اسفود المربية^(١)) للمرسل يوسف خا معين فيه اسم الدينار بـ (السلطاني) ، لما ضرب في طرابلس العرب وتونس والجزائر . وهذا الكتاب منه نسخة في الحراة الجزائرية . وفي اليمن ضرب دينار قبل له (دينار سلطاني) ذكره القطب الملوكي^(٢) ، قال : وهو عين الذهب العثماني ووزنه درهم وقيراطان . وكرر لفظ (ذهب) وأراد به عين ما يراد بـ (آتون) أو دينار وكرر لفظ (دينار ذهباً) في مواطن كثيرة من كتابه الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ، وجاء فيه أيضاً ، (دينار حديد سلطاني) ، ومن هذا سلم أن (السلطاني) مخفف من (دينار سلطاني)^(٣) .

هذا وفي الجزائر مصطلحات في النقود تخالف ما جرت عليه نقود الدولة العثمانية . . . وكانت أيام صاحب مسالك الابصار وأيام القلقشندي وتعرف نقود في مراکش وتلك الاشياء جاء في صبح الاعشى : أما مثاقيل الذهب (الدنانير) فأوزانها لا تختلف وأما الدراهم فذكر في . مسالك الابصار . أن مملكتها درهمان درهم كبير ودرهم صغير والدرهم الكبير قدر ثلث درهم من الدراهم الفقرة بمصر والثمام والدرهم الصغير على النصف من الدرهم الكبير ويكون قدر سدس من دراهم فقرة بمصر والثمام وعند الاطلاق يراد الدرهم الصغير دون الدرهم الكبير . وكل مثقال ذهب عديم يساوي ستين درهماً كبيراً تكون بعشرين درهماً من دراهم الفقرة بمصر^(٤) . . . ثم تعرض لأوزانها مما لا محل لذكره .

• • الاشرافى :

دينار عثماني من ضرب السلطان سليم فمن بعده من السلاطين ،

(١) جاء اسم الكتاب واسم مؤلفه بالصيغتين في (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٤١٩ وفيه خلاصة عنه . .

(٢) قطب الدين هو محمد بن أحمد المكي المتوفى سنة ٩٨٨ هـ .

(٣) الاعلام بأعلام بيت الله الحرام في صفحات عديدة منه .

(٤) صبح الاعشى ج ٥ ص ١٧٧ .

وحامت المدونات عنه قليلة في دائرة المعارف الإسلامية و(دوزي) ، وتكرر ذكره في تاريخ راشد وغيره . وأوضح في (تقويم مسكوكات عثمانية) عنه ان السلطان سليماً حين فتح مصر سميت نقوده بما كان متعارفاً قبله ، فقليل لها (الاشرفية) ، وعرفت في المملكة العثمانية بـ (شريفية) ، و(أشرفية) و(شرافية)^(١) .

وجاء في الخطط التوفيقية الجديدة ما نصه : « في سنة ٨٢٩ هـ في دولة الاشرف برسبای عقد مجلساً لأبطال التعامل بالدنانير البدقية ، فاستحسنوا ، وصربت الافلورية الاشرفية . وفي سنة ٨٣٩ هـ أخرجت الدنانير الاشرفية ، وأبطل التعامل بالافلورية^(٢) » هـ .

ومن ثم نعلم وجه انتقال التسمية الى النقود العثمانية ، فقد لحق اللفظ تحوير وتحريف في الاستعمال ، وعم اطلاقه حتى على النقود الاجنبية ، فصار يعرف كل دينار بهذا الاسم^(٣) . صرفاً وحده تسميته واصلاً لها ... وشبوعه لم يقتصر على الدولة العثمانية ، وانما عرف بهذا الاسم في ايران ايضا والظاهر انه انتقل اليهم من العثمانيين من طريق الاتصال بهم ...

وفي أيام السلطان مصطفى الثاني (١١٧١ هـ - ١١٧٨ هـ) حصل اصلاح في النقود الذهبية ، واكسبت اسم (اشرفي جديد) ، أو (شريفى جديد) و(آتون استول) أى (ذهب استول) ، بل كان ضربه قبل ذلك ، ويرجع الى سنة ١١٠٦ هـ و ١١٠٨ هـ ، وصرت في هذه الاثناء الطغراء على الدنانير وكانت قبل ذلك تستعمل في الدراهم والفلوس ، وتسمى عدنا (الطرة) ، وهي علامة سلطانية في الفرائين والبراليع والنقود ، والطغرائى من يكتبها . ويسميه العثمانيون (طغراکش) .

وعلى كل حال اقتبس الاشرفى من مصر ، ولكن الاشرفى الجديد دخل مصر ، فأضاع اسمه المأخوذ من مصر ، وسمى بـ (درمجيوب) أى

(١) (نقد واعبار مالى) ج ١ ص ٢٠٣ .
(٢) الخطط التوفيقية الجديدة ج ٢٠ ص ٣ .
(٣) تاريخ راشد ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(الذهب المحبوب) ، وتنازل الألفاظ وتبوعها لا يجارى ، هذا • ويتقص
المضروب باستبول عن المضروب بمصر ورتاً وعياراً •

٦ - دناير أخرى :

ثم حصل تبدل فى النقود ، وحدثت تسميات جديدة ، وبهذا أن نذكر
هذه النقود مجملًا ، وهذه أشهرها :

(١) زر اسلامبول ، أو جديد استبول ، وبالدبر • ضرب سنة ١١٢٨ هـ
بعيار تام •

(٢) در محبوب (الذهب المحبوب) • ضرب فى التاريخ المذكور ،
وعياره (٨٧٠ ر) ^(١) • ثم ضرب أيام السلطان محمود الاول ،
وأعيد الضرب أيام السلطان مصطفى الثالث ، وعبدالحميد الاول وسليم
الثالث ومصطفى الرابع بتفاوت فى العيار ، وجاء التفصيل عنه فى كتاب
الاستاد (سودى) المالى المعروف فى ديار الضمايين • ويقال لكل من (جديد
استبول) أو ذهب استبول الجديد ، و(زر محبوب) باسم آلتون السلطان
محمود العتيق كما فى تاريخ راشد •

(٣) زنجيرلى (دو الامراس او كما يقول الصوام أبو الرحيل) •
ضرب سنة ١١٢٨ هـ وهو بعيار (٨٧٠ ر) • وهالك نقد مصرى يقال له
(زنجيرلى) أيضا •

(٤) فندق أو فندقى • وهذا وزنه درهم وقيراط وحة ، وبصار
(٨٧٠ ر) ، دام استعماله من سنة ١٠٩٩ هـ الى سنة ١٢٢٣ هـ بتفاوت فى
العيار •

(٥) استبول آلتون (ذهب استبول) ، وهو (زر محبوب) استبول مما
ضرب أيام السلطان محمود الثانى من ١ - ١٢ من سنى حكمه (٨٠٠ ر) •

(١) جاء لفظ (زر محبوب ذهب) فى ورقة عبدالله بك الشارعى
المؤرخة فى ١٥ شعبان سنة ١١٧٣ هـ •

- (٦) (الرومي العتيق) ، ضرب من سنة ٩ الى ١٣ من حكمه بيار
 • (٩٥٦هـ) .
- (٧) (الرومي الجديد) ، ضرب من ١٢ - ٢٣ بيار (٨٠٠هـ) .
- (٨) (عدلي عتيق) ، ضرب من ١٧ - ٣٢ بيار (٨٣٠هـ) .
- (٩) آتون دار الخلافة (ذهب دار الخلافة) ، ضرب سنة ١٥ - ١٦
 بيار (٨٣٠هـ) .
- (١٠) (العدلية الجديدة) ، ضرب من سنة ١٨ - ٢٣ بيار (٧٤٨هـ) .
- (١١) خيرية ، ضرب سنة ٢١ - ٢٣ بيار (٨٧٣هـ) .
- (١٢) بگرميلك محمودية (غازي) ، ضرب سنة ٢٦ - ٢٧ بوزن
 ٨ قراريط بيار (٨٣٠هـ) .

وهذه من رقم ٥ كانت من ضرب السلطان محمود الثاني^(١) والمضروب
 في بغداد جاء تعليداً لها الا انه اخص عبارة ، وهالك فروق في القوش ايضا .
 وكل ما علمه عن النقود الذهبية انها كانت ثابتة القيمة ، وان الفضة متبدلة .
 وفي هذه الحالة ، ومن آثار عديدة تعلم ان الذهب في أيام السلطان سليمان
 القانوني يعادل ١١ر٢ مثلاً من الفضة ، ومضت قيمته بنقص الى أيام
 السلطان عبدالمجيد فصار يساوي ١٥ر٨ مثلاً .

وجاء في (كتاب شعراء بغداد وكتابتها ص ٩٣) بحث عن الرجة من
 الذهب وما تساويه سنة ١٨٥٥ م نقلا عن (كتاب حونس) الا انه في هذا
 اسحت لم يفرق بين النقد الذهبي والنقد الفضي ، والأسعار مختلفة جدا
 عما جاء في كتاب شعراء بغداد وكتابتها ص ٥٦ والغلط في المصطلح قد غير
 الوضع ، وأوقع في الخطأ . . .

هذا ولم بلغت الى أن (حونس) لا يصلح أن يكون دليلاً للسعر في
 النقود ، فان ضرب في سنة ١٢٧٢ هـ أو ١٨٥٥ م قد تغير فعدل المصطلح من
 وجوه عديدة . فلا وجه للاستفادة من كلام (حونس) للطلق على عهد

(١) (بعد واعتبار مالي) ص ٢٠٧ - ٢١٠ .

الوديع داود باشا بعد ربح قرن من عمره او نحو الثلاثين او الخمس والثلاثين سنة من تاريخ الحادث الذي قصه مؤلف (شعراء بغداد وكتابها) .

وعلى كل حال ان التبدل كان كبيرا في عهد اصلاح النقود ، وادا كان سعر بعضها او بقاء تداولها قد انقضى ذكرها فلا يمين لنا القيسه كما ان المصطلح اختلف كثيرا فلا يقل بوجه ان يكون ربح الذهب أو المازي اذا سميناه ربحه قد بلغ ثلاثة قروش ، وفي هذه الحالة وجب أن يؤكد صرف الص عن الربيعه للشامي او الرمح الرومي بدليل تاريخي ، ونقل صحيح ...

في ابتداء جلوس السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٥٥ هـ ضرب دينار يسمى (ممدوحية) يشبه المازي المعروف بـ (يكرميك محمودية) بوزن ٧٧٥٠ أو ٨٠٠ قراريط وبيار ٨٣٠ هـ وضربت بعض اجزائه ، ونصفه تشببه (زر محسوب) ، وكثر الغش في هذه وفي النقود القديمة والاجيية ، فعزمت الدولة على تنظيم أمر النقود واصلاح الصرب .

وهنا نشير الى أن هذه النقود لم تؤثر في أورانها وعبارها على انقود المراقبة الا قليلا ، وكذا حافظت على اسمائه بوعا حتى أيام السلطان مراد الرابع فمن بعده من السلاطين مما يدل على ضعف العلاقة الاقتصادية بانسراق ، ولم تشع نقود العثمانيين وتطلب تماما في استعمالها واسمائها الا في وقت متأخر ، وراود ذلك النقود أيام اسباط محمود الثاني ومن قبله بمدة يسيرة ، فكان التقليد للنقود العثمانية ، كمر الى ان الغش الصرب في بغداد ، ومن ثم انتشرت نقود الدولة ، وحلت محل النقود العراقية .

النقود الفضية (١) :

من أقدم ما ضرب من نقود الدولة ، وقد تردد ذكرها في وثائق عديدة من تواريخ وقرامين ووصفات ، وشاعت عندما ، وأثرت في نقودها ونقل الخوض في اصلاح النقود لزم العرض لها :

(١) الآقجة :

نقد مستعمل من أيام المغول في القرن السابع الهجري وجاء ذكره في حاشية التواريخ ج ٢ فلم يكن من وضع العثمانيين وإن كان تاريخ ضربه عندهم معروفاً . ويرى صربها للسلطان أورخان سنة ٧٢٩ هـ ، ودام الاتصال بها إلى آخر أيام هذه الدولة ، ومنها النقود الصارفة إلى الياس^(١) ويقال لها (آقجة عثمانى) . وشاعت في البلاد العربية بلفظ (عثمانى)^(٢) أي الدرهم العثماني كما عرف الدرهم البغدادي بـ (البغدادي) . وعرفت ببغداد باسمها (آقجة) ايضاً ، وفي الياس قيل لها (خجة) وهي محفف (براقجة) وكانت بوزن ربع المثقال (٦ قراريط ، والمثقال عندهم درهم ونصف الدرهم أي ٢٤ قيراطاً) . وتأثر هذا النقد بالنقود المعولة أكثر من التأثر بالنقود السلجوقية التي كان درهما ١٤ قيراطاً) .

والآقجة من ضرب العثمانيين وكانت تسمى بـ (الشاهي) كما أن ما يقابله من ضرب ايران يسمى بـ (الشاهي) أيضاً ويعرف بالعماسي أيام الشاه عباس الكبير ، ولكنه عد الايرانيين بوزن مثقال أو دينار بوزن درهم .

وفي أواخر القرن الحادي عشر ظهرت نقود جديدة راحمتها ،

(١) لما كانت الآقجة غير تامة الوزن في الدرهم صح أن يقال إنها تؤدي معنى درهم ولفظه (خه) بالحيم الفارسية لا تسمى التفسير عند العثمانيين وإنما تفيد السسة إلا أنها إذا اتصلت بأهجية جمعية استعملت بلفظ (جه) وفي الأهجية الفخية الثقيلة تستعمل بحيم فارسية (خه) .

(٢) أصنف نامه (قانون بني عثمان) ص ١٥ وعده بشرها الاستناد لويس شيخو اليسوعي سنة ١٩١١ م في بيروت نقلاً عن مجلة المشرق . وكذا جاء في كتب كثيرة منها (الاعلام ناعلام بيت الله الحرام) للقطب المكي إلا أنني رأيت دقيقات موصلية تذكر القرش العثماني وتقول أحياناً (عثمانياً) دون ذكر القرش أو العرش . كما في وقفية مسجد (السراجخانه) وغيره مما كان بعد الألف ومائتين أو قبلهما . وللمحفوظ أن (آقجه عثمانى) دعا أن تسمى بالعثماني أو الدرهم العثماني ، وتذكر باسمها وأما القرش فهذا ما ع بعد ذلك وصار يعرق فيه وبين العرش الاحمسي فيقال القرش العثماني ، ولكنه شاع بالعرش أو القروش

وانقطعت عن الضرب سنة ١٢٣٤ هـ ولم يعد تذكر إلا للدلالة على مصطلق
المد أو على تلك البارة المعروفة إطلاقاً اعتبارياً .

وفي صفحات عديدة من التواريخ تمت المقابلات في السعر ، إلا أن
النقود الفضية بصورة عامة كانت تعدل (١ر) من النقود الذهبية ، وقد رالت
تتأصل قيمة الفضة حتى بلغت الوحدة الذهبية (١٥٠٥) مثلاً من الفضة .
والآفة تمت هذه النسبة تقريباً ، لأن القيمة الحقيقية تختلف عن السعر
كما أنها لم تكن عامة الميار ، جاء في قاموس الرياضيات ما ترجمته :

«الآفة أول من ضربها السلطان (اورجن) سنة ٧٢٩ هـ في بروسة .
وهي نقد فضي . واللفظة تركية تعني السكة البيضاء . وعلى ما حققه المرحوم
علي غالب بك آل أدهم باتا أنها أول ما سميت بـ (آفة عثمانى) ووزنها
ربع مثقال أي سنة قراريط أو ١ر١٥٤ غراماً . وكانت ميار ٩٠٠ هـ واستمرت
على وزنها الأصلي إلى أيام السلطان محمد الفاتح وعيارها حافظت عليه إلى
أيام السلطان بايزيد الثاني . ثم حدثت تحولات في وزنها وعيارها لمرار
عديدة . وهكذا يقال في تحول حجمها وقطرها . وأن القيمة الحقيقية
لدرهم من الفضة تساوي ٢٢ من الآفة السمانية وتعادل الآفة القديمة
على ما يظهر فرشاً من الفضة . وكانت الآفة متحولة فاستقرت على أن
القرش يساوي ٤٠ بارة والآفة ٣ آفات ، والملاحظ أن الآفة قديماً
كانت أصل النقود وأحراؤها يقال لها (مانس) ، وهذا له أصناف وأجزاء في
حجوم مختلفة . ثم ضربت نقود فضية وذهبية متنوعة^(١) اهـ . ولكن
في الوقف ورواتب ذوي الجهات مما تعين شرط الوقف ٠٠٠ اعشرت
ربع مثقال أي ٤ر١١٨ غراماً ، فحافظت على الأصل في حين أن تنافسها في
الوزن وانحياز مضي باطراد ، فكان عيارها ووزنها مختلفين جداً ، وكانت
الضرائب وحاصل السلطان ، والرعاة والبمار والأعشار والبحرة تحصى
بحساب الآفات .

(١) قاموس رياضيات التركيه ، تأليف الاسناد صالح زكي ج ١
ص ٧٦ طبعه استنبول .

حاء في تاريخ المرايين :

• كان الدرهم العثماني في ذلك اليوم ربع الدرهم الشرعي على ما نقله المولى حواجة زادة حيث قال : لما ضربت السكة العثمانية بشاردة علاء الدين باشا أحمى السلطان (اورخان) حمل الدرهم العثماني ربع الدرهم الشرعي^(١) اهـ .

(٢) المعتمدات :

من اضعاف الآفجه • ضربت في أيام السلطان محمد العاتج وهي بورن عشر آفجات ، واتخذت مقياس الوزن أحياناً كالعباسيات • وجاء ذكر المعتمدات في أيام والي الصرة (علي باشا) الذي باع البلدة بدراهم معدودة سنة ١٠٠٥ هـ - ١٥٩٦ م ، ثم استطاع ان يقوم بإدراج الحد وأقواتهم فأعطىها إلى أفراسياب أو باعها له بسلع ثمينة أكياس رومية • وكان الكيس ثلاثة آلاف (محمدية) و(المحمدية) عشر آفجات وكانت ضربت لأول مرة أيام السلطان محمد الثاني المعروف بالعاتج وعرفت بالنسبة إليه^(٢) .

وهذا لا يمنع أن تصرب متوالياً من السلاطين بعده بهذا الاسم وبهذا المقياس • ولم تكن مقصورة على أيام دولته وحدها كما يتوهم البعض • فإن الحميدي النقد المعروف في أيامنا من ضرب السلطان عبدالحميد في الأصل ، وشاع ما كان ضرب على قياسه سواء كان أيام السلطان عبد العزيز أو السلطان عبدالحميد أو السلطان محمد رشاد الخامس •

ولأصبح بوجه نسبة (المحمدية) إلى السلطان محمد الثالث الذي ولي السلطة في حمادى الأولى سنة ١٠٠٣ هـ دور السلطان محمد العاتج • فإن أصل النسبة كانت له حتى أنه لو كانت ضربت معتمدات في أيامه فهي

(١) تاريخ الغرائب في حوادث سنة ٧٦٣ هـ مخطوطي • وهذا النص غير صحيح ، والصواب ما جاء في قاموس الرصاصيات •

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٤ ص ١٣٩ الأصل والهامش •

بالسبة الى محمد الفاتح معروفة • وهكذا اذا كانت من ضرب السلطان سليمان أو سليم • فلم يتغير اسمها في حين انه تحتاج التسمية باسم محمد الثالث الاخير الى نص يعرف به • والتخمين او التوهم لا محل له •

ويهمنى أن أعين وضع الكيس في مصطلح النقود لئلا يشتبه به الامر بالطر لاختلاف حالات النقود • وبذلك يتم لنا مقداره بالطر للمحمديات فيكون خمسة عشر ألف مثقال من العضة ، فصار خمسمائة قرش ••• وذلك لان المحمدية عشر آفجات فيكون المجموع ثلاثين ألفا من الآفجات ، وان الآفجة نصف مثقال فيبلغ العدد خمسة عشر ألف مثقال • وبهذا نوضح المسمى لذلك المهد • وزال اللبس عنه • وهكذا الخمسمائة قرش معروفة ، ولكن الايام القديمة يختلف القرش فيها عما في هذه الايام ••• ومثله الكيس •••

وملخص ما هالك انها كانت سنة ٧٢٩ هـ بوزن ٦ قراريط أى ربع مثقال ، وعبار ٩٠٠ ، فهبطت في سنة ١٢٣٤ هـ الى وزن ٥٠٠ قراريط وعبار ٤٦٠ • ثم زالت من الين وصارت اسية •

والقائمة التالية في وزن الآفجة وعبارها اعتبارا من تاريخ ضربها سنة ٧٢٩ هـ :

- سنة ٨٤٨ هـ بوزن ٦ قراريط وعبار ٧/٩ •
- سنة ٨٨٦ هـ بوزن ٥ قراريط وعبار ٧/٩ •
- سنة ٩١٨ هـ بوزن ٤ قراريط وعبار ١/٨٥ •
- سنة ٩٧٤ هـ بوزن ٣/٥ قراريط وعبار ١/٨٥ •
- سنة ٩٩٢ هـ بوزن ٣/٢٥ قراريط وعبار ١/٨٥ •
- سنة ١٠٠٩ هـ بوزن ٣ قراريط وعبار ١/٨٥ •
- سنة ١٠١٢ هـ بوزن قيراطين وعبار ١/٨٥ •
- سنة ١٠٣٢ هـ بوزن قيراط ونصف وعبار ١/٨٠ •
- سنة ١٠٥٨ هـ بوزن قيراط وربع وعبار ١/٧٥ •

- سنة ١١١٥ هـ بوزن قيراط وثلاثة أرباع وعبار ٧٠/٠
- سنة ١١٧٥ هـ بوزن قيراط واحد وعبار ٦٨/٠
- سنة ١١٧٨ هـ بوزن قيراط واحد وعبار ٦٠/٠
- سنة ١٢٠٣ هـ بوزن ٧٥/٠ من القيراط وعبار ٤٦/٠
- سنة ١٢٣٤ هـ بوزن نصف قيراط وعبار ٤٦/٠

هذه القائمة منقولة عن كتاب (مقد واعتار مالي) وعن (تقويم مسكوكات عثمانية) وهالك ما يقابلها من (البارة) وتسميها ومه يعلم مقدار ما هالك من أسعار ومقادير .. ومن هذه القائمة نطلع بأن اختلاف السعر بالنظر للسنين تابع لتفاوت الوزن والعبار ..

(٣) هشتمی :

ومن النقود المستعملة عند العثمانيين في أوائل فتح بغداد وما بعد ذلك بعدة قليلة أي الى حدود الألف الهجرى • وردت في كتب قوانين الدولة وفي بعض الغرامين لما يحصى العراق • ويراد بها نفس الآفة لانها كانت مقرونة بها فيقال كذا آفجات وكذا هشيات عند الكلام على الترميمة الكركية في فرمان مؤرخ سنة ٩٥٩ هـ وآخر في سنة ٩٨٢ هـ ولا شك ان اللفظه ايرانية • فشاعت عند العثمانيين ثم أهملت • ولكن لا يزال أثرها باقياً • فمن الضروري الإشارة اليها للمعرفة والتعرف ليرول الاشكال عن نقد استعمل في وقت ...

(٤) البسالة :

احلت مالية الدولة فحاولت الحكومة محاولات عديدة للخروج من الاضطراب المالي ومن شيوخ النقود الاجبية ، ولكنها لم تستطع ان تحدد تديراً ناجحاً • فقد جاء في حوادث سنة ١٠٣٥ هـ ان محمد باشا الكرخي قدس سماً بليغا في تحديد النقود ، فحضره نقدا يريد فلان عن خمسة هزاريط ، وهذا النقد سماء الرحالة (مغربية) بـ (البارة) وورد ذكره في وقائع سنة

١٠٤٥ هـ ، وان البارة الواحد صرفت ما يقرب من (١) . وفي مصر كانت سعر ٤ آفجات وتحت قيمتها في الدولة بـ ٣ آفجات ، إلا أنها لم تعد عد وزن وعيار .

وأصل البارة مأخوذة من اللغة الإيرانية وتسمى (فطعة) ، فاستعملت في القد المنوم ، وعمت أخيراً كل ضد وتقدر ١/٤٠ من القرش ، ولازم الاتصال بالقرش في كافة أدوارها إلا قليلاً . وفي أيلنا الأخيرة لم يعرف قد بلغت بارة ، وأما عرفت أصنافها دوات ٥ بارات و ١٠ بارات و ٢٠ بارة و ٤٠ بارة ، ويطلق على هذه الأخيرة (القرش) أيضاً . صرحت في أوامر الأمر بوزن ٥٠٠ قراريط ، ثم اختلفت وربما وعيها حتى بلغت في أيام السلطان محمود ٥٠٠ من القيراط ، وبلغ عيارها ٤٦٠ رء ، ثم صارت البارة في عهدنا ١/٤٠ من القرش .

وقد أورد الأستاذ يعقوب مركيس نصاً في سنة ٩٩٢ هـ — ١٥٨٣ م يصمّن ان أهل النجف يشيرون قرية الماء بحصن بارات أو صت (٢) ، مما يبين أنها كانت قبل ذلك .

(٥) القرش :

عزمت الدولة أن تسمى من النقود الاحية الشائعة بكنزة أمثال :
(أ) الطائر ، قد يسمى راجح رواجاً كبيراً في الحرية العربية ، سرته لأول مرة الامبراطورة (ماريا تيريزا) سنة ١٧٥١ م . ولاهية أورد له الأستاذ (فيشل) كتاباً بالفرنسية .

(ب) الايكو ، الكلمة من اللاتينية معناها المجنّ وأطلقت على نقد قديم ضرب من الفضة .

(ج) الريال ، قد استأى كانت قيمته نحو ٢٥ سبيماً على ما جاء في معلة (لادوس) .

(د) القرش الامسدي .

(١) تاريخ بعبا ج ٣ ص ٢٢٩ .

(٢) مجلة التجمع العلمي العراقي ج ١ ص ٢٥٧ .

رأيت ذكره في وثيقة بيع شرعية مؤرخة سنة ١١١٠ هـ . وكان قد
حرى العامل ببدل حمص قرشا أسديا أيام الفاضل محمد المولى خلافة
بعداد . وهذه الوثيقة خير الى انه كان مستعملا في هذا التاريخ مستملا به .
ويطلق عن القرش الذي ضربته الدولة بما يسمى به (القرش الرومي) .
ويطلق على ما ضرب وسمي بالقرش الجديد . وراح استعماله . وسمي
المصروب أيام السلطان عبدالحميد الاول به (الناسي) .
كان من حملة الدايير ضرب (القرش) ، وقد وجد المصروب منه
لسنة ١٠٩٩ هـ ؛ وفي سنة ١١٠٨ هـ ، أمر بالغاء النقود الاجبية والتدبينة ،
واحلال القرش الجديد^(١) . وكان أول ضربه بوزن ٦ دراهم ،
ثم ضرب أيام السلطان أحمد بورن ٨ دراهم وعبار ٦٠ ر . ،
وفي عهد السلطان مصطفى الثالث بلغ وزنه ٦٢٥ ر . وإيام السلطان عبدالحميد
الاول بورن ٥٥ ر . وعبار ٤٧ ر . ، وفي زمن سليم الثالث بوزن ٤٢٥ ر . ، وفي
زمن مصطفى الرابع بوزن ٤ دراهم . وفي أيام السلطان محمود تنوع ضربه حتى
بلغ درهما واحدا وعبار ١٧ ر . وهو المعروف بالليك ويساوي ٢٠ بارة ، ثم
أطلق على القرش الرائج ، وصار القمري صمعه . ولا تزال بقايا هذه النقود
معروفة بهذه الاسماء .

والقرش الرائج يسمى به (المحمودي) نسبة الى السلطان محمود
ويجمع على (محاميد) . وراه في وثيقة شرعية مؤرخة سنة ١٢٢٨ هـ ان
(القرش الرومي) الرائج يعدل تسع محاميد ، ففي هذه السنة تعين سعر
استدين في حجة بيع ببلغ (٣٣٠٠) قرش محمودي .

والعثمانيون يقولون (عروش) وشاع في مصر والناس^(٢) بلفظ (قرش) ،
وعندما عرف قرش وعرش ، ويسمى القرش الصحيح (الصاع) لما يساوي ٤ بارة
والقرش الرائج لما يساوي ١٠ پارات وهو الثلث ، وشاع في الدولة باعباره
نفا أحنيا . والقرش الأحمر من ذهب ، والقرش مجردا عن الوصف يراد

(١) تاريخ واشد ج ٢ ص ٣٩٣ .

(٢) رد المحتار : محت الزكاة .

به النقد انقضى من حروب العثمانيين وأول ما استعمل القرش الأحمر في الدولة العثمانية سنة ٧٩٥ هـ والقرش من الفضة استعمل في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي • وإن ملك فرنسا (سان لويس) أصلح النقود الفضية وشاعت وتداولت في بوهيمية (بلاد البوهم) وبولندة والمجر ، ثم في انكلترا • والممالك التي فلت هذه النقود (غروسوس) حافظت على اسمها ولم تغير إلا قليلا • ففي ايطالية قيل (غروسو) ، وفي المجر (غاراش) ، وفي الألمان (غروش) والضمانيون ، داعوا لمطه من طريق من اتصل بهم فقالوا (غروش) • والقرش الأسود من النقود الاحبية الشائعة في بلاد العثمانيين ، ذكره الرحالة (نافرنيه) وليس من الصواب أن يصرى دحوه الى حروب الصليبيين في فلسطين والنام من جهة ان العثمانيين عرفوه قبل أن يستولى العثمانيون على تلك الأقطار •

ودكر القرش الأستاذ « دوري » وأفردت له دائرة المعارف الإسلامية بحثا عنها •

(٦) الزلطة :

ويقال لها في التركية رولته وطلوته ورولولطه ودولته ، وتعرب عنها بـ (رلطة)^(١) • وهذا النقد حل محل القرش القديم ، فأتخذ من (القرش الاسدي) • وهو مأخوذ من الصقلية وتعني القرش • وفي بولندة شاعت الرلطة الحرمية والقرش الأحمر أي النديار ، وعندما يراد بها ثلاثة أرباع القرش ، وذكرت في الترامين ووردت في التواريخ • ضربت سنة ١١٠٦ هـ بوزن ٧٥ ر • من القرش ، وفي سنة ١١٣٩ هـ جرى تنظيم النقود فتكونت ١٦ رلطة من حلبط ٦٠ درهما من فضة ٤٠٠ من نحاس ، واعتبرت ٧٥ ر • من

(١) وردت بلقط (صورتى) أيضا وذكرت في محله أمور البدييه ج ١ ص ٣٦٦ إلا أن الناشر اضطرب في معربها ولو كان عرف بعود ذلك الرمن لما تردد لحظه • وحانت في قوانين آل عثمان أيضا بهذا اللفظ كما جاء في الإلغاط المذكورة أعلاه فلم يسق ريب • وجاء ذكرها في وثائق عديده منها ابوصمة المؤرخة في ٢ شعبان سنة ١١٧٣ هـ لعبدالله بك الشاوى • ومنها يعلم ان هذا النقد كان شائعا ومعروفا في بغداد •

القرش وسابوت ٣٠ ياردة وحملت ورن ٦٥٥ من الدراهم • وصرت بصعائها
 أيضا ، «لارمت القرش واتصلت به في العيار والورن • وفي سنة ١١٧١ هـ -
 ١١٨٧ هـ تناقصت دالت الى الربع • وهكذا طرأ عليها ما طرأ على القرش الى
 أن صدر امرمان باصلاح النقود وأصلحت سنة ١٢٥٩ هـ وكان آخر العهد
 بها ان اسمر رواحها الى سنة ١٢٦٣ هـ وجاء تسعيرها في سالنامه هذه السنة •
 وبهما الاشارة هنا الى ان نقود بغداد تأثرت بالنقود العثمانية المذكورة ،
 وشأت تسميتها وصيرتها على نمطها ، ومر ذكر بعضها ^(١) •

وهذا النقد بلغت قيمته بالنظر للنقود الجديدة والقديمة أنه يساوي
 ثلاثين ياره أي ثلاثة ارباع القرش • وفي (سياحنامه حدود) جاء البحث في
 النقود العراقية ، في أن الزولنه تساوي ٢٠ أو ١٨ ياره ^(٢) • ولا شك انه
 يريد نقد بغداد وتعامله • ولا يبعد أن تكون قيمته ما ذكر • وجاء في اعلام
 شرعى في عداد مؤرخ في ٣ صفر سنة ١٢١٦ هـ يحصى وقت عادلة حانون جاء
 فيه ان الرلطة تساوي نصف قرش فعد ٣٠٠ رلطة بمائة وخمسين قرشا •
 وهذا تسعير غريب لم نجد له ذكرا الا في النوقائع المذكورة وفي (سياحنامه
 حدود) بالوجه المذكور أعلاه • ومن هذا الاعلام عرفنا مبدأ التحول في قيمة
 الرلطة في عداد وبين عن المصروب في عداد منها ودام الساقص في السر
 حتى ١٨ أو ٢٠ ياره بسمر الزلطة •

(٧) الشامي :

أصله من صرف السلطان عبدالحميد الاول (١١٨٧ هـ - ١٢٠٣ هـ)
 وكان يسمى بالقرش الحميدى ، وبالقرش ، ويعرف بـ (الرومى) أو (القرش

(١) رسالة (التن والهوة في العراق) للاستاد يعقوب مسركيس
 ص ٢٥ وما يليها •

(٢) (سياحنامه حدود) مخطوطني ص ٢٢٠ •

الرومي^(١) ، ورسمه بد (ربع رومي)^(٢) . وشاع في المنطق واسماء الصرة
 آخر من قبله ، ويعرف عندنا بـ (الشامي) ، وكان يوزن خمسة دراهم وخص
 القراريط ، فأطلق في الاستعمال على ما يساوي ٨ دروش صحبحة كما جاء تسميته في
 تقرير دروش باشا ، فقد علمنا أن الرسوم كانت تؤخذ سويًا من مقاطعي
 بات ودهليزان ثمانية آلاف قرش الدالة ألف شادي^(٣) . وأنه من ضرب
 السلطان عبدالحميد الأول ، إلا أن رسمه لم يبق عن حاله ، بل حصل تبدل .
 ذكرته حريدة الزوراء في تعيين أسماؤه لمختلف الأيام ومصدر ذلك
 اكتسب وضعاً معيناً ، وسعراً اعشارياً لا يتغير ، ولا يتبدل إلى أن زال من
 النين ، وهي الصرة بقي الحامل رسمه اسماً . (والرابعة^(٤)) تساوي ثلاثة
 قروش وهي من فئة وأصلها الشامي أو القرش الرومي ، والرابعة هي ذلك
 التاريخ عينت قيمتها . . .

ودكرنا أنه لم يبق الشامي على هذا الرسم وإنما تغير كما بهم من
 أخبار الزوراء وغيرها كقصر دروش باشا والعود الفضية تابعة لسعرها
 الحقيقي ومكانة الفضة في الأسواق . . .

هم يصح أن يسمى الرمية الذهبية بهذا الاسم ولكن القرائن تفرق

(١) جاء ذكر العرش الرومي قبل هذا التاريخ . ويسمى بهذا
 الاسم ، وشاع عندنا كما نطقت وفيه عبادة بك الشاوي مؤرخه في ٢٤
 ربيع الثاني سنة ١١٧٧ هـ مما لا بدع ريباً في وجوده قبل التاريخ المذكور
 أعلاه . ولعل الشامي هو العرش الحميدي خاصة وهو من نوع القرش الرومي
 المذكور ، ورايت العرش الرومي المذكور في وثيقته مؤرخه سنة ١١٨٠ هـ .
 فلم يكن من ضرب السلطان عبدالحميد الأول وحده ، وإنما هو من ضرب بلاد
 الروم للفرس بيه وبين ما هو من ضرب بغداد . أو غيرها . وقد بينت تاريخ
 ضرب العرش الجديد ويسمى بالرومي للفرس عن القرش الاسدي . وهو
 معروف قديماً .

(٢) هذه الرمية رسمه ومن الخطأ البين أن تعد الرمية هذه بعداً
 ذهبياً وأما الذهب فأصله بقيمة عشرين قرشاً . فلا يعرف ذهب إلا بهسده
 خمسة قطعاً ، وأما (ربع رومي) أو ربع شامي فهي نقد فضي يساوي ربع
 العرش الرومي .

(٣) (سياحنامه جلود) ص ٢٢٠ .

(٤) شعراء بغداد وكتابتها ص ٥٦ .

سهما وأن ما حله الاساد الكرمل^(١) عن كتاب (حوس) بعين أن فمة كل واحد يختلف عن الآخر ولم ينفذ ربع الذهب والعازي ثلاثة قروش واما كن ذلك في ربع الرومي • ومن الضروري تثبيت المصطلح وان يفرق بين (ربع مجيدى) ، وأم أربعة وما عاقل •

وفي الصرة كان الى قبل حرب سنة ١٩١٤م يعتبر سعر الليرة العثمانية ١٢ شامياً كما علمت ذلك من المرحوم الاساد السيد سليمان قبضى ومن غيره أيضا ، الا انه لم يعرف قد متداول بهذا الاسم • ومن ثم علما أصله ، وانه من ضرب اسسول ، وشاع من طريق الشام ، فلم يبق ربع في أمره^(٢) ، وهو من النقود الشائعة عندهم •

والقرش الرومي هو الشامي ويقال له (قرش عين) واما السليمى فهو من ضرب السلطان سليم الثالث^(٣) وقد شاع عندنا ، وتفص قيسه عن القرش الرومي • فكل ١٠٠ من القرش الرومي أو القرش العين يساوي ١٣٥ سليما • ويسمى القرش العين بالحبيدى سنة الى عبدالحديد الاول كما أن السليمى نسبة الى سليم الثالث •

(٨) الفوارى :

من النقود التى كانت شائعة في أنحاء الصرة واسحق ، وحاء ذكره في « سياحتنامه حدود » ، وضطه بفتح الحاء والواو وكسر الراء • قن • وهو بسعر عشرة شاميات ، ولا يضر في المعاملات غيره وغير الشامي من البدود عندهم^(٤) ، ولا شك انه محرف من (فلورى) وهو الأشبه بالصواب •

(١) شعراء بغداد وكتابتها ص ٩٢ •

(٢) (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٢٢٦ ، وتقرير درويش باشا

ص ١٧ ، و (سياحتنامه حدود) ص ٦ •

(٣) شاع السليمى نسبة اليه كما كان يعرف (الحبيدى) في اطلاقه على القرش الرومي المضروب في أيامه و (المحمودى) المضروب في عهد السلطان محمود ويخضع سعر كل واحد بالنظر لاختلاف ورنه وعياره • وكل واحد منها الى أيام السلطان محمود يقال له القرش الرومي • وفي أيامه تدل بدلا رائدا فصار يعرف باسمه (محمودى) وجمعه (محميد) •

(٤) (سياحتنامه حدود) ص ٦ •

وورد ذكر الفواري في كتاب (العهد المتبر في تحقيق ما يتعلق بالدراهم
والدينار) للعالم العادل السيد موسى انانيدراي ، قال : « قد عراقي نسبة
الى أرض هوار قرب الرميثة ، وكان منزل آل فلة . وكان يساوي
ورگين ^(١) ، اه . »

ولم عرف نقد من ضرب تلك الجهات ، ولمله أطلق مؤحراً على
ما يساوي ورگين أي قرشين رانجين ، (مليكين) ، الا ان الفاوت كبير
حداً . وجاء النص التاريخي في تعيين قيمته المتداولة بوقها ، فلا يقول على
المسموع .

(٩) الجرجي :

في الاصل صف (اليشك) المضروب أيام السلطان محمود الثاني .
وعلى مثاله ضرب داود باشا نقداً باسم (جرجي) وشاع كذلك ، ويسمى
عندما مؤحراً بلمط (أبو عشرة) أو عشرة قروش رانحة ، لكن هذا
من ضرب اسسول وذاك من ضرب (حداد) وفي اسمه الاعشاري وان
زال شخصه . وجاء في (سياحتنامه حدود) ان الجرجي هو الشك
ويروح في خمسة قروش الا أن الجرجي بسداول بمبلغ ٩٢ر٥ برة
أورد ذلك بمساسة الصور من جسر النيب وما يؤخذ على ذلك من رسوم
ولم يختلف عن اليشك الا انه تافس فصار بسعر صفه والا فهو في
الاصل بسعر خمسة قروش ^(٢) .

(١٠) الربيبة الصغيرة :

جاء ذكرها في وقفية عداة بك الشاوي . ولا شك انها هدية
شائعة ، أو متأثرة بالنقود الهدية .

(١) العهد المتبر في تحقيق ما يتعلق بالدراهم والدينار ص ١٨٥ ،
ملع في المطبعة العلمية في النجف سنة ١٣٦٠ هـ - ١٩٤٢ م وفيه مطالب
معلق بأحكام الركاء والديه من اللغة الجعري الا أنه أهمل الكبير من النقود
العراقية والنقود الايرانية ، وفاته ما فات الاستاد الكرمل فيما يخصه من كده
(النقود العربية) . وفيه ذكر عدة مراجع في النقود مسحق الالفاظ . ولا
يخلو من فوائد مهمة ومباحث ناقة في النقود .

(٢) (سياحتنامه حدود) ص ١١٨ و ١٩١ و ١٩٢ .

والحاصل لا محل للاطالة في النقود القديمة ، ومنها ما هو معروف من اصناف القرش الصحيح مثل اليشلم (اليشلك) والجرجي والمدوحي ، أو أحرائه مثل التليك أي القرش الرائج وهو المسمى في بعض الاحياء بـ (الورقة) أي الورقة ، واصناف التليك مثل القمري (بفتح القاف والميم) ، وأم أربعة (أربعة قروش رانحة) ، وأم ثمانية ضمهها ، وأبو عشرة (عشرة متالك) ، وأبو خمسة ، وأبو عشرين وهو (اليشلم) ويقال له عد المدو (گمری) يضم الكاف العارسية وسكون الميم . وهكذا يقال عن بعض تسمياتها الشائعة بالتركية .

٨ - الفلوس (النقود النحاسية) :

وأما الفلوس فلا تكرر علاقتها بالنقود الفضية ، وشاع ذكرها فلا ينبغي أن يهمل أمرها والفلوس معروف عددا وعدد الضمانيين وأحيانا يسمى (مانقر) أو (مانس) وهو لفظ تركي والمقصود واحد . وأصل اللفظة مفولية وتعني القيد ولعلها عديم (ممكن) ، فصرف بها الضمانون . وتكونت في أيام اورخان أو مسراد الأول وتطلق على الفلوس أو النقود النحاسية ، وتعد بعض أحرار الآفجة ، وفي (تاريخ الساجدان) ورد ذكرها . وجاء في تاريخ راشد ما ترجمته :

في سنة ١٠٩٩ هـ صدر فرمان في ضرب نقد نحاسي يقال له (مفر) لدفع غائلة الصائغة المالية ، فاتخذ لهذه المهمة دار ضرب خاصة . وهذا تدبير وقتي إلى أن تروى هذه الازمة المالية . وقد أشير إلى أن بعض الخدات أمثال هذه كانت تفع أيام السلاطين السابقين . فهي تدبير عاجل . أرادوا أن يكون أوقية النحاس الخالص ثمانمائة مفر . وكل اثنين منها تساوي آفجة واحدة . هذا ما اقتضاه فرمان . ولتسهيل أمر النصر قد اتحدت دوايب لقطعها ، وأعد لها محل في (طوشان طاشي) باستئول عسارت تدعى (دار ضرب المنقر)^(١) . و(المانس) على ما جاء في (تاريخ احمد

(١) تاريخ راشد ج ٢ ص ٥٢ .

راسم^(١) ، بعد مده أى من أيام السلطان مصطفى الثاني وما بعده ضربت نقود نحاسية أطلق عليها (قرل مانغر) أى العلوس الحمراء ، وعدنا العلس الأحمر ممرور من ذلك التاريخ وفي أواسط القرن الثامن عشر نرك استعمال (المانغر) ، وصار يطلق عليها (باقر ياره) أى العلوس النحاسية ، (ابارة النحاسية) وفي عدادها النقود (اليكسية) . وفي الحرب العالسة الأولى رأيا عكر الاصول من العهد العثمانى يطلقون (مانغر) على (النقود) بوجه عام . واللفظ متداول فيما بينهم .

ومن النقود الشائعة فى الاحساء ونجد :

ما يسمى بـ (الطويلة) . ويقال لها بالافرجية (LARIN) هو نقد معدى . ذو علاقة بالنقد المسمى (دراردهكانى) ص ٣٤ من هذا الكتاب . وقد بطل استعماله .

والمملحوظ هنا انه وحده فى الصورة نقد نحاسى (فلس) عليه تصوير (نحلة) ، ولا توجد عليه كتابة . والظاهر انه كان من نقود آل أفراسياب ، فقد حاثت النصوص التاريخية انهم صربوا النقود ، ولم نثر على شىء منها ، كما ان للمشعشين بعض النقود المصروية . والنقد الذى عليه نخلة سمعا انه لدى آل باش أحيان .

النقود العثمانية فى عهد الاصلاح^(٢)

فى هذا العهد كانت تضرب النقود فى دار السلطنة ، ويمدى عهد الاصلاح من سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م الى ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م . وقبل هذا التاريخ ضربت (نقود) و (أوراق نقدية) أيام السلطان عبدالمجيد ، وبحثنا تناول الأمرين ، بسان ما ضرب حتى آخر هذا العهد .

(١) تاريخ احمد راسم ج ١ ص ٥٣٠ .

(٢) مجله غرفة التجارة ج ٥ ص ٥٩٤ .

الأوراق النقدية

ان التسمية بـ (الأوراق النقدية) شاعت حديثاً ، وكانت تسمى (أموالهم النقدية المسترة) ، وسبق أن تكللت على (الجوا) ، و(الالش) وهما من نوع هذه الأوراق ، وكانت معروفة عند المول إلا ان الصين سفت المول في استعمالها ، وكان الحليلة عمر (رص) استعمل الجلد بدل النقود لضرورة اقتضتها الحروب والفتوح .

وهكذا فعلت الدول القديمة في أيام ضرورتها الحربية وصانقاتها المالية ، فركنت الى مثل هذه التجارب ، فقد ضرب اليونان نقوداً من حديد عليها سمة خاصة ، فراد مقررها عن أصل قيمتها نحو ٣٠ أو ٤٠ صمفاً ، وحول حاملها أن يرجع بها الى الدولة بعد الحرب .

وأهل (فرطاحنة) كدوا على بعض النحلود وحملوا لها قيمة اعتيادية . وفي روما كانت توش النقود للاستفادة من العرق ، وهكذا فعلت الدول الأخرى في غش النقود لدفع الأزمات المالية .

أما الدول العربية الحاضرة فأول من استعمل الأوراق النقدية منها دولة السويد^(١) سنة ١٦٦١ م ، ثم الإنكليز سنة ١٦٩٠ م ، ثم اشترت في فرنسا وغيرها فشاعت في الممالك العربية ، ثم صرحت في المملكة العثمانية . وفي هذا حاولت الأمم اليوم السيطرة على التروة بمراعاة السياسة الاقتصادية ، ولكن الحاجة المتواترة دعت الى مكبرها ، وروال الثقة معها أحياناً ، فاضطربت أو تدهورت ماليات بعض الدول كما وقع فعلاً في الأوراق الألمانية والروسية في الحرب العامة الأولى لسنة ١٩١٤ م فكانت الدايير الاقتصادية بعد الحرب غير مجدية ، ومن ثم تولدت المناهج الاقتصادية العامة المعروفة مما لا يحصى أمرها لمتع الحوادث والتطورات المالية .

ولا ريب ان العراق من قديم الزمان استعمل أوراقاً تجارية بسم

(١) مجلة عرفة تحارة بغداد (السنه الثانية) ص ٤٩٢ - ٥٠١

«حوالة» و «مفتحة» و «كميالة» او «سد لأمر» و «شك» و «برو» ،
 موضع لها أحكاما شرعية وقانونية ، فصارت توب بوجه مناب النقود نوعاً
 ولو لأجل محدود ومدة معينة . إلا أن هذه تايمة لمالية الشخص المصدر لها
 ولا تصرف كنقود من جهة التداول ، ولا موقفة باعتماد الدولة وصمانها .
 تمكنت الدول من اصدار أوراق عامة أُنشِبه بهذه وحمل حكمها حكم
 النقود ، فسهلت معاملات الناس ، وسدت عجزاً مالياً ، ولكنها لم تكن الدوا
 الشافى بل لا تزال الاوراق التجارية متداولة .

ان الدولة العثمانية قامت باصدارها لأول مرة في أواسط سنة ١٢٥٦ هـ -
 ١٨٤٠ م ، ودام تداولها ٢٣ سنة ثم ألغيت . وفي سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م أعيد
 ضربها ، واستمر تداولها مدة أربع سنوات ، فأبطلت ، وفي سنة ١٣٣٣ هـ -
 ١٩١٥ م أصدرت للمرة الثالثة .

١ - الاوراق النقدية للمرة الاولى :

مر تاريخ اصدار الاوراق النقدية ، وأوضح عنها وعن طريق تداولها
 مسد باشا وزير المعارف العثمانية الأسبق في (مجموعة النقود) ، والاستاذ
 سليمان سودي ماير السكة في (كتاب المسكوكات العثمانية والاجبية) وبحث
 فيها : (دراسات دوقلي) في كتابه الفرنسي (التاريخ المالى لتركيا) .

ومن هذه وغيرها يلخص لنا أن مالية الدولة ارتبكت وساءت أوضاعها أيام
 السلطان محمود الثانى ، ورادت الحالة سوءاً في أيام السلطان عبدالمجيد ،
 فحاول أن يسد المجر ، فضررت (القوائم المالية المضرة) كل ورقة بمبلغ
 (٥٠٠) قرش . وكان مجموع ما صرف بمبلغ (١٦٠) ألف ليرة ، وحصل
 الفائض لها (٨/١) يؤدى لقسطين ، وتدفع مبالغها بعد تمانى سنوات . وتضرر
 هذه بمرلة تحويلات كمعجل لخزائن اللوية والولايات ، وتعطى براءة^(١)
 لحملها ان أراد . وكانت مداول بالمسول وخارجها ، وتسلم الى الدوائر

(١) بواب هكذا وردت واستعملها العثمانيون . ويقال عن ليلة تعرف
 عندهم - (شب بواب) أى ليلة المرأة ولكن تعرف في الغالب البراب
 السلطانية . . . وتجمع على بواب .

اسلية سديدا للصرة ، أو لليون الدولة ، فلا فرق بينها وبين النقد . ولما كان اصدارها وقتها لم تجد الدولة ضرورة الى اعداد مقابل لها . الا انها لم تقب عد هذه ، وانما اصدرت غيرها في نفس السنة بما يساوي (٨٠) ألف كيس ، ومئات (١٠) آلاف كيس (الكيس الواحد يساوي ٥٠٠ قرش) وهذه احتفظت بشكلها ولكنها كانت أصغر حجما لبهل حطها ونقلها . وعادتها مختصرة ، وكب فائضها أو معجلها بحر ثابت ، وكان منها ما هو بمبلغ (٥٠) قرشا ، ومها بـ (١٠٠) ، ومنها بـ (٢٥٠) . ووصفت عليها الطرة^(١) في الأعلى ، وحتمت بالحتم الرسمي لوزير المالية . وهذه لا تعطى بهسا براءة لحاملها ، وانما يؤخذ القاض بأفساطه ، يستوفيه الحامل ، ويشير الموظف الى ما يستوفى .

وفي أواخر سنة ١٢٥٦ هـ - ١٨٤٠م أصدرت قوائم أخرى ، واتحدت تدابير جديدة لما ظهر فيها من التقليد ، وطبعتها سنة ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م ، صارت عناية أكثر ، وأميل أصحاب القوائم الفينة مدة ثلاثة أشهر لاسدالها بعيرها ، وحصر تداولها في استول خاصة . وهذه لم تحل من تقليد أيضا ، فأبدلت بنبرها وكتبت بخط تعليق .

وفي سنة ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م طبعت قوائم قديمة جديدة ، وحصل فائضها مدة عشر سنوات ، فأصدر منها ما قيمته عشرين ألف كيس ، فلم تنل رجة بمداولت بقص ٣٠ أو ٤٠ من المائة ، فلم يكن لها اعتبار مالي ، الا ان خرابة الدولة كانت لا تتردد في قولها ، وكذا دائرة الكمرك وتدفع فوائضها في حينها . ولم تمض مدة حتى صار الناس يماطونها لاجل القاض ورال عنها وصف التداول ، ذلك ما اضطر الدولة أن تضيها سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م شكل جديد ، وان تدل ما سبق ، فصقلت القاض (٦/٠) . وفي سنة ١٢٦٣ هـ - ١٨٤٧ م أتت أكثر بإبدال شكلها الماضي ، صالت مطبعا وعناية ، قطعت بمبلغ ٥٠٠ قرش ، و ١٠٠٠ و ٥٠٠٠ و ١٠٠٠٠ ، ولكن المبالغ

(١) الطرة وفعال لها الطعراء ايضا وردت في (أوهام الخواص) واليها نسبت الطغرائي المعروف وأما الطرة فقد حانت في الاعلام بأعلام ست الله الحرام وغيره .

الكبير منها لم ترح ، فاضطرب الدولة في سنة ١٢٦٥ هـ - ١٨٤٩ م أن
تعدل عما كان يبدل ٥٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ قرش وصفت أوراقا مصلح ٥٠ الى
١٠٠٠ قرش وأطلقت القديمة . وفي سنة ١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م طمعت قيمة
١٠ قروش و ٢٠ قرشا تسهيلا للتداول ، ولم يسبق لها ان طمعت بهذا السبع ،
وتداولت بلا فائض ، وفي آخر السنة عادت لا تصلح من جراء كثرة
الاستعمال ، ودخلها "الافتعال أيضا ، فافصى ان تعالين كل سنة أشهر مرة
ونحنم . وهكذا استمرت الدولة في طمع القوائم في سنة ١٢٦٨ هـ - ١٨٥٢ م
فائض وبلا فائض . فخلق هذه التروير أيضا ، وفي اميركا صربت نفود ورقية
مقلدة بمبلغ ١٢ ملون قرش فأدخلت المملكة الضمانية ، الامر الذي دعا ان
يريد عدد القوائم بصورة فاحشة ، فطلع الكيل ، ومن ثم تحولت قيمة القرش
ونكون حطر على الدولة . فقرر لروم دفع القوائم ، واحرق الكثير منها ، وبكى
الأوصاع المالية سمعت من رعبها غاماً ، لان احرب القرم سنة ١٢٦٩ هـ اضطرتها ان
تصدر سنة ١٢٧١ هـ أوراقا باسم (اردو قتمه-ي) أى (قائمة الفيلق) بقيمة
١٠ قروش و ٢٠ قرشا بمقادير وافرة على أن تؤدي بعد الحرب بدل الصرائف
والرسوم الاميرية ، فلم تفض مدة حتى بعدت في اسببول وحارحها ، ومن
ثم استعادت الدولة مكانها المالية ، الا ان تداولها كان يحرق بنقص ٣٠ / ٠

وفي سنة ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٨ م أصدرت الدولة سهاما عادية فبدلت
بذلك القوائم خلال ثلاثة أشهر ، فدخلت ضمن الديون المسطمة ، وعوضت
عنها بالسكوكات والاسهام الجديدة . وفي خلال سبعين أليت ، وهكذا حتى
تم العلوها بجهد وعناء .

وكان القرار الذي صدر مؤخرا في ذى القعدة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦٢ م
يحوى تفصيلات وافية^(١) . وحاء القرار المؤرخ ١٩ ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هـ

(١) نصه العربي في كبر الرغائب في مسحات الجوائب ج ٥ ص ٢٦
و (مقد واعتبار عالي) ج ٢ ص ٢٢٦ .

مؤيدا لما في القرار السابق فم أمر الالقاء بالوجه المطلوب^(١) .

عمت القوائم جميع الممالك العثمانية ، فكانت التدابير غير ناجحة وبلغ سعر الليرة ٢٣٠ قرشا ورقياً ، ومضت في ترايد حتى بلغ في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦٢ م سعر الليرة ٣٥٠ قرشا ، فادى الأمر الى تعطيل الاشغال واعلاق انجوانيت ونوليد اضطراب في المملكة .

وفي ٧ دى الحجة سنة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦٢ م تأسس المصرف العثماني ، واتخذت الوسائل بالاتفاق معه ، فألغت (الاوراق) هدمت اليؤس ، واكسب الناس طمأنينة .

٢ - الاوراق النقدية للمرة الثانية :

عادت الارمة المالية واكتست شدة لما أهلك الدولة من حوادث حربية وعبرها ، فلارمتها الصائقة مدة ، فلجأت الى (القوائم النقدية) تلافيا للمحر . فأصدر السلطان مراد الخامس ظاهرا بتاريخ ٢٨ رجب سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م ، وفي هذه الأثناء حدث تبدل في السلطنة فخلع هذا السلطان ، وولى بمده السلطان محمد الحميد الثاني في ١٠ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م ودام ملكه الى ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م . وبررت هذه الاوراق في أوائل أيامه ، فأعادت الى الادهان تلك الحالة ، ولم يطل أمد بقائها لما رأت من معارضة ، فاضطرت الدولة الى إلغائها في ٥ صفر ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م .

وهنا نقول : ان العراق تأثر بها كثيرا ، وأصابه ما أصاب المملكة العثمانية ، وجاء في حريدة « الروراء » صاحب متوالية في أمر إلغائها .

٣ - الاوراق النقدية للمرة الثالثة :

في ١١ شهر رمضان سنة ١٣٣٢ هـ أصدرت الدولة العثمانية قانونا يلزم الناس في تداول (الانكوط) الذي يصدره المصرف العثماني كنقود بلا فرق ، وحرى تداوله بين الناس بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين الدولة العثمانية .

(١) كنز الرعائب ج ٥ ص ٣١ .

فكان الأول من نوعه ويعد من الأوراق النقدية إلا أنه كان مصموم من المصرف المذكور فلم يحلف عن النقود ، وأصدرته الدولة بقيمة نصف ليرة ، وليرة تامة في ١٨ شهر رمضان سنة ١٣٣٢ هـ وأصدرت مقداراً آخر بموجب قانون ٥ دى القعدة سنة ١٣٣٢ هـ^(١) وكذا أصدرت قانوناً في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٤ هـ ألزمت التداول به كنفد بلا عرق .

وفي أوائل آب سنة ١٩١٤ م - ١٣٣٢ هـ أعلنت الحرب العالمية الأولى ، ودخلها الدولة العثمانية في ٢٩ تشرين الأول من هذه السنة ، فاضطرت الى إصدار ما سمي (بالأوراق النقدية) ، ونعد الثالثة من نوعها .

وكان حبيب بك وزير المالية قد أوضح في مجلس النواب بتاريخ ١٦ آذار سنة ١٩١٧ م و٢٣ منه بياناته في الأوراق النقدية ، فتكون من خطابه رسالة ترحبت الى الفرنسية ، وشرحت لأهميتها في معرفة مالية الدولة العثمانية آنذا .

أصدرت الدولة أربعة ترانيب من هذه النقود بموجب قانون ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٥ م وقانون ٢٢ دى المحلة سنة ١٣٣٣ هـ - ١٩١٦ م^(٢) ثم ان الدولة العثمانية أصدرت قوانين أخرى ذكرتها في الحلد الثامن من الدستور الجديد في ص ٢٥٧ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٦٦١ و ٦٧٢ و ١٢٥١ و ١٢٦٠ مما لا نرى حاجة الى إيرادها .

وهذه الأوراق دفقا آلامها ، وترعرع الاعتناء المالي ، فأخبرت الدولة تصيقات قاسية على الأهلين ، فبلغ سعر الليرة نحو خمس ورفات نقدية ، ومنها يعرف مقدار ما وصلت اليه مالية الدولة في كثرة ما شرت منها . ثم نشر ترتيبان آخران لم يصل منهما شيء الى العراق . وكان المطبوع والتداول أكثر من ١٤٤ مليوناً .

(١) الدستور الجديد ج ٦ ص ٩١٤ و ٩٤٣ وج ٨ ص ١٠٩ و ٦٧٤ .

(٢) (نقد واعتبار مالي) ج ٢ ص ٢٩٢ والدستور المحدث ج ٧ ص ٤٦٠ .

وفى (قانون توحيد المسكوكات) المؤرخ ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م اعتبر الذهب والفضة والاوراق فى سعر واحد ، فصارت تؤدى الدين بالاوراق وان الهيئة العامة لمحكمة التميز أصدرت قرارا مؤداه ان الدين ذها يؤدى عيا أو مثلا ، وكان بأكرية الآراء ، فصنت عليه المحاكم ، ثم صدر قرار آخر ينص على أن الدين ذها يصح أن يؤدى بأوراق نقدية^(١) .

النقود الجديدة (٢)

شرعت الدولة العثمانية فى ضرب النقود الجديدة فى سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م كما تقدم . ولكن أصل المكرة حدث قل هذا التاريخ ، فقد عازمت الدولة أن تقوم بالتحديد العظيم فى أوائل سلطنة عبدالمجيد ، ومن أهم طواهره (اصلاح النقود) ، فكان ذلك أول خطوة فى اقتصاديات المملكة . على ان الاضطراب المالى لم يرل سائدا ، فلم يكن الاصلاح سريجا ، الا انه سار فى طريقه .

ولو لم تعمل ذلك لما تمكنت الدولة أن تجارى النقود الاحيية الشائعة فى مختلف اسحاء المملكة ، فأول خطوة خطتها انها اصدرت فرمانا فى ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦ هـ - ١٨٤٠ م استندت فيه الى ان الضرب الجديد يجب ان تراعى فيه معاملات الناس ووسائل تسهيل هذه المعاملات ، لا ان يكون مع واردات وضريبة . ومن جهة اخرى أن النقود فى صربها تقدمت كثيرا ، واكتسبت مكانة عملية متقنة ، فحدث تجديد كبير فى آلات الضرب ومعداته ، فرأت الدولة ضرورة محاربة العصر ، والا فلا تستطيع ان تزاخم نقود الامم ، ولا تنال نقودها اعتمادا ماليا .

بدأت الدولة بالاصلاح واتخذت الوسائل لتحقيقه . وأول عمل قامت به انها أمرت بموجب فرمان المذكور دائره الضرب بتصحيح العيار

(١) (ملى نوسال) سنة ١٩٢٢ م ص ٨٦ .

(٢) مجلة غرفة البحارة ج ٥ ص ٧٠١ .

وعينت الورى وقررت لروم جلب الآلات الجديدة من لندن واستقدام رجال احصا صين للشروع بالعمل • ويست انها لا تنفي سوى تسهيل أمور الاهلين ، فلا أمل لها في مفعة مالية من وراء ذلك ، ولا تحاول ان تجعلها موردا ولا تزيد من وراء ما تصرفه ربحاً ، بل تراعى قيمة الذهب والفضة ومصاريف الضرب لا غير • وأبدى الفرمان تدابير مهمة من شأنها إزالة الضرر عن الاهلين بقدر الامكان ، فمضت في أمر اصلاح النقود بمقياس واسع •

عثر على الفرمان الاستاد حسن فريد صاحب كتاب « نقد واعتبار مالى » بين النقود القديمة من ادارة الضرب ، وأورد به في كتابه المذكور (١) • وبعد أن تكونت دار ضرب جديدة (٢) ، وأحضرت الآلات ورجال العمل ، جرى الاحتفال بافتتاحها ، وبشرت هي في المهمة الموكولة اليها كما أعلنت الارادة الملكية ، وعلفت عليها جريدة (تقويم وقائع) في سنى ١٢٥٩ هـ - ١٢٦٠ هـ وشرت تعرفه في سر النقود القديمة ، كما أعلن (بيان في النقود) سنة ١٢٦٠ هـ مفصلاً ، أوضح فيه عرض الدولة في الاصلاح وطريقة تأدية النقود وتعيين عقوبة على المتحالف •

صرب أول نقد ذهبى من النقود الجديدة ، وسمى (دهاً مجيداً) باسم السلطان عبد المجيد ، أو كما يقولون (آلئون مجيدية) فكان ذلك في ٥ كانون الثانى سنة ١٢٥٩ الرومية بسر مائة قرش ، وصربت بصفة فى ١٧ حزيران سنة ١٢٦٠ الرومية ، وربعية فى ١٨ شباط سنة ١٢٧٢ رومية • وعلى أثر جلوس السلطان عبدالعزيز فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦١ م صار يدعى (الذهب المجيدى) بـ (الليرة العثمانية) وعرف ذلك حتى آخر أيام الدولة العثمانية وشاعت فى المملكة العثمانية فى

(١) (نقد واعتبار مالى) ج ١ ص ٢١٦ •

(٢) كان مدير دار الصرب آنشد الخواجه آغوب حليمى ابن دور • وقبله كان آريس حليمى القزار وبوالوا بعد ذلك ، وجاء ذكرهم وأكثر تصاويرهم فى (نوسال ثروت فنون) سنة ١٢٢٧ ونشرت تصاويرهم فى دار الصرب أيضاً •

امراق وغيره بهذا الاسم^(١) .

والنقود المصية أصلها ما يسمى بـ (المجدي) وسعره عشرون قرشاً صحيحاً ، وتعتبر الليرة خمسة مجديات ، ودامت تسمية هذه إلى ما بعد السلطان عبدالمجيد ، بل إلى آخر العهد العثماني عندما ، وكان أول ضرب هذا المجدي في ٢٢ نيسان سنة ١٢٦٠ رومية ، ونصف المجدي صرب في ١١ أيار من تلك السنة ، وأما ربع المجدي ، ويسمى (بشلك) أو (بشلع) ، فقد ضرب في ١٩ أيار سنة ١٢٦٠ رومية . وأجرا ، ذلك القرشان صربت في ٥ تشرين الثاني سنة ١٢٦١ رومية والقرش الواحد منها صرب في ١٧ كانون الأول سنة ١٢٦١ رومية كما انه صرب نصف القرش منه في ٨ آذار سنة ١٢٦٤ رومية

و اثر ضرب هذه النقود الجديدة كانت تملن الدولة بين حين وآخر تعرفات في أسعار النقود القديمة ، وقد لحقتا تغيرات عديدة ، منها ما اندثر وبمعد يعرف تداوله ومنها ما دام استعماله إلى أيام الحرب العامة لسنة ١٩١٤ م بل أعيد استعماله . وكانت الدولة نشرت بيانا في سنة ١٢٦٠ رومية يخص النقود القديمة ، وما يحرق عليها في الأسواق من تحول بالرغم من تعيين قيمة لها ، وهكذا حكمت ما ينطق بالنقود الاجيية ، وما يتناول تأدية الديون ، فالرمت بمراعاة القائمة ، وحددت المحالف بقوة ، كما انها عبت وزن النقود الذهبية والفضية وعبارهما . ولم يستقر ذلك دائما ، واما احتلف السعر ايضاً للاختلال الحاصل في سعر الذهب والفضة وعدم ثبوت قيمة مرتبطة لا تغير بينهما . وجاء في حوادث كثيرة بيان ما حدث من تبدل في سعر المجدي وسعر الليرة مما لا مجال لتفصيله . وأما النقود القديمة المشوشة أو ما يسمى بـ (الجوروك) فإن الضرورة أبقتها ، وفيبتها متعبرة كثيراً ، بلا اطراد ، ولم يجد نصفاً اعلان ولا نشر قائمة بالاسعار^(٢) .

(١) الليرة أوضح عنها الاسناد الكرمل في كتابه (النقود العربية) ص ١٨٣ و (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٤٥٦ .
(٢) (نقد واعتبار مالي) ص ٢٢٤ .

ويطول بما أن توسع في ما كتب في النقود وحوادث تغيرها ، فإن هذه مشهودة من الكثيرين منا ، ولا تحتاج الى كلمة في معرفتها او مشاهدتها . والنقود العظيمة والبيكية زالت ولم تعد لها قيمة ، فلا نعرض لها وأوردنا في تاريخ العراق بين احوال حوادث كثيرة منها . وكل ما نقوله : ان الدولة أصدرت بعض القرارات المهمة ، والقوانين قد تم المتبع مراحتها ، ومن أهمها :

١ - فرمان ٢٦ صفر سنة ١٢٥٦ هـ وقد مر ذكره والتعرفات والبيانات المتعلقة به ونشرت في كل سنة في التقويم السوي للدولة وكانت مؤرخة في سنة ١٢٦٠ هـ .

٢ - قانون النقود وسمى (قرار المسكوكات) وهذا صدر في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٧ هـ - ١٨٨٠ م ، وفيه تفصيلات مهمة في تعيين سعر التليك او النقود المختوشة^(١) .

وفي جريدة الجوائب جاء في هذا القانون ذكر أنواع النقود ومنها (النبلق) ويسمى بـ (الارهرمان) وهذه التسمية نفلها صاحب الحوائب عن حرائد سوريه ويكرر القول فيها . وفات صاحب النقود العربية ذكرها بين النقود الشائعة المذكورة على ترتيب حروف الهجاء .

٣ - ضرب متاليك جديدة في ٢٦ آذار سنة ١٣١٦ روية . وهذه رفعت من التداول في قانون ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٢ هـ وكذا النقود القديمة المصرية أيام السلطان محمود ، ثم مددت سنة واحدة بموجب قانون ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣^(٢) .

(١) كثر الرغائب ح ٧ ص ١٤٢ ونصه في « بعد واعتبار عالي » ص ٢٢٨ و ٢٤٢ وذل الدستور رقم ١ ص ٥٩ ، و « تقويم مسكوكات عثمانية » ص ٤١٨ . وورد نصه في الجوائب مصححا ، ولم يصححه صاحب كثر الرغائب فبقى على نصه .

(٢) الدستور الجديد ح ٦ ص ٣٤٩ و ١٠٥٣ وج ٧ ص ٤٥٢ . ونصه تفصيل .

٤ - قانون سنة ١٣٢٦ • ضربت بموحه خود بيكليه •

٥ - قانون توحيد المسكوكات المؤرخ ٥ جمادى الآخرة سنة

١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م •

ومن راجع حوادث العراق في مختلف أيامه ، لا سيما اليهود من مدحت باشا وما بعده^(١) ، علم مقدار التحول في سعر النقود وما جر إليه ، وإن كل تدخل كان غير مجد ، فنأول الأمر جميع ما هنالك ، ولم يقتصر على النقود المعشوشة ولا التحلية بل راعى صنوفها كلها حتى الليرة والمجدي • فقد كانت مختلفة السعر لم تثبت على حالة ، كما أن التعامل عليه بين الناس غير السعر الذي تعاطاه الحكومة ، وغير الذي تؤديه المالبسة ، فهنا المبالغ النحمة من هذا الفرق تسمى - « المبالغ الهوائية » أو « المبالغ الطائفة » ، لأنها لم تدخل في عداد صنف من صفوف الواردات •

ولم يقف الأمر عند النقود وملاحظة علاقتها بالأهلين والحكومة ولا بالعلاقات التجارية الداخلية والخارجية ، وإنما نشرت خلال هذه المدة تعليمات في سنة ١٢٨٨ هـ ، وثلتها أخرى في صسط إدارة الموظفين الموككين بأمر النقود ، والاشراف على أعمال إدارة (دار الصرب) من لجنة خاصة^(٢) • وكذا تألفت لجنة للطرف في أمر الصرب وما يجب عمله ، وسمعت آراء القوم وما أبدوا من ملاحظات ؟ وبموجب ذلك صدر قانون سنة ١٣٢٦ رومية ، وصربت النقود مرة في ٢٠ كانون الأول سنة ١٣٢٦ رومية وأخرى في ٩ كانون الثاني سنة ١٣٢٨ رومية • وفي ٢٥ آذار سنة ١٣٣٠ رومية صدر قانون بمنع تداول النقود المصرية أيام السلطان محمود وكذا ما ضرب بموجب الإرادة السنية المؤرخة في ٢٦ آذار سنة ١٣١٦ رومية وجاء القانون المؤرخ ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٢٣ هـ مؤيداً ذلك^(٣) •

(١) تاريخ العراق بين احلالين ج ٧ وح ٨ •

(٢) الدستور القديم ج ٤ ص ٤١١ - ٤١٥ •

(٣) الدستور الجديد ج ٦ ص ٢٤٩ و ١٠٥٣ وح ٧ ص ٤٥٢ •

وعلى كل حال أقصى العهد العثماني في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ هـ - ١١ مارس سنة ١٩١٧ م قطوي أمر العملة العثمانية • ولم تعد لها صفة تداول • وقد ذكرنا حالتها التشريعية والقانونية فيما مرّ •

والغريب أن يذكر الأستاذ يعقوب سركيس بعض النقود انصروية عندما في بغداد وفي مصر ويسمونها (مدين) أو (مديني) متابعاً بعض الكتب، الاحاب ، والحال ان مدوناتنا ليس فيها مثل هذا النقد •

وحمل ما يفسر ذلك بأنه « قد معدني » أو « قد معدن » • سأل الاجبي ما هذا النقد فقبل له « معدني » أو « معدن » فمن ان اسمه هذا ، فكان غلطه فاحشاً •

والاستاذ لم يلتفت الى هذا ولا الى النقد الذي سماه (مرمودة) فلم ينف على وجه غايته ولا طريق تصحيحه لتأخذه عن الاصل • وكذا سمي دينيم (دينيم) عشرا وصوابه نصف العشر الى آخر ما جاء في بطرته على كتاب (النقود العربية) •

والحاصل ان نقود الدولة اُثرت على نقودنا فصرنا على مثالها • وانقطع الضرب منا من سنة ١٢٦٢ هـ ، وكان الضرب في بغداد تابعا لبلادن من الدولة وهو محدد بالنوع والمقدار •

وشاعت عندنا بعض الالفاظ :

١ - (دانة) : يراد بها ثلاثة أرباع بوجه عام فيقال عشرة قروش و (دانة) •

٢ - (دوگرة) : أصغر نقد يجري الحساب عليه • فيقال أخذ حقوقه لحد (الدوگرة) •

٣ - تخلصه : أشبه بما يؤدي معنى (الدوگرة) •

وكذا شاعت عندنا بعض الامثال العامة :

١ - سكة ما تخرج •

٢ - قرش قلب •

٣ - القرش الأبيض ينفذ لليوم الأسود •

٤ - اشتغل ببارة وحاسب البطل •

٥ - بيع مصر بمصرية (المصرية فلس حرب مصر) •

٦ - ذهب تيزاب •

٧ - قرشه ولا باره •

والنقود العثمانية أثرت على الأقطار العربية الأخرى • وفي الشام كانت سائدة إلى الاحتلال الفرنسي ، ولا يزال أثرها ظهراً في نقودها •

وفي مصر : كان هذا شأنها ولكنها طرأ عليها تبدل مهم في مختلف الأرباب من أيام محمد علي بلنا والي مصر سنة ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م ومن بعده • ولكن ستمها عثمانية ، وابتدأ صرب النقود سنة ١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م ودام ذلك إلى أيام الحرب العامة الأولى ، فاستبدلت نقودها بالنقود الهندية من سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م إلى ١٥ أكتوبر سنة ١٩١٦ م - ١٣٣٤ هـ وحينئذ أعلن (حسين كامل) سلطته وضربت النقود باسمه ، وبعده باسم الملك فؤاد ، فالملك فؤوق ، وبه زالت دولتهم فقامت الثورة في ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ م • وأعلن النظام الجمهوري • وليس من بحثنا ذكر ما بعد الحرب العامة الأولى •

ونقودهم شاعت باسم :

١ - حيه : من ذهب ومن أوراق خدية ، ويساوي مائة قرش •

٢ - ريال : عشرون قرشاً •

٣ - بريزة : نصف ريال أو عشرة قروش •

٤ - قرش : عشرة مليات • وكل مائة قرش تساوي جنيهاً •

٥ - فرائق (شلن) : خمسة قروش •

٦ - مريضة : هي نصف فرش أى خمسة مليمات .

٧ - مكلة (نقطة) تساوى متليكا ، أى مليمين ونصف المليم .

٨ - مليم .

والقود الضمانية شائعة في الحجاز واليمن ونجد . واعلم ما عرف في تلك الاضواء الريال ويقال له (فرانسة) . ولا محل للاطالة فقد تغيرت نقود هذه الممالك في أيامنا الحاضرة وظهرت بظهور لا تقي في نقودها .

النقود الاسلامية والاجنبية

هذه النقود انتشرت بصورة واسعة الطاق ، فلم يكن الاتصال القديم كافياً ، وانما توسعت العلاقات التجارية ، وكثرت وسائل النقل مما سهل طريق الحج والزبارة فكان تأثير النقود المنتشرة كثيراً ، ورادت السياحات أيضاً وتقربت المسافات ونوعت الاطماع مما دعا أن تكثر النقود الاجبية فلم تحر على قاعدة مطردة . فذا كانت النقود الذهبية ودخولها لا يصر بالملكة بل تريد في ثروتها فان النقود الاخرى لا تحلو من صرر . فتوحت احتياطات الامم من جراء ذلك ، واكسبت القضية شكلاً أسمى ، ولا مدوحة من تبادل الضائع او المواد التجارية وغيرها ، والطرق المحسدة لا تزال موضوع الاخذ والرد ، ولا يصح بوجه التحلى عن هذه العلاقات .

وكل ما راعته الدولة الضمانية آتشد أن لا تعتبر النقود الاجبية كنقد معترف به ، ولا تحد كعملة متداولة ، وبالرغم من ذلك كله انتشرت النقود الاجنبية ولم تستطع آتشد أن تحد تيار تداولها لما رآه الناس من الحاجة ، والعراق متصل بايران من جهة وباليهند من أخرى ، فلم يتجرد من نقود هاتين المملكتين . ومع هذا عرفت نقود أخرى لممالك عديدة الا انها لم نعم ولا اشترت بكثره ، ومنها (فرانسة) أو النقد المسمى بالريال ونقود أخرى لا أهمية لها وان كانت من ذهب ، ولا تزال مجموعات من النقود شاهدها

بين حين وآخر وهي لمالك قرية كالمصرية ، ونائية لمختلف الدول الغربية والأميركية . وإن الدولة العثمانية سعت اخراج الذهب مضروباً كان أو غير مضروب من بلادها ، وعاقبت من أقدم على ذلك لا سيما في أيامها الأخيرة^(١) . وهذه لا يهمننا البحث فيها جميعها ، وإنما تناول النقود الأيرانية والنقود الهندية . لأن النقود الأخرى تستغرق النقود العالمية تقريباً ويطول بنا ذكرها بل يخرج عن نطاق بحثنا . وفيها مدونات لا تحصى . وبحسبها يحتاج الى توسع زائد .

وأشهر النقود الأجنبية :

١ - أبو خيال . هو الجنيه (اليون) الأسترليني

٢ - الشوشي . قد فنى بقدر (الريال) أو ما يقاربه من نقد وجاء ذكره في كتاب النقود العربية وإن قيمته تساوى ٥٦ قرشاً رائجاً^(٢) . قال صاحب (محيط المحيط) عملة أفرنجية به نقش كالشوشة وهي شوشة الرأس أى (كفشة) كما يقول . ولعل استعماله في نجد وإطلاقه على الريال مما يؤيد أحسنه^(٣) . والشمانيون يقولون (شيشي مجدى) مما يدل على أن أصلها (المجدى) فأطلق على الريال أو بالعكس .

٣ - النقود الأجنبية المتداولة عند العثمانيين وعندما أيضاً .

٤ - سينكو ، أو سيمكو .

٥ - الطكير . هذا نقد فضى ورال تداوله من الين قبل أن تدركه ، ونصل بأيامه . . وذكر لى بعض الطاعين في السن أنه شاهد مراراً وتعامل به ، وهو بحجم ربع المجدى وأنه يساوى ١٧ قرشاً رائجاً ولطسه (Tangeer) تجير ، أو تكير وهو المسمول عندما يلتقط (طكير) .

(١) الدستور الجديد ج ٦ ص ١٢٦٧ وصفحات أخرى .

(٢) النقود العربية ص ١٧٨ .

(٣) قلب نجد والمحاز ص ٢٢ .

٦ - ايكو • وجمعه على ايكوات^(١) •

٧ - حوليات^(٢) •

٨ - ريال • تاريخ استعماله يرجع الى أيام الفرنسيين بمصر • هذا وقد مر بما شاع عند العثمانيين من نقود • وهي كثيرة • واتصال هذه الدولة بأهم كثيرة مشهود ، ومحاوروها كثيرون ونقودهم شائعة ، إلا أن النقود المذكورة أعلاه جاءتنا من الاتصالات العراقية •

هذا ويطول البحث في ذكر أمثال هذه النقود ...

النقود الإيرانية

١ - نقود الصفويين :

نحن في حاجة كبيرة لتدوين ما ضرب في إيران لمختلف العصور من نقودها وذلك لتفسير التعليل الاقتصادي مما والعلاقات التجارية في الأزمان العاتية ، وإلى الآن لم تجمع مجموعة من هذا القليل وافية ، ولم يدون عنها ما يستدعي المعرفة التامة مع توفر الحاجة بسبب المحاورة وإن إيران لم تدون مجموعات في هذا الموضوع كافلة بالفرض لعلم منها مقدار علاقاتها بنقودها والحوادث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذه النقود فيؤسف لإهمال ذلك ، وعدم الاهتمام به وعدم شاعت كثيراً ، فقد كان العراق محاطاً بالممالك العثمانية إلا من جهة إيران وهذه انتشرت نقودها في العراق بكثرة ، وكانت إيران قد استولت على العراق في عهد الصفويين الأول إلا أننا لم نقف على ما ضرب من نقودها في العراق أيام حكمها من سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م إلى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م • إلا على نقد ذهبي ضرب أيام الشاه طهماسب ولم يعرف ما ضرب أيام الشاه اسماعيل من نقد ذهبي أو فضي ولا عرف نقد فضي أيضاً ضرب أيام الشاه طهماسب وللشاه علي الكبير عند استيلائه على بغداد ضرب بعض النقود الفضية في بغداد • وعرفت نقود إيران المضروبة

(١) - بحث رابع - ١ ص ٢٦٥ •

(٢) - رابعه ج ١ ص ٣٣ •

في أصل مملكتها • وغالب النقود التي شاعت في العراق كانت في أيام
النساء عباس الكبير ودام حكمه من سنة ٩٩٦ هـ - ١٥٨٨ م الى سنة ١٠٣٨ هـ -
١٦٢٩ م ، فالنقود العباسية (المسوبة اليه) شاعت بكثرة في أيامه وبعد
أيامه مدة طويلة • انتشرت بغداد بغل المجاورة ، وغالبها من فضة وسحاس
وقبل منها كان من ذهب • ويقال له (تومان) •

ولا يقف الامر في انتشار النقود الايرانية عد الاتصال بالحج
وبالريارات ومواسمها وانما هناك تجارة متصلة ، ولا ترال الى أياما الحاصرة ،
ولم تنقطع ، وادا كان أصابها بعض الخلل فدلك الامر طارىء • •

ومن الضروري دراسة هذه النقود لازمانها المختلفة السابقة لمهد النساء
عباس ، وقبل ذلك بل من تاريخ الفتح الاسلامي ، فلا يصح بوجه اهمال
هذه النقود ، أو التهاون في معرفتها • وادا رجعا أكثر فان نقود ايران
كانت منتشرة من أيام العرس الاكاسرة ومن قبلهم ، فوجب استعراض
هذه النقود لمختلف عصورها وتبيين علاقتها الكثرة اقتصادياً وتجاريًا ،
وسياسياً ، ودينياً •••

ومن أهم ما يبين النقود الايرانية في المهود الاسلامية كتب الفقه
لمختلف المصور لعرف منها تحول النقود لا سببا مقدار الزكاة أو نصابها •
والكتب المتأخرة كثيرة الا ان القديمة قليلة جداً ، فيجب أن تلاحظ وبشت
ما فيها •••

وعرف من النقود الايرانية في أيام السامانيين :

١ - الاشرفي :

هو دينار ذهبي أقل من ثلث الليرة السمانية ، وهو ذو صلة بالاشرفي
المذكور سابقاً وجاء ذكره في كتاب العلامة المجلسي ، وانه يورد المثال
الشرعي ، وسأوى ثلاثة أرباع المثال الصيرفي ، لا يختلف عن دناير
النساء عباس الصفوي إلا أن السمية بالاشرفي بقيت شائعة في ايران الى اليوم

ولا تختلف عنها وزناً^(١) . ويلاحظ هنا ان المتقال الشرعى يطلق عليه لفظ (دينار) أيضاً يعامل الاتفاق فى الوزن ، كما ان الدينار يقال له المتقال للسبب فيه ، الامر الذى دعا الى الالتباس كما فى مجلة (بيمان) فطن الاستاذ احمد الكسروى أن الدرهم مائة دينار واختار من التبديل ، فكأنه قال : ان الدرهم من الفضة يساوى ١٠٠ مثقال من العلوس النحاسية المتداولة .. وان الوزن متعين لا كما توهم فى مقاله ، وان المساواة يراد بها القيمة فالدرهم من الفضة يساوى مائة مثقال من العلوس قيمة لا وزناً ...
قال ما ترجمته :

وما قيل انه ليس فى أيام الصفويين تقود ذهبية فهو غير صحيح ، وقد رأيت نقداً ذهبياً مضروباً فى أيامهم وأما الدرهم فى أيام الصفويين فانه بوزن المثقال ويسمى (درم) أيضاً ، ويساوى عندهم ١٠٠ دينار ومن ثم يعادل الدينار عشرة أخفاف قيمته اليوم .. أو أكثر من قيمته هذه .. وفى الوقت نفسه يشن ان الفضة اليوم أرخص مما كانت عليه فى ذلك الزمن فالיום المثقال من الفضة يعادل ١٠٠٠ دينار من الدنانير النحاسية^(٢) .

والاستاد لم يتقن الوزن والقيمة ، ولم يراجع الآثار المكتوبة ، وان الدينار من العلوس غير الدينار من الذهب والفضة وان المصطلح كان تابعاً للوزن فالمثقال يسمى ديناراً كما أن الدينار المضروب يقال له المثقال .. وان كتب المواردين هبت ذلك كثيراً ، وقررت القيمة .. وقد قل القيمة التى عيها للدرهم وانه يساوى ١٠٠ دينار^(٣) .

٢ - التوضيح :

نقد ذهبى ولعله نفس الأشرفى وهو شائع ، وذكره درويش بانس

(١) العقد المنير ص ١٦٥ .

(٢) (بيمان) ج ٤ ص ٣٨٠ .

(٣) (عالم آراى عباسى) لاسكندر بك المشى ص ١٩١ الطبعة المحررة

في تقريره ويثبت انه يساوي (٥٠) قرشاً صحيحاً^(١) وشاع عندما التومان على ما ضرب من دينار ذهباً • وعلى المضروب من فضة •

٣ - العباسية :

الذهبية منها تعرف بـ (الاشرفى) وفي أيام الشاه عباس يقال لها الدنانير العباسية • وأما الفضة منها فانها تساوى في وزنها $\frac{1}{3}$ المنقال الصيرفى ومن حيث القيمة تساوى ٩٠ ديناراً من الفلوس • ودينار الفلوس يقال له العباسية أيضاً • وأما الدرهم الشرعى فانه يساوى ٦٣ ديناراً من الفلوس من الضرب القديم • و٩٦ عباسية و ٣٥ من الدواني من الضرب الجديد • وعلاقة الدينار بالدرهم متينة • ومن هنا تولد الارتباط بين الفضة والنحاس • ثم انه بعد ذلك صارت العباسية الفضية تساوى ٥٠ ديناراً من الفلوس • وهذا ناجم من اختلاف القيمة بسبب التطورات الحاصلة • وكانت العباسية الفضية تعتبر ٤٠ آفجة • وقد قبلتها الحكومة من الاهلين في العراق بهذا السعر لدفع الضريبة^(٢) •

٤ - الشاهية :

هذه كالدينار أو العباسية قد تكون من فضة أو من نحاس • وكان العثمانيون قد استعملوها ذهباً وفضة ونحاساً أيام السلطان سليم الياور والسلطان سليمان القانونى وبعدهما بقليل وتعلت على النقود الفضية وأما في بغداد فان الدرهم هو المستعمل الا ان ما كان من ضرب بغداد يسمى (بغدادياً) ليعرق بينه وبين الشاهى من ضرب العثمانيين وايران لان السلطان العثمانى تلقب بـ (شاه) فصحت السبة اليه كما تقدم • وهى لا تختلف عن (الآفجة) • الا انها لم يدم استعمالها وبقيت الآفجة مستعملة • والشاهى عند الايرانيين رمع العباسية أو الدينار سواء كانت فضة او نحاسية • الا ان

(١) تقرير درويش باشا ص ٩٠ •

(٢) ورد ذكرها في كتاب ميزان المقادير للقرويسى وفي تاريخ راشد

ج ٢ ص ١٩٦ وفي ديله ج ٦ ص ٣٣٠ وفي (تقويم مسكوكات عثمانية) ص ٢٨٢ •

الشاهية تملت أخيراً فصارت تطلق على النقود العباسية وتمدد أكثر من الدينار كما هو مصطلح القوم • وعاد الدينار الواحد يشتر نقداً اعتبارياً كالآقية والباية الواحدة وصار من أجراء الشاهية •

ان الشاهية تساوى في هذا العهد ٥٠ ديناراً من الفلوس • وأما العباسية فهي تساوى ٤ شاهيات أو ٢٠٠ دينار فلوس ويراد بها ها أي بالشاهية والعباسية النقود الفضية منها لا غيرها...^(١)

ويضاف الى هذا انه ورد في (عالم آراى عباسى) ما ترجمته ان نصف الدرهم يساوى ٥٠ ديناراً (يريد فلساً ولكنه استعمل مصطلحهم والدرهم ١٠٠ دينار وهكذا)^(٢) •

ولا يهم اختلاف المصطلح بعد ان عرفنا تاريخ التحول والشاهية مرتبطة بالعباسية ونشر ريعها ، فاذا كانت فضية فملاقتها بالدينار العباسى كملاقة العباسية به ثابتة كما تقدم •

وعلى كل حال ان الشاهية ربع العباسية ، وان العباسية مثقال شرعى واحد ، ويساوى ثلاثة ارباع المثقال الصيرفى • وينتظر الفلظ هنا من حراء الاهمال فى ضبط مقادير النقود وأوزانها ومقابلاتها بالنظر للعصور ، ومن الضروري الالتفات الى هذه النواحي عند البحث فى النقود والا اخل المراد من المصطلح •

حاء فى هامش ص ٢٨٢ من (تقويم مسكوكات عثمانية) ما ترجمته : (ان العباسية من النقود الايرانية الفضية • وفى سنة ١١١٨ هـ كانت تروج فى العراق وكل واحدة منها فى ٤٠ آقية ، وتقل فى أخذ الضريبة كما نقل ذلك عن تاريخ راشد ج ٣ ص ١٩٦ وكذا بين فى أصل تقويم المسكوكات ان العباسيات من دراهم ودنانير قد حولت الى نقود عثمانية بمسح الكتابة

(١) (بيمان) ج ٤ ص ٣٧٨ من مقال الاستاذ احمد كسروى •

(٢) عالم آراى عباسى ص ٤٨٠ •

التي عليها اذا كانت تامة الورن وادا كانت مسووجة فانها يعاد صربها فكل ما كان سح (دنكات^(١)) يساوي ١٦ پارة ، وصعته يساوي ٨ پارات ، وربعه يساوي ٤ پارات ، فيروح بهذا السحر وفي أيام هذا السلطان أي مصطفى خان كانت النقود العباسية يضرب عليها فتحافظ على وضعها الاصلى ويصرب عليها شارة السلطان وكذلك كانت تراعى في النقود الاخنية الاخرى عين الحالة اي تنقى على حالتها الاصلية ويضرب عليها ..

هذا مع العلم بأن ٧ (دنكات) تامة تساوي درهماً أو ١٢ قيراطاً وهذه تساوي (اولق) الرائج في استبول وصعته (يشلك) أبا خمسة قروش ويعرف عندنا بـ (يشلك) أيضاً ، ورصه ثم يضرب على وزنه في استبول وانما هو ضعف البارة وليس له نظير في نقود استبول . هذا وتكون الاسعار في هذه النقود ضعف أو أكثر من الضعف بزيادة . أما رسومها وطرارها أي هذه النقود العضية فانها على منوال ما في استبول عيناً . وعلى كل حال ان النقود الايرانية الفضية المضروبة في تبريز وتغليس وروان قد أوضح عنها في ذيل تاريخ راشد ج ٦ ص ٣٣٠ بالوجه المذكور) اه .

ومن هنا علما ما راج في بغداد ، وما مسحت كتابته وضرب عليه اسم الدولة العثمانية ، فتمين السعر والوزن معاً ..

وحاء في تقرير درويش باشا : ان الباسيات كانت الى أيامه سنة ١٢٦٧ هـ في ١٨ شعبان مستعملة ومعروفة ، فقد ذكر في الوثيقة الدالة على أخذ البيئية (رسوم البيئية) المعروفة عندنا بـ (حانة) انه يستوفى عن كل بيت (عباسية) واحدة ، وتساوي ٦٧ پارة فتؤدى رسوما سنوية معنادة الى بغداد . ومن ثم علما سعرها في التاريخ المذكور ولا شك انها عباسية فصيحة بلا ريب . (تقرير درويش باشا - الهامش . ص ٣٨) بل كل ما يقال انها مقاربة للعباسية فمرفت بهذه التسمية .

(١) دنكات جمع (دنكه) وهي (تنكه) المذكورة بين نقود المغول .

ومن المشهود عندما ومستعمل دائماً (قران) النقد الايراني • فصرنا نطلق هذا الاسم على كل نقد مقارب له من (رج الروية) ، ومن النقد العراقي يسمر ٢٠ فلما تسميه قراناً ايضاً وما ذلك الا للمقاربة • وهكذا بقي اسم المناسبة وصار يطلق على كل ما قاربها من نقود ايرانية • • • فلا نفعل عن هذه الجهة وان تكون باحتراس من الوقوع في العلط • ولو عرفنا تصوير النقد الشائع لعلنا انه بعيد عن أصل المالية وانما هو نقد جديد قريب منها • • •

٢ - نقود الدولة الاشارية :

هذه النقود بدأت باعلان نادرشاه سلطته في ٢٤ شوال سنة ١١٤٨ هـ - ١٧٣٥ م وصارت تسمى الدولة النادرية وضربت النقود باسم نادرشاه وجاء في وجه من هذه النقود ما نصه :

سكه برزر كرد نام سلطنت را در جهان مادر ايران زمين وخسرو گيتيستان
وفي الجانب الآخر منها : (الخبر فيما وقع) " وشنع اعداؤه بقولهم :

(لا خير فيما وقع) • وقد رأينا نقوداً كثيرة له في مختلف الاحكام والتقل • ولا شك ان النقد المذكور ضرب في صحراء معان أو بعد اعلان الاستقلال بقليل ، ولم يتيسر لنا الاطلاع عليه • ونقوده الاخرى كثيرة وعندي حملة منها • وتسمى (النادرية) • وعليها اسمه ولم يشاهد نقود أخلافه •

٣ - نقود الزنديين :

ان كريم خان الزيد عند استيلائه على البصرة بواسطة أخيه صادق خان ضرب نقوداً فضية وكان قد ضرب في ايران نقوداً ذهبية ايضاً وجاء عنه انه كتب عليها ما يأتي :

(سكه برزر ميرنم تاصاحش بيديا شود) أي اتي أصرب السكة على

(١) كتاب تاريخ نادر شاه افشار ومختصر تاريخ سلاطين الممولى في الهند ص ١٧٧ •

انذهب الى أن يظهر صاحبها الى الامام المهدي ولم آتف على نقوده هذه .
حكمت هذه الدولة من سنة ١١٦٣ هـ - ١٧٥٠ م الى سنة ١٢٠٣ هـ -
١٧٨٩ م واستولت على النصرة في أواخر صفر سنة ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م
الى سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م .

٤ - النقود القجارية :

ان الدينار عاد اعتبارياً ، وصار في عرف الدولة القجارية (القجرية)
كذلك في حين انه في أيام الصفويين يساوي متقالاً شريعياً أو $\frac{1}{2}$ المثقال
الصيفي . . . صار يفرق عن الدينار المعروف اليوم . فلا يهما تغير المصطلح
الا ان المطلوب معرفة تاريخ التحول والتبدل في النقود المستعملة لنعلم منها
تبدل الاسعار الاقتصادية وصحة مدلول الارقام المتعلقة بالنقود . وتقدير
الزكاة وما شابه من الامور الاخرى . . .

ونقود القجرية هذه عاصرت المهد الضائي الاخير ، ونوازي عصر
الاصلاح ، وقد ادركنا أيامها الاخيرة ، واستعملت عندما بكثرة والمعروف
منها :

١ - الاشرفي : نقد ذهبي وقد مر ذكره الا انه اختلف وزنه وعبارة
في أيام هذه الدولة ولم يشع عندما استعمله .

٢ - التومان : لم يفرق بينه وبين الاشرفي ، وانما عرف الاشرفي
بهذا الاسم .

وأصل التومان لفظ مغولي ويراد به العدد ، ويطلق على عشرة آلاف
كالربوة أو الدرّة عندما فُأطلق على النقد الذهبي ، ويراد به أيضاً عشرة
قرانات . وكل قران ألف فلس فيكون التومان عشرة آلاف فلس كما هو
معتاد نقود هذه الدولة .

٣ - القران : نقد فضي معروف في العراق ومنداول في مصر
انحائه بكثرة ، والمضروب في أيام فتح علي شاه من القجريين يسمى في

بعض المواطنين العراقية بـ (الفتة) وهو مخفف من اسم انشاء المذكور ، وباقي القرانات من صرب ناصر الدين شاه ومن بعده ، واحراؤه نصفه يقال له (نصف قران) وفي بعض المواطن يقال له (بَسَات) أو (سَنَانَه) يتبع الاول والثاني وأصل هذه اللمعة (يَهَن آباد) محل معروف في ايران قد ضربت فيه ، وربع القران ويقال له (قَمَرِي) ايضاً ، وثلاثة أرباع القمري يقال لها (ييجوَّة) وهو نقد فضي أيضاً من أجراء القران ويقال لها (أم ستة فلوس) . والييجوَّة لمة دارجة في العراق والظاهر أنها جاءتنا من الكرد المنتشرين في بغداد وأطرافها . . والا فان هذا اللمع ليس له أصل في ايران ولا عند العشايين . وانما تسمى في ايران بـ (آغ شاهي) او (شاهية بيضاء) والظاهر أن أصلها (بنج شاهي) فصارت (ييجوَّة) عربوها كذلك . وعندهم تساوي خمس شاهيات عادية من الفلوس وكل شاهية ٥٠ ديناراً من الفلوس .

وأما أضعاف القران فهي (المكة) ^(١) او (القرانات) والعشرة منه يقال لها (تومان) كما تقدم ، وربع القران يعتبر خمس شاهيات أي ٢٥٠ ديناراً ، ولكنهم صاروا يمدون الييجوَّة (خمس شاهيات) ، ولكن القران يساوي ١٠٠٠ دينار فلا شك ان الشاهية ٥٠ ديناراً .

٤ - الشاهية : ويسمونها العوام (بولاً) وهي ايرانية كما يقال لها (فلس) . وكانت تعد ربع الدينار الا ان المصطلح قد اختلف فصار الدينار نقداً اعتبارياً والشاهية اكبر منه ، واضعافها معروفة والآن لم يبق لها استعمال .

يعتبر الفلوس في أيام القجاريين : بوزن (ايكيوز آلتين) أي ٢٠٠ فلس

(١) لم يكن هذا اسمها ، وانما يسمونها الاكراد العيلية عندما يهدا الاسم . ويعتبر سعرها بقرايين أو قرانين ونصف . ومنها ما هو أكبر سعر خمسة قرانات وتسمى (توماناً) قصياً . وشاهدناها متداوله عندنا الا ان ما كان بسعر خمس قرانات قليل التداول . وشاهدته مرات الا ان هذه المشاهدة في قلعة ولكن (المكة) في كثرة . . .

(دينار) وهو المصطلح على المثقال وزناً ، والشاهية بورن (آلن) أى ١٠٠ دينار وهي الشاهية الكبيرة . وأما الشاهية العادية فتساوى ٥٠ ديناراً ، وآع شاهى تساوى خمس شاهيات أو (بهنا بلد) أى (شباته) . والقران يساوى ١٠٠٠ دينار والتومان ١٠٠٠٠ فلس أو دينار نحاسى .

٥ - النقود الإيرانية الجديدة :

تبتدىء بمهد الدولة البهلوية من ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٥ م ولا تستعمل عندنا ولا يعرفها غالب الناس . وأصلها الدينار البهلوى الذهبى ، ويساوى ١٠ توماتان وقد انقطع عن التداول . والتومان ١٠ ريالات والريال لا يختلف عن القران من حيث السمر ، والدينار لا وجود له وإنما هو نقد اعتارى ، والآن معظم النقود الإيرانية من (أوراق نقدية) وهي بسم ٥ ريالات أو ١٠ أو ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ أو ٢٠٠ ووقفت فى هذه الأيام عند هذا الحد ، ويقال نصف تومان وتومان الح . والقطع المضية ريال واحد ، و ريالات ٥ و ١٠ ريالات ويقال لها (تومان) . وهناك نصف ريال من معدن ويقال له محلياً (دهشة) . ولا محال للتوسع فى مثل هذه اد لا استعمال لها عندنا الا بين التجار .

النقود الهندية فى العراق

هذه النقود نجد الكثير منها متداولاً عندما لحكوماته المختلفة فلا قطع لى تداول قسم منها دون الآخر ، ولا نستطيع ان نبر كل ما عرف من نقود فانها تظهر كل يوم ، ومنها ما لم نعرفه سابقاً ، ولا شك أن نقود الهند معروفة كلها تقريباً بأنواعها الصغيرة والكبيرة من فضة ومن نحاس ولم يحجر توحيدها الا فى وقت متأخر ولا شك ان هذا يستدعى التحقيق والتدوين .
كانت النقود الهندية معروفة فى العراق قبل احتلال بغداد وقد مرّ سا تاريخ تأثيرها على نقودنا ، وهذه لا يحفلها منا أحد وكثر استعمالها عندنا بعد احتلال بغداد ، بل كانت التقدير المعتبر الى أن ألغى استعمالها

بالعملة العراقية • وأصل هذه (الروبية) من فئة وأجزاءها ، وأما أضعافها
فهي النقود من الورق في ٥ رويات و ١٠ و ٥٠ و ١٠٠ روبية الحج •
و (الآنة) وأضعافها ، وأما أجزاؤها فهي نقود نحسية يقسم لها (البيزة)
و (الباي) •

وأما النقود الأجنبية الأخرى فهي معروفة ، والعراق علاقه غير منقطعة ،
جاء ذكرها في المعاملات وفي الرحلات ، وفي العلاقات اليومية التجارية مع
الاقطار المختلفة وتفاوت قلة وكثرة واكثرها النقود الانكليزية مثل الباون
والشيلن والفرنسية والحرمنية والروبية والايطالية • وبقي النقود مثل
المسوية ، وغيرها فالقلة والكثرة تابعة للمجاورة وقرب الاختلاط ، ففي
بلاد الترك كان القرب لاوربا الوسطى ولروسية ، وفرصة فشاخ استعمال
نقودها هناك ، وفي العراق للعلاقات من هذا النوع استعملت نقود أخرى ،
وفي المالب نرى في نقود العراق المتداولة كل نوع من هذه النقود ،
والقديم منها معروف جدا ولكنه لم يجمع لحد الآن •

وكل نقود الأمم مستعملة في العراق الا أنها حاصة بالمعاملات التجارية ،
بقلة أو بكثرة تبعاً لدرجة تلك المعاملات •

ومن راجع النقود القديمة ومجموعاتها يمحجب من وجود هذه النقود
وكثرتها وتداولها في العراق فان غايها لا يزال في النقود النحاسية
والفضية وغيرها الامر الذي لا يدع ريباً في كثرة المعاملات ، والاتصالات
التجارية •

كلمة الختام

طال البحث في النقود العراقية ، وان التوسع من كل وجوه لا محل
له • والا فان مباحث النقود لا تحصى وهناك نواح تستحق النظر ونبدو
للتحقيق مثل (حطوط النقود) ونواحي الزينة فيها وعلاقاتها بنقود الأمم
وحوادثها في العراق لمختلف الأزمان ••• ولعل فيما ذكر كفاية • والله
ولي الامر •

ملحقات

١ - الشقشقة (١)

ان النقود كانت معروفة في البلاد العربية قبل الاسلام ، وشاع تداولها في أول ظهوره وبسببها ما هو من ضرب الاعاجم . من روم وايرانيين ، وورد ذكر الدينار والدرهم في القرآن الكريم ، وكان لليمن نقود مصروبة ومتداولة قبل الاسلام ، وعرف أيضاً ما كان من ضرب (أيلة) وتسمى بعض الدينار بـ (الهرزي) ويقال (هرزي) وجاء في رثاء أعرابي لابنه :

فما هرزي من دنابر (أيلة) بأبدي الوشاة ناصح يتأكل
بأحسن مه يوم أصبح عادياً ونفسي في الحمام المجتل

والوشي ، النفس ، ومنه الواشي^(٢) ، ويراد به ضارب النقود وهكذا (نَحَته) اسم الدينار وعرفت نقود أخرى في الجاهلية وهي للروم مثل (الدينار ابرومي) أو (الدينار القيصري) و (الدينار القوقى)^(٣) و (دينار هرقل) ودرهم للإيرانيين سميت بـ (الدرهم البلية) ، و (السوداء الواقية) وهذه الدراهم والدينار محلطة الوزن تتداولها الناس بعد ظهور الاسلام بمدة ، وكانت تحرى في التعامل على الوزن وبعد حل اللمة الفهلوية عرفت النقود المصروبة في ايران والعراق قديماً ، كما عرفت نقود الغربيين القديمة الشائعة عندنا مما حلت عنها التقييات .

(١) مجله غرقة التجارة ج ٩ ص ١٣٤ - ١٣٧ .

(٢) جاء ذكر الواشي في كتاب المداخلات في اللغة وعبدى نسخه مخطوطة منه اكمل من النسخة المشورة في محله الجمع العلمى العربى بدمشق (ج ٩ ص ٤٥٢) .

(٣) جاء في اللسان ان الدينار القوقية (بالقاف) من ضرب قنصر ويسمى (قوقا) وهو لقبه . وروى بالقاف وبالعاء من القوف الاساع كان بعضهم يتبع بعضاً ودينار قوقى (بالفاء) يسبب اليه (لسان العرب) ج ١٢ ص ٢٠٠ .

وفي عهد المسلمين شاعت النقود العربية كما هو معلوم ، وقد راقبت
الدولة النفود بل قامت بأمر الصرب ، واتقت (المبار) ، وعينت (السجيات) ،
ولكن الأمر غير مقصور على الدولة وحدها ، وأمر مراقبتها كما أن النفود
المتداولة القديمة أو الاحية ونفود الملكة يحق وزنها لما يشترها من نقص
من جراء التداول بطريق ما يسمى بـ (الششقلة) .

وهذا مصطلح حرت عليه (صيارفة العراق) في المعاملات التجارية
أو الاقتصادية ولم يتعرض له الباحثون ما في النقود في أيامنا الحاضرة .
ويبدو لأول وهلة أنه لفظ عربي ، ولا يعرف أصل هذه الكلمة وإن كان
ترتيب حروفها ووزنها عربياً قطعاً في حين أنه جاء على هذا الوزن
كالصيرفة والجهينة .

ومضى كب اللغسة مثل صحاح الجوهري لم يذكر
لفظه ، وآخرون لم يفعلوا أمره مثل صاحب المهر ، وصاحب لسان
العرب ، وصاحب القاموس المحيط ، وشارحه .

وملخص ما جاء في هذه الآثار أن (الششقلة) كلمة حميرية ،
لهج بها صيارفة العراق في تمييز الدناير ، ويرجع عهد شيوعها إلى أول
تدوين اللغة العربية في العراق ، وجدت في العصر الثاني للهجرة ،
استعملت في بغداد وقال ابن دريد : اهللت الشين والقاف في اللغة الا
(الششقلة) وهي أن ترن الدينار بأزاء الديار لتظهر أيهما أثقل ومنهم من
ظن أنها أعجمية ، أو أنها لا تحسب عربية محضة وقال آخر هي أشبه
بكلام العرب . وقد توسع بعض العلماء في مدلولها فانه لما سئل : بم تعرف
الشعر الجيد ؟ قال : بالششقلة .

وكل ما علمناه أن اللبث ، والخليل بن احمد ، وابن دريد من أقدم
من ذكر هذه اللفظة ويزول الاشتباه في عربيتها إن مادة (شقل) عربية
عريقة ، وإن عدم ذكرها في الصحاح لا يعد طعناً أو اشتهاً في عرمتها فإن
المستدركات على الصحاح كثيرة جداً وقد فاتته كلمات كثيرة . وما هذه

الكلمة الا تكرر لعط (اشقل) ونداوله كثيراً بحيث اشتق منه ذلك الفعل
الرباعى • ومثله الصيرفة ، والجهنم والالفاظ كثيرة ...

وان استعمالها فى العراق قديم ، فقد وردت فى شريعة حموراسى
ومثلها (المناس) وطلعت بها التوراة • وكل ما علمناه ان الشقل والنقل
واحد ، وهو أيضاً وزن معروف ، ولا يزال عدنا يستعمل (الشقل) وهو
آلة خاصة توضع على صرة الحطة والشمير المسماة عدنا بـ (الصرة) ،
بفرص الإشارة عليها وحفظها من السرقة • ومثلها (الشقول) •

وكنت قد ذكرت^(١) ما يساوى الشاقل من المرامات وهناك ذكر
الماء والككار • وفى دائرة المعارف العصرية أوزان أخرى مثل كيرا وباقع ،
وكذا فى شريعة حموراسى جاءت أوزان مثل القار والموور والمان وكل هذه
تدل على قدم المصطلحات التجارية فى الأوزان ، وهى متصلة باللغة العربية
اتصالاً وثيقاً ولم يبق فى الاستعمال الا أقلها وهو الشقل والشقلة •

وموضوع بحثنا (الشقلة) من الشقل وهو النقل وتكرر هذا الفعل
أدى الى اشتقاق الفعل الموضوع البحث منه فصار رباعياً • وصاحب
التهذيب عدّ هذا الفعل حميرياً ولا يبعد أن يكون الشقل عربياً حميرياً
فاستعمل فى اللغة الفصحى كما أن الاحتمال يسوقنا الى انه حارٍ من
هريق اليهود ، واشتراك لقتهم بالحميرية يؤدى بنا الى القول بأن العبرية
متفرعة منها ، فلحقها التعبير بسنحولها ، ونحولها الى مواطن عديدة ومثلها
فاذا كانت اللغة العبرية قالت (شا) فهى فى الاصل حميرية طى ، او انطى ،
وكذا وثب معنى جلس الحميرية ، ومنه المثابة ، ومثنا العبرية ، و(ايل)
ئى (اله) ، والفاظ لا تعد ولا تحصى ... والعرب استعملوا الشقلة فى
العراق فى العهد العباسى أو قبله ، ودوّنت من حين دوّنت
العربية ، وهى من الالفاظ التى لهج بها صيرفة العراق فى تحقيق وزن

(١) هامش ص ٩١ من هذا الكتاب •

الدينار ، ولا يزال معروفًا عندنا الى الآن ولا يبعد أن ينطق بها حمورابي في شريعته سواء كانت حكومته عربية أو غير عربية ، فاللفظ عربي حميري شاسع عندهم كما شاع عند اليهود . واللفظة مستعملة ، وتحليل النشأ ، ومعرفة المقابلات مما يجعلنا نقطع بأن الاصل عربي ، ولا تسكر علاقته باليمن وباليهود المبين في المراق ، وبما يتعاطونه من صيرفة ، وتدل على أن اليهود عرفون في الصيرفة ، وان هذا اللفظ يشير الى انهم لم يتساهلوا في الذرة من الدينار ولم يشأ أحد منهم ان يفلت منه بعض ورده ، فكانت العناية كبيرة ، دامت واستمرت الى أيامنا .

ولا يرال اليهود يستعملون بعض الالفاظ مثل (شبر) بمعنى (الفلس) وهي عربية والعوام يقولون (انكسر) وتؤدي معانها ، وقد شاهدنا آلة لمعرفة وزن الديار للتحقيق عن صحته متداولة عندهم .

٢ - التصوير في النقود - نقود الافراح والصلوات

١ - التصوير في النقود (١) :

النقود عنوان الدولة في ماليتها وسياستها ، وطريق معرفة تاريخها لا سيما عند اضطراب النصوص ، وفيها تتجلى أوضاعها ، وأصول ادارتها ، ولو احتمالاً ونظرة سريعة . فإذا كانت الامم قبل الاسلام تظهر نقودها بصورة مصورة بصور ملوكها وبعض أوضاعها الاصلية وتوضح بعض التقاليد الدينية ، فالدول الاسلامية تدو حالتها في اعلان التوحيد ونوع الادارة مما أوضح في (التاريخ السياسي في النقود) .

وبهذا الآن معرفة تاريخ (التصوير في النقود) عندنا ومنى حدث أو في أي دولة وما كان يقصد به ؟ .

كانت الامم قبل الاسلام تصور ملوكها في نقودها ، وتبين بعض

الحالات عن عبادتها أو شارات الامة أو الدولة ، ولكن الدول الاسلامية في بادىء أمرها لم تتخذ ذلك قاعدة ، ولم تلتفت الا الى انها واسطة التعامل ، وأن تشير الى رمز الاسلام أعني (التوحيد) من ذكر كلمة الشهادة (عنوان الاسلام) وما مائل ولم تراعى في الأخذ من غيرها الا طريق الضرب ، والمائلة من بعض الوجوه كالسيار ، والسجلات ... فالاسلام أثره بارز ، ولا يراد بالنقود مظاهر الفخر والابهة ، أو أن تكون طريق اظهار العظمة ، والقوة فلم يلتفت الى مثل هذه . ومن ثم نرى ملخص التاريخ مندمجاً فيها . وفي أيام المتطبة ارادوا أن يدونوا اوضاعهم ، ويعرفوا بانفسهم ، ويركوا أثراً من شاراتهم مما لم تركز الدولة الاسلامية الاولى الى مثله ، وانما راعته أيام الضعف والوهن . ومن ثم نلاحظ مظاهر العظمة ويدرك الحالة ... ولكنها في الدولة الاموية وفي الدولة العباسية لم تراعى التصوير في النقود ولكن متى حدث في الدول الاسلامية ؟ وأي الدول راعت التصوير في نقودها ؟

ضربت الدولة الاموية النقود العربية سنة ٧٦ هـ ومن تاريخ ضربها راعت شعار الاسلام . واسباب الضرب بينت في كتب التاريخ ، فلم تمل الى التصوير بوجه ، ولم تجد ضرورة لضرب النقود مصورة بل هـ عرف لا يؤيد أنه كان مصوراً أبداً ، وان النقود المنتشرة في المناطق وغيرها تجعلنا نقطع بأن النقود جارية على وتيرة ، ولم تكن مصورة حتى انقراض هذه الدولة سنة ١٣٢ هـ .

وفي العهد العباسي كان اعلان التمسك بالدين كبيراً ، ولكننا رأينا تضارباً في الأقوال وشاع بين الكتاب انها كانت قد صورت نقودها . وهذا غير صواب ويتحقق بطلانه فيما لو وضع ذلك موضع التمحيص فيتحقق لنا بأن لا أصل له أبداً في (تاريخ مالية الدولة) ، وكذا في أوضاعها المألوفة كدولة تعلن عن أعمالها ، وان (تاريخ النقود) من مؤيدات بطلان هذه الفكرة ، بل أن النقود الموحودة الى ملأت المناطق في كرتيسيا حملنا نقطع بأن ما ورد من التصوير المضروب على ما يشبه النقود لا يسمى في

الحقيقة والواقع هدأ وان النقود الموحودة تدل على انها حالة من التصوير
ودعوى الخلافة والامامة ، واعلان ان الخلافة العباسية حير من الدولة
الاموية يافى تقليد الجاهلية فى وضع التصاوير .

جاء فى (كتاب الكباثر) للدهبى وكان قد عقد فيه فصلاً بعنوان :
التصوير فى التياب والحيطان والحجر والدرهم وسائر الاشياء ... أورد
فيه آيات وأحاديث فى التحريم لدخولها فى العموم وقال :

« وأما الصور فهى كل مصور من ذوات الارواح سواء كان لها
أشخاص منتصبة أو منسوجة فى ثوب أو ما كان ... فان قضية العموم تأتى
عليه ... » اهـ . والدرهم هنا يراد بها النقود المتداولة .

وقضية التصوير فى النقود رجع فيها الى التاريخ ، وحل ما نقوله ان
المؤرخين لم يهتموا أمرها ، وانما تعرضوا لها بإيراد بعض الامثلة ، فهى من
قيل الكتب المصورة فى الادب المكشوف ، ولم تظهر الا بعد حين وبدت
فيها الصنعة . فتجلت القدرة .

٢ - نقود الافراح والصلات :

ان التصوير فى النقود لا وجود له فى عهد الدولة العباسية كما مر
وانما كان ذلك فى (نقود الصلات والافراح) . وتختلف فى الصغر والكبر ،
ويراد بها الانعام والذل من الخليفة أو فى سبيله او لامور أخرى ويساع
بقية لا كنقد سواء كان فضة أو ذهباً . والنقود الشائعة لمختلف السنين
تؤكد أن لا وجود للتصوير فى النقود وانما كانت نقود الدولة معروفة
ولا نزال وهذه لا تبقى اشتهاً او ريباً فى انها غير تلك .

كشمت التحريات والتبعات عن هذه الخبايا ، فأظهرت وجودها
وانها كانت تجرى فى الحفباء أو لامر خاص ، فبنت الحالة المستورة
المكومة وأبدت عن النفقات فى حالاتها الخاصة كما جاءت كتب الادب
مشعرة بوجود أمثالها . ويصح لمن يؤرخ نفسيات الخلفاء والامراء أن يتناول

مثل هذه بالبحث كما يؤكد آخرون انهمك بعضهم بالموسيقى ، او بالملاد
أو الملاحى والحلوات وقد شاهدنا مجالس الاس طاهرة
فى تصاوير الكتب ، وما فى بعضها من خلاعة وكل هذه لا يسع
المرء أن يكرها جميعها وان كان بعضها لا يخلو من مبالغة ،
ويطول بنا تعداد الرعبات الكثيرة فى الهزل ، او فى الصيد
أو فى مجالس الترب ... ومن أراد التدوين فى مثل هذه وجد موضوعاً
خصباً لمعرفة النفيات الحامة وولمها فيما أولت به من ضروب الطرب
والملاحى .

كانت الدولة تراعى الرسوم الدينية ، ولم تخرق المناد ، ولا انتهكت
حرمة الرأى العام ، بل تحشى سخط السواد الاعظم ، فلم تستهن به ،
ولا تجد فائدة فى معارضته واماته ، ولا ربيع لها فى المجاهرة بالمكرات
والمعاصى . وانما ينسתר بعضهم ويحرق ما يجرى فى الحياء ، ولم يكشف
عن حقيقة هؤلاء الا بعد حين . وربما ظهر من أحوالهم ما يدل على
الصالح والتقوى ، أو كانوا كذلك وهم ليسوا بالفيلين والتدقيقات كشفت
عن الكثير ولا شك ان التدوينات فى هذه تسندعى الاتعات ولا يهملها الا
انها عيت وضماً . وهل كان الخلفاء او الامراء الا بشعر فيهم الصالح
والصالح ومن المبت ان نحملهم قدوة ، وان زمن عاداتهم قد انقضى من حين
ظهر الاسلام ، ويذكر بالحير أهل العمل الصالح الساعون لحير المملكة .

نعم ان بعض كتب الادب المفرضة شنت ، واظهرت خلاعات كانت
بعيدة عن الحقيقة بمراحل لامر سياسى أو بنى دينى ، ويقصد التدييد
ليستكر العموم تلك الحالات .

والتاريخ السياسى توجهت اليه الانظار من وجوهه المختلفة حتى ما
يتعلق به بشخصية الخلفاء والاداريين فنقود الصلات والاقرار لم يلتفت
الى رسمتها ، ولكنها لما كانت تكشف عن نفسيات اصحابها من خلفاء وملوك
وامراء اشيع الكتاب بحثها ، فأبدت بعض النصوص الادبية ، ولا تزال محل

نظر في البعض الآخر ومن المهم ان نقول ان الاسام والصلة لا تحتاج الى ضرب نقود خاصة ، ولكنها عينت ما ضربت من أحله ، فلم يهمل مؤرخونا مثل هذه ، بل جاءت النصوص صريحة ، وتبين انها ليست نقوداً بالمعنى المنصود وان شابهها في وصفها فلا يؤخذ بها كقود لمجرد وجودها دون علم بالمحرى التاريخي ، وأصل الموضوع .

والحوادث التاريخية تدل على أن الدولة العباسية بل رجالها صنعتهم اشخصية كانوا أول من ضرب مثل هذه النقود (نقود الصلات والأفراح) فصارت هذه نقود المصور التالية لها وأشهر النصوص التاريخية هي :

١ - كانت الصلات تجرى في النقود المتبادلة المضروبة للدولة ولا تحتاج الى ضرب نقود خاصة وان أبا جعفر المصور تشر بكرة أو كثر للجيش بعد قتله أبا مسلم الخراساني وكذا عطايا الحلفاء والأمراء مشهودة لمختلف المصور وربما دخلتها المبالعات وكانت تشر الدناير والدراهم عند ذكر اسم الحلفاء لأول مرة في الجوامع ، وفي حوادث أخرى وجاءت المصور مشمرة بذلك وآخر الحلفاء في بمداد الخليفة المستعصم قد تشرت النقود عند ذكر اسمه لأول مرة في الجوامع وكان عليها اسمه^(١) .

٢ - (نقود الصلات) عرف منها ما كان أيام جعفر بن يحيى وجاءت نصوص المؤرخين في بيانها واضحة ، أوردها الجهشباري ، والخطيب وعبرهما ، وأوضح نص عرفها ما جاء في كتاب « الثبراس » في تاريخ حلفاء بني العباس قال :

« ثم راد الخليفة هارون لجعفر مع الوزارة الملك ... واعطاء حاتم الملك ، وأمره أن يختم به كيف أراد بأمره ورضاه حتى يبلغ من صيته في الدنيا ما لم يبلغه أحد سواء . وهو الذي أمر بزيادة مائة دينار في دينار . وقصه في ذلك مشهور . وفي كتب الترامكة المذكورة وكان يعرفها على

(١) حوادث المائة السابعة المنسوب لابن الفوطي ص ١٦٤ .

الناس في اليروز والمهرجان ، وأمر أن يكتب على أحد الوجهين :

وأصفر من صرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفراً
يريد على سائة واحسداً اذا ناله مسسر أسيراً

وهو (بيت اعراب) عند النحويين اه وناقش اعراب جعفر ،
ورواية (بلوح) أو (تلوح) وذكر أوجه النحويين فيها ، وقال المنصبي
(يرى جعفرأ هذا الاسم المقوش على وجه الدينار لاثماً) وذكر أن هذا
يثن لا اشكال فيه . ورجح رواية الفراء في البيت وانها صحيحة قال :
« ف ضرب عشرة آلاف دينار على هذه الصفة »^(١) اه .

وكان أيضاً مصروقاً الى أن المقصود الاسم دون التصوير . فزال
التردد الذي ذكره المرحوم الاستاذ احمد تيمور باشا ، وظهرت صحة
ما أورده أو رجحه الدكتور زكي محمد حسن في تعليقه على كلمة
المرحوم الاستاذ فكان لهذا النص قيمته العلمية في (تاريخ نقود الصلوات)^(٢) .
وعلمنا أيضاً من الدنانير المصرية في مدينة السلام ، وفي البلاد
الأخرى في أيام الخليفة هارون الرشيد جاء فيها اسم (جعفر) وكانت هذه
النقود تسمى بـ (الجعفرية) وظهرت فيها كتابات أخرى ولعل الزيادة في
وزن الدنانير بالوجه المذكور اول حدث في الضرب وانه باسم (نقود
الصلوات والافراح) .

ومثل هذه نشاهد تصوير الخليفة هارون الرشيد وفي اطرافه قد
كتب بالخط الكوفي ما كتب ، قدّمه اليه صاحبه ذاكراً اسمه وتاريخ
كتابه الا انه مدثر غاله ، ولم تنق منه الا رسوم رأيت في استنبول ، وجاء
تصويره في دائرة المعارف التركية للآثار . ولا شك انه أهدي الى الخليفة

(١) كتاب التبراس لابن دحية الكلبي . طبع ببغداد سنة ١٩٤٦ م
ص ٢٨ - ٤١ .

(٢) مجلة الثقافة عدد ٣٠٢ وتاريخ ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ م
والتصوير عند العرب ص ٣٦ .

ولم يكن عاماً إلا أن الأيام أظهرته وبرزت قدرة الصنعة • ومن الوقائع التالية حدث تنوع في المضروب من نقود الصلوات ولا شك أن التصوير على نقود الصلوات قد وقع بعد هذا العهد •

٣ - في كتاب التصوير عند العرب صورة نقد باسم الخليفة المتوكل على الله ، في وجه تصوير يرجع أنه للخليفة ، وفي الوجه الآخر تصوير رجل يقود حملاً ، ضرب سنة ٢٤١ هـ وهذا أيضاً من نقود الصلوات^(١) • ولا يحتمل أن يكون للتعامل لأن نقوده المعتادة ليس فيها شيء من ذلك وهي معروفة وهذا أيضاً لم يقصده الذهبى •

٤ - من دراهم الأمراء ما فعله الخليفة المتوكل على الله • أمر عبيد الله بن يحيى أن يضرب له دراهم في كل درهم حتان فضرب خمسة آلاف ألف درهم وصنع منها الحبرة والصعرة والسواد وترك الباقي على حاله • فأحرى الاحتمال في يوم تحركت فيه الرياح • وأمر بتر الدراهم كما يشر الورد وكانت الريح تحمل الدراهم فتقف بين السماء والأرض كما يقف الورد وكان من أحسن أيام المتوكل وأطره^(٢) •

٥ - من نقود الصلوات ما كان أيام الخليفة المقدر (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ) في وجه منه تصويره في يده اليمنى كأس ، وفي اليسرى شيء آخر يظن أنه سلاح ، وأما الوجه الآخر فمليه رسم سيدة تلبس رداءً وهي يدها عود تمزق عليه^(٣) ، ونقد آخر عثر عليه دار الآثار المراقبة ونشرت تصويره^(٤) • وهو درهم من قصة وليس لنا شك في أن هذه النقود للصلوات لا للتعامل • لأن نقود هذا الخليفة موجودة بكثرة في المتاحف ، ولم تكن حاربة على

(١) التصوير عند العرب ص ٢٦١ - ٢٦٢ •

(٢) والتفصيل في كتاب الديارات للشهابشتي حققه ونشره الاسناد كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العربي بدمشق بمساعدة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥١ ص ١٠٢ و ١٠٣ •

(٣) التصوير عند العرب ص ٢٦١ •

(٤) مجلة سبوعن الجزء الأول من المجلد الثاني •

التصوير وكان قد صور النقد الاول في مجلس أنسه فصور معه منيته ومثل هذه تبتن بحسبة هذا الخليفة لا ما كان جارى الدولة فأظهرها الرمن .

٦ - في مروج الذهب للمسعودي ان الخليفة الراصى بالله (٣٢٢ هـ - ٣٢٩ هـ) كان قد تحكم في دولته الامير بجكم واستولى على بغداد فتولى امره الامراء وضرب الدنانير والدراهم باسمه وصور عليها صورته ، وهو شاكى السلاح ومكوب حوله :

انما العز فاعلم للامير المعظم

سيد الناس بجكم

وفي الجانب الآخر صورته وهو حالس كالمعكر المطرق^(١) وكان ابو الحسين بجكم من أمراء الانراك صار والياً في واسط . فنصب أمير الامراء في أيام الخليفة الراصى بالله ولما ولي المنفى لله الخلافة ابقاء في منعه ودام الى أن توفي في سنة ٣٢٩ هـ واختلف في اسمه وصوابه بالباء فالحجيم . ويسى الذنب في اللغة العارية وبالحجيم النارية يبنى الايوان والخيمة ، وانذبت أيضاً^(٢) .

ومن الملاحظ أن ستقد أن نقود بجكم هذه كانت نقود الدولة وانما هي نقود الصلات والاسام وأما النقود الأخرى فهي معروفة ، وليس فيها شيء مما ذكر الا أن التعريق كان آتذراً صماً أو لم ينبه أحد عليه . بدل على ذلك انه ورد اسمه في الدراهم المضروبة في مدينة السلام لسنة ٣٢٩ هـ وجاء انه (أبو الحسين بجكم مولى أمير المؤمنين) والصفحة الأخرى المتقى لله . . . وليس فيها ما ذكر في نقود الصلات .

٧ - دنانير الصلات لصف الدولة أمر بضربها ، وكان كل دينار منها

(١) مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٥٢٩ وفيه تفصيل وظهر لاسلام ج ١ ص ٣٠ و ٣١ والنقود العربية ص ٦٦ والتصوير عند العرب ص ٣٢ .

(٢) (تقويم مسكوكات قديمه اسلامية) ص ٢٦٠ .

عشرة متأقيل وعليه اسمه وصورته • فأمر يوماً لابی الفرج البيهقي بعشرة
دنانير منها فقال ارتجلاً :

نحن بجود الأمير في حرم نرتع بين السمود والنعم
أبدع من هذه الدنانير لم يحترق قديماً في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عودة من الحدم

فزاده عشرة أخرى^(١) وهذه بلا ريب ليست من النقود المعتادة التداول
وهكذا يقال عما وجد من نقود الصلات للمطبع قه الخليفة العباسي أو يوجد
من نقود الصلات الأخرى ...

٨ - جاء في يتيمة الدهر : ان صاحب بن عباد بحث ديناراً من
مائة مثقال لحض الطوبة^(٢) ومن هذا كله قد عرفت (نقود الصلات والاعباد)
ولم يبق ريب في أنها كانت تضرب على شكل النقود ولم تكن نقوداً في
الحقيقة ولا محل لذكر النصوص بأكثر من هذه وما قد علمنا ما جرى
بأمثلة مؤيدة بالموحود وبالنصوص التاريخية الملوحة عن نقودا المعتادة ولم
تضرب الدولة العباسية نقوداً مصورة مدة حكمها •

فالحلافة العلية راعت الرسوم المألوفة ، ولم تخرج عليها في
نقودها أيام استقلالها ، أو في عهد التعلب والمنتخب اضطر الى الجري
بمقتضى ما سبق ، فلم يستطع أن يجلب عليه نقمة ، وما جاء في بعض
النصوص لا يبين نقداً متعللاً ، وانما هو أمر خاص يشير الى نفسية بعض
رجال الدولة وأعمالهم الفردية في اظهار الحب للخلفاء وابداء التراف لهم،
أو أن الحلاء قاموا بذلك في حالات لهو وطرب ، او احتمالات خاصة مما
يسمى بـ (نقود الصلات والافراح) فاطلق عليه لفظ النقود محازاً فيظن
انها نقود ولذا غلط من قال :

(١) يتيمة الدهر ج ١ ص ١٢ طبعة دمشق ١٣٠٣ هـ •

(٢) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٧٥ طبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م •

• وثمة أمثلة متفرقة لسكة تحمل صور خلفاء بني الساس الموكل ،

والمقتدر والمطيع • اهـ^(١) وأقول :

إن هذه لم تكن نقوداً متعاملاً عليها • وربما زادت على وزن النقود المذمومة أو أنها مماثلة لها وربما تكون من نوع التصاویر للشمسان ، أو هي حدران الحمامات ، أو الغرف الخاصة بالحلوات والمجالس الأخرى • ومنها ما شاع من الكسب في الخلاعة ، أو ما ظهر من تصاویر أخرى • ولنقود أمثال هذه لا تدل على تعامل ، وإنما تعين وصفاً ، لا أنها تعبر نقود دولة • ولا يحظر بل أحد أن هذه النقود التي عثر عليها كانت في الحقيقة نقوداً وإنما هي تماثل النقود من حوء ولكنها حرمت التداول فقدمت للخليفة ، أو شرت من جابه أو في جبه •

٣ - نقود المتغابسة (٢) :

علماً وضع النقود التي كانت قد ضربتها الدولة العباسية أيام حكمها في العراق والآن كلامنا في (نقود المتغابسة) وهل ضربت بصورة في أيامهم ؟ ذلك ما نحاول بيانه فقول :

١ - آل بويه : هؤلاء دخلوا بغداد في ١٢ جمادى الأولى سنة

٣٣٤ هـ - ٩٤٦ م وضربت النقود باسمائهم ولم تعرف عنهم نقود مصورة باعتبارها من نقود الدولة ونقود بعداد الموحد وغيرها تعين ذلك ، بل لم تشاهد النقود المصورة مضروبة للمتغلبة في الخارج من آل سسكنين وغيرهم وإنما حرت على وتيرة تقريباً ، ولم يعرف لها (صویر) كما هو الشأن في النقود السابقة لهذا العهد من نقود أحمدية ، وخماروية ، ومقدونية ، ومن سكة المكفى ، والراضوية ، وسكة المتقى ، واحشيدية ، ومربية •••^(٣)

٢ - آل سلجوق : دخلوا بغداد في ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ -

١٠٥٥ م اترعوها من آل بويه ، وضربوا النقود باسمائهم ومن مراحمة تاريخ آل سلجوق للبنداری ، وابن خلکان وابن الأثير وكتب تاريخية

(١) دائرة المعارف الإسلامية ج ٥ ص ٢١٢ •

(٢) مجله غره التجارة ج ٩ ص ٥٢٣ - ٥٢٩ •

(٣) المبراس ص ١١٦ وفي هامشها تفصيل •

عددة لم نشر في أمانهم على نقود مصورة كنقود دولة ، ولا شاهدنا فيما عرف من نقود المتاحف ما يظهر فيه التصوير ، فقد جرى هؤلاء على سنن من قبلهم ***

من هؤلاء السلجوقيين قد اشتقت امارات (الأتابكة) .

- ١ - اتابكة خوارزم .
- ٢ - اتابكة الموصل .
- ٣ - اتابكة آخرون .

ولا يهنا من هؤلاء الا (اتابكة الموصل) فانهم تسكنوا في الموصل سنة ٥٢١ هـ وأولهم عمادالدين زنكى ولم تضرب نقود في أيامه ولا في أيام من تلاه ، سيف الدين غازى الاول (٥٤١ هـ - ٥٤٤ هـ) وانما ظهرت أيام قطب الدين مودود الملقب (طغرلنكين) ابن عمادالدين زنكى .

في هذه النحاسي جاء (تصوير انسان) متوجهاً الى اليسار قليلاً وهذا النقد مؤرخ سنة ٥٥٥ هـ وقريب منه بوجود بعض الفروق ما كان قد ضرب سنة ٥٥٦ هـ ومثله في سنة ٥٥٧ هـ وجاءت نقود سيف الدين غازى الثانى سنة (٥٦٥ هـ - ٥٧٦ هـ) مصورة أيضاً ولكنها لا تخلو من بعض التفاوت . وهى نحاسية فى سنة ٥٦٧ هـ ، و ٥٦٩ هـ ، و ٥٧٠ هـ ومن نقوده النحاسية المصورة المضروبة فى الجزيرة سنة ٥٧٥ هـ وهكذا نقوده الاخرى ولعل للروم الاثر فى التقليد ، ولكن فى النحاسيات دون غيرها .

وعمرالدين مسعود سنة (٥٧٦ هـ - ٥٨٩ هـ) ، ومن نقوده المضروبة فى الجزيرة ما يشبه نقود من سقه ، وهكذا كل ذلك حتى آخرهم ولم تكن مصورة الا فى نقودها النحاسية وحدها ، لايها كانت محليّة ولا يصح اطلاق لفظ (نقد) عليها فى الحقيقة وليس لها اعتبار نقود عند الفقهاء فبراعى فيها بعض الاوضاع ، وان التصرف بها غير مؤاخذ عليه ، ولا محال للمجهود . فصح أن تكون قد جذبت الرغبة ، أو قصد اعلان حب الامراء وما مائل من رينة وتخش مما قلد به القوم نقود الروم فى أمور لا تستحق

الحماية لاسيما في عهد أعلن فيه التوحيد ولا مجال فيه لقبول عبادة
الأشخاص بوجهه ...

والمالك في هذه تقليد نقود الروم وانتقل الى الموصل من الدولة الارتقية
المجاورة للروم خصوصاً ان النقود النحاسية ليس لها قدوة التعامل الخارجي،
فهي محلية لا تتجاوز محل صيرها في التعامل بها ، علم تمثل نقود الدول
حقيقة بالنظر للمجاورين وللخارج ...

وقام على أطلال الأتابكة الدولة اللؤلؤية وهذه لم تر تصوراً هي
دنيورها وإنما جرت على المعتاد . وأما الملويس النحاسية فإنها صنعت على
الطريقة المعهودة في الأتابكة وبعضها لا يخلو من تصوير والبعض الآخر
خالٍ منه ... وفي التالين لبد الدين لؤلؤ لا تعلم لهم نقوداً نحاسية مصورة .
والحاصل لم نثر لهم على نقود مضروبة في غير الموصل ، ونصيبين ،
والحريرة ولهم فروع في سنجار وحران ... وهم مشتقون من أتابكة
الموصل .

٣ - اماره اربل : هؤلاء الامراء يقال لهم (atabake arbil) و(آل بكتكين)
وهم من أمراء الأتابكة في الموصل ، تكوّنّت امارتهم سنة ٥٢٢ هـ ولم تعرف
بها نقود مضروبة أيام زين الدين علي كوحك وإيام ابنه مطهر الدين گوگري
للمرة الأولى من امارته ، وفي عهد أخيه يوسف بكتكين إلا أن هذا الأخير
كان قد انفصل في أخريات امارته عن الموصل ومال الى الأيوبيين ، ولم
يضرب نقوداً .

وبعد وفاته خلفه أخوه مظفر الدين گوگري للمرة الثانية . وهذا
كان قد صرب نفسه في حران أيام انفصاله من أتابكة الموصل ، وإقياده
للأيوبيين وذلك بين سنة ٥٨٠ هـ وسنة ٥٨٦ هـ ، وذكر اسم حسام الدين
يوق من أمراء آل ارتق . وكان قد ولي حسام الدين الإمارة سنة ٥٨٠ هـ ،
واستمر الى ما بعد سنة ٥٨٦ هـ ، إلا أن مظفر الدين گوگري كان في هذه

السنة الأخيرة قد ضرب هوداً في اربل واتقطعت علاقته من تلك الأصحاء وان كانت لم تقطع من آل أيوب .

وكان هذا النقد المبين فيه اسم حسام الدين مصوراً وظلسه الاستاذ اسماعيل غالب من ضرب اربل ، وليس بصواب وجاء تصويره بشكل رجل امتطي أسداً ملحقاً عليه بنار ، فالرمز دليل على شجاعته وهمة ، وانه ركب الاسد أى ذلك وقهره فانقاد له ، ولم يكن رمز صلاح الدين ، لان هذه الصورة قد رافقت نقود اربل الى ما بعد وفاة صلاح الدين .

ولم يعرف قبل مظفر الدين كوكبرى تصوير برمز أسد كهذا والارجح أن يكون تصويره لا سيما وان نقوده هذه جاءت لما بعد صلاح الدين ، والنقود النحاسية والتصور فيها لا يدل على اهتمام بل التساهل فيها بادراً لا يتجاوز النقش وقد جرت دول عديدة على ذلك منها دولة آل سلجوق في بلاد الروم بحلاف الدنانير فانها رمز السلطنة ، ومنها يقرأ تاريخ الامارة وعلاقتها واضحة في نقودها وقدرتها ... وهذا التصوير أيام أتابكة اربل لا وجود له في نقود الايوبيين كما هو مشاهد فيها ليقال انه رمزهم أو شارتهم فلا يعطى للتصوير كبير علاقة أو اهتمام زائد الا في نفس الدولة التي ضربته ويرفع اللبس في التقليد ان نقود الايوبيين ليس فيها من كان منطقياً أسداً في تاريخ سابق لظهور مظفر الدين كوكبرى . ولم نشاهد نقوداً ذهبية أو فضية مصورة في عهد أتابكة اربل .

٤ - الدولة الايوبية : في الاصل كان رجالها تابعين للدولة الاتابكية من أمرائها المعروفين ، فمالوا الى مصر ، وفلموا على اطلال الدولة الفاطمية (دولة بنى عبيد) وبدأت علاقتهم بمصر في سنة ٥٥٩ هـ ونالوا الوراثة فيها وفي يوم عاشوراء سنة ٥٦٧ هـ توفي الخليفة الماضد من الفاطميين ، فأعلن صلاح الدين الايوبي حكومته وخطب للخلفاء الباسيين وتوفي في صفر سنة ٥٨٩ هـ فخلفه ابنه الاكبر الملك الافضل ، فلم يتظم له أمر ولا لاولاده الآخرين ، فطلب الملك العادل الامر لنفسه فتم له سنة ٥٩٦ هـ

وتوفى في ٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ ، وخلفه ابنه الملك الكامل . ثم توفى في ٢٢ رجب سنة ٦٣٥ هـ ودام الملك في الأيوبيين بمصر الى منتصف المائة السابعة للهجرة ، وفي الممالك الأخرى الى ما بعد ذلك .

وبهنا ذكر (التصوير) في نقودهم فنقول : ان النقود هي الدنانير ، وتسرب الدراهم أحيانا من الخارج ويتعامل بوربها كالدنانير ، ولكن اسلوس أو النقود الحلية لا تعد نقوداً بالمعنى المراد من التداول العام . وقد شوهدت (نقود نحاسية) مصورة تماماً كما كان قد جرى عليه اتابكة الموصل ، والدولة الأرتقية . . . ولم يعرف لهم نقد فضي أو ذهبي مصور .

٥ - الدولة الأرتقية : هذه لم تعرف لها نقود مصورة الا ما كان من نحاس وهو موجود بكثرة . وجاء ذكرها في مختلف كتب النقود . وان التسع لم يكشف لها الا عن نقد فضي واحد في أيام (آل أرتق) وكان مصوراً ، ولا نستطيع أن نذكر غيره والظاهر انه كان لأمير خارج عن التداول أو هو من نقود الصلات والأفراح هـد كان بورر حصة دراهم وبعض الزيادة . ولا يعول على مثل هذا للدلالة على التصوير في النقود المتداولة لا سيما وقد شوهد أن وزنه رائد على الوزن المعتاد ، فلم تعرف النواصت على هذه الريادة^(١) .

٦ - سلاجقة الروم : هؤلاء حاروا الدول الإسلامية المتصلة بهم في الدنانير والدراهم ، ولم يصوروها وأول من صور دراهمه الفضية ركن الدين سليمان شاه سنة (٥٩٦ هـ - ٦٠٠ هـ) فقد شوهد منها اثنان فحص وأما النقود الحلية فانها على المعتاد . ولا يعرف طريق صرفها في حين ان غيات الدين كبصرو الأول سنة (٦٠١ هـ - ٦٠٦ هـ) قد صرف دراهمه خالية من التصوير وهكذا من تلام وهو عز الدين كيكالوس سنة (٦٠٦ هـ - ٦١٦ هـ) ، فان نقوده المصنة والنحاسية مآ لم تظهر فيها صوير ومثله (علاء الدين كيقباد) وهكذا عيان

الدين كبحسرو الثاني الا أنه ظهرت له في سنة ٦٣٨ هـ وما بعدها دراهم
قصية ، عليها تصوير (أسد وشمس) . وهذه من أقدم النماذج من نوعها ،
وبعضها خالية من (الأسد والشمس) المعروفين بـ (شيرو خورشيد) ^(١)
مثل النقد العتيق المؤرخ في سنة ٦٤٢ هـ .

وفي أيام بعض السلاطين من هؤلاء السلجوقيين ضربت تصاوير على
الدراهم ، ومنهم عز الدين كيكلاس الثاني لم يصور نقوده ، ومنه ركن الدين
قليج أرسلان الرابع . ودامت نقودهم الفضية كالذهبية خالية من تصوير
الى سنة ٧٠٠ هـ أيام علاء الدين كيخسرو الثالث فظهر في درهم منها صورة
أسد بين لا اله الا الله ومحمد رسول الله . وفي كل أحوالهم
يذكرون الحلفاء ، أو في أغلبها . . . الى حين انقراضهم وهذه تكشف عن
ماهية التصوير عند سلاجقة الروم . ومنها يعلم ان الدنانير لم يضرب فيها
تصاوير قطعاً وان الدراهم العضية قد ضربت في الاغلب دون تصوير ،
والظاهر ان الدراهم المصورة هي نقود صلات وان النحلبيات قد جاء فيها
التصوير اعلياً ، وقل غير المصور منها وامراء الروم الآخرون في مختلف
عهودهم لم يعرف لنقودهم تصاوير .

٧ - سلاجقة ايران : هؤلاء لا يحتلون عن أصل السلاجقة في بغداد
ولم يعرف لهم نقد مصور ولا نرى ضرورة داعية لذكر جميع الدول .
وهذه تبين الحالة بوضوح . . .

٤ - نقود المغول :

ان النقود التالية للمغول العباسية في غالب أحوالها قد تأثرت بالنقود
السافقة لها سواء في التصوير أو في نقود الصلات ، او في الخطوط وما
يكتب . . . فلا تخلو من مشابهة قلّت أو كثرت ، بل ان عهد المغول في
أيام الدولة الايلخانية ، والدولة الحلاوية قد جرى على ما حرت عليه

(١) يأتي الكلام عليها في حينه .

(٢) مجلة غرفة التجارة ج ١٠ ص ٢٠ - ٢٤ .

أدول أيام المبشرين الا في بعض مقتضيات العصر .

هل هناك نقود مصورة أو نقود صلات واسلم ؟ وهل لها خصوصية تستدعي ذلك ؟ وهل هناك نقود عراقية مصورة ؟

لا يكر أن النقود الاسلامية ضمت على ما كانت عليه نقود الحنفاء اماسيين ومن كان قبلهم الا ما اقتضته حالاتهم الخاصة ولا يخلون من تقليد لبعض الاشخاص في نقودهم أحياناً ، وهكذا يقال في الصلات والانامات ، وفي أيام المنول كانت قد اكسبت وضاً خاصاً طهر في النقود وان كانوا قد جروا في نقودهم على ما كان متباداً في الدولة البابية .
وفي ما كتبه من (التاريخ السياسي في النقود) بوضع ذلك .

١ - ان المول قل دحولهم العراق قد ضربوا نقوداً في ايران ، فلم يحدثوا تدلاً كبيراً فيها سواء في أيام حكرخان أو في أيام اخلافه الا ما شهده من نقد فضي كان قد ضرب أيام (تورا كينه) زوجة أوكناي قآن حينما وليت ادارة الملك نيابة بعد وفاة زوجها بين سنة ٦٣٩ هـ ، وسنة ٦٤٣ هـ . وفي هذا النقد تصوير فارس صوب سهمه نحو طير ، وان كلب الصيد في جانب فرسه . وفي الصفحة الاخرى من هذا النقد جاء ذكر محسن الضرب (لولو) ، وكلمة الشهادة ، وهو خال من التاريخ .

ولم تعرف لهم نقود مصورة أيام جكر خان واخلافه مما ضرب في ايران ، ولا تختلف نقودهم عن النقود البابية الا في ذكر اسماء ملوكهم . . .

٢ - النقود الابلاغية : هذه النقود ظهرت أيام هولاكو واخلافه من تاريخ الاستيلاء على بغداد سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ودامت الى سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م ولم يشاهد فيها تصوير الا في بعض النقود النحاسية ، وهي تشبه نقود أتابكة الموصل ، وجاءت على مثالها ، وضارعت أحياناً (نقود آل أرتق) ، أو (نقود آل سلجوق) ونماذج هذه النقود النحاسية مشهورة في مجموعة النقود في المتحف البريطانية ولا تختلف في غالب الاحيان عن النقود الفضية ، وقل أن نشاهد منها ما فيه تصوير انسان ، أو تصوير أرب

كلصروب في اربل • ولم يعرف لهم من النقود الفضية ما هو مصور ، ولا من النحاسية المصورة ما هو من صرب بغداد • ولما لم يكن محل الصرب في العالب ، فالمعروض ان بين هذه ما هو من صرب بغداد ، أو لا يبعد أن يكون الا ان القضايا التاريخية ساعا القل فلم تر صراحة من المؤرخين بذلك •

وفي أيام السلطان أباغا ، وفي أيام السلطان احمد ضربت نقود نحاسية في الموصل فيها تصوير اسنان ، وفي أخرى تصوير اسد ، وبمصلها تصوير ثلاثة فهود • واما نقود السلطان غازان فلم يظهر فيها تصوير ، لاني النحاسية ولا غيرها ، واما أجاينو محمد خدابنده فقد ظهرت في النقود النحاسية بعض التصاویر كتصوير فهد ، او عقاب بسط جناحه ، وفي بعض آخر تصوير شمس داخلها وجه امرأة او هناك (وجه اسنان) •

وفي أيام السلطان ابي سعيد قد شوهد في بعض النقود النحاسية تصوير (الأسد والشمس) ، وهي المعروفة عند الإيرانيين بـ (خبرو خورشيد) ، ولم يذكر في هذه تاريخ كما أن بعض نقوده النحاسية جاء فيها تصوير (عقاب) ، او (وجه اسنان) •••

وهكذا كانت النقود النحاسية أيام التلب مصورة في النقود المضروبة في سلطنة طما تيمور وفي سلطنة ساني بك خاتون جاء تصويرها في بعض النقود النحاسية •

وان الدولة لا تحلو من اتمام او صلات ، وفي أيام المعول ، أيام السلطان كیخانو قد احتلت مالية الدولة ، واضطرب أمر نقودها ولما ولي السلطان عاران أصلح المالية ، وصرب النقود التي لم يداحلها غش فاكسبت في أيامه مكانة • وصربت (نقود الصلات والانعام) وتعرض لها المؤرخون بالذكر ، منها ما سمي بـ (درست طلا) اي الذهب البريز بورر مائة مثقال ، لتكون نقود صلات في بلاده المحلقة وان يكتب عليها اسمه واسم المدينة التي صرب فيها ، وذكر آيات من الكتاب واسماء الأئمة وسمى السلطان هذه النمود باسم

(فشكى وباكى) اى جيدة وحالصة ، فصار يمنحها الاشخاص ، وجعلها برسم
الانعام ، ولعله صار ما كان من الحمدانيين ايضا مما يسمى بـ (الدباير
الابريزية) فى النقود ، ومن البرامكة مما يقال له (الجمرية) فى الصلات
والاعانات . وهذه لا تشبه النقود الا انها مضمونة على مثالها .

• - الاوسمة فى عهد المغول :

يسمىها الترك المشايون ومن بعدهم بـ (مدالية) . وهذه يهتم بحثها
كثيراً . رأينا الكتاب فى النقود لم يتعرضوا لها الا قليلاً . ولعلهم
لا ينظرون الا الى المشاهد . ولما لم يكن أمام أعينهم اعملوا البحث فى شأنه .
ولا تهمهم النصوص التاريخية او لم يرغبوا فى جعل علاقة بين النصوص
التاريخية والنقود . ولعلنا فى مباحثنا أول من تعرض لهذه الجهة . وهنا
نتناول (مبحث الاوسمة) فنقول :

عد المغول وسام معروف يقال له (باير) ويكون من ذهب أو فضة
أو نحاس أو خشب احياناً ، ويحمر عليها اسم الله وشارة السلطان . وتمنح
غالباً الى امراء الجيش ومنها ما يفش فيها (رأس أسد) . ويقال لها
(باير سرشير) . وهى من أعظم الأوسمة وعالماً ما تقرر بمرمان سلطاني
يقال له (يرليم) . ويوضع فيه حتم احمر (تمغا) أو ما يسمى (آلتون تمغا) ،
أو مختوماً بحجر أسود وبغال له (قرا تمغا) . والحتم يكون مربعاً^(١) .

والحوادث بصرت بذلك ايام المنع ، وايام ما جرى على عطا منك
الحويشي ثم الانعام عليه بما ذكر . وهذا كله فى أيام حاخاينهم . ولم يكن
لدينا من ذلك ما يستحق التمثيل أو الثور على نوع منه للدلالة على نوعه .
واما وجدنا وصفه فى الكتب التاريخية امثال وصفه .

هل كان لهم شئ من ذلك فى أيام اسلامهم ؟ وما هو ؟
لم نشر الا على بعض نماذج من ذلك . وهى من نوع النقود . وان

(١) تاريخ العراق بين احلايين ح ١ ص ١٧٦ و ٢٢٦ .

العثمانيين حملوا ذلك أثنى بالنقود ليملق في صدر المنوح له • وهو الوسام المعروف - (يشان) • رأينا لهؤلاء ما أثنى بالنقود ويصح أن نشره أوسمة:
١ - وسام هي بطرس برج (لنين عراد) • وهو وسام فني • وهذه صفة ما جاء في قرءتك :

- (١) وجه منه ذو ثماني زوايا • وفي اعلاه تصوير عقاب وفي الاسفل في شهور سنة ٧١٣ هـ •
 - (٢) في الوجه الآخر : شكل ذو ثماني زوايا •
 - (٣) في دورته : فلوس سطر (١) مازل سلطانية •
- ٢ - وسام عثر عليه (مهرن) :

- (١) شكل مربع في وسطه : لا اله الا الله ، الملك الحق المبين ، الصادق الوعد المبين ، رسول الله •
 - (٢) في أطرافه : ابا بكر الصديق التقى ، وعمر الفاروق النقي ، وعثمان ذي الوردين الركي ، وعلى المرتضى الوفي •
 - (٣) وفي دورته : لا اله الا هو الحى القيوم الخ •
 - (٤) وفي جانب آخر : دائرتان داخلا ، في شهر سنة اربع • ضرب في أيام دولة المولى السلطان الاعظم • ضرب تبريز • مالك رقاب الامم ابو سعيد بهادرخان خلد ملكه ، عشرين وسبعمائة •
 - (٥) وفي الخارج : شهد الله انه لا اله الا هو الخ^(١) •
- ٣ - وسام مؤرخ سنة ٧٢٤ هـ :

- في طراز النقود او شيه بها • كتب في وجهه :
لا اله الا الله ، محمد ، رسول (الله) •
صمن دائرة ، وحطين مزدوجين وتقطعة ، لم يقرأ ما في هامش الدائرة التي هي بخط واحد وفي الوجه الآخر :
السلطان الاعظم ، أبو سعيد ، خلد ملكه •

(١) مسكوكات قدمه اسلاميه قتالوعى القسم الثالث ص ١٥٢

وفي الهامش أو الحاشية ضرب تبريز ؟ اربع عشرين ؟ سبعمائة ؟

هذا • وفي جانبي النقد هامش عرض ومسنو •

وقد عثر على نقود أيام السلطان ابو سعيد من الفراية بمكانة • جاء فيها بعض كتابات ونقوش وبين هذه ما كان من نحاس أو من فضة وبمصر تصاوير أو القاب • ومن المحتمل ان بعضها كان وساماً فالوسام غير مقصور على الحجم الكبير •

١ - في نقد نحاسي جاء • السلطان بن السلطان ابو سعيد • في وجه •

وفي الآخر رسم عقاب وفي الهامش ضرب ارزنجان •

٢ - في نقد آخر (السلطان العادل الكامل الهادي الوالي ابو سعيد

بهادرخان خلده الله مدة ملكه) •

٣ - في نقدي فضة في وجه (السلطان ابوسعيد مبارك تعالى عليه) وفي

الآخر • السلطان الملك العادل ابو الفتح • • • • • والاول منها ضرب سنة

٧٢٤ هـ في قروين • والآخر سنة ٧٢٤ هـ ايضا ولم يذكر له محل ضرب •

وهذه اما من نقود الصلات أو أنها أوسمة أعطيت لبعض الاشخاص •

٦ - أيام الجلايرية والتركمان :

في أيام الجلايرية وكذا أيام (قراقوسلو) و (آق قوبلو) من التركمان

لم شاهد نقوداً نحاسية ولا غيرها مصورة كما انما لم نثر على نقود صلات

مضروبة أيام هؤلاء •

٧ - النقود الاسلامية الاخرى في أيام المغول والتركمان :

لم نثر على نقود مصورة في هذا العهد الا ما ذكرناه من نقود السلاجقة

من الروم اما نقود آل مظفر فلم نجد فيها تصويراً • اما في مصر فهذه قد أوضح

عنها المرحوم الأستاذ احمد تيمور باشا في كتابه (التصوير عند العرب^(١))

ذكر النقود المصرية في صورة أسد وهذه ليست من النقود المتعامل بها •

وانما هي نقود الأقراح والصلوات • وليس لدينا من الدراهم والدنانير

المعتادة ما هو مصور كما هو المروى من (نقود مصر) ومن الأمثلة التي

(١) كتاب التصوير عند العرب ص ٣٢ و ٣٣ و ١٧٠ وما بعدها •

ذكرها السيد حسين عبدالرحمن ماش صراف في وزارة مصر المالية^(١) .

ويدل على ان المصورات الموحدة من (نقود الصلات) ما قيل فيها من اشعار ومن ثم نعلم التصوير في النقود لهذا العهد . ولعل الاستاد انورخ اندهبي قد قصد في النص المنقول عنه نقود المصريين . فلم يفرق بين ما هو من نقود الصلات ، وما هو من نقود التعامل الحارى في عصره وقبله . ومثلها يقال فيما نسب الى السلطان صلاح الدين الايوبي مصوراً فهو من هذا النوع اى من نقود الصلات اما الملوس فهذه حرى على التصوير فيها ملوك عديدون ، فلم تفرد مصر بها .

٨ - التصوير في النقود في العهد العثماني :

ان النقود العثمانية سواء كانت من ضرب عاصمة الدولة (استنبول) ام من ضرب بغداد حالية من كل تصوير ذهباً كانت ام فضة ام نحاساً الا ما جاء ذكره في كتاب (الملوس الاسلامي) النقد المضروب سنة ١٢٤٩ هـ ايام على رضا باشا اللازقانه يحمل صورة أسد وهذا عريب في بابيه .
واما النقود الابراية فيطلب عليها تصوير (شبرو خورشيد) اى الأسد والشمس وقد بحث في هذه الاسناد احمد كسروى في كتابه (شبرو خورشيد) بسعة ، ومن اراد فليرجع اليه . وهو باللغة الفارسية وطبع في طهران عدة مرات .

٣ - النقود في رحلة ناصر خسرو^(٢)

اكتسبت النقود الشرقية في هذه الايام مكانة مهمة من التدقيق العلمي من جراء أنها عوان المملكة ودليل الادارة ، ويطوى ضمنها مجمل التاريخ وملخص السياسة وخلاصة مالية الامة او الدولة وتطور العصور يمين لنا فكرة

(١) كتاب العملة المصرية المطبوع سنة ١٩٤٥ م

(٢) « سفرنامه ناصر خسرو » نقلها الى العربية الدكتور يحيى الخشاب وطبع في القاهرة بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والمشرقة سنة (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) والاصل الفارسي طبع في برلين سنة ١٣٤١ هـ مع مقدمه وعلقات للاستاد - م - غنى زادة .

عنها ويعني رأياً فظهرت مؤلفات عديدة في النقود ، ولكن الدقيقات الخاصة
لاتزال في بدء التكوين لما يشاهد من انقطاع الصلة التاريخية بين النقود
ووقائعها فهذه اهملت لان المحوث اقتصرت على ما يمكن ذكره من وزن
وسعة وعيار او خطوط ومعرفة المكوب منها فلا يمكن ان نلتفت الى (الدينار
المغربي) أو (الدرهم العدل) وما يراد بهما . وهكذا لا ندرى ما يسمى بـ
(طارجة) من الدراهم عند مراجعة النقود ومؤلفاتها . وهذه العلاقات تبينها
كتب التاريخ والسياحات .

١ - الدنانير المغربية :

تكرر ذكرها في هذه الرحلة المنقولة الى العربية باسم (خنيها
مغربية) ، وهذه لم يجدوها في الاصل الا أن الناقل كرر (الدنانير المغربية)
ايضا وكان الأولى أن يراعي في النقل (اللفظ الاصل) وهو عربي لا يحتاج الى
تبديل او ترجمة .

ويطن لأول وهلة أن هذه الدنانير من ضرب مصر أيام المأمون في
سنة ٢٠٤ هـ وما يقاربها وعليها كتب لفظ (مغرب) وعرفت نساذجها في التاج
وعرف بالنظر للدنانير النيسابورية . اما وزنها فهو درهم واحد وخمسة
قرايط وجاء المكوب على صفحة منها :

(الله ، الطاهر ، محمد رسول الله ، السري^(١)) .

وفي الهامش : (سم الله ، ضرب هذا الدينار بمصر سنة ٢٠٤ هـ)
وفي صفحته الأخرى : (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، المغرب) وفي
الهامش : (محمد رسول الله ارسله بالهدى النج) .

وفي حوادث صفر سنة ٤٢٧ هـ أمر القائم بأمر الملك بترك التعامل بالدنانير المغربية
فعدل الناس الى القادرية والنيسابورية والقلانية والمغربية يراد بها ما كان

(١) السري هو ابن الحكم والى مصر وفي بعض النسخ ورد باسم
طاهر وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين من امراء المأمون .

من ضرب مصر وفيه لفظ (مغرب) ولا يراد بها ما ضرب في بلاد المغرب ،
ويؤيد ذلك المضروب سنة ٤٤٧ هـ ^(١) . وهذا نص ما ورد في النبراس :

« ذكر ابن ذولاق ٠٠٠٠ عن صالح بن نافع ان الاخشيذ أوقفه على
سبع مطامير في كل مطور ألف ألف دينار من سكة واحدة ، مطمورة
من الدنانير الاحمدية والحماروية ومطمورة مقتدرية ومطمورة من سكة
المكشي ومطمورة راضوية ومطمورة من سكة المتقي ومطمورة اخشيذية
ومطمورة مغربية ومطمورة من خلط دنانير العراق ، اهـ ^(٢) .

٢ - الدنانير النيسابورية :

كثيراً ما كررها ناصر خسرو وهي من ضرب نيسابور ^(٣) وان كل
ثلاثة دنانير من المغربية تساوي ثلاثة دنانير ونصف الدينار من النيسابورية
وان نقود نيسابور ايام ناصر خسرو كانت من ضرب آل سبكتكين ووزنها
مختلف بين درهم ونصف قيراط أو أكثر حتى يبلغ الدرهم ٤٥ من
انفراريط فتعين الفرق بما ذكره . اما ما جاء في صبح الاعشى عن دنانير
خراسان ونيسابور فهذا كان من تاريخ متأخر عن أيام ناصر خسرو ، فان
الدولة السلجوقية استقرت نقودها في ابران وعرفت فيها في الغالب
(الدنانير الرائجة) اما في أيام هذا الرحالة فكانت الشائعة نقود السامانيين وآل
سبكتكين ، والأخيرة اقرب الى أيامه في التعامل بها . والغالب في هذه الدنانير
الدينار الشرعي كما يستفاد من وزنه .

وجاء المكتوب على الدنانير لهذا العهد في صفحة :

« عدل ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ابو القاسم ،

وفي دورته داخلاً : « بسم الله ، ضرب هذا الدينار بنيسابور سنة

(١) الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ٤٢٧ هـ و ٤٤٧ هـ . ويؤيد
هذه النصوص ما جاء في كتاب (تعريفه النقود المغربية) للاستاذ مارسيل
يوسف حنا باللغة الفرنسية في نقود المغرب منه نسخة في الحراة
الجرائدية .

(٢) النبراس ص ١١٦ .

(٣) وردت مرة بنيسابورية واخرى نيسابورية والشائع الاخير .

٤٠٩ هـ « وحارحاً : لله الأمر من قبل ومن بعد ... الآية » وفي الصفحة الأخرى :

« لله » محمد رسول الله ، القادر بالله ، ولي عهده الغالب بالله ، يمين الدولة وأمين الملة » .

وفي الهامش : « محمد رسول الله أرسله بالهدى ... إلخ الآية » ، ولا يختلف المضروب في هذه الكتابة إلا قليلاً ، ولا يختلف ورنه فالك درهم ونصف القيراط أو أكثر إلى أن يبلغ اربعة قرايط ونصف ولا شك ان ناصر خسرو عين وزن الديار العربي والدينار البساسبوري فبنت الفرق بينهما والتماوت يسير ، وان الدنانير البساسبورية كانت إلى هذا الحين دنانير شرعية ، وهكذا ما كان قبل هذا التاريخ لأيام الدولة العباسية أو لأيام السامانيين فلم يختلف وصفها في الوزن وان اختلف المكتوب عليها

٣ - الدرهم العدل :

هذا من ضرب البوبهيين ، وكان شائعاً أيام ناصر خسرو وذكره في رحلته . وهو من سكة سلطان الدولة ابي شجاع بويه بن بهاء الدولة (٤٠٣ هـ - ٤١٥ هـ) ، فكان قد عثر في كس النقود على المضروب في شيراز سنة ٤٠٤ هـ جاء في صفحة منه :

(لا اله الا الله وحده لا شريك له ، القادر بالله ، ولي عهده الغالب بالله) . وفي هامش تلك الصفحة : (بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدرهم بشيراز سنة ٤٠٤) وفي الصفحة الأخرى في الأعلى لفظ (عدل) ثم (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الملك العادل شاهنشاه عماد الدين سلطان الدولة وعز الملة وميض الأمة ابو شجاع) ، وفي الاطراف (عز الملة ميض الأمة) ومن حراء ما كتب في أعلى صفحة منه سماء ناصر خسرو الدرهم العدل كما جاء في سياحته . ولاسعد أن يكون قد ضرب مثله في أصمهان أو شاع فيها وهو من ضرب شيراز فقد عرف هذا النقد بل مرةً بنا أن الديار الديار في بيسابور كان يكتب في صدره لفظ (عدل) في اغلب الاحيان .

٤ - نقود الأحساء :

من المهم في هذه الرحلة أن اهل الأحساء كانوا يتعاملون فيما بينهم برصاص يصعونه في راميل يزن الواحد منها ستة آلاف درهم ويدفع نساء ، وهذا لايسرى على الخارج •

وهنا كررنا في هذه الرحلة ما نطق به الايرانيون عن الأحساء واهم المصطلح العربي النائم المعروف في الاعلام الجغرافية مع ان الأمانة في النقل تتطلب ذلك ولا تفسد لمتنا بما جاء في اللغات الأخرى • والأحساء لا يزال معروفا بهذا الاسم •

وجاء ذكر دراهم ودنانير حالية من تحت فلا محل للتعرض لها اذ لا تختلف عن النقود المتداولة المتداولة •

٤ - النقود في رحلة بنيامين (١)

هذه الرحلة قد تناولها اقلام الباحثين من نواح عديدة فاكست اهتماماً زائداً الا انه لم يتوسع احد في أمر النقود فيها وبهذا ان تناول بحثها • واصحاب الرحلات يستازون بأنهم رأوا بأعيانهم النقود التي يذكرونها وأحياناً شرحوا أمرها ومرة مضوا دون ان يحددوا حاجة الى ذلك • وسجد في هذه الرحلة النقود الغربية والشرقية حتى أن البعض قد اضطربت آراؤهم فيها فالتبس أمرها وتضارب موضوعها والامل أن يكشف عنها • والكلام على النقود في هذه الرحلة يتناول :

١ - الدينار الأميري :

جاء في هذه الرحلة : « يؤدي يهودها - يهود الصمادية - البحرية ... وفدرها دينار أميري ذهباً أو ما يعادل مرابطاً وثلاث المراتبى ذهباً ، ا ه • وفي الهامش تعليقاً على هذا البحث :

(١) نقلها الى العربية الاسناد عزرا حداد وطبعت في بغداد بالمطبعة الشرقية (١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م) • مصدرة بمطبعة لي •

• المراتبي عملة اسبانية كان المراتبون اول من ضربها • والمراتبي
الذهب يعادل ١٤ شلماً بالعملة الانكليزية • والمراتبي النحاس يساوي فلسين
بالعملة المرافية • • ١٨٠١ (١) •

وأقول لم يوصح عن (الديار الاميري) الا مذكر ما يقابله من الديار
المراتبي فالنص المذكور يحتاج الى شرح عن هذا الديار وبين مدوناتا فيه •
وهنا نحاول ان نعيه بعض التمين ، اد يشاور الى الذهن كما يفهم من لفظه
انه كل ديار ضربه أمير أي عامل في بلد من البلدان العربية والاسلامية ،
وهذا غير صواب فان الضرب كان يجري من عمال كثيرين علم يختص بهذه
التسمية للتعريق بينه وبين ما كان من ضرب الخلفاء مثلاً • والغالب في مثل
هذه النقود ان تكسب تسمية خاصة فيقال دنانير مغربية أو أحمدية وما مائل •
فلا شك انها غير ذلك •

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٢ هـ :

• وفيها صارت دار ضرب الدنانير بغداد في يد وكلاء الخليفة ، وسبب
ذلك ان الهرح كثر في ايدي الناس على السكك السلطانية ، وضرب اسم
ولي العهد على الديار وسي (الأميري) ومنع التعامل بسواه • • ١٨٠١ (٢) •

فهذه التسمية هذه غير مسبقة بغيرها وأنها أول تسمية للديار الأميري
في حين ان العرب ضربوا باسم ولاية العهد (امراء الأسرة المباشرة) فما
مبدأ ذلك ؟

كل النقود المعلومة تعين لنا ان الخليفة الهادي ، ضرب في ايامه في
ارمسية باسم ولي عهده جاء في وجه منها (الخليفة الهادي ، مما امر به الرشيد
ولي عهد المسلمين) ولم نشر على دنانير مضروبة تعين تاريخ الضرب مما يصح
ان يسمى بـ (الدنانير الاميرية) ولكن هي الدنانير المصرية لسين معينة
توضح ذلك ، منها ما كان في سنة ١٨٦ هـ فقد حاد فيه انه • مما امر به الامير

(١) رحلة بياضين ص ١٥٤ •

(٢) الكامل لابن الاثير ج ١٠ ص ٢٢ •

الأمين محمد ابن امير المؤمنين ، وهذه شاعت بكثرة وهي التي يصح ان تسمى بـ (الدنانير الاميرية) .

ومن المؤكد أنه توجد نقود اخرى غيرها ذهباً الا أن النقود المصينة توضح الوصف والمصوص التاريخية تؤيده فاداً لاحظنا قلّة الدنانير فهذا لا يسمع ان يعرف وجودها في الدراهم ، وهكذا النقود المدونة باسم الامير المؤمن .

ومن النقود المعروفة التي تجعلنا نعتقد ان الدنانير الاميرية سابقة لهذا التاريخ ان المصروب في ايام ابي جعفر عداقة المصور منه ما هو مصوص عليه بلفظ « ما أمر به المهدي محمد ابن امير المؤمنين » وقد ضرب في ارمينية سنة ١٥٣ هـ ، ويصح ان يعد اول دينار اميري ، الا انه لم يذكر فيه لفظ (الامير) الا في ايام الخليفة الرشيد ، فصرّب بأمر ابيه (الامير الأمين محمد ابن امير المؤمنين) . فالنصوص اشارة تبين ان الصرب باسم ولي العهد صراحة او بعبارة (ولي عهد المسلمين) او بـ (الامير) مما يعين تاريخ الصرب باسم ولاية العهد وتحقق ان الصرب باسم الامير نصاً قد جرى في ايام الخليفة هارون الرشيد وبدأ باسم ولي العهد من ايام ابي جعفر المصور سنة ١٥٣ هـ .

فالدنانير الاميرية مسوبة الى الامراء ولاية العهد قد بدأت من ايام ابي جعفر ثم تحسنت وحاء فيها لفظ (الامير) من موت ولي العهد في ايام الرشيد ، فذكر اسم ابنائه لانه رتبهم في ولاية العهد فحمل اولهم الأمين وثانيهم المؤمن وثالثهم المؤمن وهو القاسم ثم ان المؤمن رتب الامير الرضا ولي عهد المسلمين وصرّب الدنانير باسمه والمعروف منها ما كان قد ضرب سنة ١٩٨ هـ .

وهكذا علمنا ان المتوكل على الله ضرب الدنانير وذكر فيها (المعتز بالله) وهو ابيه فصيح ان يعد المصروب من هذه الدنانير (الدنانير الاميرية) ايضاً كما في الديار المصروب سنة ٢٤١ هـ و ٢٤٤ هـ و ٢٤٧ هـ والمعتز مذكور فيما ضرب في سامراء وفي بغداد . وفي ايام المستعين بالله ذكر اسم ابنه (العاس) مقروناً باسمه في سنة ٢٥٠ هـ وسين اخرى في ايام المقتدر بالله (٢٩٥ هـ - ٣٢٠ هـ) صرّبت الدنانير باسم ابنه الامير ابي العباس منها ما كان سنة ٢٩٥ سنة

٣٠٠ هـ وهكذا نقود اخرى ضربت بمدينة السلام ، وقليل من نقوده مما
 م يذكر فيه ولي العهد أبو العباس . ولم تنقطع النقود من اسماء ولاء العهد
 الامراء الى ما بعد ايام المقتدر بالله ، وفي ايام القاهرة بالله جاء ذكر ابيه الامير ولي
 العهد ابي القاسم وهو عبدالعزيز محرراً في الدراهم ولم يشر على دنانير مصروية
 في ايامه . وفي ايام الراصي بالله باسم ابيه الامير ولي العهد ابي الفضل عبدالله
 كما في الدرهم المصروب سنة ٣٢٩ هـ وسنين عديدة ، الا اننا لم نثر على
 دنانير أميرية لا ايامه . وفي ايام المنقلى قه ذكر اسم ابيه الامير ولي العهد ابي
 منصور سنة ٣٣٠ هـ وغيرها . وجاء ذكر الامير ولي العهد في ايام المستنصر
 بالله وهو (ابو الحسن محمد ابن امير المؤمنين) سنة ٣٣٤ هـ ، الا ان ذكره
 جاء على الدراهم ولم نثر على دنانير في ايامه . ثم ظهر الغلب ونسلط
 ان بويه ، قال ابن الاثير :

« وصل ممز الدولة الى بغداد ١١ جمادى الاولى سنة ٣٣٤ هـ ودخل
 في ١٢ منه الى المسكنى بالله وبابيه وحلج الخليفة على ممز الدولة ولقه ذلك
 اليوم ممز الدولة ، ولقب احاء عليها عماد الدولة ، ولقب احاء الحسن ركن
 الدولة ، وأمر أن تضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم ١٠٠٠ هـ^(١) .
 ولم تضرب النقود في ايامه باسمائهم وانما ضربت في ايام المطيع قه وبعد
 ذلك لم تضرب النقود مستقلة باسماء الخلفاء ، كما أنه لم يظهر اسم ولاية
 العهد في النقود ودام الحال الى ايام القادر بالله في الدرهم العدل المذكور سابقاً
 ولم يكن ديناراً فلا يمثل الدنانير الاميرية . والغالب بالله كان لقب ولي العهد
 ابن الخليفة فانه لقب بـ(العالم بالله) في ربيع الاول سنة ٣٩١ هـ وتوفي سنة
 ٤٠٦ هـ^(٢) ، ولم يشاهد في كتب التاريخ الا في سنة ٤٦٢ هـ على اننا لم نثر
 على سادح منه في مجاميع النقود كما انه لم يعرف استمرار المصروب .
 وما شاع او ذكر في رحلة بنيامين ولعله كان المصروب في سنة ٤٦٢ هـ ،
 فاناريخ عامض والدنانير الموجودة لاتعين العرض .

(١) ابن الاثير ج ٨ ص ١٦١

(٢) ابن الاثير ج ٦ ص ٥٧ و ١٠٧ .

والظاهر أن الدنانير الأميرية يراد بها ما ضرب في التاريخ المذكور
فما بعده لأن العاصلة بينها وبين الدنانير الأميرية الأولى طويلة العهد ،
والشهرة تضاف إلى الوقت القريب • وقد رأينا في أيام الخليفة الناصر مصر
النفود مضروبة باسم (عدة الدنيا والدين أبي نصر محمد) مقروناً باسم
الخليفة^(١) ، وكان عدة الدنيا والدين ولي عهد الخليفة الناصر وولي الخلافة
بعده باسم (الظاهر بالله) •

وعلى كل حال قد علمنا عن النفود الأميرية من الوقائع التاريخية ،
وفي المتاح ما بين المرحس ، ولعل الأيام تكشف أكثر عما ضرب مما يتعلق
عليه (الدينار الأميري) فكان لهذه الرحلة الأثر المحمود في البيان عن هذا
الدينار وعيبت وزنه بالنظر للدينار المراتبي ، وعرف ما كان يكتب عليه من
نماذجه المشهودة فلم يبق خفاء •

٢ - الدينار المراتبي :

إن الرحلة بيّمين جعل اتصالاً وثيقاً بين الأميري والمراتبى بالوجه
اليمين في النص المنقول عنه فافترض أن نعين الدينار المراتبي • وهذا جاء
عنه في الخطط التوفيقية بما يكشف عن مقداره ونوعه ، قال :

• بعد الأموية وصل الدينار إلى ٣٩٦ من الغرامات ، مع ذلك كان في
زمن محمد الثاني من خلفاء أشيلية وزن الدينار ١٨ ر • من الغرامات ، ودينار
يوسف بن تاشفين^(٢) المؤرخ سنة ٤٩٠ هـ كان وزنه ٤١٩ ر ، ودنانير من أتى
بعده منها ما هو ٤١٩ ر ومنها ما هو ٤١٥ ر ، جعلوا النسبة بين الدينار والدرهم
كما كانت في زمن عبد الملك اعني كالنسبة بين عددي ١٠ و ٧ النخ • ١٠ •

وهذا النص عين أن نفودهم بصورة عامة شرعية فكل عشرة دراهم
بوزن سبعة دنانير • وأيد ذلك النفود الموجودة للأمير يوسف بن تاشفين

(١) اسماعيل غالب . (مسكوكات تركمانية) ص ٩٤ و ٩٦ وغيرهما •

(٢) من ملوك المراتبين جاء بعد أبي بكر بن عمر ، وهذا أول

وتاشفين ثان •

واخلافه الى عهد بنيامين او ما يقرب منه ، ولم تتفاوت هذه النقود في الوزن
باعتبار كبيراً ويؤيد ذلك مراجعة نفس النقود والاطلاع على أوزانها . ولكن
يتصر عليا صسط الديار الاميري أيام بنيامين اذ لم يشر عليه ولا على امثاله
فلا نستطيع ان نقطع بمقابلة الورق . والعائدة في انا علمنا وحوود (الديار
الاميري) وأوزان بعضها وان كنا لا تمكن من تعيين الشائع .

٣ - العلورين او العلوري :

(مرّ السّحت عنه في هذا الكتاب) . فجات هذه الرحلة مصححة
لما هنالك ولما جاء في كتب عديدة من انه صرب في فلورنسة سنة ١٢٥٢ م
فكان أقدم بكثير .

وجاء في أقدم نصوصا انه (فلوري) في (الترجمة) وفي فذلّة
كاتب چطی ، الا انه ورد احيانا بلفظ (فلورين) . ومن الضروري استعمال
ما استعملناه فلا وجه للحروح عليه . وتاريخ هذا النقد وتطوره في البلاد
معروف ، الا انه لم يذكر بالضغط تاريخ صربه لأول مرة . وان بنيامين
ذكره عند الكلام على خراج استبول في اليوم الواحد^(١) .

٥ - النقود المغربية

من الفاطميين الثمانية في النقود : الدور والريال والبسطة والليون
والفضلون وهذا يسمون به الاسبان أحد مسكوكاتهم الكيرة الحجم
واهل المغرب اطلقوه بالنسبة على كل ما فوق (اللويز) من المسكوكات الذهبية
ودكر الاسناد الكرملی (الديلون) او (الديون)^(٢) .

والفضلون يجمعونه على صيلونات . وتطلق على الدناير الاسلامية .
والمرسية منها : (الحمصي) و (الموحدي) ، و (المديني) و (الراتني)
و (السعدي) و (الملوي) .

(١) رحله بنيامين ص ٨٠ .

(٢) النقود العربية ص ١٠٦ و ١٧٣ ومجلة المجمع العلمي العراقي

ج ١ ص ٢٦٧ .

ومن هذه (النقود الشاكرية) ، وهذه هي أحد وجهيها بدائرة في الوسط (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد) ، وحول الدائرة (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . أما الوجه الثاني فهي وسط دائرته (محمد رسول الله - الامام الشاكر لله) ، وحول الدائرة (بسم الله . صرب هذا الدينار سنة سبع وثلاثين وثمانمائة) .

والشاكر لله هو . محمد بن الفتح الحارثي المعروف بـ واسول ابن ميمون المصفرى الصفرى الذى ثار بسلماسية ، وادعى الخلافة وتنقب بالشاكر لله وتسمى بأمر المؤمنين وكان أميراً عادلاً ، يرد الحقوق ويقيم السن ، مالكي المذهب . قال ابن ابى زرع فى كتابه (الايس المطرب بروضى القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) (ح ١ ص ١٣٣) : . وصرب بها السكة ، وكتب عليها اسمه . وسكة معروفة بالشاكرية . وكانت فى غاية الطيب . ١٠ .

وكان قد نزل عليه جوهر الصفلى فنى الممز العاطمي بسلماسية وحاصره حتى دخلها عليه عنوة بالسيف ، وسار به أسيراً موثقاً بالحديد الى مدينة فاس سنة ٣٤٩ هـ وحاصرها وأمر أميرها احمد بن ابى بكر الزناتى . ثم رجع بها الى مولا الممز وعبرهما جاء بهما بأقفاص من خشب . ثم حملهم الى المهدية وسجنهم بها حتى ماتوا بعد أن طيف بهم فى القبروان^(١) . وهذه النقود بعيدة عنا . ويصعب علينا تعيين أوضاعها من كل الوجه . الا اننا لا نترك امر التلخيص عنها ليكون العربى على علم من انتشار الدول العربية فى تلك الاصفاع ومقدار توسعها فى ادارتها ، أو الاتصال بحكوماتها ، وما عملوا من نقود فى مختلف عصورهم ، وتطورها فى ضروب ادارتهم ، ولعل فى هذا الاجمال ما يشرح أوضاع هذه النقود . ولا شك ان الضيلون ، والليون ، والدورو ، والبسطة كل هذه

(١) المصائر عدد ١٥٨ فى ٤ حزيران سنة ١٩٥٦ م والنقود موصحة فى كتب المسكوكات المجلعة مثل مجموعه الاستاد ستابلى لين بول وغيره .

تحتاج الى ما يو صبح معانيها ، ويعصر بالمراد منها • ولا شك أن المربين
اتصلوا بالاسباب الاسبابيون • فلا يحلوا الامر من أثر قل أو عظم ومن المهم
معرفة ذلك من وجوهه • وقد توضح لنا المراد من النقود الشاكرية وهذا
لا يكفى • وانما يريد ان يعرف النقود الاخرى • فان مصطلحاتها تدعو الى
مثل هذا الشرح • واهـ ولي الامر •

شكر وثناء

اني أشكر الاساتذة الافاضل الذين ساعدوني وعاونوا في نشر هذا
الكتاب مهما كان نوع هذه المساعدة واثني على عواطفهم النبيلة وأخص
بالذكر منهم كلاً من محمود الملاح وكوركيس عواد وابراهيم الوندواوي
ورشيد الصوفي فلهم فائق الشكر •

نحت الطبع

تاريخ علم الفلك في العراق

وعلاقاته بالانظار الاسلامية والعربية

فهارس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

٨٦	تنكة ، نقود المشعشين	٣	المقدمة ، نظرة عامة
	الدولة الصفوية ، حكومة	٦	الدينار والدرهم
٨٨	ذى العقار	١٤	النقود العباسية في العراق
٩٠	النقود والاوزان	١٥	الدراهم والدنانير والفلوس
٩٢	كتب الاوزان	١٩	دور الصرب
	تطور الاوزان وتاريخ التشريع	٢٢	الوزن والسجلات
٩٧	فيها	٢٥	العيار
١٠٧	النقود في العهد العثماني	٢٩	نقود المغول
١٠٩	المراجع	٣٠	البائس
١١٢	النقود العراقية	٣٢	الجاو
١١٣	الدنانير العراقية	٣٧	الداكنس
١١٥	الدراهم العراقية	٣٩	النومان
١٢٠	الفلوس العراقية	٤٠	النقود في ايران وما جاورها
	النقود والتاريخ السياسي في	٤٤	النقود في عهد المغول والایلخانيين
١٢٣	هذا العهد	٥٥	نقود المتغلبة
	النقود العثمانية قبل عهد	٥٨	نقود الجلايرية
١٢٨	الاصلاح	٦١	نقود آل تيمور
١٢٩	الدنانير	٦٣	التاريخ السياسي والنقود
١٣٢	آلون		الاثر الشرعي والقانوني في
١٣٤	الشمسي	٧٢	النقود
١٣٥	السلطاني	٨٠	نقود التركمان
١٣٦	الاشرفي	٨١	دولة قره قوييلو
١٤٠	النقود العصبية	٨٤	دولة آق قوييلو

الافحة	١٤١	حدود الدولة الافشارية ، نقود
المحمديات	١٤٣	الزندان
مشتى ، البارة	١٤٥	نقود القجارية
انقرش	١٤٦	النقود الايرانية الجديدة ،
الزلطة	١٤٨	النقود الهندية
الشامي	١٤٩	كلمة الحقام
المواري	١٥١	ملحقات : الشقيقة
الجرخي ، الرينة	١٥٢	النصير في النقود
الفلوس	١٥٣	نقود الافراح والصلوات
اسقود العثمانية في عهد الاصلاح	١٥٤	نقود المنقلة
الاوراق القديمة	١٥٥	نقود المول
اسقود الجديدة	١٦١	الاوراق في عهد المنول
النقود الايرانية قود الصفويين	١٧٠	النقود في رحلة ناصر خسرو
الاشرفي	١٧١	النقود في رحلة بنيامين
التومان	١٧٢	النقود المغربية
العابية ، النامية	١٧٣	شكر وثاء

٢ - فهرس الكتب

الآراء (جريدة) ١١	الارطال والاوران ٩٤
آصف نامه (قوانين آل عثمان) ١٤١	الأشربة (كتاب -) ٩١ ، ٩٢
١٤٨ و	أصول مسكوكات عثمانية واجيبية
أحسن التواريخ ٩٠	١١٠
الاحكام السلطانية ٩٨	الاتلام باعلام بتالله الحرام ١٢٤ ،
الاحكام السلطانية لابن ابي سلى ٨٥٧	١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ،
الاحكام السلطانية للماوردى ٨	الف للة و ليلة ٦ ، ٧
اخيار الزوراء ١٤٩	الاموال ٨
الخراخ (كتاب -) ١٣ ، ١٠٤	الاييس المطرب ٢١٤

- الاوزان الشرعية ٩٧
 أوهام الخواص ١٥٧
 إيضاح المقال في الدرهم والمقال ٧٧ ، ٧٤
 الإيضاح والبيان ٩٦
 بداية المحتشد ٦
 بدايع الزهور ١٢٥
 بذل المحمود في مسألة تغير النقود ٧٧ ، ٧٦
 برهان قاطع ٣٣ ، ٣٧
 البصائر (جريدة) ٢١٤
 بهجة المشتاق ١١٠
 بيان الاوراق النقدية ٧٩
 بيمان (مجلة) ٢٣ ، ٤٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤
 تاج العروس ١٨ ، ٧٤
 تاريخ آل سلجوق ١٩٣
 تاريخ ابن الجزري ٧٠
 تاريخ ابن واصح اليعقوبي ١٣
 تاريخ اثابكة الموصل ٢٢
 تاريخ احمد جودت ١٠ ، ١١١
 تاريخ احمد راسم ١١٢ ، ١٥٤
 تاريخ ادبيات ايران ٣٤ ، ٦٥
 تاريخ أوراق نقدية ١١١
 تاريخ بجوى ١٣٠
 تاريخ الحلفاء ٢٣ ، ٢٤
 تاريخ الدولة العثمانية ١١
 تاريخ راشد ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤
 تاريخ السلاويكى ١٣٥
 تاريخ السلحداد ١٥٣
 تاريخ صولاق زاده ٩٠
 تاريخ عثمان انجمنى ١١١
 تاريخ العراق بين احتلالين ٨ - ١٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ - ٩٨ ، ٩٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٠١
 تاريخ علم الملك في العراق ٢٥
 تاريخ المراى ١٤٣
 تاريخ كزيبه ٩ ، ٣٤
 تاريخ لطفى ١٢٢
 التاريخ المالى لتركيا ١٥٦
 تاريخ مصر ٩٩ ، ١٠٠
 تاريخ مصر الحديث ٢٥
 تاريخ نادر شاه ١٧٦
 تاريخ نصيبا ١١٤ ، ١١٦ ، ١٤٦
 تاريخ واصف ١٠
 تاريخ وصافى ٩ ، ٣٠ - ٣٥ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٢٠١

توير الإحصار ٧٧
 توحيد الموازين ٩٧
 التوراة ٩١ ، ١٨٣
 الثقافة (مجلة) ١٨٩
 جامع النوازيخ ٩ ، ٣٩ ، ٤٠
 الجوائب (جريدة) ١٦٤
 حونس (تقرير -) ١٣٨ ، ١٥١
 جهان گشاي جويني ٩ ، ٦٥
 الحاوي للأعمال السلطانية ١٩ ، ٢٠
 الحرية (جريدة) ٢٨
 حوادث المائة السابعة ٣٣ ، ٣٧ ،
 ٥٢ ، ١٨٨
 الحوليات الأثرية السورية ١٥
 خطاب حاويد بك ١١٠
 الحطط التوفيقية ٢٦ ، ٩٧ ، ١١١
 ١١٢ ، ١٣٧
 دائرة المعارف الإسلامية ١٩ ، ١٣٧ ،
 ١٩٣
 دائرة المعارف الإيطالية ١٢٩
 دائرة المعارف البريطانية ١٣٢
 دائرة المعارف للستاني ١٢٦
 دائرة المعارف التركية ١٨٩
 دائرة المعارف المصرية ١٨٤
 الدر التمين في علم الموازين ٩٥
 الدر المختار ٧٤
 الدرر الكامنة ٥٣ ، ٧٠

تاريخ هاجر ١٣٦
 تحديد الطول والمقاييس والموازين
 ٩٧
 تحرير المقادير الشرعية ٩٣
 التحفة السعدية ٤١
 الترتيب الإدارية ٥
 تراث العرب العلمي ٢٥
 تراجم مشاهير الشرق ٩٧
 تصوير أفكار (جريدة) ١٠
 التصوير عند العرب ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ٢٠٣
 تطور الاوزان ٩٧
 التعريف بالمؤرخين ٩ ، ٤٤ ، ٦٠ ،
 ٦٨ ، ٦٩
 تصرف النقود المغربية ١٣٦ ، ٢٠٦
 تقرير درويش باشا ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٥
 تقويم مسكوكات عثمانية ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،
 ١٦٤ ، ١٧٣
 تقويم مسكوكات قديمة اسلامية
 ١٩١
 التقويم الدائمي ١١٠
 تقويم وقائع ١٦٢
 تنبيه الرقود على مسائل النقود ٧٥
 ٧٧

- اندستور ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 ١٦٥ ، ١٦٩
 دفتر مسكوكات عثمانية ١١١
 دفتر المقصد ١١٠
 دول اسلامية ٦٢
 الديارات للشابشتي ١٩٠
 الدينار الاسلامي ١٢
 دحائر التراكيب ٩٥
 رنهاوز ١٣٢
 رحلة بنيامين ١٣٠ ، ٢٠٨ - ٢١٠ ،
 ٢١٣
 رحلة تلورينة ١٣١ ، ١٣٣
 رد المختار ١٤٧
 رسالة ابن رشد ٩٣
 رسالة الاوزان ٩٣ ، ٩٥
 رسالة الاوزان والمكايل ٩٦
 رسالة التنق والقهوة في العراق ١٤٩
 رسالة السبكي ٩٧
 رسالة الففران ١٥
 رسالة في بيان الديار والدرهم ٧٦
 رسالة في تحرير وزن المقتال
 والدرهم ٩٦
 رسالة في المكايل والموازين ٩٦
 رسالة في النقود ١١٢
 رسالة الفزويني ١٠٣
 رسالة القمولى ٩٦
 رسالة الكندي ٩٤
 رسالة على عثمانلى تاريخى ١١٩ ،
 ١٢٢ ، ١٢٥
 روضات الجات ٩٣
 روضة الصفا ٣٤ ، ٣٥
 روضة المقين ٩٣
 الزوراء (جريدة) ٢٧ ، ٢٨ ، ١٠٠
 الزبيح الايلخاني ٥٢
 ساليمة ثروت قنون ١١١
 سجل عثمانى ٢٠ ، ٢١
 سليماننامه ٩٠
 سفرنامه ناصر خسرو ٢٠٤
 سومر (سجدة) ٢٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٨٢ ، ١٩٠
 سياحة ماركو پولو ٣٢
 سياحته حدود ١٤٩ - ١٥٢
 شرح توير الابصار ٧٧
 شرح درة الفواص ١٠٣
 شرح القانون ٩٥
 شعراء بغداد وكتابتها (كتاب -
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١
 الشرفنامه ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ١٣٠
 الشعب (جريدة) ٢٨
 شعرو خورشيد ٢٠٤
 صبح الاعشى ٦ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

- ١٣٦ ، ٢٠٦
 صحائف الاخبار ٩٠
 الصحاح ١٨٢
 سهاريج اللؤلؤ ٥٠
 ظهر الاسلام ١٩١
 عالم آراء عباسى ١٧٢ ، ١٧٤
 عثمانى مؤلفه ١٠
 عقد الحمان ٢٠
 عقد المير ١٥٢ ، ١٧٢
 المدة فى الاوزان ٩٢
 العملة المصرية ٢٠٤
 عيون الاخبار فى النقود والآثار ٩ ، ١٠ ، ١٦
 عيون السماء ٩٥
 غرفة التجارة (محلة) ٣ ، ٦ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 فتح القدير ٧٤
 فتوح البلدان ١٥ ، ١٦
 فذلكة ١٣٠
 الفلوس الاسلامية ١٢١ ، ٢٠٤
 الفنون الاسلامية (مجلة) ٢٠
 فهرس دار الكتب المصرية ٩٣ ، ٩٦
 فهرس الشهيد الرضوى ٩٢
 قاموس دوزى ١٩ ، ١٣٢
 قاموس الرياضيات ١٤٢ ، ١٤٣
 قاموس شمس الدين سلمى ٩٩
 القاموس المحيط ١٨ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٠
 القانون لابن سينا ٩٥
 القانون وشرحه للقطب الشيرازى ١٠٣
 القضاء (مجلة ، بغدادية) ٢٠
 قلب نجد والحجاز ١٦٩
 قوانين الدواوين ٢٠
 الكامل ٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١
 الكبار (كتاب -) ١٨٦
 كشف الاوزان فى اصطلاح الميزان ٩٥
 كشف الظنون ٩٤ ، ١٢٧
 كشف النقاب عن النصاب ٩٥
 كلشن خلفا ٩٠ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 كليات القانون ٤١
 كنز الرغائب ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤
 الكنز المدفون ٢٣ ، ١٠٥
 لسان الخواص ٩٤
 لسان العرب ٩٢ ، ١٨١
 لمت جقتاى ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨

المسكوكات (مجلة) ٥٥	لغت وصاف ٣٩
مسكوكات اسلامية ١١٧ ، ١١٦	ساحت عراقية ١١٦ ، ١٢٠
مسكوكات اسلامية قويمى ٩	المباحث المالية ١١٠
٢٨ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٨٢	محلة الاحكام العلية ٧٦
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢	معجم الجوامع ٩٥
١٣٠	المجمع العلمي العراقي (مجلة) ١١
مسكوكات تركمانية ١٩٧ ، ٢١٢	١٤٦ ، ٢١٣
مسكوكات عثمانية ٢١ ، ٢٨ ، ٨٤	المجمع العلمي العربي بدمشق
٨٩ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧	(محلة) ١٢ ، ٢٤ ، ١٨١
١١٩	مجموعة رسائل ابن عابدين ٧٥
مسكوكات عثمانية وأجنبية ١٥٦	مجموعة القوانين والانظمة ٧٩
مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغى	١٠١
٤٤ ، ٥٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٠٢	مجموعة الفنون ٣٦ ، ١١١ ، ١٥٦
مصطلحات الاوزان الشرعية ٩٥	مجموعة ستانلى لين بول ٢١٤
المسطح الشريف ٦٨	محاضرة الاوائل ١٤٣
المعاهد الخيرية ٢١	محيط المحيط ١٦٩
معجم البلدان ٤٢	مختصر التاريخ ١٣
معجم لاروس ١٣٠	المخطوطات العربية ٩٤ ، ٩٦
معجم المطبوعات ٢٥ ، ٩٦ ، ٩٨	مخطوطات الموصل ٩٤
المغرب ٩٩	المداحلات ١٨١
معلمة التوراة ٩١	مرآة الحرمين ١١
مقالات توحيد بك ١١١	مروج الذهب ١٩١
المقنيس (مجلة) ٢٦ ، ٤١ ، ٩٤	مسالك الابصار ٩ ، ١٧ ، ٢٩
المكيال والميزان ٩٦	٤٠ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٨
ملى نوسال ١٢٦ ، ١٦١	٩٨ ، ١٣٦
منتخب المختار ٤٠ ، ٤١ ، ٧٠	المسكوكات ٨٥

١٥	النقود (كتاب)	٩٦	الموازين والمكاييل
٥٠	النقود للبلاذري	٦٨	الموسيقى العراقية
١١٢ ، ٥٠ ، ١٠	النقود المربية	٢٠	الميزان
١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦		٩٣ ، ٢٥ ، ٢٣	ميزان الحكمة
١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٣		١٢٣ ، ٩٤ ، ٩٣	ميزان المقادير
١١٠	النقود القديمة والاسلامية	١٩٣ ، ١٨٩ ، ١٨٨	النبراس
٢٩	نكت الهيمان	٢٠٦	
٨٨ ، ٨٥	النمات (محلة)	١٢٩ ، ١١	نتائج الوقوعات
١٦٢	نوسال ثروة فنون	٦٠ ، ٤٤ ، ٩	رحمة القلوب
٩٦	وحيرة في عالم قواعد الاوزان	١١	طرفة في كتاب النقود المربية
١٢٧	ورقات في الوقبات	٣٦ ، ٣٤ ، ٣٢	قد واعتبار مالي
١٠٥ ، ٩٩	الوزراء (كتاب)	٤٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٧	
١٢٤	الهلال (محلة)	١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٤٥ ، ١٣٨	
١٩٢	يتممة النهر	١٦٣ ، ١٦٢	

٣ - فهرس الاماكن

١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٣		٢٨	آسيا
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦		٢٠٨ ، ١٥٤	احساء
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨		٦٩ ، ٤٢	اذر بايجان
١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣		٥٤ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ١٧	اربل
٢٣	استقولهم	٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٥٦ ، ٥٩	
٢١٢	اشيلية	٢٠٣ ، ٥٧	ارز نجان
٢٠٧	اصفهان	٥٧ ، ٥٦	ارزن الروم
١١٥	اعطمية	٢١٠ ، ٢٠٩	ارمنية
١٣٥	افريقيا	٢٠٩ ، ١٤٦ ، ١٣٤	اسانيا
١٥٥ ، ١٣٤	الماتيا	٧٧ ، ٧٦ ، ٤٣ ، ٢٨	استبول
١٣٥	ام الغرلار	٨٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١	

بنقية ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧	١٦٩	امريكا
بولاق ١٠٥		اناصول ٦٢ ، ١٥٤
بولندا ١٤٨	١٤٨	انكلترا
بومبيا ١٤٨	٥٨	انگورية (انقرة)
بيروت ٥٠		اوربا ١٣ ، ١٦ ، ٦٠ ، ١٣٠ ،
تت ٣٥		١٨٠
تبريز ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٠ - ٧٠	٦٦	ايا صوفيا
١٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣		ايران ١٣ ، ٣٠ ، ٣٦ - ٤٣ ،
تركيا ٣٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٨٠	٦٢ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٠٨	
تطيس ٥٥ ، ١٧٥	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،	
تكية الملا سعد الدين ٢١	١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،	
توس ١١٣ ، ١٣٦	١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،	
جامع العدالية ١١٨	١٩٠ ، ١٩٢	
جامع القلعة ٢١	١٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١٢٩	ايطاليا
جامع مارودة ٢١	١٨٠	
الجانب الشرقي (الرصافة) ٢١	١٨١	اينة
جرمانيا ١٨٠	٢٠	باريس
الجزائر ١١٣ ، ١٣٦	٥٨	بايروت
الجزيرة ٥٦ ، ٦٢	٣٨	بحاري
جصيان ٧٠	٢٠٤	برلين
الجمعية العلمية العشمانية ١١١	بصرة ١٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦	
جوبوق ٦٢	٥٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ١٥١	
حبنة ١٣٣	١٥٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧	
حجاز ١٦٨	٢٠٢	بفريس برج (لبن غراد)
حران ١٩٥		بفداد (مكررة)
حصن كبا ٥٦ ، ٥٧	١٤٨	بلاد الحبيك

دسقول ٨٧ ، ٨٨	حلة ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٢ ، ٨٧
دقوفا ١٧	١١٣ ، ١١٤
دمشق ١٢ ، ٢٤ ، ٧٠ ، ٧٧	حويزة ٨٧
٩٢ ، ١٨١	حيدر آباد دكن ٩٣
ديار بكر ٦٨ ، ٦٩	خان الاوردنة ٢١
الرمية ١٥٢	خان الزور ٢١
روان ١٧٥	خراسان ٧٢ ، ٧٤
رومية ٣٧ ، ٣٩ ، ١٥٥ ، ١٨٠	خرانة اسعد ٧٦
روما ١٥٥	خرانة ايا صوفيا ١٧ ، ٢٠
الزبيد العربي ١٣٥	الخرانة التيمورية ٩٥
سامراء ٢١٠	الخرانة الحرائرية ١٣٦ ، ٢٠٦
سحلماة ٢١٤	الخرانة الوطنية ٢٠
السكة خانه (محلة) ٢١	خرانة المنحف المراقى ٩ ، ١٢
السلهوة ١٣٥	الخطا ٣٠ - ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧
سنجار ٤٦	خضر الياس (محلة -) ٢٧ ، ٢٨
سوريا ٧٧	حلاط ٥٨
سوق السكه خانه ٢١	خوارزم ٣٠ ، ٤٢
سيواس ٥٦ ، ٥٨	خوردستان ٨٧
السويد ١٥٥	دار الانار المراقية ٦٨ ، ١١٤
الشام ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٣٤	١١٥ ، ١٩٠
١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٥١	دار الضرب ١١٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥
الشرق الاقصى ٢٩	دار الضرب (لولو) ١٩٩
شوشتر (ستر) ٥٩ ، ٧٧	دار ضرب المنفر ١٥٣
شيراز ٥٩ ، ٢٠٧	دار ضرب الحيار ٢٦ ، ٩٦
صقلية ١٣٠	دار الكتب المصرية ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٦
	دحلة ٢٧ ، ٢٨

كرمان ٥٦	الصين ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
كش ٦١	٣٦
كنيسة اللاتين ١٠	طرابلس الغرب ١١٣ ، ١٣٦
كوفة ١٦	طوشان طاشي ١٥٣
لندن ٦٢	طهران ٢٠٤
ماردين ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٢	غانة ١٠٥
ما وراء النهر ٦١ ، ٧١	العراق (مكرر)
المتحف البريطانية ١٩٩	عراق العرب ٦٨
المتحف التركي ٤٣	العمادية ٦٠ ، ٢٠٨
متحف دمشق ٩٥ ، ٤٦	علمدار شربة ٣٤
المتحف العراقي ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ،	فلس ٢١٤
٥٣ ، ٥٥ ، ١١٦	فلوجة ٣٨ ، ٨٦
المتحف البريطانية ٣٣ ، ٤٣	فرانسة ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٨٠
المجر ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٨	فلسطين ١٤٨
مجلس النواب ١١١ ، ١٦٠	فلورنسة ١٣٠
مدرسة مرجان ٢١	فوار ١٥٢
مدينة السلام ١٨٩ ، ٢١١	فهرة ١٣٣ ، ٢٠٤
مراكش ١٣٦	قرطاجنة ١٥٥
مرو رود ٥٨	فريقية ٥٧
مسر ١١ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٧ ،	فروين ٢٠٣
٣٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٨٢ ،	القنجاقي ٤٢
٩٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ،	قلاع الاسماعيلية ٤٧
١٢٣ - ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٦ -	قيروان ٢١٤
١٣٨ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،	قصرية ٥٦ - ٥٨
١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ -	الكاظمية ٢٨
مطبعة الترقى ٩٢	الكرخ ٢٧

نخف ٨٧ ، ١٤٦	المطبعة العامرة ١٠١
صيين ١٩٥	المطبعة الشرقية ٢٠٨
بسا ١٨٠	مطبعة المعارف الشمالية ٩٣
يسابور ٢٠٦ ، ٢٠٧	امرب ٢٥ ، ٢٠٨
واسط ٥٤ ، ٦٠ ، ٨٧	مكة ٧٤ ، ١٠٥
همنان ٥٦	متفق ١٥١
الهد ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ١٢١ ،	اموصل ٤٤-٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٠
١٦٨ ، ١٧٦	٨٢ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٩٤ ،
هور ابن نجم ١٣٥	١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠
هولندا ١٣٩ ، ١٣٤	مهديّة ٢١٤
يدي قلة ١٢٥	اميدان (محلة) ٢١
يمن ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٨	سجد ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩

٤ - فهرس الاشخاص
(مع حفظ الالقاب)

ابن دحية الكلبي ١٨٩	آدوف وايل ٥٥
ابن دريد ١٨٢	ابا (السلطان) ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٦ ،
ابن خلكان ١٩٣	٢٠٠
ابن رشد ٦	ابراهيم الدروي ٢٠
ابن رولاق ٢٠٦	ابراهيم شاه ٦٩
ابن انساعى ٦٧	ابراهيم الوندوى ٢١٥
ابن سينا ٤١ ، ٩٥	ابن ابى زرع ٢١٤
ابن الملقطى ٦٧	ابن الأثير ٢٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ،
ابن قبة ٩٠	٢١١
ابن ممتنى ٢٠ ، ٢٥	ابن الأخضر ٤٨
ابن الناهد ٥٠	ابن اياس ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٥
ابن الهمام ٧٤	ابن بطوطة ٣٢

۲۰۰	ابوبکر (رض) ۸۲ ، ۲۰۲
احمد سعادت پاشا ۱۰	ابو بکر بن عمر ۲۱۲
احمد الحسيني ۱۱۰	ابو تمام ۵۰
احمد راسم ۱۱ ، ۱۲۳ ، ۱۲۵	ابو التاء محمود الالوسي ۴۰
احمد زكي پاشا ۲۵	ابو جعفر المصور ۱۸۸ ، ۲۱۰
احمد بن طولون ۲۶	ابو الحسين بجكم ۲۶ ، ۱۹۲
احمد ضياء ۵۸ ، ۸۲ ، ۱۱۴	ابو حنيفة (الامام) ۷۵ ، ۷۶
احمد عبدالرزاق الخالدي ۳۳ ، ۳۴	ابو سعيد (السلطان) ۵۲ ، ۵۷ ، ۶۸ ، ۶۹ ، ۱۰۰ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳
احمد كسروي ۲۳ ، ۶۰ ، ۶۱	ابو سعيد الد هلي ۷۰
۱۷۲ ، ۲۰۴	ابو شجاع يويه ۲۰۷
ارپاجان ۵۴ ، ۵۵	ابو الفرج البهاء ۱۹۲
ارتنا ۶۹	ابو القاسم الجرفادقاني ۹۴ ، ۹۵
ارتين القزاز ۱۶۳	ابو مسلم الخراساني ۱۸۸
ارسطو ۴۰	ابو المظفر سليمان خان ۱۶
الاسكندر ۴۰	ابو يعلی ۹۷
ارغون بن ابنا ۴۹ ، ۵۱ ، ۶۶ ، ۶۷	ابو يوسف (الامام) ۱۳ ، ۷۵ ، ۷۶ ، ۱۰۴
اسماعيل (الشاء) ۱۷۰	احمد بن ابي بكر الزناني ۲۱۴
اسماعيل غالب ۸۹ ، ۱۱۳ ، ۱۵۶	احمد اعا حيداقه ۲۱
۲۱۲	احمد ايلخان ۴۹
اعوب چلبی دوز ۱۶۲	احمد تكمو دار ۴۸
افرا سيلب ۱۴۳	احمد توحيد ۸۲ ، ۸۳
اسلس ماري الكرملي (الاستاذ)	احمد تيمور پاشا ۱۸۹ ، ۲۰۳
۱۰ ، ۷۸ ، ۹۶ ، ۱۰۰ ، ۱۰۴	احمد الجلايري (السلطان) ۵۹ ، ۶۲ ، ۷۱ ، ۸۳ ، ۱۲۰ ، ۱۴۷
۱۵۱ ، ۱۶۳ ، ۲۱۳	
انو شروان خان ۵۸	

- اورخان ۱۴۰ - ۱۴۳
 اوبلخانو ۲۰۰
 اوغرتی احمد ۸۵
 اوکتای قان ۳۱، ۶۱، ۷۱
 اولغ بك ۶۳
 اویس بهادر خان ۵۹
 باستال ۱۱۱
 دبدو (السلطان -) ۳۵، ۵۱
 بايزيد (السلطان -) ۱۴۲
 بحر علی ۱۳۵
 بدر الدين لؤلؤ ۴۵، ۱۹۵
 براون ۳۴
 برسای ۱۳۷
 السنائی ۱۲۶
 بشیر فرنسیس ۱۳۱
 البلاذری ۱۵، ۱۶، ۵۰
 البنداری ۱۹۳
 بنیامین ۱۳۰، ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۱۳
 السهائی (الشیخ -) ۹۷
 بیر بو داق (بیر بو طاق) ۲۷، ۸۲
 الیضاوی ۶۸
 ناج الدين الدقندی ۶۰
 ناوریة (نافریة) ۱۲۹، ۱۳۱، ۱۳۲
 ۱۲۳، ۱۴۵، ۱۴۸
 توقنامش ۶۲
 تیکسن ۹۶
 تیمور لك (تیمور کورکان) ۶۰،
 ۶۱، ۶۴، ۷۱
 جاوید بك ۱۱۰
 جرجی زیدان ۲۵، ۹۷
 جعفر آل کاشف المطاء ۹۶
 جعفر البرمکی ۲۲، ۱۸۹
 جعفر الصادق (الامام -) ۸۶،
 ۸۷
 جعفر بن یحیی ۱۸۸
 جمعی ۳۱
 جلال الدين حسین ۵۹، ۷۱
 جمال الدين يوسف ۸۲
 جمیل صدقی الزهاوی ۸
 جکیز خان ۹ - ۳۱، ۴۳، ۶۱،
 ۵۴، ۶۷
 الجوالیقی ۹۹
 جویان ۶۹
 حودت پاشا ۷۷، ۱۱۱
 جونس ۱۳۹، ۱۵۱
 جوهر الصقلي ۲۱۴
 جهان شاه ۵، ۸۲
 الجهشباری ۹۹، ۱۰۵
 جیکستک ۳۴
 حافظ احمد ملشا ۱۱۴
 الحاج بن يوسف ۱۳، ۱۵، ۱۶
 حسام الدين يولق ۱۹۵، ۱۹۶

داود الناهد ١٥	حسام الدين النجفي ٩٤
دراستل دوقلي ١٥٦	الحسين (الامام -) ٨٧
درويش بانا ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٢	حسن الحارثي ٩٥
١٧٥	حسن الطويل ٨٥
دوزي ١٣٦ ، ١٤٨	حسن فريد ١٦٢
دوندي ٨٣	حسن الكبير (الشيخ -) ٥٦ ، ٥٨
ذو الفقار ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١١٥	٥٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١
الدهبي (المؤرخ -) ١٩٠ ، ٢٠٤	حسن البشمجي ١٣٠
راينو ٨٨	الحسين (الامام -) ٨٤ ، ٨٧
الراضي باقة الخليفة ١٩١ ، ٢١١	حسين (الامير -) ٦١
رشيد الصوفي ٢١٥	حسين خان العقيلي ٩٥
رشيد الدين الهمداني ٤٠ ، ٦٧	حسين عبدالرحمن ٢٠٤
ركن الدولة ٢١١	حمد الله المستوفي ٤٣ ، ٤٦
ركن الدين اسماعيل ٤٦	حمدي بك ٢٨
ركن الدين قليج ارسلان ١٩٨	حموراسي ٩٠ ، ٩٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤
روجر الثاني ١٣٠	حامد داود بانا ١٢٥
زكي محمد حسن ١٨٩	خداينده (خزينده) ١٩ ، ٤٠ ،
زناور ٨٧	٤٢ ، ٥٢ ، ٦٧
زين الدين علي كوجك ١٩٥	الحفاجي ٥٢
سان لويس ١٤٨	خليل ادهم ٢٨ ، ٨٩
السبكي ٩٧	الخليل بن احمد ١٨٢
ستانلي لين يول ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٦ ،	خليل رفعت ٢٨
٨٧ ، ٢١٤	خوارزم شاه ٥ ، ٣٠ ، ٦٣ - ٦٦
السري بن الحكم ٢٠٥	دانا خليل ٨٥
سعد الدين الدوري ٢١	داود بانا ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٠
سعد الدين محمد الساوحي ٤١	داود الجليبي ٩٤

- سعيد باننا ٧ ، ١٢١
 سلمان صالح ٢٨
 سليم الاول ١٣٢ ، ١٣٧
 سليم الثالث ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥١
 سليم الثاني ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧٣
 سليمان خان ٥٧
 سليمان سودى ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٥٦
 سليمان فيضى ١٥١
 سليمان شاه ٦٩ ، ١٩٧
 سليمان القانونى ٢١ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٧٣
 سوناي ٦٩ ، ٧٠
 سيدى على ٢٧
 سيف الدولة ١٩١
 سيف الدين عازى الاول ١٩٤
 سيور غنمش ٦١ ، ٦٢ ، ٧١
 السبولى ٢٣ ، ١٢٧
 شاخت (البارون -) ١٠
 شاه رخ ٦٣
 شاه شجاع ٦٠ ، ٦١ ، ٧١
 شمس الدين سامى ٩٩
 شمس الدين محمد بن الخزرى
 ٦٩ ، ٧٠
 صائى بك حاتون ٥٧ ، ٢٠٠
 الصاحب بن عباد ١٩
 صادق خان ١٧٦
 صادق كمونة ١٣٥
 صالح زكى ١٤٢
 صالح طعمة ٤٦
 صالح الشهدانى ٢٨
 صبحى باننا ٩ ، ١٠ ، ١٦
 صرغى حومان ٧
 صلاح الدين الايوبى ١٩٦ ، ٢٠٤
 طاهر الجزائرى ٧٠
 طاهر بن الحسين ٢٠٥
 الطحطاوى ٧٤
 طما تيمور ٦٩ ، ٢٠٠
 الطمرايى ١٥٧
 طوغاي ٦٩ ، ٧٠
 طهماسب (الشاه) ٩٠ ، ١٢٠
 الطاهر باق ٢٣ ، ٢١٢
 ظهير الدين الكارونى ١٣
 العادل (الخليفة -) ١٩٦
 عادلة حاتون ١٤٩
 العاضد ١٩٦
 عباس الثانى (الشاه -) ٩٧
 عباس الكبير ١٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٣
 العباس بن المستعين بالله ٢١٠
 عبد الحميد الاول ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠

علاء الدين الجويني ٦٠ ، ٦١
 علاء الدين كيقباد ١٩٧ ، ١٩٨
 علاء الدين محمد ٧٠
 علي (الامام -) ٥٣ ، ٦٠ ، ٨٢ ،
 ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٢
 علي باشا ١٤٣
 علي باشا الاويرات ٥٦
 علي البقادي (السيد -) ٩٥
 علي الرضا (الامام -) ٢١٠
 علي رضا باشا ١٢١
 علي سيدي ١٢٦
 علي غالب آل أدهم ١٤٢
 علي بن ماهان ٢٢
 علي مبارك ١١١
 عماد الدولة ٢١١
 عماد الدين زكي ١٩٤
 عمر بن الخطاب (رض) ١٣ ، ٥٠
 ٨٢ ، ٩٨ ، ١٥٥ ، ٢٠٢
 عمر بن المتوكل ١٢٤ ، ١٢٥
 عمر بن هبة ١٣ ، ١٥
 عين علي ١١٧
 غارتان (السلطان -) ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٤٢ ، ٥٢ ، ٢٠٠
 الطالب باقر ٢١١
 الغراي ١٤٣
 غياث الدين كيخسرو ١٩٧ ، ١٩٨

عبد الحميد الثاني ١٥٩
 عبد الرحمن الحازني ٢٥ ، ٩٣
 عبدالعزيز (السلطان) ١٤٣ ، ١٦٢
 عبدالعزيز القاهرة ٢١١
 عبد القادر الطرابلسي ٩٣
 عبدالله قاتارجق ١١١
 عبدالله بن الراضي ٢١١
 عبدالله بن زياد ١٦
 عبدالله الشاوي ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥٠
 عبد المجيد (السلطان) ١٢١ ، ١٤٠ ،
 ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٣
 عبد الملك بن مروان ١٣ ، ١٥ ،
 ١٦ ، ٢١٢
 عبيد الله بن يحيى ١٩٠
 عثمان الثالث ١١٣
 عثمان ذو النورين ٨٢ ، ٢٠٢
 عثمان المتوكل ١٢٤ ، ١٢٥
 عز الدين جهان ٥٧
 عز الدين حسين ١٣٥
 عز الدين مسعود ١٩٤
 عز الدين كيكافوس ١٩٧ ، ١٩٨
 عز الدين مظفر ٣٤ ، ٣٥
 عزرة حداد ٢٠٨
 عطا ملك الجويني ٢٠١
 عطاء الله المعجمي ٩٣
 علاء الدين باشا ١٤٣

الكدي ٩٤
 كوركيس عواد ١٢ ، ٧٧ ، ٩٤ ،
 ١٣١ ، ١٩٠ ، ٢١٥
 كيخا توخان ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٢٠٠
 ل . ا . هـ ماير ١٢
 لويس شيخو ١٤١
 الليث ١٨٢
 مارسيل ٢٥
 مارسيل يوسف حا ٢٠٦
 ماركو پولو ٢ ، ٣ ، ٣٥
 الماريا تريزا ١٤٦
 المأمون (الخليفة -) ٢٠٥ ، ٢١٠
 الماوردي ٩٧
 المتقى ٢١١
 المتوكل على الله ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٩٠ ،
 ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١١
 المجلسي ١٧١
 محسن بن محمد الشنغ ٨٧
 محمد (الامام) ٧٥ ، ٧٦
 محمد الامين (الامير -) ٢١٠
 محمد (السلطان -) ٥٦
 محمد ياشا الكرخي ١٤٥
 محمد باقر الحسيني ٩٧
 محمد باقر المجلسي ٩٤
 محمد بن عابدين ٧٥ ، ٧٧

ماروق (الملك -) ١٦٧
 منج علي شاه ١٧٧
 مرون ٥٥ ، ٥٧
 مؤاد (الملك -) ١٦٧
 مون روبرت ٥٥
 الفيروز آبادي ١٠٦
 فيشل ١٤٦
 انقادر بالله ٢٠٧ ، ٢١١
 انقاسم بن ابي الحديد ٢٤
 قاسم بن قلعو بنا ١٦
 قاضي الدين اليزدي ٩٧
 القاهر بالله ٢١١
 القرمانى ١٢٥
 قره عثمان ٨٤
 القزويني ٩٧ ، ١٠٣
 قطب الدين مودود ١٩٤
 القطب الشيرازي ٤١ ، ٤٢ ، ٩٥ ،
 ١٠٣
 القطب الملكي ١٣٦ ، ١٤١
 القلقشندي ٢٠ ، ٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٣٦
 قوتلق خان ٦١
 قبلاي قاآن ٣٦
 كاتب جلبي ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٣
 الكارروني ٦٧
 كريم خان الزند ١٧٦

محمود (السلطان -) ١٤٧ ، ١٥١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥
 محمود الاول ١٣٨
 محمود الثاني ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦
 محمود حمدي الفلكي ٩٧ ، ٩٨
 محمود الحمزاوي ٧٧
 محمود سيور عمنش ٦١
 محمود شكرى الالوسي (الاستاذ -)
 ٩٤
 محمود غازان ٥١ ، ٥٢ ، ٦٧
 محمود الملاح ١٢٠ ، ٢١٥
 مختار المصرى ٩٧
 مدحت باتا ١٠٠ ، ١٦٥
 مراد الثالث ١١٤
 مراد الرابع ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ،
 ١٥٩
 المستنصر (الخليفة -) ١٧ ، ٢٦ ،
 ٢٨ ، ١٨٨
 المستعين بالله ٢١٠
 المستنكى بالله ٢١١
 المستنسل بالله ١٢٥ ، ١٢٦
 المستنجد (الخليفة -) ١٥ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٢٧
 المنصور (الخليفة -) ٢٣
 المسعودى ١٩١

محمد تقي المجلسي ٩٣ ، ٩٤
 محمد الثالث (السلطان -) ١١٤ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤
 محمد الرابع (السلطان -) ١١٥
 محمد حدا بنده ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ،
 ٢٠٠
 محمد رشاد ١٤٣٣
 محمد سليم الراضى ١٢١
 محمد طه آل نحف ٩٥
 محمد بن عبادة التمرناشي ٧٦ ،
 ٧٧
 محمد على باتا ١٦٧
 محمد على صبيح ٦
 محمد على عوني ٤٠ ، ١٣٠
 محمد عبرجى ٧٠
 محمد عيانت الدين ٥٥
 محمد الفاتح ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ،
 ١٤٥
 محمد الفتح الخارجى ٢١٤
 محمد كرد على ٩٢
 محمد مبارك ٥٨
 محمد المنصم ٢٨
 محمد صدور ٢٠
 محمد المهدي (الامير -) ٢١٠
 محمد المولى خلافة بعداد ١٤٧
 محمد وحيد ٣٥

- مصطفى (السلطان) - ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٤
- مصطفى جواد ٣٢
- المطيع لله (الخليفة -) ١٧ ، ٢٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣
- مظفر الدين گورگبری ١٩٥
- المعز بالله ٢١٠
- المتصم (الخليفة -) ٢٦ ، ٢٨
- معز الدولة ٢١١
- المعز الفاطمي ٢٦ ، ٢١٤
- م. عني زاده ٢٠٤
- المقتدر بالله (الخليفة) - ١٩٠ ، ١٩٣
- ٢١٠ ، ٢١١
- المقرئ ١٥ ، ٢٦ ، ٩٦ ، ١١٠
- مقصود بك ٨٥
- الماوی ١١٢
- منكو (مونكا) ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٦
- منيف باشا ٣٦ ، ١١١
- موسی خان ٥٦ ، ٧٠
- موسی الهادی (الخليفة -) ٢٢
- المولى خواجه زاده ١٤٣
- المهدى (الامام -) ١٧٧
- المهدى (الخليفة -) ١٥ ، ١٦
- المهدى بن المحسن ٨٧ ، ٨٨
- مهدى الموسوى ٩٥ ، ٩٦
- مهرن ٢٠٢
- مير حوتد ٥٨
- مير على ١٣٥
- مادر شاه ١٧٦
- ناصر الدين شاه ١٧٨
- ناصر خسرو ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
- الناصر لدين الله (الخليفة -) ١٧ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٦٤
- ٢١٢
- ناصر النقيبى ١٢ ، ٢٨
- نجم الدين ابو القاسم ٩٥
- نجم الدين الانصارى ٩٦
- نجم الدين حيدر ٤٨
- نظام الدين الحكيم ٦٨
- النويرى ١٣٠
- واسول بن ميمون ٢١٤
- وصاف ٦٠ ، ٢٠١
- هارون الرشيد (الخليفة -) ٢٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٠
- هولاكو ٢٧ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٩٩
- هونع وو ٣٣
- ياقوت الحموى ٤٧
- جحيى بن الحكيم ٤١
- جحيى الخشاب ٢٠٤
- يقوب سرکيس ١١ ، ٨٤ ، ١١٤
- ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٦٦

يوسف حنا ١٣٦	يلدرم بايريد ٦٢
يوسف يتالتكين ١٩٥	يوسف ايان سر كيس ٢٥
	يوسف ناشفين ٢١٢.

٥ - فهرس الشعوب والعشائر والملل والاسر

افشارية ١٧٦	آق قويولو ٢٨ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ٨٤ ،
اكراد ٧٠ ، ١٧٨	٨٧ ، ٢٠٣
الالمان ١٤٨	آل ادهم باشا ١٤٢
الامويون (الدولة الاموية) ١٤ -	آل ارتق ١٩٥ ، ١٩٧
١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ١٢٣ ، ١٨٥	آل بلش عيان ١٥٤
الانكليز ٦٢ ، ١٣٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٩	آل بكتكين ١٩٥
ايرانيون ٥٨ ، ١٠٩ ، ١٨١ ، ٢٠٠	آل بويه ١٩٣
٢٠٨	آل تيمور ٦١ ، ٧١ ، ٨٣
ايور ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٦ - ٥٩	آل الجيهجي ٢١
٩٥	آل سبكتكين ١٩٣ ، ٢٠٦
ايلخان (ايلخانية) ٣٦ ، ٤٣ - ٤٥ ،	آل سلجوق ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩
٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩	آل سيد حواد ٩٥
الباطية ٦٩	آل عثمان ١٢٦ - ١٢٨
الرامكة ٢٠١	آل مظفر ٦١ ، ٧٠ ، ٢٠٣
بو عيد ١٩٦	آل نجف ٩٥
الوشيتي ٢٨	ابغاية ٤٩
الهلوبة ١٧٩	اتابكة ٤٤ ، ١٩٤
اليويون ٢٢ ، ٦٣ ، ١٢٣	اتابكة اربل ١٩٥ ، ١٩٦
التار (التر) ٦٨ ، ٧٠	اتابكة خوارزم ١٩٤
الترك ٣١ ، ٣٧ - ٣٩ ، ١١١ ،	اتابكة الموصل ١٩٤ ، ١٩٥
١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٠١	اسبان (اسبانيون) ٢١٣ ، ٢١٥
	الاسماعيلية ٦٥ ، ٦٦

١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣

٢٠٧ ، ١٩٣ ، ١٩٢

العثمانيون (الدولة العثمانية) ٧ ، ٩

٤٠ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٠

٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ -

١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ -

١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤

١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ -

١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤

العرب ١٠ ، ٣٦

فاطميون ٢٦ ، ١٩٦

الفرس ١٣

الفرنسيون ٢٣ ، ٢٥ ، ١١١ ، ١٧٠

القطاريون ١٧٨

قره قونلو ٢٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٢٠٣

الكسروية ١٢

المرابطون ٢٠٩

المنطبة ١٩٣

المشاهدة ٢٨

المنشئون ٨٦ - ٨٨ ، ١٥٤

مضر ٦٨

المول ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

٢٧ - ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٨ - ٧١

٧٩ - ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٩٨ - ٢٠٣

المالك ٧ ، ١٢٤

التركمان ٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠

٢٠٣ ، ٩٠

حراكسة ١٢٤

الجلاليرية ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٠

٧١ ، ٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٣

الحجازيون ١٠٤

حمير ١٨٢

حوارزميون ٦٣ ، ٦٥

الدولة الايوبية ١٩٦

الدولة اللؤلؤية ١٩٥

ربيعة ٦٨

الروس ٣٨

الروم ٦٩ ، ٨٥ ، ١٨١ ، ١٩٤

٢٠٣

زند ١٧٦

سامانيون ٢٠٦ ، ٢٠٧

السلجوقيون (السلجقة) ٢٢ ، ٤٠

٤٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٢٣ - ١٢٩

١٤١ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦

الصفويون (الدولة الصفوية) ٨٨

١٧٠

الصفلية ١٤٨

الصابييون (الدولة الصابية) ١٤

١٥ ، ١٨ - ٢١ ، ٢٦ - ٢٩

٤٣ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥

٧١ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧

٦ - فهرس الالفاظ

ايل ٤٥ ، ١٨٢	آغ شاهي ١٧٨ ، ١٧٩
ايلجي ٦٦	آنبجة (نقد) ٣٨ ، ٤٠ ، ١١٧ ،
ايلخان ، الحان (امير قطر -) ٤٥	١١٨ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ -
ايكو (نقد -) ١٤٦ ، ١٧٠	١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٧١ - ١٧٤
بارة بارات (نقد -) ١١٧ - ١٢٢ ،	آلون ، آلتين (ذهب و نقد) ١٣٢ ،
١٣٤ ، ١٤٥ - ١٤٩ ، ١٦٢ ،	١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧٩
١٧٤ ، ١٧٥	آلون تنفا ٢٠١
بافر پارة (نقد -) ١٥٤	آلون مجيدية (نقد -) ١٦٢
بالش ، بالشة ، بالشت ، باليش	آلبلق (ازهریات -) ١٦٤
(نقد -) ٣٠ - ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ ،	آنه (نقد -) ١٨٠
١٥٥	ابو خيال (نقد -) ١٦٩
باون (نقد -) ١٨٠	اردب ١٠٣ ، ١٠٦
باي (نقد -) ١٨٠	ارش ٧٢
بايزة سرشير ٢٠١	استار ١٠٣ ، ١٠٥
بجكم ٢٦	اشرفي ، شرفي (نقد -) ١٣٥ -
بدرة (دبوة) ٣٩ ، ١٧٧	١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧
براآة ١٥٦	اغا الينكجربة ١٣١
بريزة (نقد) ١٦٧	انج ١٠١
البيطة (نقد -) ٢١٤	اندازة ١٠٠
بضادي ، بغداديات (نقد -) ١١٦ -	اونس ١٠١
١١٩ ، ١٤١ ، ١٧٣	اوردو ١٥٨
نقجة (نقد -) ١٤١	اونلق ١١٧ ، ١٧٥
بلوك ٣٩	اويسرية ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ - ٥٩
بليون (نقد -) ٢١٤	ايرجي ٣٥ ، ٣٦

جاوحانة ٣٤ ، ٣٦	بسات (نقد -) ١٧٨
جيل ٣٧	السدقي (نقد -) ١٣١
جرخي (نقد -) ١١٩ ، ١٥٣	بس (نقد -) ١٣٩
الجفريه (نقد -) ١٨٩ ، ٢٠١	بكنوت (عملة ورقية -) ١٥٩
جيه (نقد -) ١٦٧ ، ١٦٩	بوصة (انج) ١٠١
جورك ١٦٣	بول (نقد -) ١٧٨
حوليات ١٧٠	بونو ١٥٦
جه ١٤١	بهن آباد ١٧٨
جيفين ١٣٢	بيجوة (نقد -) ١٧٨
جينسك ٦٦ ، ٦٧	بيزة (نقد -) ١٨٠
حادورة ٢٨	بيشاك ، بيشلف (نقد -) ١١٧ -
حجر القاتول ٢٧	١١٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٧٥
حجر الميزان (سك ترازو -) ٢٣	ترك ١٠٥
الحصى (نقد -) ٢١٣	تمريجة (نقد -) ١٦٨
خراريب (الخروبة -) ١٩ ، ٢٤ ، ١٠٢	تعار (طفاير) ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥
خردلة ١٠٢	تمليسة (نقد -) ١٦٦
خردة (صرافة -) ١٢٠	نمنا (تسمة -) ٣٢ ، ٣٨ ، ٢٠١
خدكاري (خنكاري -) ٩٨	التمن (الرنز) ١١٨
خيرية (نقد -) ١١٥	تنكة (نقد -) ٨٦
داخل بالش ٣٦	تومان (نقد -) ٣٩ - ٤١ ، ١٧١ -
دار الصرف ١٣	١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩
دائق (نقد -) ١٣	النقل ٩١
دانة ٣٩ ، ١٦٦	چارك (حاريك -) ١٠٥
الديبلون ، الدينون (نقد -) ٢١٣	حالون (عالون -) ١٠٧
داراز دكايي (نقد -) ٣٨	چاو (چاد -) ٧ ، ٣١ - ٣٦ ، ٥٠ ، ١٥٥

الديار العبدى ١٥	دراز دهكاني ١٥٤
الدينار القوقى (القوقى -) ١٨١	الدراهم الاحدية ١٥
ديار المنقى ١٩٣	الدراهم البنية ١٨١
ديار مجرى ١٢٢	دراهم السواد ٤٦
ديار مرسل ١٧ ، ٦٠	دوست طلا ٢٠٠
ديار مصرى ١٩٣	درجى ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠
ديار مقتدرى ١٩٣	درم ١٧٢
دينار المكتنى ١٩٣	الدرهم الاحدى ١٥
ديار نخة ١٨١	الدرهم العدل ٢٠٥ ، ٢٠٧
دينار الهرزى (الهرزى -) ١٨١	دببة ٢٧
الدينار الهرقى ١٨١	دناكش ، تنكة ، تنكجة (نقد -)
ذراع السوق ١٠٠	٣٧ - ٣٩ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ١٧٥
ذهب تيزاب ١٦٧	دورو (نقد -) ٢١٤
ذهب الصرة ١٢٨	ديم ، ديم (نقد -) ١٦٦
الذهب المحبوب ١٣٨	دوق (دوكا ، دوكات -) ١٢٩ ، ١٣٤
رببة ١٥٠ ، ١٦٢	دوكة ١٦٦
ربوة ١٧٧	الدينار الاحمر ٦٠
رسوم البتية (خاته -) ١٧٥	الدينار الاحمدى ١٩٣
روبة ٣٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٧٦ ، ١٨٠	الدينار الاخشىدى ١٩٣
الرومى الجديد ١٣٩	الدينار الاميرى ٢٠٨ - ٢١٢
الرومى الضيق ١٣٩	دينار ايلة ١٨١
ريال (نقد -) ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٧ -	دينار بدقى ١٣٢ ، ١٣٣
١٧٠ ، ١٧٩	ديار خماروى ١٩٣
زر اسلامول ١٣٨	دينار الراضى ١٩٣
زر محبوب ١٢٧ ، ١٤٠	الدمار الرومى (القيصرى -) ١٨١

شامي ، شامية (نقد -) ٩٨ ،	رطبة ، زولوطه ، زولوة (نقد -)
١١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤١ ،	١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨	الرفائي (نقد -) ٢١٣
شامية بيضاء ١٧٨	زنجيرلي (ابو الزنجيل -) ١٣٨
شب برات (ليلة البراءة -) ١٥٦	ستر ٣٨
شبر (انكسر -) ١٨٤	سرگن ١٢٥
ششتكاني ٣٧ ، ٣٨	السعدى (نقد -) ٢١٣
ششقة ٢٤ ، ١٨١ ، ١٨٢	سندجة ١٥٦
شك ١٥٦	سكن (نقد -) ١٣٢ - ١٣٤
شلن ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٨٠	سكة ٦
شوشة ، شوشتي ، شوشى (نقد -)	سكة حسنة (نقد -) ١٣٢
١٦٩	السكة السلطانية (آلة -) ٧
صاح ١٠٤	السلطاني (نقد -) ١٣٥
صبة ١٨٢	سلطاني (نقد -) ١٣٣ ، ١٣٤
ضبلون (نقد -) ٢١٤	سند لأمر ١٥٦
طازجة ٤٢	سو ١٣١
طاقة (نقد -) ٣٧ ، ٢٠٥	السلهوة ١٣٥
طالر (نقد -) ١٤٦	صنحات (صنحات -) ٢٢ - ٢٥ ،
طسوج ١٠٢	٩٩ ، ١٠٧ ، ١٨٢
طشت ٩٩	السوداء الواحية (نقد -) ١٨١
طنسراء (طرة -) ١١٥ - ١١٧ ،	سينكو ، سيمكو (نقد -) ١٦٩
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٥٧	شافول (شغل -) ٩١ ، ١٨٢
ظفراني (ظمراكنش -) ١٣٧ ،	الشاكزية (نقد -) ٢١٤ ، ٢١٥
١٥٧	نامي (نقد -) ١٤٧ - ١٥١
الظكير (نقد -) ١٦٩	سء (شهناء -) ١٣٤ - ١٣٦ ،
طويلة ١٥٤	١٧٣

فلورى ، فلورين (نقد -) ١٣٠ ،	العباسية ، العباسيات (نقد -) ١٢٠ ،
١٣٢ ، ١٣٧ ، ٢١٣	١٤٣ ، ١٧١ - ١٧٨
فندقى (نقد -) ١٣٨	عثمانى (نقد -) ١١٨ ، ١٤١
الموارى (نقد -) ١٥١	العدلى القتيق (نقد -) ١٣٩
القآن ٢٧ ، ٦٦	المدلية الجديدة (نقد -) ١٣٩
القادرية (نقد -) ٢٠٥	العلوى (نقد -) ٢١٣
القار ٩١ ، ١٨٢	الموال ١٧ ، ٦٠
انقاسية (نقد -) ٢٠٥	المار ١٨٢
انقار (القار -) ٢٥	امعان ٩١ ، ١٨٢
قدم ١٠١	الفرقة ٧٢
قراصة ٢٤	غرام (جرام -) ١٠٠
فران (نقد -) ٣٩ ، ٤٠ ، ١٧٦ ،	عرش (فرش -) ١٤١
١٧٧	غروسيو ١٤٨
قرش (فروش -) ١١٨ ، ١١٩ ،	غروسيوس ١٤٨
١٤٠ - ١٤٢ ، ١٤٧ - ١٤٩ ،	قة (نقد -) ١٧٨
١٥١ ، ١٥٦ - ١٦٣ ، ١٦٦ -	الغليل ١٠٢
١٧٣	قراثة ١٢٠
القرش الابيض ١٦٧	قراطة ١٢٠
قرش احمر ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨	قراصة (نقد -) ١٦٨
قرش اسدى ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠	انفرق ٩٢
قرش اسود ١٤٨	فرمان (فرامين -) ١١٧ ، ١٢٣ ،
القرش الجديد ١٥ ، ١٤٧	١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،
القرش الحميدى ١٤٩ - ١٥١	١٦٢ ، ١٦١
قرش راتج ١٥٢ ، ١٥٣	فرنق ، فرنك (نقد -) ١٢٩ ، ١٦٧
قرش رومى ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،	الفلس الاحمر ١٧ ، ١٨ ، ١٥٤
١٥١	

ليرة ، ليرا (نقد -) ٧٨ ، ١٣١ ،	قرش قلب ١٦٧
١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٩ - ١٦٥	قره نمغا ٢٠١
مانغر ، مانغر (نقد -) ١٤٢ ، ١٥٣ ،	قرل قروش ١٣١
١٥٤	قرل مانغر ١٥٤
المبالغ الهوائية (الطائفة -) ١٦٥	قشسكى وياكى ٢٠١
متر ١٠٠	قطمير ١٠٣
متليك (نقد -) ١٤٧ ، ١٥٢	قفلة ١٠٢
المجرى ، فلورى المجر (نقد -)	قفيز ١٠٣ ، ١٠٦
١٣١	قمرى (نقد -) ١٤٧ ، ١٥٣
مجيدى (نقد -) ١٤٣ ، ١٥١ ،	القوائم النقدية ١٥٩
١٦٢ - ١٦٥ ، ١٦٩	القور ٩١
المحمديات ، المحمدية (نقد -) ١١٧ ،	قيراط ٩٨
١٤٣ ، ١٤٤	كبشة (نقد -) ٧
المد ١٠٣ ، ١٠٤	كميالة ١٥٦
مدالية ٢٠١	گمرى (نقد -) ١٩٣
مدین ، مدینى (نقد -) ١٦٦ ، ٢١٣ ،	الکر ١٠٣ ، ١٠٦
المرابطى (نقد -) ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،	کروان ، گرون (نقد -) ١٣١ ،
٢١٢	١٣٤
مشاره ١٠١	کفشه ١٦٩
المطلة ٦ ، ٧ ، ٢٤ ، ٣٧	الککار ٩١ ، ١٨٢
مکک ٩٨	کبرا ٩١
مکوک ١٨ ، ١٠٤ ، ١٠٦	الکلیجة ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦
مليم ١٦٧ ، ١٦٨	لتر ١٠٠
ممدوحى ، ممدوحية (نقد -)	لك ٤٠
١٤٠ ، ١٥٣	لویز (نقد -) ٢١٣
من ٣٨	

الورق (نقد -) ٦	١٨٢ ، ١٠٦ - ١٠٣ ، ٩١
ورقة (نقد للعملة الورقية -) ١٥٣	منكنة (نقد -) ١٧٨ ، ٤٠
ورقة ، ورقة (نقد -) ١٥٢	مونكون ١٥٣
وزنة ١٠٥	نادرية ١٧٦
الوسق ١٠٤	تا ١٨٢
وكانى ٣٧	شر (شريات -) ١٢٠
وينة (وينات -) ١٠٣ - ١٠٦	نخة ١٨١
الهيا ١٠٣	النش ١٠٤
هشكاني ٣٨ ، ٣٧	النقير (نقد -) ١٠٢
هشنى ١٤٥	نكلة ، نقلة (نقد -) ١٦٨
هيايونى ٨٩	النواة ١٠٣
• ياردة ١٠١	نوين (امير تومان -) ٤١
ياسا ٣٥	نيروز ١٨٩
يالدوز (بالدير -) ١٣٣ ، ١٣٧	نیشان ٢٠٢
يرليخ ١٣٧ ، ٢٠١	الواشى ١٨١

٧ - فهرس التصاوير للنقود (نماذج)

١ - نقود انايكة الموصل وقد ادركوا عهد المفل • ونقود الايلخانيين •

٢ - بعض نقود المتغلبة ، والجلالرية ، وفراقوينلو ، والصفوية •

٣ - بعض نقود آل تيمور ، ونماذج نقود العثمانيين •

ملحوظات :

١ - هذه النقود ذهبية عدا نقود قرانيلو ، ونقود آل تيمور فانها من فضة •

٢ - النقود كلها متشابهة وتضارع النقود العباسية الا ما كتب عليها من اسماء • وتتفاوت اتقاناً •

٣ - ضرب النقود كلها كان على وتيرة وبواسطة (السكة) الا ايام الاصلاح عند العثمانيين فانه كان بالآلات ميكانيكية • واول نقد لها كان في

السنة الخامسة من سني السلطان عبدالمجيد (سنة ١٢٦٠ هـ) وذكرناه
في آخر نقودهم وبأقبيها صار يضرب بصورة فنية على هذا النمط .

٤ - اكتفينا بالنماذج . والاصل معروض في المتاحف وفي فهارس النقود
اقتالوغ : والنقود القضية منتشرة بكثرة ومشاهدة لا سيما ما كان
بعد الاصلاح أي التنظيمات الحيرية .

تصحيح سهو

ورد في ص ٥٣ سطر ١٥ سهو صحيفه ما يأتي :
يشابهها في خفة الوزن عقله

١ - الكتب المطبوعة للمعالي عباس المزاي

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تاريخ العراق بين احتلالين ١ - ٨ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق ١ - ٤ مجلدات

٥٠٠

التعريف بالمؤرخين

٥٠٠

تاريخ النقود العراقية لما بعد المهود العباسية

٢٥٠

منتخب المختار في علماء بغداد

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الأخرس في شعر عبدالقبي جميل

٢٠٠

رحلة المنشي البغدادي نقلت عن الفارسية

٢٥٠

الموسيقى العراقية في عهد المنول والتركمان

٢٥٠

الكاتبة في التاريخ

١٥٠

ذكرى أبي التاء الألويسي

(نفذ)

تاريخ الزيدية وأصل معتقدهم

النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي (طبعة وزارة المعارف)

سمط الحقائق في عقائد الاسماعيلية (طبعة المعهد الفرنسي للدراسات العربية

بدمشق)

علم الفلك وتاريخه في العراق (جزآن) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق

٢ - الكتب المصنفة للطبع

- تاريخ الضرائب في العراق (سيظهر قريباً)
 تاريخ العراق بين احتلالين المجلد الأول بتصحيحات وإضافات
 عشائر العراق المجلد الأول بتصحيحات وإضافات
 تاريخ الزيدية (طبعة جديدة)
 تاريخ إربل
 تاريخ الأدب العربي والتركي والفارسي في العراق
 تاريخ شهر زور - السليمانية -
 تاريخ العقيدة الإسلامية
 الشبك والقزلباش في العراق
 تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالانقطار الإسلامية والعربية •
 تاريخ عقيدة الشيعة والكشفية في العراق
 تاريخ العمراني
 تاريخ التكايا والطرق في العراق
 خواطر في المجتمع الإسلامي
 تاريخ المعاهدة الحسنية •